AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

AL HAYAT SUNDAY 23, JUNE, 1996 ISSUE NO 12172
إن الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ٧ صفر ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٧٢

كلينتون يطلب من القمة عدم وقف التطبيع

□ القاهرة – من سليمان نمر ومحمد علام وأشرف الفقي:

■ طالب الرئيس كلينتون في رسالة وجهها الى الرئيس حسني مبارك عدم اتخاذ قرار عربي بوقف التطبيع مع اسرائيل. واكتفى الرئيس المصري باطلاع القادة العرب المجتمعين في القاهرة.

عوكست اللقاءات الثنائية والمتعددة، التي عقدت على هامش قمة القاهرة التي بدأت اعمالها امس، رغبة عربية جماعية في التفاهم ولمّ الشمل، وإن بقي بعض الخلافات في وجهات النظر قائماً. وكان أهم اللقاءات الثنائية التي شهدتها اجنحة فندق «ميريديان هليوبوليس»، حيث يقيم القادة العرب، اللقاء الذي عقد صباح أمس بين الرئيس السوري حافظ الأسد والعاهل الأردني الملك حسين الذي عبّر عن ارتياحه إلى الاجتماع، مشيراً إلى أنه بدأ والأسد «بداية جيدة للبحث في كل القضايا»، وانه «كان هناك اتفاق على اتاحة الفرصة لبحث مفصل في كثير من القضايا المهمة». ووصف الأسد اللقاء بانه «كان جيداً».

وعلمت «الحياة» ان اللقاء الذي استمر ساعة وسبقته جلسة لمدة ربع ساعة بين الأسد والملك حسين بحضور الرئيس حسني مبارك، تناول الخلافات السورية – الاردنية، ووجهة نظر كل من الزعيمين حيال هذه القضايا. وعلى رغم ان اللقاء لم يسفر عن اتفاق كامل في وجهات النظر، إلا ان الزعيمين اتفقا على مواصلة الاتصالات للبحث في القضايا التي ما زالت موضع خلاف.

وكان ثاني اللقاءات الثنائية اهمية اللقاء الذي عقد مساء أول من امس، وبمبادرة مصرية ايضاً، بين الرئيس الاسد

التتمة في الصفحة (٦)


الرئيس الاسد مجتمعا بالامير عبدالله بن عبد العزيز. (ا ف ب)






الجلسة الافتتاحية للقمة واللقاءان اللذان جمعا الرئيس السوري مع الرئيس عرفات والملك حسين في حضور الرئيس مبارك. (ا ف ب/ رويتر)

٣٤ طائرة أميركية الى قطر لاجراء مناورات مشتركة

□ الدوحة – من محمد المكي احمد:

■ علمت «الحياة» ان ٣٤ طائرة حربية اميركية ستصل الى قطر اعتباراً من أواخر حزيران (يونيو) الجاري وأوائل تموز (يوليو) المقبل بموجب اتفاق بين قطر والولايات المتحدة وقعه وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ووزير الدفاع الأميركي وليام بيري في البنتاغون في ١٠ أيار (مايو) الماضي في اثناء زيارة قام بها الوزير القطري لواشنطن.

واكد مصدر موثوق به أن الطائرات والقوات الاميركية ستجري مناورات عسكرية، وستبقى في قطر حتى آب (اغسطس) المقبل.

وكانت وزارة الدفاع الأميركية اعلنت في بيان صدر في ايار (مايو) ١٩٩٦ ان هذه القوة الجوية ستصل الى قطر بعد اجراء «مشاورات مع حكومتها ومع حكومات دول أخرى في منطقة جنوب غربي آسيا» وأشار البنتاغون ان الطائرات الـ ٣٤ «جزء من قوة جوية سريعة الحركة».

وتضم القوة الجوية الأميركية طائرات «اف ١٥» موجودة في قاعدة شو الجوية في ولاية ساوث كارولينا وطائرات «كي سي ١٣٥» لتزويد المقاتلات بالوقود جواً.

يذكر ان ١٥ طائرة هليكوبتر و٣ سفن حربية و٣٠٠ جندي اميركي شاركوا في تدريبات قطرية – اميركية شهدتها قطر تحت اسم «المغامر الشرقي» في آذار (مارس) الماضي وتعتبر تلك التدريبات أول مناورة عسكرية برمائية بين البلدين، وجاءت في اطار اتفاق الدفاع المشترك بين حكومتي دولة قطر والولايات المتحدة وشارك فيها جنود ومشاة من البحرية الاميركية التابعة للأسطول السادس.

وفي لندن («الحياة») افادت مصادر مطلعة الى ان ٤ آلاف جندي اميركي سيرابطون في قطر التي سبق وخزنت فيها دبابات اميركية وذلك من أجل صيانة هذه الدبابات وتشغيلها متى دعت الحاجة الى ذلك.

العراق يوافق «من دون شروط» على تفتيش كل مواقعه العسكرية

■ بغداد – ا ف ب، رويتر – وافقت بغداد «من دون شروط» على قيام خبراء الأمم المتحدة بتفتيش كل المنشآت العسكرية العراقية. وأعلن الاتفاق رئيس اللجنة المكلفة ازالة أسلحة الدمار الشامل للعراق رالف اكيوس ووكيل وزارة الخارجية العراقية السيد رياض القيسي في مؤتمر صحافي مشترك عقد في بغداد امس.

وقال اكيوس إنه سيرفع غداً تقريراً الى مجلس الأمن يتضمن نتائج محادثاته مع المسؤولين العراقيين. واوضح ان «الحكومة العراقية تعهدت السماح للجنة الامم المتحدة بالدخول فوراً من دون شروط أو عقبات الى جميع المواقع التي ترغب في تفتيشها». وأوضح القيسي ان المحادثات أدت الى التوصل الى «بيان مشترك وخطة عمل» بين العراق ولجنة الامم المتحدة.

وأجرى اكيوس منذ وصوله الى بغداد الاربعاء الماضي سلسلة من الاجتماعات مع المسؤولين العراقيين في محاولة لاقناعهم بالسماح لخبراء الامم المتحدة بتفتيش جميع المواقع العسكرية العراقية من دون عوائق. والتقى نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز ووزير النفط الفريق عامر رشيد ووزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف ومستشار الرئاسة السيد عامر سعدي ورئيس هيئة التصنيع العسكري العراقية السيد ضيف عبدالمجيد.

وكانت بغداد منعت الاسبوع الماضي ٥٤ خبيرا من لجنة اكيوس من الدخول الى خمسة مواقع عسكرية في منطقة بغداد متذرعة باسباب امنية. واضاف اكيوس: «من جهتها تعهدت اللجنة الاحترام الكامل لقلق العراق المشروع على أمنه في ضوء مبادئ استقلاله ووحدة اراضيه».

وتابع: «اتفقنا ايضا على تكثيف عملنا المشترك للتوصل الى وضع يتيح للجنة التأكيد لمجلس الامن ان الشروط اللازمة لتطبيق الفقرة ٢٢ من قرار مجلس الامن الرقم ٦٨٧ باتت متوافرة». وتنص هذه الفقرة على رفع الحظر النفطي المفروض على العراق

التتمة في الصفحة (٦)

مبارك يرعى لقاءين للأسد مع الملك حسين وعرفات

وقف التصعيد الأردني - السوري لكن الخلافات بقيت دون حل

الكباريتي: المشكلة في الارهاب

□ القاهرة – من سلامة نعمات:

■ وصف العاهل الأردني الملك حسين لقاءه مع الرئيس حافظ الأسد امس بأنه «بداية جيدة»، فيما اكد رئيس الوزراء الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي ان مجرد حدوث الاجتماع الذي نظمه الرئيس حسني مبارك واستغرق ساعة «ايجابي بحد ذاته» الا ان تصريحات المسؤولين الاردنيين وتكتم اعضاء الوفد السوري اظهرت ان اللقاء بين الزعيمين الأردني والسوري نجح في وقف التصعيد بين الطرفين من دون حل الخلافات المعلقة بينهما.

وقال الكباريتي في حديث الى «الحياة» انه لا خلاف مع سورية في ما يتعلق باسترجاع أراضيها المحتلة من قبل اسرائيل وانما «نحن نتحدث عن قضية محددة هي مشكلة الارهاب الذي يمارس ضد الأردن من قبل تنظيمات تساندها سورية وتؤويها».

وأوضح انه «لو اقتصرت التهديدات على التصريحات الاعلامية لما أعرناها اهتماماً، ولكن عندما تتحول هذه التهديدات الى عمل ميداني فإننا مضطرون الى اتخاذ موقف يطالب بوقف مثل هذه الأعمال».

وكان الكباريتي يشير الى إحباط الأردن محاولات لزعزعة أمنه واستقراره من قبل تنظيمات متطرفة تعتبر عمان انها تتخذ من دمشق قاعدة لها. وشدد على ان الأردن «هو أول من سعى ويسعى الى المصالحة العربية على أساس للحوار البناء، غير أننا لن نتهاون في المسائل المتعلقة بالأمن الوطني والقومي».

ووصف الرئيس الأسد لقاءه الملك حسين بانه «جيد»

التتمة في الصفحة (٦)

مسؤول سوري: الاردن يتبنى مواقف اسرائيل

□ القاهرة – من إبراهيم حميدي:

■ استطاع الرئيس حسني مبارك ترتيب لقاءين بين الرئيس حافظ الأسد وكل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والملك حسين. وأعلن الناطق الرسمي الرئاسي السوري السيد جبران كورية أن الرئيس عرفات انضم إلى الأسد ومبارك لدى اجتماعهما مساء أول من أمس وجرى البحث في «الوضع العربي». وان لقاء آخر جرى بين الرئيس الأسد والملك حسين يوم أمس، قبل بدء اجتماعات القمة العربية.

ويعتبر ذلك أول اجتماع للأسد مع الزعيمين العربيين اللذين وقعا اتفاقات سلام مع إسرائيل من دون تنسيق مع دمشق، الأمر الذي انتقده المسؤولون السوريون.

واعتبرت مصادر مطلعة [illegible] مهمة [illegible] حسين [illegible] الأردنيين اتهموا سورية بدعم عمليات تخريبية كان ينوي معارضون فلسطينيون القيام فيها ضد مسؤولين أردنيين وسياح إسرائيليين، مقابل انتقادات سورية لـ «تبني الأردن الموقف الإسرائيلي والتركيز على الارهاب العربي».

وقالت مصادر سورية ان الزعيمين توصلا إلى «تفاهم» بالنسبة إلى القضايا التي تواجه العالم العربي في الوقت الراهن.

ويختلف البلدان في شأن العلاقة مع إيران وتركيا، اضافة إلى العلاقة مع إسرائيل، وأسلوب التوصل إلى تسوية سلمية في الشرق الأوسط.

واعتبرت مصادر سورية أن موافقة الأسد على لقاء الملك

التتمة في الصفحة (٦)

علي صالح التقى الأمير عبدالله: القمة بداية لذوبان الجليد

□ القاهرة – من فيصل مكرم:

■ اعتبر الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح انعقاد القمة العربية في القاهرة «بداية ايجابية لاحياء مسيرة التضامن العربي من جديد وذوبان الجليد الذي أصاب العلاقات العربية – العربية خلال السنوات الاخيرة».

وعقد الرئيس اليمني سلسلة لقاءات على هامش القمة كان ابرزها ذلك الذي جمعه مع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني الذي يرأس الوفد السعودي الى القمة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

واكد الرئيس اليمني في تصريح ادلى به الى «الحياة» امس موقف

التتمة في الصفحة (٦)

ليبيا: أنباء عن مقتل ٨ عسكريين قرب درنة

□ لندن – «الحياة»:

■ اكد شهود عيان ومعارضون ليبيون امس ان مسلحين هاجموا مركزاً لتدريب رجال الشرطة قرب بلدة درنة الساحلية الليبية وقتلوا ثمانية عسكريين وفروا الى منطقة الجبل الاخضر.

واوضح زعماء لمنظمات ليبية معارضة اتصلت بهم «الحياة» انهم تلقوا تقارير عن حصول مواجهات حول مخيم لتدريب الشرطة بين بلدتي درنة والقبة على الطريق الساحلي الشمالي منذ نحو ٦ أيام.

وذكر شهود عيان ان قوة عسكرية كبيرة تطوّق منطقة الجبل الاخضر التي يعتقد ان المسلحين فروا اليها وهي منطقة معروفة بجبالها الوعرة وتضم بلدات البيضاء ودرنة والمرج وفيها امتداد كبير لقبيلة العبيدات.

وكانت «الجماعة الاسلامية

التتمة في الصفحة (٦)

شدد على أهمية القدس واستقلال لبنان

بيان أوروبي قوي يذكّر إسرائيل بمبادئ السلام

□ فلورنسا (ايطاليا) – من نور الدين الفريضي وإسماعيل زاير:

■ دعت القمة الأوروبية إلى استئناف مسيرة السلام في الشرق الأوسط على أساس مرجعية مؤتمر مدريد واتفاق أوسلو، وشددت في بيان أصدرته يوم افتتاح القمة العربية على أن السلام في منطقة الشرق الأوسط يعتبر «مصلحة أساسية للاتحاد الأوروبي». وتضمن البيان ثوابت السلام التي انطلقت على أساسها المسيرة السلمية، واعتبر أن «حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ومبدأ مبادلة الأرض بالسلام تمثل مبادئ أساسية لتحقيق السلام العادل والشامل». وأكد البيان الأوروبي اهمية مسألة القدس بالنسبة إلى الأطراف المعنية في المنطقة والمجموعة الدولية ككل.

ورأى مراقبون عرب ان بيان فلورنسا سيكون في عداد المواقف الأوروبية المهمة مثل بيان البندقية لعام ١٩٨٠ وتعبيراً ملموساً عن رغبة اوروبا في لعب دور اكثر نشاطاً وفعالية في عملية السلام. اضافة إلى انه يعطي اشارة واضحة إلى الثوابت الدولية والاقليمية في مواجهة تراجع حكومة إسرائيل عن مبادئ عملية السلام.

ولم تنجح المساعي الإسرائيلية، على رغم الجهود التي بذلها اللوبي الإسرائيلي في الأيام الماضية وخلال القمة الأوروبية، في الالتفاف على الموقف الأوروبي. وكشفت مصادر أوروبية مسؤولة لـ «الحياة» ان الديبلوماسية الإسرائيلية سعت لدى كل العواصم الأوروبية من أجل الا يذكر القادة الأوروبيون بثوابت العملية السلمية. ولم تنجح المحاولات الإسرائيلية التي دعمتها دول عدة من داخل الاتحاد في ثني قادة قمة فلورنسا عن التخلي عن اصدار بيان قوي، والخروج بدل ذلك ببيان مخفف اللهجة وذي لغة عامة بحجة منح المزيد من الوقت للحكومة اليمينية الإسرائيلية الجديدة للتعبير عن مواقفها من العملية السلمية.

وعلم ان جهود اللوبي الإسرائيلي فشلت امام اندفاع كل من ايطاليا، بصفتها الرئيسة الحالية للاتحاد الأوروبي، وفرنسا واسبانيا والمانيا والتزامها قرارات مجلس الأمن ومبدأ الأرض في مقابل السلام.

ويستعجل بيان القمة الأوروبية استئناف مسيرة السلام على أساس المبادئ والقرارات الدولية التي شكلت قاعدة انطلاق لمؤتمر مدريد اضافة إلى اتفاق أوسلو. ويذكر بثوابت السلام المتمثلة في قرارات مجلس الأمن رقم ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ التي رفض بنيامين نتانياهو التزامها في بيانه السياسي. ومن هذه الزاوية شددت القمة الأوروبية على ضرورة «الاحترام والتنفيذ الكامل للاتفاقات التي تم التوصل إليها وإلى استئناف المفاوضات في أسرع وقت ممكن على أساس المبادئ التي سبق أن قبلتها

التتمة في الصفحة (٦)

«العال» اليوم في رحلتها الأولى الى عمّان

□ عمّان – من طارق المومني:

■ قالت مصادر في مطار الملكة علياء الدولي في عمّان أمس ان طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الاسرائيلية (العال) ستحط في المطار اليوم في أول رحلة جوية منذ ما يزيد على أربعة عقود.

وأضافت «ان هذه الرحلة تأتي تنفيذاً للاتفاق الأردني – الاسرائيلي في مجال المواصلات المنبثق عن اتفاق السلام الأردني – الاسرائيلي» وينص اتفاق المواصلات على تسيير رحلات جوية منتظمة بين الجانبين الأردني والاسرائيلي.

وأشارت المصادر نفسها الى ان وزير المواصلات والنقل الاسرائيلي اسحق ليفي سيكون على الطائرة الاسرائيلية وسيلتقي بوزير النقل الأردني السيد ناصر اللوزي.

وكانت قد بدأت الرحلات البرية بين الجانبين في مطلع الشهر الجاري حزيران (يونيو).

ويذكر ان الملكية الأردنية (شركة الطيران الأردنية) بدأت أولى رحلاتها الى تل أبيب في شهر نيسان (ابريل) الماضي، وسافر في الرحلة وفد أردني رسمي برئاسة النجل الثاني للملك حسين، الأمير فيصل ووزير النقل الأردني وعدد من المسؤولين.

ووقع الأردن واسرائيل اتفاق سلام في ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤.

اعتبر دوستم مثل «العقرب... اذا دفأ يلدغ»

سياف لـ «الحياة»: ما يُحاك ضدنا أخطر من الحرب التي شنها الروس

□ كابول – من احمد موفق زيدان:

■ حمّل زعيم الاتحاد الاسلامي الافغاني الشيخ عبدرب الرسول سياف اطرافاً خارجية في مقدمها الولايات المتحدة مسؤولية استمرار الحرب في بلاده. ورأى في حديث الى «الحياة» في كابول ان المؤامرة التي تحاك ضد الافغان حالياً «أخطر بكثير من الغزو الروسي» (في الثمانينات) اذ ان الهدف منها تقسيم افغانستان.

واستبعد سياف وهو من أشد انصار الشرعية المتمثلة بالرئيس برهان الدين رباني ان يحصل انقسام بين قادة المجاهدين بالنسبة الى وحدة البلاد، لكنه حذر من موقف قائد الميليشيات الاوزبكية الجنرال الشيوعي السابق عبدالرشيد دوستم. واعتبر ان الاخير وامثاله «مثل العقارب التي تجمدت في البرد تلدغ بمجرد ان تدفأ».

وعن حركة «طالبان» التي تحاصر العاصمة كابول، قال ان «قادتها معروفون لدينا واندست في صفوفهم عناصر معادية لاحداث انقسامات بين الافغان. وهي حركة لا تملك قرارها بيدها بل تحركها اصابع من خارج. واستبعد ان يقف اي من قادة المجاهدين في صفها ضد سائر الاحزاب الجهادية».

وشن هجوماً عنيفاً على الولايات المتحدة متهماً اياها بمواصلة التدخل في الشؤون الداخلية الافغانية والسعي الى تقسيم افغانستان وتجزئتها عبر دعمها الميليشيات الاوزبكية وحركة طالبان.

وقال: «ان استضافة اميركا لدوستم اكبر دليل على هذه المحاولة التقسيمية فهل من حق الدول ان

التتمة في الصفحة (٦)

انكلترا تهزم اسبانيا (٤-٢) بضربات الجزاء وتلتقي المانيا أو كرواتيا في نصف النهائي

□ لندن – «الحياة»:

■ فاز امس المنتخب الانكليزي على الفريق الاسباني في ربع نهائي بطولة كأس الأمم الأوروبية في كرة القدم (٢/٤) بضربات الجزاء التي تبعت الوقتين العادي والاضافي اللذين انتهيا بالتعادل السلبي.

وبعد انتهاء الشوطين الأول والثاني لعب وقت اضافي على ان يسجل أحد الفريقين الهدف الذهبي. ولم يسجل هذا الهدف. وارهق المنتخبان لكن الانكليز أثبتوا مقدرتهم في ضربات الجزاء كما لعب حارس المرمى سيمان دوراً رئيسياً في الفوز.

وانتقل المنتخب الانكليزي الى نصف النهائي وسيلعب مع الفائز في لقاء المانيا – كرواتيا الذي سيجري بعد ظهر اليوم الأحد.

لم يكن الأداء الانكليزي في المستوى الذي كان عليه في اللقاء مع هولندا، فيما تحسن الأداء الاسباني عما كان عليه في الدور الأول.

وكاد الانكليزي اندرتون ان يسجل في الدقيقة ٢ في الشوط الأول. وصعد الانكليزي شيرر في طلعة خطيرة في الدقيقة الرابعة ردها الحارس الاسباني من الزاوية اليمنى لمرماه. وسدد غاسكوين في الدقيقة العاشرة الى زاوية المرمى الاسباني.

لعب المنتخب الانكليزي خطة ايقاع الخصم في فخ التسلل فلم يحتسب هدفا كيكو في الدقيقة ٢٢ وساليناس في الدقيقة ٣٤.

وكاد المدافع الانكليزي ادامز ان يسجل برأسه في الدقيقة ٣٠ من خلال رمية حرة من

التتمة في الصفحة (٦)


سيمان يصد ضربة جزاء اسبانية محققا الفوز للفريق الانكليزي (ا ب)

ISSN 0967-5590
23
9 770967 559064

حسابات بعض اللوائح والتحالفات تغفل عوامل سياسية مستجدة

توقع مشاركة مسيحية في الانتخابات بنسبة ٤٥ في المئة ودمشق لن تحرج اذا سقطت رموز حليفة لها

□ بيروت – من وليد شقير:

■ تدور الاتصالات بين المرشحين الكثر، للانتخابات النيابية اللبنانية، وتتكثف اللقاءات والمناسبات المفتعلة والطبيعية من اجل عقد التحالفات وتشكيل اللوائح، وتسود المناطق المختلفة تكهنات وتقديرات متناقضة على رغم ان الوقت الفاصل عن بدء عمليات الاقتراع في ١٨ آب (أغسطس) المقبل بات ضيقاً حول قياس قوة هذا او ضعف ذاك وحظ هذا وغيره من المرشحين.

الا ان الكثير من التحركات التي يقوم بها المرشحون، الذين يتهيأون للاستحقاق، تتم فيما يغفل بعضهم جملة عوامل سياسية مؤثرة في العملية الانتخابية المقبلة تتلخص بماهية القرار السياسي المسيحي الفعلي من المشاركة في الانتخابات في ظل التشجيع الدولي عليها وطريقة هذه المشاركة، حين تحصل ونسبتها والعوامل المستجدة على الأرض، لدى الناخبين والتي أفرزت تعديلاً في الاكثريات والاقليات (ليست الطائفية بل السياسية ضمن المناطق والطوائف نفسها) اضافة الى الموقف السوري من الحلفاء والاصدقاء والخصوم في اثناء التهيئة للانتخابات وخلال عملية الاقتراع.

فثمة عوامل مستجدة على الصعد الثلاث، يتنبه بعض السياسيين لها، ويغفلها البعض الآخر من المرشحين الذين تعمي بصيرتهم طموحاتهم بالوصول الى الندوة البرلمانية الى درجة اساءة تقدير حجمهم واحجام منافسيهم فيشطون عالياً ويستخفون بما هم قادمون عليه. وهذا البعض من المرشحين موجود في المعارضة والموالاة على السواء... مقابل وجود من يتوخون الدقة في الحسابات، في الصفين ايضاً.

والجميع يتحرك انطلاقاً من ان لا لبس في ان الانتخابات حاصلة حكماً. البعض القليل فقط من المسؤولين الكبار والصغار، يترك فسحة واحتمالاً ضئيلين لامكان التأجيل، والتمديد للمجلس النيابي الحالي. وهذا البعض لا يجاهر بالأمر بل يهمس به همساً. قلة من المحيطين برئيس المجلس النيابي نبيه بري تقول انها قد تتأجل. وبعض المقربين من رئيس الجمهورية الياس الهراوي يقولون انه بذل جهداً في اقناع المسؤولين السوريين بازاحة احتمال تأييد دمشق للتمديد للمجلس النيابي في ظل الوضع الاقليمي المتوتر بعد انتخاب بنيامين نتانياهو في رئاسة الحكومة الاسرائيلية بحجة تجنب ما يشغلها عن تطورات دراماتيكية. ولا يسقط هؤلاء المقربين من الحساب بقاء هذا الاحتمال، «ولو بنسبة خمسة او عشرة في المئة في الوقت الراهن». لكن الهراوي من المتحمسين للانتخابات في كل الاحوال... كذلك رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي يفوقه حماساً لها.

وان كانت نسبة التوقعات في شأن التأجيل تختلف حسب القيادات ومواقعها، فإن بعض المعارضين المشككين بنوايا الدولة وسورية، يذهبون الى الحد الذي تغذيه خصومتهم مع كل منهما الى حد القول ان ثمة خطة لدفع الامور نحو التأجيل بافتعال ما يستفز القيادات المعارضة، في بنود قانون الانتخاب، كي تقاطع، او كي تتسبب معارضتها لهذه البنود بقرار التأجيل فتكون حجة تحول دون اظهارها لحجمها في الانتخابات. واذا كان التأجيل لا يتم الا بقرار يحظى بدعم سورية، فان المراجع الرسمية العليا، الرئاسية والحكومية، تتحدث بلهجة شبه حاسمة عن استبعاد التمديد للمجلس النيابي الحالي بحجة مبسطة تقوم على الآتي: «اذا كانت التطورات الاقليمية سبباً لتأجيل الانتخابات، في نظر اصحاب هذا الرأي، فهي في رأينا حجة لا حجة بعدها من اجل اجرائها. فلسورية مصلحة بان تضمن مجلساً نيابياً صديقاً وحليفاً لاربع سنوات (وثمانية أشهر) مقبلة ينتخب الرئيس المقبل (عام ٩٨)، لمواجهة التطورات المقبلة اقليمياً. ومجيء هذا المجلس مضمون اليوم اكثر من غداً وغداً اكثر من بعده... في ظل الغموض الذي يكتنف الساحة الاقليمية واتجاهاتها».

في كل الاحوال فإن الامور تجري في الاندية السياسية والرسمية كافة، بما فيها المعارضة، على اساس ان الانتخابات حاصلة. وما تختلف توجهات هذه الاندية حوله هو قراءة العوامل السياسية التي ينتظر ان تتحكم بها، وبالتالي باللوائح والتحالفات... والنتائج.

وتعدد اوساط رسمية وسياسية ومراجع عليا هذه العوامل بالآتي:

اولاً: المشاركة المسيحية والعودة عن المقاطعة: وفي وقت يعتبر الذين يسيئون النية من المعارضين ان حصولها قد يكون سبباً للتمديد للمجلس الحالي فإن ترجيح المشاركة في شكل شبه حاسم يعود الى اسباب عدة:

– شعور القيادات المسيحية ان المقاطعة اضعفت تأثيرها واخلت الساحة للموالين كي يغرفوا من جمهورها، بالتعبئة السياسية والخدمات والتأقلم مع نشوء قيادات بديلة لها وبالتالي ان قرارها المقاطعة كان خاطئاً وابعدها عن الصورة. والمشاركة في الدورة الانتخابية المقبلة، حتى لو لم تؤد الى قلب ميزان القوى او الى تأمين اكثرية معطلة داخل المجلس، تؤمن حضوراً سياسياً، يعيد جذب الجمهور المسيحي المعارض حتى ذلك الذي يخفق في انجاح مرشحيه نحو رموز وشخصيات يبقى على اتصال وصلة بها خلال ولاية المجلس المقبل تمهيداً لخوض التجربة بقوة اكثر في الدورة الانتخابية التي تليه.

– ان الجمهور المسيحي نفسه، على رغم تجاذبه بين رفض التركيبة الحاكمة والنفوذ السوري وبين الواقعية السياسية المدركة للتطورات وللمتغيرات يتوق الى قول رأيه بممثليه بعدما شعر بالتهميش خلال السنوات الاربع الماضية وبعدما اكتشف ان من بين نواب المجلس الحالي (المسيحيين) من احسن الاداء وله صفة تمثيلية مقابل من يعتقد انه لا يمثلهم...

وهذا التوق طبيعي اذا كان المواطن يجنح حكماً الى تأكيد الذات ووجودها وتأثيرها في المجتمع ومؤسسات الدولة.

– ان معارضة الداخل المسيحية، سواء تلك المؤيدة لاتفاق الطائف او المنتقدة لطريقة تطبيقه، او الرافضة له كلياً، قد استبقت معارضة الخارج لمصلحة المشاركة، وانفصلت عنها. بدءاً من حزب الكتائب، مروراً بالنواب السابقين الذين التزموا قرار الاستنكاف، انتهاء ببعض الرموز التابعة للتيار العوني والدكتور البير مخيبر. وهذا حقق خرقاً كبيراً في قرار المقاطعة الذي اصر عليه العميد ريمون اده ويتردد في العودة عنه العماد ميشال عون، ويفضل عدم تكراره الرئيس امين الجميل وحزب الوطنيين الاحرار برئاسة دوري شمعون، فضلاً عن البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير.

– ان الدول الغربية كافة، بدءاً من الفاتيكان، مروراً بفرنسا ودول اوروبا، انتهاء بالولايات المتحدة الاميركية مارست ضغوطاً معنوياً وسياسية على مدى السنوات الماضية على القيادات المسيحية حتى تعود عن سياسة الانكفاء، وكان معارضو الخارج وصفير يواجهونها، من موقع الحجة الضعيفة، بالمطالبة بضمانات، بامكان حصول تغيير يسمح للمقاطعين بان يشتركوا في «صنع القرار»، لا بمجرد الاقتراع وايصال بضعة نواب غير مؤثرين الى الندوة البرلمانية.

ومع اختلاف الاهداف والمراهنات بين المعارضين المسيحيين، حيال سورية ونفوذها في لبنان، فإن التطورات الاقليمية الاخيرة دفعت بالمسؤولين الاميركيين المتابعين للملف اللبناني الى تبني النصيحة الفرنسية الى المسيحيين القائلة بان تغيير الواقع القائم الذي لا ترضون عنه يتم بالتدريج لا دفعة واحدة، وان الاستنكاف يحول دون أي أمل بهذا التغيير سواء كان سريعاً او بطيئاً.

ولم يعد خافياً ان واشنطن نصحت الرئيس الجميل وشمعون بالتكتل مع المعارضين الآخرين سعياً الى اتخاذ قرار بالمشاركة وتتبع بعض الديبلوماسيين الاميركيين في واشنطن واوروبا اضافة الى بيروت بدقة ما جرى على هذا الصعيد بحماس، وابدى بعضهم الاخر تبرمه من شروط تارة تطرحها البطريركية المارونية واخرى العماد عون الذي يصفونه بانه «يحلق بعيداً عن الواقع» وباكثر من ذلك...

ويتوقع مرجع رسمي ان يشارك اركان الاجتماع الثلاثي في الانتخابات، ترشيحاً وانتخاباً وان يتمكن الجميل وشمعون من اقناع عون بذلك، ما دام صفير يدعم توجههما، ويرى قيادي مقرب من الجميل وشمعون انهما امام مأزق اذا شاركا من دون عون واذا قاطعا. فعودتهما عن المقاطعة من دونه تضعف حضورهما الانتخابي في شكل يحول دون خوض شمعون شخصياً المعركة مثلاً.

الا ان مصادر قيادية مسيحية تعتبر ان القيادات المعنية تعي دقة المرحلة الراهنة وهي تلعب ورقة المشاركة هذه المرة باسلوب اكثر حنكة فتعلقه الى حين صدور القانون وتطرح شروطاً لهذه المشاركة، حتى تبقى المقاطعة ورقة قابلة للاستخدام، لكن على اساس مواجهة سياسية مع السلطة هذه المرة، لا تقتصر على الامتناع عن الاقتراع بل تتعداه الى تحرك شعبي، «اذا جاء القانون ليحشر المسيحيين».

اما خيار المشاركة فإن قيادات الخارج والداخل تتدارسه مع بكركي، على اساس نية رفض خرقة السلطة للمعارضة بأخذ بعض رموزها على اللوائح الموالية، بل بتشكيل لوائح في كل لبنان اذا امكن من المعارضين لخوض معركة مع الموالين... وخصوصاً في الجبل وبيروت.

ويذهب بعض المسؤولين، من خلال قراءتهم لاتجاهات الموقف المسيحي هذه، الى حد توقع مشاركة مسيحية تصل الى ٤٥ في المئة، تؤثر في التحالفات والمعركة، وهي نسبة عالية جداً، اذا قورنت بنسب المشاركة العالية التي كان اقصاها ٦٥ في المئة (عامي ٦٨ و٧٢) اذا اخذنا الهجرة حالياً، في الاعتبار..

ثانياً: ان امام المعارضين، ان يأخذوا في الاعتبار التغييرات الحاصلة، ضمن الصف المسيحي، بسبب ازمة القيادة المسيحية حيث نشأت قيادات، اثناء الحرب وخلال السنوات الاربع الماضية اكتسبت صدقية ما ضمن الشارع المسيحي على حساب الاقطاب... مقابل انحدار شعبية تيارات وقوى اخرى، وهذا ينطبق بقوة اكثر على المتغيرات ضمن الطوائف الاسلامية الاخرى حيث تبدل ميزان القوى في صورة جذرية ضمن الطائفة المسيحية لمصلحة «امل» و«حزب الله»، وشخصيات مستقلة لها وجودها، وفي الطائفة الدرزية بفعل قيادة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط للدروز خلال الحرب، وضمن السنة الذين تجددت زعاماتهم حتى التقليدية منها (تولي تمام سلام زعامة والده) وتحول الرئيس سليم الحص الى قطب اسلامي وانضمام حجم الرئيس الحريري ووزنه الى المعادلة.

ثالثاً: ان دمشق تبدي حرصاً، امام النواب والمرشحين والحلفاء الذين يزورونها على التأكيد رداً على استفساراتهم عن التحالفات «اننا لن نتدخل، وقد نتوقف عن الاستقبالات قريباً جداً، الى ما بعد انتهاء الانتخابات. اعقدوا التحالفات التي ترونها مناسبة ولن نفرض على هذا الحليف حليفاً آخر، من دون ان يعني ذلك اننا سنكون مرتاحين لنجاح الذين يصعدون العداء لنا...».

وفي تفسير بعض حلفاء دمشق لهذا الموقف يقولون:

– ان هذا الكلام ينطبق اكثر ما ينطبق على جبل لبنان وبيروت حيث تترك الحرية لحلفائها، وهي لا تعترض على «معركة انتخابية بين الاصدقاء» في البقاع والشمال بدلاً من ان تسعى لائتلافات بينهم، وتسعى الى التوفيق بين «امل» و«حزب الله» في الجنوب...

– يقول احد المراجع الرسمية ان على المهتمين بالانتخابات، الا يفاجأوا اذا لم تحرج سورية بسبب سقوط بعض الرموز الحلفاء لها في الجبل وبيروت، اذا حل مكانهم غير الاعداء من اصحاب المواقف الرمادية بدلاً من الذين يعلنون الحرب عليها...

ويبدو ان المسؤولين السوريين قادرون على تحمل نتائج من هذا النوع فهم يحسبون حساب المشاركة المسيحية هذه المرة.

نقل عن الحريري حرصه على «انتخابات حرة ونزيهة»

لحود: التغيير الصحيح بواسطة القانون والفرصة متاحة من خلال الانتخابات

□ بيروت – «الحياة»:

■ رأى النائب نسيب لحود بعد لقائه رئيس الحكومة رفيق الحريري امس «ان التغيير الصحيح للحال الراهنة في لبنان هو من خلال القانون والدستور والمؤسسات، وان الانتخابات هي الفرصة المتاحة لذلك امام اللبنانيين».

وقال «تشرفت بزيارة الرئيس الحريري وتداولنا في الامور المطروحة على الساحة، ابتداء من جولته على اليابان والصين والاتفاقيات الاقتصادية التي تحضر مع اليابان في سبيل مشاركتها في عملية الاعمار في لبنان. وتداولنا ايضاً في المشاكل المطروحة على القمة التي تعقد في القاهرة. وكان لا بد ايضاً من التطرق الى موضوع قانون الانتخابات وهو الموضوع الاساسي المطروح على الساحة اللبنانية».

وعن موقفه من قانون الانتخابات قال «طبعاً انا آسف لان يكون المشروع الذي طرح على مجلس الوزراء مشابهاً لمشروع ١٩٩٢، لانه لا يساوي بين اللبنانيين وانا مقتنع بانه في كل الاحوال يجب ان يعكس القانون وحدة اللبنانيين ووحدة التشريع على جميع الاراضي اللبنانية، من هذا الباب انا متفهم تماماً لهواجس الوزير وليد جنبلاط، وكنت من الاساس اطالب بالتفاعل معها، ومن هذا المنطلق اذا كان لا بد من اعتماد الاستثناء فانا مع تعميم الاستثناء لمرة واحدة، او في كل مرة على كل الاراضي اللبنانية ولكن لا يمكنني ان اوافق على قانون يميز بين اللبنانيين. وسأحاول اقناع زملائي في المجلس بتعديلات تؤمن المساواة بين اللبنانيين وتعالج هواجس جميع الاطراف. واذا استمر القانون كما هو مطروح لا يساوي بين اللبنانيين فساصوت ضده. ولكن انا اعتبر ان الجواب الصحيح في مطلق الاحوال هو للمواطن اللبناني عند التوجه الى صندوق الاقتراع ومحاسبة المرشحين فيعاقب الذين لا يجسدوا طموحاته الوطنية ويجدد ولاية الذين حملوا هواجسه وحملوا قضاياه. من هنا يجب على المواطن اللبناني ان يشارك بكثافة في العملية الانتخابية».

وسئل: لماذا لم يتم اعتماد القضاء على مستوى كل لبنان؟ فاجاب: «اذا صدر عن مجلس الوزراء قانون لا يساوي بين جميع المناطق واللبنانيين فساطرح تعديله في مجلس النواب ليعمم الاستثناء اذا لم يكن ممكناً تطبيق القاعدة على كل لبنان».

وقيل له: السفير الاميركي ريتشارد جونز ووزير العدل الفرنسي جاك توبون اعربا عن ارتياحهما للتحضيرات التي تتخذها الحكومة للانتخابات، فهل انت مطمئن لهذه التحضيرات؟ فاجاب «الانتخابات النيابية ليست فقط القانون، هي ايضاً ممارسة على الارض، الرئيس الحريري اكد لي انه حريص ان تكون الانتخابات نزيهة وحرة وتكون فرصة حقيقية كي يعبر اللبنانيون عن رأيهم بواسطة صندوق الاقتراع. وانا مؤمن بان جميع الناس الذين يريدون تغييراً حقيقياً للاحوال في لبنان ولتطوير النظام نحو الافضل لا بد لهم الا من ضمن المؤسسات ويجب ان نخوض المعركة الانتخابية المقبلة تحت شعار الاصلاح السياسي في البلد الذي لا يحصل الا تحت سقف الدستور والقانون وسقف المؤسسات».

وكان الرئيس الحريري استقبل وزير الاشغال العامة علي حراجلي وعرض معه للاوضاع العامة وشؤون وزارة الاشغال. ثم رئيس المجلس الاعلى للجمارك عصام حب الله ثم ميشال بيار فرعون. فالنائب علي عسيران ثم رئيس غرفة التجارة والصناعة عدنان القصار فالنائب السابق محمود عمار.

اكد متانة تحالفه مع فرنجية
كرامي: الظروف لم تتضح لتأليف اللوائح

■ بيروت – «الحياة» – رأى الرئيس عمر كرامي «ان الظروف لم تتضح تماماً بعد لتأليف اللوائح في الشمال»، واكد متانة تحالفه مع النائب سليمان فرنجية «الذي نتفق معه في السراء والضراء».

وضع الرئيس كرامي ورئيس مجلس الادارة والمدير العام للبنك العربي عضو مجلس امناء جامعة المنار عبدالمجيد شومان حجر الاساس لمبنى كلية الآداب والعلوم في جامعة المنار في طرابلس، وهو المبنى الذي تبرع بتشييده السيد شومان باسم والده مؤسس البنك العربي.

وكان كرامي وشقيقه المهندس معن قد استقبلا شومان في قصره، في حضور الرئيس امين الحافظ والنواب سليم حبيب وعبدالرحمن عبدالرحمن ومحمد عبداللطيف كبارة والوزير السابق مصطفى درنيقة ورئيس بلدية الميناء عبدالقادر علم الدين ورئيس بلدية طرابلس العميد سامي منقارة وشخصيات رسمية وجمع غفير من المواطنين.

بعد ذلك، انتقل كرامي والحضور الى منطقة بعل الغندور حيث سيتم تنفيذ مشروع بناء جامعة المنار. ثم القى كلمة شكر فيها لشومان مبادرته، وقال ان المبنى سيكون اساسياً في النهضة العلمية في هذه المنطقة وفي لبنان كله.

تمشيط مروحي اسرائيلي في البقاع الغربي واعتقال اربعة مواطنين في أرنون

□ بيروت – «الحياة»:

■ واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتداءاتها على مناطق الجنوب والبقاع الغربي، فنفذت مروحيتان اسرائيليتان ظهر امس عملية تمشيط بالرشاشات الثقيلة على مدى ربع ساعة لمجرى نهر الليطاني ومحيط مزرعة الدلافة وتلال السريرة وتلال عين التينة وابو راشد في البقاع الغربي. وترافق ذلك مع قصف مدفعي اسرائيلي لهذه المناطق استمر نصف ساعة، ما ادى الى نشوب حرائق في الاحراج. وكانت القوات الاسرائيلية اعتقلت مساء اول من امس اربعة مواطنين على حاجز اقامته على طريق ارنون – يحمر وهم: ابراهيم سميح قعيبان، الدركي منير محمد شميساني وعلي محمد صادق عليق والثلاثة من بلدة يحمر. اما المعتقل الرابع فهو من بلدة دير سريان ويدعى خطيب الخطيب كان متوجهاً الى يحمر لزيارة اقاربه.

واقتادت قوات الاحتلال المعتقلين الاربعة الى داخل الشريط الحدودي المحتل وما زال مصيرهم مجهولاً.

واصدر اهالي بلدة يحمر بياناً اهابوا فيه «بالرأي العام العالمي والدولي وبالدولة اللبنانية اثارة قضية احتجاز حرية ابناء بلدتهم من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي على حاجز ارنون يحمر حيث استجوب الجنود الاسرائيليون الاطفال وطلاب المدارس لساعات وتحت اشعة الشمس، ثم اعتقلوا اربعة مواطنين».

واشار البيان الى ان «هذه الممارسات التعسفية تعتبر خرقاً فاضحاً لتفاهم نيسان (ابريل) الذي نص على عدم التعرض للمدنيين».

حمادة يدرس مشروع إسعاف الطوارئ

□ بيروت – «الحياة»:

■ رأس وزير الصحة مروان حمادة ظهر امس في مكتبه في الوزارة اجتماعاً موسعاً حضره المدير العام للوزارة وليد عمار، ممثل الصندوق الكويتي للتنمية المقيم في لبنان بسام العثمان، خصص لدرس مشروع المؤسسة الوطنية لاسعاف الطوارئ» التي قررت دولة الكويت تمويله في لبنان.

وقال حماده بعد الاجتماع ان المشروع وضع بعد اتصالات ودراسات تمت مع كل الوزارات المعنية، والمحافظات ونقابات المستشفيات والاطباء والصليب الاحمر وصناديق الضمان وغيرها وسيؤدي الى اقامة مؤسسة عامة تعنى بشؤون اسعاف الطوارئ» وسيكون مركزها الرئيسي في بعبدا ليوجه كل طوارئ» لبنان بشكل منسق، ويرتكز الى عدد كبير من مراكز انطلاق سيارات الاسعاف في كل المحافظات والاقضية لمعالجة الجرحى والمرضى ونقلهم في الحالات الطارئة».

واضاف: «في المرحلة الاولى سيغطي نظام الطوارئ» الذي سيتخذ من بعبدا مركزاً له منطقة بيروت وضواحيها والجنوب. وقد اصررت على اجراء تعديل في توزيع المراحل ليكون الجنوب في المرحلة الاولى (صيدا، النبطية وصور) ومنها تتفرع الى باقي القرى. والمرحلة الثانية تتناول بقية المحافظات والاقضية كلها ولا يوجد فارق زمني بين المرحلتين سوى سبعة او ثمانية اشهر وتبلغ كلفة المشروع في مرحلته الاولى قرابة ٥ ملايين دولار استثمارات تكفلت الكويت بتقديمها، وفي المرحلة الثانية قرابة المليون ونصف المليون دولار وسنوفرها من موازنة وزارة الصحة العامة. اما كلفة التشغيل فهي على عاتق المؤسسات المستفيدة وايضاً المواطنين او من يطلب النقل بواسطة هذه السيارات».

وتابع: ان «الاجتماع المقبل سيكون في ١٢ تموز (يوليو) لدرس النصوص القانونية التي سنحولها مباشرة الى التنفيذ في اواخر العام الجاري».

السفير الايطالي زار قانا وصور والنبطية والتقى رئيس المجلس السياسي لـ«حزب الله»

□ بيروت – «الحياة»:

■ اكد سفير ايطاليا في لبنان كارلو كاليا انه «يجب الوصول الى السلام سريعاً» وكرر «دعم بلاده لتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥، لان في لبنان شعباً يعتدى عليه من غير وجه حق».

زار السفير الايطالي الجنوب امس يرافقه قنصل ايطاليا الفخري روفائيل دبانة، مدافن شهداء المجزرة الاسرائيلية في قانا، حيث استقبله السيد عبد الحسين الحسيني ممثلاً رئيس المجلس النيابي نبيه بري واعضاء لجنة احياء ذكرى شهداء قانا.

وبعدما وضع اكليلاً من الزهر على ضرائح الشهداء والوقوف دقيقة صمت حداداً، وتفقد المركز الفيجي، صرح كاليا: «بان في لبنان شعباً يتأثر ويدفع الثمن غالياً ويعتدى عليه من دون وجه حق، وان الحكومة الايطالية تتأثر لهذه الفاجعة التي يجب ان يكون لها اثر في حكومة تل ابيب».

ورأى انه «يجب الوصول الى السلام بسرعة، وايطاليا هي رئيس الاتحاد الاوروبي حالياً تعمل للوصول الى السلام في مقابل الارض. وبعض الحكومات الاخرى يسعى الى هذه المعادلة كما اننا ندعم تنفيذ القرار ٤٢٥».

بعد ذلك زار السفير الايطالي والوفد المرافق سرايا صور الحكومي، والقى كلمة لفت فيها الى «وحدة العملة التي يستعملها (رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين) نتانياهو والتي استعملها شمعون بيريز قبله» واكد ان «لا حجة لاسرائيل لان ترتكب المجازر ضد الاطفال والنساء في جنوب لبنان».

وزار المطرانية الروم الكاثوليك، فاستقبله المطران يوحنا حداد مرحباً به «في الجنوب في صور وفي قانا حيث المحبة التي زرعها السيد المسيح فجاء اليهود الصهاينة وقطعوا نبتة المحبة وقتلوا الاطفال والنساء».

ورد كاليا: «جئنا نشاهد الاحداث عن كثب لننقل ما نشاهده الى بلادنا، ونحن على تواصل دائم مع لبنان دولة وشعباً». بعد ذلك زار مطرانية صور والاراضي المقدسة للموارنة حيث استقبله المطران مارون صادر، وزار مفتي صور وجبل عامل الشيخ نجيب سويدان في منزله في صور.

ومن هناك، انتقل الى النبطية وقدم التعازي بشهداء العدوان الاسرائيلي من آل العابد وزار اضرحة الشهداء في البلدة.

زار رعد

ثم زار رئيس المكتب السياسي لـ«حزب الله» النائب محمد رعد في النبطية الذي القى كلمة ترحيب اثنى فيها على «الدور الايجابي الذي تلعبه المجموعة الاوروبية، وكنا نتمنى ان يتطور هذا الدور، لكن الظروف هي التي عقدت هذا الموضوع».

ورد السفير الايطالي بكلمة قال فيها «ان زيارتنا لـ«حزب الله» تأتي لانه لاعب مهم على الساحة السياسية اللبنانية وهو موجود في البرلمان اللبناني، اننا نتفهم هدف «حزب الله» لانه يوجد بلد ثان يحتل قسماً من ارض لبنان». وكرر «تقديره لموقف «حزب الله» الذي يرتكز على الدفاع عن الارض بطريقة مختلفة عن الطرق التي يتبعها الآخرون من الناحية العسكرية، ونثمن هذا التطور في مواقف «حزب الله» السياسية مع بقية الجهات اللبنانية لمصلحة هذا البلد».

سكاف مع قانون متوازن وضد التمديد للنواب

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال النائب ايلي سكاف امس انه مع «مبدأ المحافظات تمهيداً للدائرة الواحدة»، ورأى انه «يجب الا نميز بين منطقة ومنطقة في قانون الانتخاب ويجب ان يكون هناك قانون يطبق على الجميع». وقال «انا شخصياً ارفض هذا القانون غير العادل، واؤيد مبدأ المحافظات كي نجهز لبنان مرحلياً للدائرة الواحدة». واضاف «يجب ان لا نصغر القياسات بل ان نكبرها».

ورداً على سؤال عن توقعات التمديد لمجلس النواب قال: «نحن ضد التمديد ومع الانتخابات الحرة والنزيهة ومع مشاركة كل اللبنانيين بحرية تامة كي يختاروا مرشحيهم لان اللبناني بالحرية يعيش ومن دونها يموت».

ودعا الى رفض «المحسوبيات والصفقات وتوزيع الحصص»، وقال «على الحكومة ان تضع مشروعاً مبنياً على قانون ودستور وعدالة وحق بحيث لا نعود الى حالة المزارع والتجزئة».



جدد امام قادة الدول العربية رفض التوطين والتمسك بتنفيذ الـ٤٢٥

الهراوي: لبنان لن يدفع في السلام ثمن التجاذبات الاقليمية والدولية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ إكد الرئيس اللبناني الياس الهراوي ان لبنان «لن يدفع ثمن التجاذبات الاقليمية والدولية في عملية السلام في الشرق الاوسط». وحذر في كلمة له امام القمة العربية امس من «سقوط الحق في الجنوب والجولان، لأن ذلك سيؤدي الى سقوط للسلام كله». وجدد رفض التوطين وتطبيق القرار الرقم ٤٢٥، مشيراً الى ان الاقدام على التطبيع، ولو الاقتصادي، قبل استكمال السلام «لم يجعل اسرائيل تتقدم خطوة» الى السلام.

وقال الهراوي: «نجيء اليكم حاملين من كل لبنان نداء الوفاء للشهداء ولمسؤولية النهوض الى المستقبل، حاملين من قانا صوت الضمير العربي فنقول: بعضنا يعتقد ان العروبة عنده وحده، وكل العروبة تتهددها متاعب الداخل او تواترات الحدود او عواصف التطرف. لا نريدها قمة لمّ الشمل فحسب، بل قمة القرار، اننا نراها قمة المفترق، ولا يجوز لن تبقى اقطارنا مختبراً للعواصف او للمصالح الدولية والاقليمية اقتصادياً وسياسياً او الاستحقاقات الانتخابية. تعالوا نكذّب ظن من لا يزال يعتقد بان الخلاف بيننا هو اقوى من الاتفاق ووحدة الموقف والصف عندنا».

واوضح «ان الارض العربية بكل اهلها وخيراتها ومقدراتها هي اكثر من مجرد مصالح ينظر اليها الآخرون من منظار امنهم او من منظار النفط وحيويته الاستراتيجية او اي منظار آخر لا ينطلق من تجسيد الحضور العربي الفاعل في هذا العصر. ان تنقل الاحداث من بلد عربي الى بلد عربي، وتفاقم الهجرات وخصوصاً هجرة الرساميل والكفاءات العربية الى اوروبا واميركا وغيرهما، وان نزعات التطرف والتعصب الدينية او العنصرية او الايديولوجية، تشكل كلها عوامل نزف واستنزاف».

وتساءل: «لماذا نجعل الاحداث المتشابهة تجرنا الى دفع الاثمان المتكررة؟ لا يجوز ان نبقى مشغولين بصد الانهيار، والاجدر بنا ان نتقدم الى النهوض والاعمار، لا سيما اننا ننهج طريق السلام العادل والشامل».

واضاف: «نحن لا نريد ان نقفل باب السلام مع اسرائيل، ولكن نحن لا نقبل باعادة النظر في اسس السلام التي قادت الى مؤتمر مدريد ومن ثم الى جلسات طويلة من المفاوضات. تدعونا اسرائيل الى مفاوضات غير مشروطة، وندعوها الى سلام غير منقوص واحترام الشرعية الدولية يبقى المعيار لاستقرار هذه المنطقة وللاستقرار العالمي».

وطالب بان يكون للمؤتمر هدف هو «ان تعي اسرائيل بانه من باب الوهم الاعتقاد بان في امكان عربي واحد ان يمدّ مفاوضات مع اسرائيل بلا هدف وبلا اساس. الهدف واضح هو استعادة الارض المحتلة. والاساس ثابت وهو تطبيق القرارات الدولية. ومن المناسب هنا ان نؤكد الثوابت التالية:

اولاً: العرب متمسكون بالسلام الذي أقرت مبادئه في مؤتمر مدريد. ومطلوب من اسرائيل ان تلتزم في المقابل عملية السلام القائم على هذه المبادئ.

ثانياً: العرب متمسكون بتطبيق القرارات الدولية وتطبيق مبدأ الارض مقابل السلام وليسوا مستعدين لتبني معادلة جديدة من اجل استكمال عملية السلام.

ثالثاً: العرب يثقون في راعيي السلام، ويناودنهما الى دعم العدل والحق لا الى دعم احد ولو ظالماً. السلام ايها الاخوة ليس نصوصاً ومعاهدات للتوقيع بل السلام هو انتصار الحق، وهذا السلام لا يمكن ان تكتب له الحياة اذا لم يكن شاملاً. لنتعاضد لاستعادة الارض والحق اولاً، فالاقدام على التطبيع ولو الاقتصادي قبل استكمال السلام لم يجعل اسرائيل تتقدم خطوة في الطريق الى السلام العادل والشامل».

واكد الهراوي «ان الدخول في السلام كان ولا يزال قراراً عربياً مشتركاً، اذ تعتبر ان استعادة كل شبر من الاراضي العربية المحتلة مكسباً فان هذه الاستعادة يجب ان تكون على حساب السلام العادل والشامل الذي يحرص لبنان وسورية على التزام طريقه لبنان وفيّ لاشقائه، والقرار ٤٢٥ الذي يطالب لبنان بتطبيقه لم يكن يستلزم مؤتمر سلام. دخلنا مؤتمر مدريد لنؤكد التضامن العربي في عملية السلام وخصوصاً تضامن دول الطوق. ولم نذهب الى مدريد لنطالب بتطبيق القرار ٤٢٥».

واشار الى ان «ما يريده لبنان يريده لكل حق من الحقوق العربية المشروعة. نحن نطالب بتطبيق القرارات الدولية وباستعادة الاراضي المحتلة. وبالانسحاب من جنوب لبنان والبقاع الغربي ومن الجولان. وبحق تقرير المصير للفلسطينيين وبعودة النازحين الى ديارهم لأن لبنان رفض التوطين انطلاقاً من اعتبارات فلسطينية واعتبارات لبنانية على حدّ سواء. ونحن نطالب بحلّ سياسي للقدس يصون هويتها ورمزها. وهذا حق عربي مشترك، وحق عربي مشترك اقتلاع السلاح النووي من منطقتنا واعلان الشرق الاوسط منطقة خالية من هذا السلاح المدمّر، والذي يريد السلام لا يمتنع عن الانضمام الى معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية والخضوع الى الرقابة الدولية».

وتابع: «كما تجمعنا الاخطار يجب ان يجمعنا الطريق الى الانتصار، في مسيرة السلام العادل والشامل للولايات المتحدة برنامجها في هذه المنطقة ولاوروبا خطتها ولاسرائيل مشروعها، فما هو المشروع العربي؟ اذا لم ينتصر السلام العادل والشامل لن يسلم احد في هذه المنطقة من الزلزال. واذا تقدمنا الى السلام العادل والشامل وليس عندنا ما ينمي هذا السلام ويصونه فإن التحديات اخطر. ان الاوان لاقامة السوق العربية المشتركة والبنك العربي المشترك للانماء لا سيما ان مشاريع عدة اخذت تتجانب في منطقتنا ومنها الكلام على سوق شرق اوسطية وبنك شرق اوسطي كما آن الاوان لتطوير جامعة الدول العربية باتجاه يمكنها من اداء دورها في هذه المرحلة الدقيقة. هكذا ندعم مسيرة السلام العادل والشامل وهكذا نبني النهضة العربية المنشودة».

وختم الهراوي: «ليست كل قضية العرب في الجنوب والجولان، الجنوب والبقاع الغربي والجولان تشكل الجبهة الحالية والمعلنة وانتصار الحق فيها ومنها هو انتصار للهوية وللاقتصاد والامن والسلام جميعاً، وسقوط الحق هنا هو سقوط للسلام كله. ان لبنان الذي عانى طويلاً من الصراعات الاقليمية والدولية لن يدفع ثمن التجاذبات الاقليمية والدولية في عملية السلام في الشرق الاوسط وهو ينتظر من اشقائه دعم مسيرته في التحرير والاعمار وفاء بالعهد، ان العهد كان مسؤولاً».

فضل الله يخشى ان لا تكون القمة على مستوى المشاكل والتحديات

□ بيروت - «الحياة»:

■ أبدى السيد محمد حسين فضل الله خشيته من «ان لا تأتي القمة العربية على مستوى المشاكل العربية - العربية والتحديات العربية - الاسرائيلية». واكد في حديث الى «التلفزيون الجديد» (نيو تي في) ان «عملية التسوية في الخطة الاميركية - الاسرائيلية تراهن على نقاط الضعف العربي حتى تطوق من خلالها سورية ومعها لبنان بحزام من العلاقات العربية - الاسرائيلية». وقال: «ان طبيعة الصدمة التي تلقاها العرب بعد الانتخابات الاسرائيلية جعلت العالم العربي يهتز امام النتائج التي يمكن ان تحصل من جرائها، ما دفعه الى الاجابة الى عقد قمة عربية موسعة».

وحذر فضل الله من حرب سورية - اسرائيلية «في حال وصلت الامور الى حائط مسدود»، وحذر من مشاركة الاردن في القمة. ولفت الى «ان تنفيذ السياسة الاسرائيلية الجديدة قد يعني انتفاضة فلسطينية جديدة واحباط سلطة الحكم الذاتي لـ (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات». وقال: «ان تطور العنف الاسرائيلي سوف يقلب الامور راساً على عقب، وقد ننتظر انتفاضة جديدة تخلط كل الامور».

ورأى فضل الله «ان تفاهم نيسان (ابريل) كفل للمقاومة حقها في الدفاع عن نفسها وعن ارضها في مواجهة العدوان الاسرائيلي». ولستبعد «حصول حرب اسرائيلية جديدة في الجنوب وان كان ذلك لا يخفف من ان احتمالات قد يفرضها المخطط الصهيوني». وشكك في «جدية» اجتماعات لجنة المراقبة لتفاهم نيسان، معتبراً ان الاجتماع الاخير «كان ستسياً فقط». واشار الى «معطيات جديدة مطروحة كمحاولة اعطاء اللجنة دور سياسي الى جانب دورها الامني».

ودعا فضل الله الى قانون انتخابي «يرتكز الى صدق التمثيل وحرية الناخب في اختيار من يريد بعيداً عن الضغوط الداخلية والخارجية». واعلن «ان الدائرة الصغرى هي الاقرب الى صدق التمثيل». وقال «هناك الكثير من القرارات والقوانين التي ينطلق منها المجلس النيابي ومجلس الوزراء على اساس مرة واحدة. انا لا اعتقد ان هناك عرفاً حضارياً يتحدث عن قانون لمرة واحدة. الدائرة كل ما صغرت اكثر كل ما كانت اصدق تمثيلاً لان التفاعل بين الناس وبين المرشح الذي ينتخبونه يتمثل بشكل عميق في الدائرة الفردية».

برقية الى القمة تطالب بحل قضية إخفاء الامام الصدر

■ بيروت - «الحياة» - وجّه «انصار الامام الصدر» برقية الى القادة العرب في القاهرة، تناشدهم العمل «لتسوية اخوية لقضية جريمة إخفاء الامام السيد موسى الصدر رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين عقب تلبية دعوة للزيارة والضيافة الرسمية داخل الجماهيرية الليبية منذ تاريخ ٣١ آب (اغسطس) ١٩٧٨».

توبون انهى زيارته لبيروت مشيداً بالعلاقات الفرنسية - اللبنانية

■ بيروت - «الحياة» - اكد وزير العدل الفرنسي جاك توبون قبل مغادرته بيروت امس عائداً الى بلاده بعد زيارة استمرت يومين «ان فرنسا ستبقى دائماً الى جانب لبنان». واشاد بالعلاقات الثنائية وبما تمّ خلال زيارته وخصوصاً توقيع اتفاق يعزز التعاون القضائي بين البلدين.

والتقى توبون خلال زيارته الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري والبطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير اضافة الى وزير العدل بهيج طبارة.

ودعا من بكركي الى المشاركة في الحياة السياسية اللبنانية واكد ان الانتخابات النيابية هي السبيل لتحقيق الديموقراطية، مشدداً على حاجة لبنان الى المسيحيين والمسيحيين الى لبنان.

وكان وزير العدل بهيج طبارة في وداع توبون في المطار، واثنى الوزير الفرنسي على ما تم التوصل اليه خلال زيارته وخصوصاً التفاهم مع المسؤولين اللبنانيين ناقلاً عنهم قلقهم حيال ما انتهى اليه الموقف في اسرائيل لجهة وصول اليمين المتطرف الى الحكم لكنه اكد انه ابلغ المسؤولين اللبنانيين ان فرنسا «كانت وستبقى دائماً الى جانب لبنان وستبذل جهودها بالتعاون مع الحكومة اللبنانية لدعم استقلال لبنان والديموقراطية والتضامن الوطني فيه».

واثنى الوزير طبارة على العلاقات الثنائية بين البلدين خصوصاً لجهة ما تم التوصل اليه لتعزيز التعاون في المجال القضائي، معتبراً ان زيارة الوزير توبون الى لبنان حققت الاهداف المرجوة منها.

الحاج يطالب بحكومة حيادية تشرف على الانتخابات

■ بيروت - «الحياة» - رأى نائب رئيس حزب الكتائب المحامي منير الحاج «ان لا شيء يستوجب مقاطعة الانتخابات» وقال في تصريح امس ان «الاجراءات الاولى التي قامت بها الدولة في هذا المجال لا تبشر بجو مثالي لاجراء الانتخابات». واضاف: «هنالك دوران يجب ان يلعبا واحد من قبل المعارضة وواحد من قبل الدولة». ورأى انه لا يبرر كل المعارضة «من نيات مبيتة، وبالتالي لا اعتقد ان كل هذه المعارضة تتعاطى مع هذه المسألة بايجابية وبموضوعية وعقلانية». واضاف: «في المقابل اعترف بان الدولة لم تؤمن لتاريخه الشروط اللازمة لاجراء انتخابات حرة ونزيهة لان قانون الانتخاب تعتريه عيوب. واهمها التفريق في التعامل مع المناطق ومع بعض الفئات بحيث فصلت دوائر على قياس اشخاص وفئات، ولا توجد عدالة كافية في تقسيم الدوائر الانتخابية». وقال ان الانتخابات الحرة «تتطلب حياد السلطة بمعنى ان لا تكون السلطة فريقاً، ويستحسن ان تشكل حكومة وفاق وطني او حكومة حيادية للاشراف على الانتخابات».

على صعيد آخر يفتتح عند الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الاحد المؤتمر العام العشرون لحزب الكتائب ويقام احتفال خطابي في قصر المؤتمرات في مبنى اقليم كسروان الفتوح الكتائبي في المعاملتين ويشارك فيه ممثلون عن رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري وشخصيات نيابية وسياسية واجتماعية.

ويتخلل الاحتفال كلمات لكل من رئيس حزب الكتائب الدكتور جورج سعادة والنائب محمد عبدالحميد بيضون باسم حركة «امل» والنائبين زاهر الخطيب وميشال سماحة

وزراء ونواب طالبوا القمة بموقف موحد من التضامن والتطبيع

□ بيروت - «الحياة»:

■ كانت القمة العربية في القاهرة محور مواقف عدد من الوزراء والنواب والسياسيين الذين شددوا في مجملهم على اهمية الخروج بموقف واحد.

وأكد وزير الدفاع محسن دلول «ان المطلوب من القمة العربية ان تقول لاسرائيل وللنظام العالمي الجديد، وان تعلن عدم الاستعداد للسير خطوة اضافية واحدة في اتجاه التطبيع قبل تحرير كامل الاراضي العربية من الاحتلال الاسرائيلي». وشدد على «موقف سياسي داعم وليس مساعدات انسانية بالنسبة الى لبنان الذي لم يتوان عن نصرة اي قضية من قضايا العرب التحريرية»، معرباً عن ثقته في «قدرة الشعب العربي على النهوض من جديد، وعلى استنهاض الحالة العربية الراهنة على الرغم مما عاناه من انتكاسات، اذ ان هذا الشعب عبّر عن اصالته خلال العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان» واعتبر «ان مجزرة قانا طالت كل بيت عربي».

وشدد النائب رشيد الخازن على وجوب انتهاء القمة العربية الى «موقف واحد في اتجاه التضامن العربي الذي اشتاقت اليه الساحة العربية بعد ان افتقدته منذ مدة ليست قريبة» مناشداً المجتمعين «الاخذ في الاعتبار كل الدماء العربية التي اراقتها اسرائيل خصوصاً في عدوانها الاخير على لبنان». ودعا الى «رفض استئناف مفاوضات السلام وفق الشروط الليكودية الجديدة واتخاذ موقف ينسجم مع استعادة الحد الادنى من التوازن بين العرب واسرائيل والاعلان عن وقف عمليات التطبيع الجارية واعادة النظر في كل الاتفاقات التي تمت».

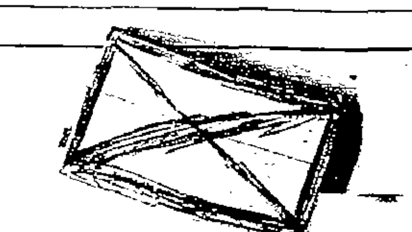
ورفض الخازن «ان تخرج القمة بكلام عام لا يدل الى موقف معين ومحدد»، مشيراً الى «ان هذه القمة حدث مهم في ذاته ومنعطف مصيري في تاريخ المنطقة في هذه اللحظة بالذات خصوصاً بالنسبة الى دول الطوق».

ورأى النائب سعيد الاسعد «ان على القمة العربية ان تتخذ قرارات على مستوى المرحلة ولا بأس من اتخاذ قرار بوقف التطبيع مع العدو الاسرائيلي وتعليق كل الذي تحقق حتى اكتمال عملية السلام العادل والشامل في المسارين اللبناني - السوري والاسرائيلي، من اجل تأكيد الحقوق العربية واحترام المبادئ الاساسية والعاملة التي انطلقت وفقها عملية السلام».

وشدد الاسعد على «احترام الحقوق العربية وعدم التنازل عن اي حق عربي في اي بلد واية بقعة من بلاد العرب المقدسة، على ان ترفض القمة صراحة وبحزم وثقة الشروط الاسرائيلية الجديدة وان ترفض شروط الحاخامين التي تدعو الى سلام في مقابل سلام في محاولة واضحة للاحتفاظ بالاراضي المحتلة».

بويز: أضفنا فقرتين على بيان القمة عن دعم صمود لبنان

■ بيروت - «الحياة» - رأى وزير الخارجية فارس بويز «ان مجرد حصول القمة العربية يعني حداً معيناً من النجاح»، لافتاً الى «ان المناخ السائد هو مناخ حلحلة المشاكل السابقة توصلاً الى حد مقبول من وحدة الصف والتماسك الداخلي». وقال بويز الى اذاعة «صوت لبنان» عن اللقاءات التي تمت ومنها اللقاء بين الرئيس حافظ الاسد ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات «ان هذا اللقاء لا يستهان به نظراً الى حجم التناقض الذي كان حاصلاً في السنوات الماضية ومنذ اتفاق اوسلو وما قبل الاتفاق». ولفت الى ان وزراء الخارجية العرب «توصلوا في اجتماعاتهم الى مشروع مقبول للبيان الختامي». واشار الى «ان اسلوب البيان قد يشهد تغييراً معيناً (...) وتمت اضافة فقرتين الى البيان الختامي الاولى عن دعم القمة لصمود لبنان في وجه الاحتلال الاسرائيلي والثانية توضح مبدأ الانسحاب الاسرائيلي من لبنان».



العراق أكمل استعداداته لتصدير النفط عبر تركيا والخليج

■ بغداد، نيويورك - أ ف ب - أعلن رسمياً في بغداد امس ان النفط العراقي جاهز للتصدير عبر تركيا والخليج.

ونقلت «وكالة الانباء العراقية» عن السيد طلال عاشور كنعان المدير العام لشركة نفط الشمال ان «المستلزمات الخاصة بتشغيل منظومة تصدير النفط العراقي عبر ميناءي جيهان التركي شمالاً والبكر جنوباً جاهزة للمباشرة بتحميل شحنات النفط الى الاسواق العالمية».

وكلفت الشركة استثمار حقول النفط في شمال العراق خصوصاً حقول كركوك التي ستصدر بغداد منها جزءاً من نفطها وفقاً للاتفاق المبرم مع الامم المتحدة في ٢٠ ايار (مايو) الماضي المعروف بصيغة «النفط للغذاء».

وقالت مصادر ديبلوماسية في الامم المتحدة مساء الجمعة ان تقدماً تحقق في عملية تنفيذ اتفاق «النفط للغذاء» التي تسير بخطى بطيئة.

واوضح ناطق باسم الامم المتحدة ان من المقرر ان يقدم العراق رسمياً خطة لتوزيع الغذاء خلال الايام المقبلة اذا لم تطرأ مشاكل في آخر لحظة.

وأفاد ديبلوماسيون ان السيد عبدالأمير الانباري مندوب العراق لدى الامم المتحدة قد يقدم هذه الخطة للأمين العام للمنظمة الدولية الدكتور بطرس غالي الموجود في اوروبا.

وينص اتفاق «النفط للغذاء» على ان الأمين العام هو المختص بالموافقة على الخطة العراقية لتوزيع الاغذية.

وكان مشروع تمهيدي للخطة اجيز في الامم المتحدة. وتبحث الولايات المتحدة بدقة في كل ترتيبات تنفيذ الاتفاق الذي تعتبر انه يمثل «استثناء» للحظر الدولي المفروض على العراق.

وحققت لجنة العقوبات التي تضم اعضاء مجلس الامن الـ ١٥ تقدماً في اعداد اجراءات تعجل تنفيذ الاتفاق حسب ديبلوماسيين تحدثوا عن «تقدم طفيف». واوضح ديبلوماسي ان الولايات المتحدة قدمت اقتراحات اتاحت تحقيق تقدم على مستوى الخبراء، لكنه اضاف ان ترتيبات التعجيل في تنفيذ الاتفاق لن يمكن تبنيها قبل «نهاية الأسبوع المقبل».

ديبلوماسيون أوروبيون الى بغداد يحضرون لمعاودة فتح سفارات

□ عمان - من طارق الموصلي:

■ قالت مصادر ديبلوماسية في عمان إن بعض الدول الأوروبية بدأ بإيفاد مبعوثين إلى بغداد لاجراء عمليات صيانة لسفارات هذه الدول المغلقة منذ الغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وأضافت ان مبعوثي عدد من الدول الأوروبية دخلوا الأردن في طريقهم إلى بغداد. وأشارت إلى أنه «ربما كان هناك انطباع لدى الدول الأوروبية بقرب رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق».

إلى ذلك، رفضت السفارة العراقية في عمان منح تأشيرات دخول لعدد من الصحافيين الغربيين، وبينهم مراسل شبكة «سي ان ان» التلفزيونية الأميركية في العراق خلال حرب الخليج، بيتر ارنت الذي وصل إلى عمان قبل نحو اسبوع وما زال ينتظر بسماح السلطات العراقية له بالدخول إلى بغداد.

وقالت مصادر في السفارة ان السفارة لم تتلق رداً من بغداد على طلبات هؤلاء الصحافيين.

طالباني يتهم بغداد وبارزاني بشن هجوم في شمال العراق

واشنطن تدين قتل رئيس السورتشيين وأعمال العنف ضد الاشوريين والتركمان

□ لندن - «الحياة»:

■ دانت الحكومة الاميركية قتل رئيس عشيرة السورتشي في شمال العراق حسين خضر آغا في هجوم شنته الأحد الماضي قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) على قرية كلكين، اوقع اكثر من ٣٩ قتيلاً بينهم اطفال ونساء من العشيرة.

واعتبرت الحكومة الاميركية، في تعليق رسمي بثته اذاعة «صوت اميركا» ان قتل حسين السورتشي «مأسوي» ووصفته بانه «معروف بحياده والتزامه السلام». واعتبرت ان «اعمال العنف الاخيرة في شمال العراق جعلت الاكراد والاشوريين والتركمان وغيرهم من سكان المنطقة اكثر ضعفاً تجاه (الرئيس) صدام حسين وغيره من اعداء الديموقراطية والاستقرار».

وجاء في التعليق ان «القتال بين العشائر والاحزاب الكردية لن يؤدي سوى الى جعل تحقيق المستقبل الافضل الذي تستحقه شعوب شمال العراق اكثر صعوبة». ودعا «الزعماء المحليين» الى ايجاد «خيارات اخرى بناءة مثل منع الانتقام والهجمات المضادة ضد انصار طرف آخر واطلاق المحتجزين والاتفاق على حل الخلافات سلماً». واعتبر ان ذلك «من شأنه ان يقلص فرص نظام صدام وارهابيي حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) او آخرين، في استغلال النزاعات لمصلحتهم».

ودان قتل السورتشي رئيس اللجنة البرلمانية لحقوق الانسان في مجلس العموم البريطاني اللورد ايفبري الذي حمّل، في رسالة وجهها الى وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط جيريمي هانلي، الحزب الديموقراطي مسؤولية «الجريمة». واوضح في رسالته ظروف الهجوم على قرية حسين آغا وقال ان الأخير كان «جرح بصاروخ (نتيجة قصف قريته) وبينما كان رجاله يحاولون اسعافه اقتحمت قوات بارزاني على قتله وبعدها نهبت منزل عائلته». واضاف ان عائلته اعطيت مهلة ساعة فقط لدفن رئيسها ثم اقتادت (قوات بارزاني) ٧٩ شخصاً منهم ما زالت تحتجزهم كرهائن.

واصدرت «جمعية العشائر الكردية» بياناً في لندن ارفقته بقائمة تضم اسماء ٧٢ شخصاً اكدت ان حزب بارزاني يحتجزهم.

وفي تطور آخر اعلن الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) ان مواقع له تعرضت لهجوم «مشترك» شنته القوات العراقية وقوات بارزاني. وجاء في «تصريح صحافي» اصدره الاتحاد وتلقته «الحياة» ان الهجوم استهدف محور لاجان القريب من اربيل «وساندت القوات المهاجمة مدافع من عيار ١٣٠ ملم وأربع دبابات وراجمات صواريخ. واضاف ان الهجوم «دحر» بعد قتال استمر ساعتين.

واتهم الاتحاد قوات بارزاني بتصعيد القصف المدفعي على محاور رواندوز واربيل خلال اليومين الماضيين واعتبر ان «الخروق المتكررة والمتصاعدة لقيادة بارزاني وتعاونها المكشوف مع النظام الديكتاتوري (العراقي) تؤكد استهتار هذه المجموعة بكل المحاولات الجارية لحل النزاع الكردي واعادة السلام الى ربوع كردستان» العراق.

اللجنة السعودية - اليمنية لتعيين الحدود البحرية تجتمع في جدة

■ جدة - «الحياة» - عقدت اللجنة السعودية - اليمنية المشتركة لتعيين الحدود البحرية في مدينة جدة امس اول اجتماعات جولتها الثالثة. وصل الى جدة امس اعضاء الجانب اليمني في اللجنة السعودية - اليمنية لتعيين الحدود البحرية، برئاسة المستشار القانوني حسين علي الحبيشي.

واستقبلهم لدى وصولهم الى مطار الملك عبدالعزيز الدولي رئيس الجانب السعودي في اللجنة السفير الدكتور محمد عمر مدني، وأعضاء الجانب السعودي والقنصل العام للجمهورية اليمنية في جدة.

يذكر ان اللجنة السعودية - اليمنية لتجديد العلامات الحدودية بين البلدين ستعقد الجولة السادسة من اعمالها في ٥ آب (اغسطس) في صنعاء، بعدما انهت الجزء الأول من اعمالها في الرياض في ١٥ حزيران (يونيو) الجاري. وصدر بيان اوضحت فيه اللجنة انها ناقشت اعمال الفريق الفني الميداني والفريق المشترك (فريق المقارنة) وفقاً لمحضر الجولة الثانية لاجتماعات للجنة الموقع في ١٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥.

طائرة سعودية تنقل اغاثة للمتضررين بالسيول في اليمن

□ جدة - «الحياة»:

■ غادرت مطار الملك خالد الدولي صباح أمس طائرة شحن تابعة للخطوط الجوية العربية السعودية متوجهة الى اليمن، ومحملة ٣٩ طناً من المواد الغذائية والخيم والمواد الطبية.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية ان هذه المساعدات تأتي تنفيذاً لأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وفي نطاق الدور الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية لتقديم العون والمساعدات للمجتمعات العربية والاسلامية حين تتعرض للكوارث.

وكان الملك فهد أصدر اوامره اول من امس بارسال اغاثة الى الحكومة اليمنية لمساعدتها في الوضع الطارئ الناتج عن السيول والفيضانات التي اجتاحت مناطق في اليمن الاسبوع الماضي، ولتخفيف معاناة المتضررين.

عسكريون اميركيون دمروا خلال الحرب مستودعاً عراقياً لغاز الاعصاب

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ اكدت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) اول من أمس ان مهندسين عسكريين اميركيين دمروا مستودع ذخيرة عراقياً تحت الارض في آذار (مارس) ١٩٩١ من دون ان يعرفوا انه كان يحتوي على غاز الاعصاب «السارين» داخل قذائف صواريخ من عيار ١٢٢ ملم وغاز الخردل المعبأ في قذائف هاون من عيار ١٥٥ ملم. وهو اول اعتراف من البنتاغون باحتمال ان يكون جنود اميركيون تعرضوا الى عناصر كيماوية خلال مشاركتهم في حرب الخليج.

لكن الناطق باسم البنتاغون كينيث بيكون ومسؤولين آخرين في الوزارة شددوا على عدم وجود اي دليل على ان العراق استخدم اسلحة كيماوية خلال الحرب، وعدم وجود اي أدلة طبية حتى الآن تثبت ان جنوداً اميركيين تعرضوا الى عناصر كيماوية اثناء الحادث. وتكتسب المسألة أهمية خاصة لأن حوالى ٢٠ ألفاً من العسكريين الذي قاتلوا في حرب الخليج يدعون انهم يعانون اعراضاً مرضية غامضة يطلق عليها «اعراض حرب الخليج».

وقال بيكون ان ٣٠٠ - ٤٠٠ جندي من الكتيبة ٣٧ في سلاح المهندسين الاميركي دمروا مستودعاً للذخيرة تحت الأرض في تل علام على مسافة ١٢ ميلاً جنوب شرقي الناصرية في العراق خلال الفترة من ٤ الى ٧ آذار ١٩٩١.

وكان المهندسون على مسافة ٣ أميال من المستودع عندما دمر. ولم يكتشف المهندسون اي آثار لعناصر كيماوية في الموقع قبل تدميره على رغم ان خبراء في الاسلحة الكيماوية مزودين معدات خاصة لكشفها كانوا يرافقونهم.

وكان فريق مفتشين تابع للجنة الدولية الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية زار الموقع في أيار (مايو) الماضي وعثر على آثار لغازي السارين والخردل داخل قذائف صواريخ من عيار ١٢٢ ملم في بقايا المستودع المدمر. وبعد الحرب كشف العراق ان الموقع استخدم لتخزين اسلحة كيماوية. ولكن لم يعثر على اسلحة كيماوية الا على مسافة ميل من المستودع.

وذكر الدكتور ستيفن جوزف مساعد وزير الدفاع الاميركي للشؤون الصحية اول من امس ان مراجعة اجريت للسجلات الطبية للمهندسين الـ ٣٠٠ لم تكشف «اي زيادة غير عادية» في الأعراض. ومع ذلك، بدأ البنتاغون تحقيقاً واسعاً وفحص العسكريين الذين كانوا موجودين اثناء تدمير مستودع الذخيرة، والـ ٢٠ ألف جندي الذين يدعون انهم يعانون «اعراض حرب الخليج».

مؤكدين تمسكهم بالسلام في المنطقة وفق الشرعية الدولية

القادة العرب يرفضون الدور الايراني في الخليج

□ القاهرة - من سليمان نمر ومحمد علام واشرف الفقي وجيهان الحسيني:

■ عقد القادة العرب المشاركون في القمة العربية في القاهرة جلستين مغلقتين امس، اقتصرت الاولى عليهم، والثانية حضرها اعضاء الوفود. وختم القادة اعمال يوم امس بحضور حفلة في اوبرا القاهرة عزفت فيه اوركسترا القاهرة السيمفونية اغاني الستينات وحروب الاستنزاف التي شاعت في مصر خلال هذه الفترة.

وكان الرئيس حسني مبارك افتتح امس القمة العربية الشاملة (باستثناء العراق). كما تحدث في هذه الجلسة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي بصفة كونه رئيس الدورة العادية للجامعة العربية.

وعلم ان مشروع البيان الختامي للقمة يؤكد دعم عملية السلام في الشرق الاوسط وفق قرارات مجلس الامن، ويدعو اسرائيل الى الانسحاب غير المشروط من كل الاراضي العربية المحتلة في ١٩٦٧. ويدين استمرار

كلمة الرئيس المصري

□ القاهرة - «الحياة»:

■ القى الرئيس المصري حسني مبارك كلمة في مستهل الجلسة الافتتاحية للقمة العربية وفي ما يأتي نصها:

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، السادة أعضاء الوفود.

بكل مشاعر الود والتقدير ارحب بكم على ارض مصر وبين اهلكم وعشيرتكم الذين يعتزون بحرصكم على المشاركة في اعمال هذا المؤتمر والذي يعقد في التوقيت السليم ويسعى الى صيانة الاهداف القومية العليا، ويقدم البرهان القاطع على حيوية هذه الامة المجيدة التي كانت وستظل خير أمة اخرجت للناس والتي اثبتت قدرتها على حمل الامانة ومواجهة المسؤولية والارتفاع الى مستوى الاحداث، كلما دعا الداعي وتطلبت الظروف. واظهرت ايضا انها امة لن تستسلم للضياع والتمزق او تركن إلى العجز والشلل أو تتردد في القيام بدورها في صياغة عالم ينتقل إلى عصر حافل بالتطورات المثيرة والتحولات الجذرية العميقة.

ولست بحاجة لان اقرر ان انعقاد هذا المؤتمر وفي هذا التوقيت بالذات وعلى هذا المستوى الرفيع، لم يأت من قبيل المصادفة، ولا جاء تعبيرا عن تخوف أو قلق، أو كرد فعل لحدث بذاته او تطورات معينة، وانما كان امرا منطقيا وطبيعيا بالنظر الى دقة المرحلة التي تجتازها مسيرتنا الحضارية الكبرى وإزاء اهمية القضايا التي يتعين علينا ان نطرحها على بساط البحث والمناقشة بروح المصارحة والموضوعية والصدق. وبكل ادراك لمسؤوليتنا عن حماية المصالح الاساسية لامتنا الواحدة وتعظيم قدراتها على الانطلاق الى الآفاق الجديدة للمستقبل.

وقد كانت هذه الاعتبارات وراء مناداة الكثيرين منذ طوال الاعوام الماضية بعقد مؤتمر قمة موسع يستجيب لآمال جماهير الامة العربية ويعبر عن تصميمنا على توحيد الصفوف وجمع الكلمة وصياغة رؤية متكاملة للمستقبل بكل ما يحمله بين ثناياه من امال ومخاطر وتحديات.

وكانت تلك العوامل نفسها وراء لقاءات قمة عربية ثنائية او متعددة الاطراف بهدف تحقيق ما يمكن تحقيقه من اهداف في نطاقها المحدد الى ان تتضح الظروف المواتية لعقد قمة موسعة.

ونحمد الله عز وجل ان هذا قد تحقق في الاونة الاخيرة بجهود حثيثة صادقة منكم وبتقدير سليم للساعة الملائمة للتحرك.

وقد اظهرت الاتصالات التي اجريناها معا في فترة التفكير في الدعوة للمؤتمر والاعداد لانعقاده ان الموضوع الاول الذي يستأثر باهتمامنا ويشغل اذهان شعوبنا، هو ضرورة العمل على لم الشمل العربي وتنقية الاجواء العربية وتعميق التضامن والتعاون بين شعوب الامة العربية واقطارها، بما يتفق مع وحدة الهدف والمصير وبما يتناسب مع جسامة التحديات التي تواجهنا، ومع الحرص على وضع الخلافات القائمة داخل اسرتنا الواحدة في اطارها الصحيح والحيلولة دون تفاقمها وتصاعدها وبذل الجهود الكفيلة بوضعها على طريق التسوية من خلال آليات فعالة مؤثرة تضمن لعملنا الاستمرار والمتابعة وتهيئ لنا المناخ الذي تزداد فيه النوايا الطيبة والجهود الخيرة.

في هذه الاجواء المواتية نستطيع ان نبحث معا ونتحرك بقلب رجل واحد لحماية امننا القومي والذود عنه في مواجهة الاخطار والتهديدات دون اي افتئات على حقوق الاخرين او مصالحهم. فنحن امة لا تضمر عدوانا ولا تبغي جورا على أحد. لاننا نؤمن بالتعايش مع الامم الاخرى بالحق والعدل ونسلم بحق الغير في حماية مصالحهم. ونرى ان نقطة التوازن في العلاقات بين الامم المختلفة تتبلور حول المساواة في الحقوق والواجبات والاحتكام الى المبادئ والقواعد التي يستقر عليها العرف الدولي وتحظى بالقبول العالمي.

وكما ذكرت في الخطاب الذي القيته في ٢٢ اذار (مارس) ١٩٩٥، بمناسبة الاحتفال بالعيد الخمسين لجامعة الدول العربية التي هي بيت العرب والوعاء الذي تتبلور فيه ارادتهم الواحدة، فإن التحولات العميقة التي نشهدها هذه الايام على الصعيدين العالمي والاقليمي تفرض علينا ان نجمع كلمتنا وننسق خطانا اكثر من اي وقت مضى بهدف الاتفاق على استراتيجية واضحة لادارة علاقاتنا الجماعية بالعالم الجديد والتكتلات الاقتصادية العملاقة التي ظهرت في السنوات القليلة الماضية واختيار اسلوب للتعامل مع مجموعة النظم والقيم الجديدة التي بدأت تستقر في الممارسة الدولية. وقد ذكرت عندئذ، واكرر امام حضراتكم مرة اخرى، ان امتنا العريقة مؤهلة تماما لكي تشارك على نحو فعال في تحقيق هذا التحول التاريخي الذي يشهده العالم بحكم تاريخها وتراثها وبالنظر الى رصيدها من المعارف والعلوم التي تستند الى العقل والحكمة وتعتمد على الايمان بوحدة التراث الانساني وتسعى إلى الوصول الى الحقائق الموضوعية بعيدا عن الغلو والشطط.

واسمحوا لي ان اشير في هذا المقام الى الاقتراح الذي تقدمت به في اذار (مارس) ١٩٩٥، ويقضي بوضع ميثاق شرف عربي جديد يحول دون ظهور خلافات مدمرة داخل اسرتنا في المستقبل ويضمن احتواء ما قد ينشأ بيننا من منازعات في الحدود التي لا تسمح بانفجار الموقف بصورة تهدد امننا القومي ويؤكد التزامنا جميعا باحترام المبادئ والاحكام التي نص عليها ميثاق الجامعة العربية وفي مقدمها التمسك بمبادئ احترام السيادة والاستقلال والسلام الاقليمي لكل دولنا وتعهد كل منا بعدم التدخل في شؤون الاخرين وتسوية مشاكلنا بالطرق السلمية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو..

إن أول ما يصادفنا عند مراجعة الاوضاع الاقليمية القائمة هو ان هناك حاجة ماسة لتعزيز مسيرة السلام الشامل والعادل وتأكيد التزام الاطراف المعنية بالاسس والاركان التي يقوم عليها، حسبما صاغها المجتمع الدولي عبر سنوات طويلة وتطورات متعاقبة وطبقا لما ارتضاه الاطراف انفسهم ولسنا بحاجة إلى تأكيد ان السلام من وجهة نظر الامة العربية هو هدف استراتيجي ثابت، فلسنا دعاة حرب او عنف كما ان السلام هو النهج الذي تحث عليه الاديان السماوية الغراء، وهو الشرط اللازم لتحقيق آمال شتى الشعوب في تحقيق التنمية والبناء والتقدم ولذلك فإن اختيارنا لبديل السلام هو اختيار القادر الواثق وليس اختيار المكره المغلوب على امره الذي ليس امامه بديل آخر.

ومن هنا فإننا نصر على المضي في طريق السلام والنضال في سبيله حتى تكتمل حلقاته وتتحقق اثاره وتنضج ثمراته. وليس بيننا من يتطلع الى العودة بالمنطقة الى الحرب والدمار او يسعى الى الارتداد الى حالة اللا حرب واللا سلم بل اننا حسمنا موقفنا طالما كان الطرف الآخر يتفق معنا في هذا التوجه ويقبل ان يتحمل التزامات السلام وتبعاته، لان السلام بطبيعته حالة قانونية وواقعية لا تتحقق الا بارادتين ولا تستقر الا برغبة متبادلة وحرص متكافئ.

وربما كان من المناسب هنا ان اضيف بعض النقاط التي اجدها اساسية وضرورية لتوضيح الرؤية الصحيحة للسلام ليس فقط من وجهة النظر العربية بل ايضا من وجهة نظر الاسرة الدولية التي نحن جزء لا يتجزأ منها ولا يمكن ان نعمل بمعزل عن قيمها ومبادئها.

أولا: ان السلام الذي نسعى الى تحقيقه هو السلام الشامل والعادل الذي تتواصل حلقاته ولا تتوقف خطواته قبل الوصول الى الهدف الذي اتفق عليه الاطراف بمباركة دولية واسعة وبعد توقيع اتفاقات نهائية مع كل اطراف الجوار التي لم تتوصل بعد الى معاهدات سلام مع اسرائيل وهي سوريا ولبنان والسلطة الفلسطينية.

ثانيا: ان المفاوضات التي يجب ان نسعى جميعا الى استئنافها واستمرارها لتحقيق السلام الشامل لا يمكن ان تدور في فراغ، بل إنها محكومة بالاطار الذي اتفق عليه في مؤتمر مدريد اي الالتزام بقرارات مجلس الامن ارقام ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ ومبدأ الارض مقابل السلام وهو ما يتحقق من خلال الانسحاب الكامل من الجولان ولبنان وتحقيق الحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني وهو ما يتحقق بممارسته لحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة.

ثالثا: انه ليس من المقبول ان يسعى اي طرف (بالقول ام الفعل) الى اهدار هذه المرجعية القانونية لانها تشكل الاساس الذي قامت عليه المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف منذ عقد مؤتمر مدريد في اخر شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ وهو اطار ملزم لجميع الاطراف لا يقبل منها ان تحيد عنه او تخرج عليه.

رابعا: انه ليس من حق اي طرف ان يستبعد من دائرة التفاوض ما يروق له استبعاده او تجنب الخوض فيه فكل الاطراف ملزمة بالتفاوض حول كل المسائل المدرجة على جدول الاعمال طبقا لصيغة مدريد. وفي مقدمها المسائل المتعلقة بتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة واذا اجاز اي طرف لنفسه ان ينتقي ما يقبل التفاوض فيه وما يرفضه فان معنى هذا ان يكون للاطراف الاخرى الحق نفسه وهو ما يعود بعملية السلام الى نقطة الصفر بل ينسفها من اساسها.

خامسا: ان مبدأ حسن النية في التفاوض يتطلب من الاطراف ان يلتزموا بتنفيذ ما يتم التوصل اليه من اتفاقات تنفيذا امينا ودقيقا فبغير هذا يستحيل ان تتتابع خطوات السلام وتكتمل بل ان ما تم الاتفاق عليه في الماضي يصبح هشيما تذروه الرياح وهو ما يؤدي إلى تبديد ثقة الجماهير في السلام وزعزعة ايمانها بالتعايش الخلاق مع الطرف الآخر.

سادسا: اننا اذا كنا نتجنب اللجوء الى التهديد وفرض الامر الواقع على الطرف الآخر في المفاوضات وهو اسرائيل ولا نخطط لاي اخلال بالتزاماتنا فإننا نطالبها بنفس المنطق ومن المنظور ذاته بان تفي بتعهداتها والتزاماتها في اطار عملية السلام بشكل صارم يبتعد عن اسلوب الوعيد ومحاولة فرض الامر الواقع. إن تبني موقف متطرف لا يستند الى المرجعية المتفق عليها.

سابعا: اننا كنا ولازلنا نعتقد ان تحقيق السلام الشامل والعادل هو السبيل الوحيد لتحقيق الامن والاستقرار لصالح جميع الاطراف. فالامن لا يتحقق باحتلال اراضي الغير وتجاهل حقوقهم المشروعة او باعتناق مفاهيم التوسع الاقليمي والتفوق او بتكديس اسلحة الدمار الشامل واللجوء إلى القمع والعنف.

ان مثل هذه الممارسات تؤدي حتما الى تقويض دعائم السلم والامن وتهديد الاستقرار والتنمية والاساءة الى الثقة بمستقبل افضل.

وانطلاقا من هذه المفاهيم والمبادئ فإننا ندعو حكومة اسرائيل الجديدة الى ان تتعاون معنا لاستكمال السلام دون تقاعس او تردد واثبات صدق التزاماتها بالسلام الحقيقي كما تعارف عليه المجتمع الدولي دون زيادة او نقص فنحن لا نقيم سياستنا على اساس احكام مسبقة ولا نعتد الا بما نلمسه على ارض الواقع ولا نبني قرارنا الا على الحقائق الموضوعية الثابتة ولا نلجأ الى وضع العقبات في طريق الاهداف السامية التي نؤمن بها ونتفانى في سبيلها..

أيها الاخوة الاعزاء..

اننا نشعر في هذه اللحظات باننا على موعد مع القدر وانا نواجه مرة اخرى التحدي الكبير لان نكون او لا نكون ولست اشك في ان امتنا صاحبة الرسالة العظمى مؤهلة تماما لمواجهة هذا الحدث. قادرة على شق طريقها إلى الافق الجديد باقدام راسخة ثابتة وخطوات جسورة واثقة وارادة صلبة موحدة ورؤية شاملة تعود بها الى المكانة اللائقة بها تحت الشمس.

ان جماهير الامة وقياداتها قد عقدت العزم على المضي نحو فجر جديد يمتد نوره إلى العالمين ولن تتمكن قوة مهما بلغ عنفوانها من اجهاض هذا الحلم النبيل. تلك امانة عاهدنا الله وانفسنا على حمل التحدي من اجل الحاضر والمستقبل ومن اجل الاجيال القادمة من ابنائنا الابرار حملة رايات النضال في سبيل غد افضل وحراس مسيرة البناء والتقدم.

حضروا القمة

■ القاهرة - أ ف ب - انعقدت القمة بمشاركة ٢١ دولة من أصل الأعضاء الـ ٢٢ في جامعة الدول العربية. وغاب العراق الذي لم توجه إليه دعوة لحضورها. وتمثلت الدول العربية كالآتي:

الدولة المضيفة مصر: الرئيس حسني مبارك. الأردن: الملك حسين. سورية: الرئيس حافظ الأسد. فلسطين: الرئيس ياسر عرفات. لبنان: الرئيس الياس الهراوي. اليمن: الرئيس علي عبدالله صالح. البحرين: الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة. الجزائر: الرئيس اليمين زروال. تونس: الرئيس زين العابدين بن علي. السودان: الرئيس عمر البشير. موريتانيا: الرئيس معاوية ولد سيد أحمد طايع. جيبوتي: الرئيس حسن غوليد ابتيدون. جزر القمر: الرئيس محمد تقي الدين عبدالكريم. ليبيا: العقيد معمر القذافي.

وتمثلت الدول الباقية كالآتي:

السعودية: ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. الإمارات العربية المتحدة: ولي عهد إمارة أبو ظبي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان. الكويت: ولي العهد سعد العبدالله الصباح. عمان: نائب رئيس الوزراء فهد بن محمود آل سعيد. قطر: نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني. المغرب: رئيس الوزراء عبداللطيف الفيلالي. الصومال: مندوبها لدى الجامعة العربية وسفيرها في مصر عبدالله محمود حسن.

وشاركت الجامعة العربية في القمة ممثلة بأمينها العام الدكتور عصمت عبدالمجيد.

لقطات

□ القاهرة - «الحياة»:

* اقتصرت الجلسة المغلقة الأولى على رؤساء الوفود باستثناء جيبوتي وجزر القمر، إذ رافق رئيسهما مترجم خاص من العربية إلى الفرنسية.

* زهرة تونسية نادرة هدية رمزية قدمها الرئيس زين العابدين بن علي إلى الرئيس حسني مبارك عند وصوله أول من أمس.

* بعث شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي رسالة الى مؤتمر القمة دعا فيه الزعماء العرب إلى «الاعتصام بحبل الله ونبذ الفرقة والعمل من اجل الاسلام والمسلمين».

* نقل الرئيس حسني مبارك الى المؤتمر رسالتين من الرئيس الروسي والصيني اكدا دعمهما للقمة العربية وتعهدا بدعم عملية السلام في الشرق الاوسط.

* اختل توازن الرئيس السوري حافظ الاسد عند دخوله الى فندق ميريديان مقر إقامته بسبب اندفاع طاقم الحراسة السوري المرافق له.

ومحملين اميركا وروسيا مسؤولية معاودة المسيرة

ويعربون عن قلقهم من الاتفاق التركي - الاسرائيلي

عمليات الاستيطان الإسرائيلي وتغيير معالم القدس، ويحمل الولايات المتحدة وروسيا، راعيي عملية السلام في المنطقة مسؤولية اعادة المسيرة الى طريقها. ويشدد مشروع البيان على ضرورة اخلاء منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل، واتخاذ الاجراءات الضرورية لحماية المنطقة من مخاطر هذه الاسلحة او الدخول الى سباق التسلح.

ويستنكر القادة العرب، بحسب مشروع البيان، التدخلات الايرانية في البحرين واستمرار احتلالها لجزر الامارات، ويعبر عن قلق القادة العرب من الاتفاق العسكري التركي - الإسرائيلي، ويؤكد وحدة العراق وسيادته فيما يطالب الحكومة العراقية بالرجوع عن سياستها العدائية.

ويوضح المشروع البيان ان الدول العربية ستعيد النظر في التزامها الاجراءات العقابية المفروضة على ليبيا بسبب ازمة لوكربي اذا استمرت الدول الغربية المعنية بالازمة في رفض اقتراح الجامعة العربية. ولوحظ ان المشروع يتضمن فقرة بين مزدوجين، لم يتم حسمها بعد، في شأن الموقف العربي ازاء الحصار المفروض على ليبيا.

كلمة الرئيس التونسي

☐ القاهرة - «الحياة»:

■ القى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي كلمة في الجلسة الافتتاحية بصفته رئيس الدورة الحالية لجامعة الدول العربية وفي ما يأتي نص الكلمة:

اصحاب الجلالة والفخامة والسمو السيد الامين العام للجامعة العربية اصحاب المعالي والسعادة.

ايها السادة.

يسعدني ان استهل كلمتي بان اعرب عن سعادتي لهذا اللقاء على ارض مصر الشقيقة وان انقل الى جمعكم الكريم تحيات الشعب التونسي، معبرا عن املي بان تكون هذه المناسبة منطلقا لنفس جديد في العمل العربي المشترك كما اشكر لفخامة الرئيس حسني مبارك كريم دعوته لهذه القمة. واتوجه من خلاله الى الشعب المصري الشقيق بخالص عبارات الامتنان لما احاطنا به من كرم الضيافة وحسن الاستقبال.

سيادة الاخ الرئيس:

إن اهمية القضايا المطروحة امامنا تدعونا الى تعميق النظر لتحركنا المستقبلي ازاء ما تواجهه منطقتنا من تحديات وإحكام التنسيق بشأن المواقف المشتركة وحولها.

إن قضية السلام وتسوية النزاع في الشرق الاوسط تسوية عادلة دائمة من اولى اهتماماتنا لتأثيرها المهم في حياة شعوبنا ومصيرنا ولدورها في حفظ الاستقرار والامن ودعم التعاون في المنطقة وفي العالم.

لقد وقفت تونس الى جانب الشعب الفلسطيني الشقيق في كل مراحل كفاحه وبذلت ما في وسعها لدعم جانبه من اجل ضمان حقوقه واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ولقد ساهمنا الى جانب اشقائنا في المباحثات التي هيأت لانطلاق مسيرة السلام في مختلف مراحلها باوجه عدة وبالطرق الملائمة لطبيعة المسائل المطروحة مخلصين المشورة مقتنعين ان معركة السلام دقيقة الجوانب كبيرة التحديات.

لقد كان ايماننا بان امن شعوب المنطقة وتقدمها لا يتحقق من دون سلام شامل يحفظ حقوق جميع الاطراف ويصون مستقبلها المبدأ الثابت في كل مواقفنا وتحركاتنا وحددنا في ضوئه مساهماتنا لدعم مواقفنا العربية في المسارات الثنائية ومتعددة الاطراف مؤمنين بان التكامل والتساند بينها اسلم المداخل الى السلم العادلة الشاملة الدائمة.

ولئن كان انطلاق المباحثات في اجواء كثيرة التعقيد بالغة الحساسية اختلفت في بعض اوجهها التقييمات وتفاوتت المسارات فإن الدفع الذي لقيته من قبل المجموعة الدولية والدور الذي لعبه راعيا السلام للتقدم بها وكفالة الاتفاقات المبرمة مكننا من تحقيق بعض الخطوات المشجعة وفي مقدمها قيام السلطة الفلسطينية وانتخاب المجلس الوطني الفلسطيني لاول مرة بما يمثله ذلك من رموز للسيادة ومقوماتها وهي نتائج لا ننكر اهميتها لكنها تبقى غير كافية سواء من حيث تواصل التقدم بالمسار الفلسطيني او شمولية نطاق بناء السلام بالتقدم على المسارات الاخرى.

لقد احدثت هذه التطورات تحولا في العلاقات مع اسرائيل لا تختلف اغلبيتنا فيه، وان تفاوتت تقديراتنا في صداه وعلى اساسه بدأ الشروع في خطوات نحو تطبيع العلاقات مع دولة اسرائيل دفعا لها للسير قدما في خط السلام. ولقد التزمت تونس برؤية وتبصر خطا ثابتا في هذا المجال يقوم على الربط الوثيق لكل خطوة نحو التطبيع بمدى التقدم في المفاوضات على جميع المسارات وما تحققه من نتائج ايجابية بما يدعم الحقوق العربية ويمكن سورية ولبنان من استعادة اراضيهما ويساند مسيرة السلام ونحن ماضون في الالتزام بهذه القاعدة بنفس الثبات والتبصر.

إن طبيعة مباحثات السلام وما حققته من نتائج ولو كانت محدودة وما يحيط بها من ظروف دولية جعلت بوادر السلم والامن وافاق التعاون تلوح بالفعل.

وان هذا الظرف بالذات يدعونا الى تأكيد تأييدنا للمسيرة السلمية وعزمنا على مواصلتها واستعدادنا للاستمرار في دفعها على مختلف المستويات على اساس المرجعية التي انطلقت منها وطبقا للشرعية الدولية ولقرارات مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ واحترام المبدأ الذي قامت عليه: مبدأ الارض مقابل السلام، وكذلك تنفيذا لاتفاقيات اوسلو وواشنطن والقاهرة وكل ما تم ابرامه بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية.

ونحن نعتقد ان المنطقة قد راهنت على الافضل واتجهت الى الاجدى وبدأت تؤسس لمرحلة من السلم والامن والاستقرار والتعاون فلا مجال لان تعيدها حسابات خاطئة الى الانتكاس او السير عكس السياق السليم.

وإن اسرائيل تتحمل اليوم مسؤولية خاصة في تكريس تلك المبادئ وتنفيذ الاتفاقات. ولا يجوز ان تخل المضامين التي حملها الخطاب الانتخابي ومشروع عمل الحكومة الجديدة في هذا الخصوص بالتزامات الدولة المطالبة بمواصلة الطريق من اجل السلم والامن للجميع.

وفي انتظار التطورات المستقبلية فاننا نؤكد مجددا ان حرصنا على السلام لا يضاهيه الا حرصنا على الحقوق العربية، وان ثقتنا كبيرة في ان المجتمع الدولي الذي دعم هذه المسيرة وراعيي السلام بالخصوص الولايات المتحدة الاميركية وروسيا الاتحادية عاملين على تحمل مسؤولياتهم للتقدم بها وقطع الطريق امام احتمالات الانتكاس التي لا يمكن ان ينجم عنها غير فقدان المسار لصداقيته، وعودة التوتر والصدام وتنامي العنف والتطرف والارهاب. وهي احتمالات لابد من التوقي منها ايضا بكل هدوء وعزم وبقوة اصحاب الحق القادرين على النوذ عنه دون الانزلاق الى التصعيد الكلامي والمزايدات المشطة التي لا تترك للرأي الرشيد مجالا مؤمنين بان رصيد السلم في العالم هو الاكبر والأبقى...

وان واجب الاخوة والتضامن يدعونا الى اعادة تقييم العلاقات العربية وتأكيد المبادئ التي تستند اليها من احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والالتزام بحسن الجوار وفض الخلافات بالوسائل السياسية. كما اننا نعتقد ان تكثيف السعي لانهاء معاناة الشعب العراقي الشقيق من الحظر المفروض عليه امر ضروري لتعزيز مسار السلم والاستقرار في المنطقة وان بذل الجهود الحثيثة لحل الخلاف القائم بين الجماهيرية الليبية وبعض الدول الغربية هو ايضا امر متأكد لازالة اثار الحظر على الشعب الليبي الشقيق ووقاية منطقتنا من مخاطر التوتر والنزاع.

ونحن مدعوون الى دعم التنسيق بين دولنا وتكثيف العمل العربي المشترك بما يجب من مناهج ومقاربات، واننا نجدد بهذه المناسبة اقتراحنا بصياغة اطار متطور للروابط التي تجمعنا ولاساليب التعامل والتعاون بيننا. ضمانا لمصالح بلداننا ولمستقبلها في هذا العالم المتميز بالتحولات السريعة.

لقد اصبح من الضروري القيام بدراسة معمقة لتقييم العمل العربي المشترك وضبط هياكله سواء المنصوص عليها في ميثاق الجامعة او ما يمكن احداثه من آليات جديدة اقترحنا منها على مجلس الجامعة آلية لمعالجة النزاعات وفضها بالطرق السلمية وكذلك القيام بدراسة مقتضيات الامن القومي العربي بعناية خاصة وطرح هذا الموضوع في مداولات متواصلة لوزراء الخارجية والامانة العامة لجامعة الدول العربية للتفكير فيه وادراجه في اطار بلورة الافكار من اجل تعصير طرق العمل...



العقيد معمر القذافي في الجلسة الافتتاحية للقمة امس وبدا الى يساره الرئيس الياس الهراوي (رويتر)

موسى: لم نبلغ الأمم المتحدة بوصوله لضيق الوقت

القذافي يتحدى الحظر الجوي المفروض على ليبيا

☐ القاهرة - من محمد علام واشرف الفقي:

■ وجه الزعيم الليبي معمر القذافي رسالة واضحة الى الزعماء العرب المشاركين في قمة القاهرة امس عندما تحدى الحظر الجوي المفروض على ليبيا وتوجه الى القاهرة على متن طائرة ليبية. وعاتب الدول العربية عدم التزام العقوبات المفروضة على بلاده منذ نيسان (ابريل) ١٩٩٢ وفتح المطارات العربية امام الطائرات الليبية.

واعتبر القذافي الحظر الجوي المفروض على بلاده غير موجود عندما هبطت طائرته صباح امس في مطار القاهرة حيث استقبله الرئيس المصري حسني مبارك.

وتعد طائرة القذافي التي تخالف قرار مجلس الامن الرقم ٧٤٨ الثانية هذه السنة، بعدما اقلت الطائرة الاولى حجاجاً ليبيين الى الاراضي المقدسة لاداء مناسك الحج. ورافق القذافي في رحلته الى القاهرة وفد كبير بين اعضائه وزير الخارجية السيد عمر المنتصر وطاقم حراسة غالبيته من فتيات الثورة.

وعلم ان السلطات في مطار القاهرة فوجئت برسالة من قائد الطائرة الليبية يطالب فيها السماح بدخول الاجواء المصرية والهبوط في المطار. وبعدما افيد ان القذافي على متن الطائرة، اجرت سلطات المطار اتصالات سمحت على اثرها بهبوط الطائرة.

وتم في المطار تقديم الخدمات الارضية اللازمة للطائرة تمهيدا لرحلة عودتها الى ليبيا.

واوضح مصدر ديبلوماسي ليبي في القاهرة لـ«الحياة» انه من غير المتصور ان نتحدث عن موقف عربي موحد وتضامن عربي في الوقت الذي تفرض فيه عقوبات ظالمة على الشعب الليبي. ولفت الى حرص بلاده على محاكمة الليبيين المشتبه فيهما في قضية لوكربي. وقال: «ليبيا بريئة من هذه التهمة والاميركيون يعلمون ذلك».

وفي وقت لاحق، رفض وزير الخارجية السيد عمرو موسى التعليق على خرق الزعيم الليبي للحظر المفروض على بلاده لكنه قال: «العقيد القذافي اتصل بالرئيس مبارك وأبلغه». ونظراً إلى ضيق الوقت لم يكن في امكان مصر ابلاغ اللجنة المختصة في الامم المتحدة بطائرة القذافي». وتابع: «القذافي جاء ضيفاً على مصر وسوف نهتم بالأمور الباقية بعد ذلك».

وسئل موسى إذا كانت القمة ستبحث في أزمة لوكربي، فأجاب: «يمكن ان تتسع لتناول هذه النقطة».

ومن جهة اخرى، علمت «الحياة» ان الزعيم الليبي كان اكثر الزعماء العرب حدة في الجلسة المغلقة الاولى صباح امس، واعترض على مشروع البيان المقترح صدوره عن القمة. وطالب بمواقف عربية واضحة وصريحة وعدم التلاعب بالالفاظ. ونقلت مصادر عربية في المؤتمر عنه انه تحدث عن اعداء الامة العربية والمؤامرات التي تحاك ضدها، وعن رد الفعل العربي الذي لا يتناسب مع التهديدات التي تواجه الامة. وطالب باعلان التحدي ازاء كل ما يفرض على العرب من تهديدات.

وطالب الزعماء العرب بركوب طائراتهم والتوجه الى طرابلس لاعلان التحدي ضد قرارات الحصار الظالمة. كما طالب باتخاذ خطوات عملية نحو تحقيق الوحدة العربية بين الشعوب وفتح الحدود وحرية التنقل.

لجنة الإعلام العربي تدرس التصدي لظاهرة الارهاب

☐ القاهرة - من مصطفى ابو هارون:

■ تبدأ غداً الاثنين في مقر الجامعة العربية اعمال الدورة الـ ٥٩ للجنة الدائمة للإعلام والتي تستمر يومين برئاسة السيد امين بسيوني الأمين العام لاتحاد الاذاعة والتليفزيون المصري.

وصرح الأمين العام المساعد لشؤون الاعلام في الجامعة السفير ضو سويدان بان اللجنة «تبحث في كيفية مواجهة الاعلام العربي لظاهرة الارهاب والتطرف، والتصدي لها بغض النظر عن الدوافع العقائدية او الاجتماعية والعرقية».

وقال ان الارهاب «يمثل خروجاً عن جوهر الدين وخطراً حقيقياً على الاستقرار والمسيرة الانمائية الشاملة في الوطن العربي».

واضاف ان اللجنة تبحث في دعم الاعلام العربي لنصرة الجنوب اللبناني، ودعم العمل الاعلامي والثقافي في الاراضي العربية المحتلة، والانتفاضة الفلسطينية. واكد «ضرورة مواصلة التركيز اعلامياً على اخطار الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية والعربية لكشف الخطط الاسرائيلية في شأن استمرار هجرة اليهود الى الاراضي المحتلة واستيطانهم فيها».

وتبحث اللجنة ايضاً في تعزيز الجهد العربي لتقوية امكانات الشبكة الفضائية العربية وتنسيقه ليتسنى استخدامها بصورة افضل في مجالات الاعلام والاتصال والثقافة والتنمية.

خلاف مصري اثيوبي في التعاطي مع السودان

■ القاهرة - «الحياة» - علمت «الحياة» ان خلافات مصرية - اثيوبية برزت في شأن سبل التعاطي مع السودان عند مراجعة مجلس الامن القرار ١٠٥٤ المتعلق بفرض عقوبات ديبلوماسية على السودان.

وتتجه اديس ابابا نحو تحريك تصعيد العقوبات بحجة عدم تنفيذ الخرطوم القرار ١٠٤٤ الخاص بتسليم المتهمين الثلاثة في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا العام الماضي. فيما ترفض مصر فرض عقوبات اقتصادية تضر بالشعب السوداني او عسكرية لأسباب تتعلق بالأمن القومي في جنوب السودان.

هدام لـ «الحياة»: سنطالب بمحاكمة جنرالات جزائريين وأمير «الجماعة»

□ لندن – من كميل الطويل:

■ قال السيد انور هدام رئيس البعثة البرلمانية لـ «الجبهة الاسلامية للانقاذ» في مقابلة هاتفية مع «الحياة» ان الجبهة الاسلامية سترفع في المستقبل دعويين في الجزائر مطالبة بمحاكمة عدد من القادة العسكريين وامير «الجماعة الاسلامية المسلحة» السيد جمال زيتوني («ابو عبدالرحمن امين»).

وفي ما ياتي نص الحوار:

وسئل عن موقف الجبهة الإسلامية من الندوة الوطنية المتوقع عقدها قريباً، فاجاب: «ان موقف الجبهة الاسلامية للانقاذ من النظام العسكري لم يتغير. كل ما يقوم به هذا النظام منفرداً هو عمل غير دستوري، وبالتالي ليس هناك جدوى من الرد المباشر على ما يقوم به. ان هناك شعوراً بان النظام بعد فشله في اكتساب شرعية من عامة الشعب، يحاول الآن اكتسابها من خلال معارضة الاحزاب الشرعية له. فيقال مثلاً انه اذا كانت المعارضة الشرعية موجودة في الجزائر فهذا يعني بالتالي ان هناك نظاماً شرعياً في البلد، وهذا غير صحيح.

وثمة نقطتان اساسيتان ربما تغافل عنهما بعض الدوائر السياسية الغربية: إذ كانوا يقولون غداة الانقلاب عام ١٩٩٢ ان دعمهم للسلطة الانقلابية يعود الى الخشية من انهيار السلطة المركزية للدولة.

ونحن نجيب على هذا بالقول: اولا من هي السلطة المركزية وكيف وصلت الى السلطة، ولماذا بقيت في السلطة؟ لقد سقط في الجزائر بسبب هذه السلطة ٧٠ الف ضحية، بحسب احصاءاتنا، وبحسب احصاءات مستقلين بلغ عدد الضحايا ٢٠٠ الف. فاين مبادئ حقوق الانسان واين احترام هذه الحقوق؟ وهل دعم السلطة المركزية يتم عبر قهر الشعوب؟

ثانياً، هم يقولون ان النظام الحالي لا يشكل خطراً على السياسة الدولية ولا يعارض النظام الدولي الجديد. وردنا على ذلك بان الحسابات هذه تعتمد على مصلحة قريبة وتقوم على الرهان على العسكر. لكن على المدى البعيد عامل الاستقرار يجب أن يقوم على احترام راي الشعوب. والجبهة الاسلامية في هذا الاطار ستستمر في طلب تغيير شامل في المؤسسة العسكرية.

● من تقصد بذلك؟

– لقد اصبح من الضروري ان نحدد بالاسماء رؤساء هذه المؤسسة الواجب تغييرهم بوصفهم مجرمي حرب. والجبهة سترفع عندما يستعيد الشعب حقه دعوى ضدهم داخل الجزائر كمجرمي حرب وعلى راسهم: (الجنرالات) خالد نزار والعربي بلخير ومحمد تواتي ومحمد لعماري وسعيد لعماري وتوفيق مدين ومحمد بتشين و(الرئيس) اليمين زروال الذي ازدادت منذ قدومه الى السلطة عمليات القتل والاجرام ضد الشعب.

ولن تتوقف الجبهة عند طلب محاكمة هؤلاء الجنرالات بل ستطالب بمحاكمة المجرم جمال زيتوني (امير الجماعة الاسلامية المسلحة) ومن معه من المجرمين. اننا نريد محاكمة المتطرفين من الطرفين.

● وما هو رأيك في موقف الغرب الداعم للجزائر؟

– نحن نقول لهم اننا نعجز عن فهم موقف هذه الدول وكيف تدعم الطغمة التي كانت تدعي الاشتراكية في السابق وتقول الآن انها تقف في وجه الاصوليين. نقول لهم ان الشعب لم يصوت ضدهم في انتخابات ١٩٩١ بل كان يصوت لنيل حقه ومكانته بين الامم. ونحن ندعو الى فتح الباب امام احزاب العقد الوطني لكي تعبر عن راي الشعب. ان العقد يستاهل دعما وتجاوبا ايجابيا معه..

● ما رايكم في الانباء عن انشقاقات تشهدها «الجماعة المسلحة»؟

– لا بد من التدقيق في طرح مثل هذه الاسئلة. ان الجماعة المسلحة التي كنا نعتبرها الامل للشعب والتي تشكلت في ١٣ أيار (مايو) ١٩٩٤ لم تعد موجودة. لقد اغتصبت قيادتها جماعة ارهابية نسميها جماعة النباحين. وهذه لم تعد ابداً جماعة اسلامية وهي من انشق عن المجاهدين الحقيقيين.

بريطانيا: تصرف غير شرعي حرمان طالبي اللجوء من مساعدات

□ لندن – من سوزانا طربوش:

■ توصلت محكمة الاستئناف اول من امس الى قرار يقضي بان الحكومة البريطانية تصرفت بصورة غير شرعية عندما انهت في شباط (فبراير) الماضي المساعدات المالية المقدمة لطالبي اللجوء (بينهم الكثير من العرب). واتخذت المحكمة قرارها بغالبية صوتين مقابل صوت واحد، وهو يشكل احراجا كبيرا لوزير الضمان الاجتماعي بيتر ليللي. وقال القاضي سايمون براون، وهو احد القضاة الثلاثة الذين اصدروا القرار، ان لاجئين كثيرين تركوا في حال من العوز «لا يمكن لأي دولة متحضرة ان تتسامح معه». ورفع «المجلس المشترك لرعاية اللاجئين» الدعوى الى المحكمة بالنيابة عن امراة زائيرية يبلغ عمرها ٢٥ سنة كانت فرت الى بريطانيا بعدما سجنت في زائير. وقالت كلود موريس مديرة المجلس: «نعتقد انه ليس من المبالغة القول بان الوزير بيتر ليللي كان يحاول ان يخرج اللاجئين من البلاد بتجويعهم».

يذكر ان بيتر ليللي ادعى عند المباشرة بقطع المساعدات ان هذه الخطوة ستوفر لوزارته ٢٠٠ مليون جنيه استرليني سنويا. وسيواجه الان احتمال ان يُضطر الى دفع ملايين الجنيهات عن المساعدات الخاصة بالسكن ودعم الدخل التي يستحقها حوالي ٨ آلاف من طالبي اللجوء. وتوصل القضاة في قرارهم الى ان ليللي تجاوز صلاحياته عندما طبق الخفوضات كتشريع ثانوي بدل ان يكون تشريعا رئيسيا. وتنوي الحكومة ان تستانف ضد القرار في مجلس اللوردات الذي يعتبر اعلى محكمة في البلاد. وقد تحاول الحكومة في حال فشل الاستئناف ان تدرج وقف المساعدات ضمن «لائحة قانون اللجوء والهجرة» الذي يجري حاليا تمريره عبر البرلمان. لكن الحكومة قد تواجه تحدياً في المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان.

وبموجب الاستقطاعات التي بدا تطبيقها في شباط (فبراير) الماضي لا يحق للاشخاص الذي يقدمون طلبات اللجوء السياسي داخل بريطانيا ان يحصلوا على اي مساعدات خاصة بالسكن او دعم الدخل. اما الاشخاص الذين يقدمون طلباتهم عند نقطة الدخول الى بريطانيا فانه يحق لهم الحصول على هذه المساعدات الى ان ترفض وزارة الداخلية طلباتهم الاولية.

وتدعي الحكومة ان اكثر من ٩٠ في المئة من طالبي اللجوء ليسوا لاجئين حقيقيين، بل انهم يريدون البقاء في بريطانيا لاسباب اخرى مثل الاستفادة من نظام المساعدات او طلباً للعمل. كما تشير الى انخفاض مثير في عدد طالبي اللجوء بعد المباشرة بقطع المساعدات، حيث انخفض عدد الطلبات من ٣١٤٤ في اذار (مارس) الماضي الى ١٧٥٤ في ايار (مايو).

الرباط: ١٨ هيئة ثقافية تدعو الى ادخال الامازيغية لغة رسمية في الدستور

■ الرباط – أ ف ب – طالبت ثماني عشرة هيئة ثقافية امازيغية في الرباط امس السبت بان يعترف الدستور المغربي باللغة الامازيغية «لغة وطنية ورسمية»، ويعتبر الهوية المغربية «هوية متعددة الابعاد» لا تقتصر فقط على «البعد العربي الاسلامي وحده».

وقال ممثلو هذه الهيئات في مؤتمر صحافي حضره مئات الاشخاص ان انقاذ اللغة والثقافة والهوية الامازيغية ليس ممكناً الا اذا اعترف الدستور المغربي بذلك.

واعرب ممثلو الهيئات الثقافية الامازيغية عن اسفهم لان الحكومة لم تؤمن بعد الوسائل اللازمة لادخال اللغة الامازيغية الى المدارس على الرغم من قرار ملكي في هذا الخصوص صدر في العام ١٩٩٤.

وكان المجلس العالمي الامازيغي وجه بعد اجتماع عقده مكتبه في باريس في ايار (مايو) الماضي رسالة مفتوحة الى العاهل المغربي الحسن الثاني عشية وصوله الى فرنسا في زيارة رسمية الى «استخدام سلطته» لجعل اللغة الامازيغية «لغة وطنية رسمية» معترفاً بها في الدستور.

وطالبت الرسالة الملك بالتدخل لوقف ما سمته بـ «الاعتقالات الاعتباطية لاعضاء الهيئات الامازيغية والمضايقات التي يتعرض لها منظمو التظاهرات الثقافية الامازيغية».

وقالت الرسالة ان المتحدثين باللغة البربرية يشكلون ٧٠ في المئة من سكان المغرب البالغ عددهم ٣٠ مليون نسمة.

انكلترا تهزم اسبانيا (٤-٢)

تتمة الصفحة الاولى

شرينغهام.

وفي الدقيقة ٤٢ انفرد الاسباني مانخارين بالحارس الانكليزي سيمان وكاد ان يسجل لولا رد الفعل السريع للحارس.

الشوط الثاني

ودخل ثلاثة لاعبين اسبان جدد الى اللقاء في مطلع الشوط الثاني بينهم بيريز الفونسو وكامينيرو. وتحسن الأداء الاسباني الى درجة كبيرة وسيطر الاسبان على مجرى الشوط الثاني.

وبدا الارهاق على الانكليز في الدقائق الأخيرة من الوقت العادي.

وفي الدقيقة ٦١ كان بامكان غاسكوين ان يمرر لشيرر، لكنه فضل الاحتفاظ بالكرة واهدر فرصة.

وفي الدقائق الخمس الأخيرة من الوقت العادي تعرض المرمى الانكليزي لهجمات اسبانية عدة ردها سيمان. وكان اخطر الاسبان كيكو.

الوقت الاضافي

في الدقيقة العاشر من الوقت الاضافي سدد غاسكوين من الجهة اليمنى ورد حارس المرمى الاسباني كرة ركنية لم تحقق شيئاً.

وانتهت الدقائق الـ ١٥ الأولى من فترة الهدف الذهبي من دون ان يحقق أي من الفريقين هذا الهدف.

في الدقيقة ١٩ كاد الفونسو ان يسجل فمنعه ثلاثة لاعبين انكليز بينهم بيرس.

وأدخل المدرب الانكليزي فينابلز ثلاثة لاعبين جدد في الدقيقة ١٩ من الوقت الاضافي هم روبي فاولر وستيف ستون ويامبي بدلا من اندرتون وماكماناماان وشيرينغهام.

في الدقيقة ٢٥ لم يعط الحكم ضربة جزاء للانكليز عندما عُرقل ستون داخل منطقة الجزاء.

وكاد الفونسو ان يسجل في الدقيقة ٢٩ لكنه منع من ذلك وحصل على رمية ركنية.

وانتهى الوقت الاضافي ولم تسجل اهداف وحسمت المباراة بضربات الجزاء.

وسجل شيرر وبلات وبيرس وغاسكوين لانكلترا فيما أهدر امور ونادال لاسبانيا وسجل هييرو وبلشوي وفازت انكلترا (٤/٢).

ليبيا: أنباء عن مقتل

تتمة الصفحة الاولى

الليبية» وزعت بيانات في السابق اعلنت فيها مسؤوليتها عن قتل عسكريين ليبيين، فيما اعترفت السلطات بحصول مواجهات وقالت انها بين اجهزة الامن وتجار مخدرات.

ورفض معارضون ليبيون تاكيد مسؤولية الجماعات الاسلامية عن الحوادث الاخيرة مشيرين الى ان «منطقة الشرق في ليبيا تشهد توتراً مستمراً منذ نحو ثمانية اشهر نتيجة تفاقم الحال الاجتماعية والسياسية نحو الاسوأ» معتبرين «ان الانتفاضة الشعبية لن تتوقف في ليبيا احتجاجاً على ممارسات النظام».

ولم يصدر اي تعليق رسمي من طرابلس حول ما جرى، واكتفى مصدر قريب من اجهزة الامن بالقول «ان لجان التطهير ومكافحة التهريب تعمل بفاعلية كبيرة في كل المناطق الليبية».

بيان أوروبي قوي

تتمة الصفحة الاولى

كل الأطراف في إطار مؤتمر مدريد واتفاق أوسلو.

وأوضحت القمة أن المبادئ المذكورة «تشمل كل المواضيع التي اتفقت الأطراف المعنية على التفاوض في شأنها، بما في ذلك القدس». وفي دلالة عن عدم اعتراف الاتحاد الأوروبي بضم القدس الشرقية المحتلة، ابرز القادة الأوروبيون «أهمية المدينة بالنسبة إلى الأطراف في المنطقة والمجموعة الدولية ككل، وليس من زاوية احترام الحقوق والمؤسسات الدينية فقط».

وانطلاقاً من المبادئ الواردة في هذا البيان «سيواصل (الاتحاد الأوروبي) دعمه لاستئناف مفاوضات الوضع النهائي التي كانت بدأت في الخامس من شهر ايار (مايو) الماضي واستئناف المفاوضات بين إسرائيل وكل من سورية ولبنان». وشدد رؤساء الدول والحكومات الأوروبية بقوة على ضرورة احترام سيادة لبنان ووحدة أراضيه واستقلاله. وحذرت القمة الأوروبية من العواقب السلبية الخطيرة التي تترتب على اغلاق إسرائيل اراضي السلطة الفلسطينية واثنت من ناحية أخرى على تعاون السلطة الفلسطينية مع إسرائيل في المجال الأمني.

مسؤول سوري: الاردن يتبنى مواقف اسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

حسين والرئيس عرفات رغم الانتقادات السورية للجانبين «تعكس الحرص على التضامن العربي ولمّ الشمل وتجاوز الخلافات» بين الدول العربية.

وقال مسؤول سوري لـ «الحياة» ان هدف الاجتماعات الاساسية «تاكيد الموقف العربي الموحد من عملية السلام والتمسك بأسس السلام ومبدأ الأرض في مقابل السلام وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية»، مشيراً إلى ضرورة «خلق آلية جديدة» للعلاقات العربية وأن لقاءات الرئيس الأسد مع الزعماء العرب تأتي في هذا الإطار، وأن وضع العلاقات (العربية – العربية) كان في القمة أفضل مما كان عليه»، لافتاً إلى حصول «ملامح ايجابية» على الساحة العربية مع ضرورة التركيز على «الأمن القومي العربي» في إشارة إلى تهديدات خارجية تعتبر دمشق أنها تأتي من تركيا.

ويبدو أن الاجتماع بين الرئيس السوري والملك حسين أدى إلى وقف التصعيد الاعلامي وإن كانت الخلافات لا تزال مستمرة. وقال مسؤول سوري لـ «الحياة» إن المسؤولين السوريين يجرون اتصالات مكثفة مع قادة الدول العربية لـ «تركيز الانظار على خطر الاتفاق العسكري التركي – الإسرائيلي على الأمن العربي والقومي»، لافتاً إلى ان «الحشود العسكرية التركية الأخيرة على الحدود مع سورية إحدى نتائج الاتفاق».

وأضاف المسؤول السوري ان «جهودنا تستهدف توضيح كل المخاطر وان الموقف التركي ليس منطقياً، وأن استمرار العلاقة التركية – الإسرائيلية في هذا الاتجاه يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة، الأمر الذي لا يخدم شعوب المنطقة»، وأضاف ان سورية تسعى إلى الحصول على «دعم عربي لمواقفها من موضوعات المياه والحشود العسكرية والاتفاق العسكري مع إسرائيل».

وأوضحت المصادر السورية أن مشروع البيان الختامي السوري يتضمن «دعوة عربية واضحة إلى تركيا كي تجري مفاوضات جدية لقسمة مياه الفرات انسجاماً مع علاقات حسن الجوار ومبادئ القانون الدولي، وإلى إعادة النظر في الاتفاق العسكري واحترام المصالح المشتركة» مع الدول العربية. وزادت ان «معظم الدول العربية موافقة على ذلك، فيما يحاول الأردنيون لفت الانتباه إلى أمور أخرى».

وأبدت مصادر سورية «انزعاجاً» من تصريحات مسؤولين أردنيين التي تربط إدانة تركيا بإدانة مماثلة لإيران. وقالت إن «الجهود لا بد أن تتركز الآن على التضامن العربي»، واستغربت دعوة الأردن إلى إدانة طهران واتهامها بالتدخل في الشؤون الداخلية لدول الخليج في وقت لا يدعو الأردن إلى إدانة مماثلة لإسرائيل.

وشددت هذه المصادر على تمسك السوريين بعدم «تحديد اسم إيران في البيان الختامي لقادة الدول العربية مع التمسك بمواقف دمشق تجاه أنقرة». وأوضحت ان الأمر لن يكون «توافقياً» كما كان يحصل سابقاً.

وزادت ان البيان الختامي سيكون حسب المشروع السوري مشابهاً لبيان القمة الثلاثية بين الأسد ومبارك وولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الذين اكتفوا بتأكيد «تضامنهم» مع البحرين في مواجهة «التخريب وأي تدخل خارجي»، من دون ذكر إيران، فيما أعربوا عن «قلقهم» من الاتفاق التركي – الإسرائيلي ودعوا أنقرة إلى «إعادة النظر فيه».

علي صالح التقى

تتمة الصفحة الاولى

بلاده الذي يدعو الى «عودة التضامن العربي وانهاء الخلافات والاهتزازات السلبية التي ساهمت في اضعاف الموقف العربي تجاه معظم القضايا والمتغيرات في المنطقة والعالم».

وقال: «اننا حريصون كل الحرص على ان تخرج القمة العربية في القاهرة بنتائج تعكس طموحات الشعوب العربية من المحيط الى الخليج وتساهم في ارساء دعائم الامن والسلام العادل الشامل في المنطقة وتعزز روابط العلاقات بين البلدان العربية وانهاء الفرقة والعودة الى توحيد الصف والعواقف لمواجهة التحديات».

واشار الى «الرغبة العربية في تحقيق السلام في الشرق الاوسط ولكن شرط ان يكون هذا السلام شاملاً وينطلق من عودة الحقوق العربية الى اصحابها» واكد ان «موقف اليمن يتمثل في انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية في فلسطين وجنوب لبنان والجولان واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف».

وكان الرئيس اليمني اكد للصحافة اليمنية والبحرينية بعد لقاء امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة «ان الامن العربي كل لا يتجزأ وان اليمن تعتبر امن البحرين من امنها وترفض اي تدخل او تهديد لاي دولة عربية وتعتبر ذلك تهديداً لامنها واستقرارها مباشرة».

وعلى هامش القمة بحث الرئيس اليمني مع عدد من الزعماء العرب في «القضايا المتعلقة بانجاح القمة وتعزيز مسيرة التضامن العربي والخروج بموقف عربي يعكس وجهة النظر العربية تجاه الاحداث والمتغيرات التي تشهدها المنطقة وفي طليعتها مسيرة السلام».

وفي هذا السياق التقى الرئيس اليمني الرئيس ياسر عرفات والرئيس السوداني عمر البشير وأمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان والأمير عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس اليمين زروال والرئيس حافظ الاسد

العراق يوافق «من دون شروط»

تتمة الصفحة الاولى

منذ احتلاله للكويت عام ١٩٩٠ في حال اكدت اللجنة ان العراق تقيد بالقرارات المتعلقة بنزع اسلحة الدمار الشامل. واسقط العراق في ما يبدو طلباً بوضع جدول زمني لانتهاء انشطة نزع السلاح التي تقوم بها لجنة اكيوس.

وسبقت وصول اكيوس الى بغداد حملة عنيفة شنتها عليه الصحافة العراقية. وهاجمته صحيفة «الجمهورية» الناطقة باسم الحكومة العراقية امس في قصيدة لشاعر عراقي غير معروف جاء فيها انه «رجل متحجر القلب يفرح لمعاناة العراقيين» الناجمة من العقوبات الدولية. وكررت اتهامها لاكيوس ومفتشيه بانهم ينفذون خططاً للاستخبارات البريطانية والاميركية.

وغادر اكيوس بغداد امس إلى المنامة حيث اعلن في مؤتمر صحافي ان العراقيين سلموه «قبل ساعات قليلة» بيانات اكدوا له أنها «تضم معلومات نهائية وكاملة» عن الأسلحة الكيماوية والبيولوجية «وسيكشفون على الأرجح البرنامج النووي ربما في نهاية» الشهر الجاري. واضاف ان بغداد وافقت على كل طلباته في شأن تفتيش المواقع العراقية «وسلمونا البيانات التي يتعين علينا بالطبع ان نتحقق منها».

قمة القاهرة

تتمة الصفحة الاولى

والرئيس ياسر عرفات، واستمر ساعة. وعلى رغم عدم توفر معلومات اكيدة عن نتائج اللقاء، إلا أن المصادر الرسمية المصرية اشارت إلى ارتياح الجانبين إلى عقده. ووصف وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى اللقاءين السوري – الأردني، والسوري – الفلسطيني، بانهما «كانا ايجابيين وجاءا بنتائج طيبة جداً». وقال إن الاتصالات بين القادة العرب «ادت إلى خطوات ايجابية لايجاد أرضية مشتركة للعمل العربي» وأن «كل المواضيع تناقش بموضوعية وحكمة، وهذه خطوة رئيسية نحو تفعيل العمل العربي».

وبدات القمة العربية اعمالها امس في القاهرة في الساعة الثانية عشرة ظهراً بكلمة افتتاحية للرئيس المصري الذي وصف القمة بانها قمة «التآلف والتضامن والسلام» وركز مبارك في كلمته على مسالة التضامن ولمّ الشمل العربي، داعياً إلى العمل من اجل حل الخلافات داخل الأسرة العربية والحؤول دون تفاقمها وبذل الجهود لوضعها على طريق التسوية من خلال آليات تضمن المتابعة كي تستطيع في هذه الاجواء ان نتحرك معاً لحماية الامن القومي العربي، في مواجهة الأخطار والتهديدات». (تفاصيل في الصفحات ٤ و٥ و٧)

ولوحظ أن مبارك لم يعرض في الجلسة الافتتاحية رسالة الرئيس الأميركي بيل كلينتون التي قال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» إنها اكدت ضرورة عدم اتخاذ قرار عربي بوقف التطبيع مع إسرائيل. واكتفى الرئيس المصري باطلاع القادة العرب على الرسالة. واعلن مبارك عن رسالة الرئيس الروسي بوريس يلتسن التي اكد فيها ان بلاده، باعتبارها إحدى الدولتين الراعيتين لعملية السلام، تنوي بذل جهود للمساعدة في التوصل إلى اتفاقات لتحقيق السلام العادل والاستقرار في المنطقة. واعلن أيضاً عن رسالة الرئيس الصيني جيانغ زيمين التي اعرب فيها عن ثقته في أن تساهم القمة في دعم التضامن والتنسيق بين الدول العربية، ودفع مسيرة السلام في الشرق الأوسط على أساس قرارات الشرعية الدولية.

وعلمت «الحياة» ان الاتصالات والمشاورات بين القادة العرب اسفرت عن اتفاق على تاييد الاقتراح المصري بعقد قمة عربية كل سنة، وان تكون القمة المقبلة مطلع ١٩٩٧. وعرض الرئيس التونسي زين العابدين بن علي استضافتها في تونس. وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» إن مصر ترحب بعقد القمة في أية عاصمة عربية، واكد ان المهم هو الاتفاق على مبدأ عقد قمة عربية كل سنة، واشار إلى أن اتصالات ستجرى بعد انتهاء قمة القاهرة اليوم للتحضير للقمة المقبلة التي لم يستبعد مشاركة العراق فيها.

وياتي التفاهم على تفعيل «مؤسسة القمة العربية» ليعكس اجواء اللقاءات الثنائية العربية.

واشارت مصادر مطلعة إلى أن المصريين تركوا حيزاً واسعاً من الوقت بين جلسات القمة من أجل اعطاء الفرصة لمزيد من اللقاءات الثنائية والمتعددة بين القادة العرب. وذكرت ان اللقاءات الثنائية تؤمّن اجواء التفاهم في جلسات القمة، كونها المجال الارحب لطرح الاطراف العربية مشاكلها والمواضيع التي تريد للخروج بتوجه عام يطرح على الجلسة الموسعة. ومن هذه المواضيع مسالة العراق وكيفية عودته إلى الصف العربي، والنزاع اليمني – الاريتري والنزاع الإماراتي – الايراني على الجزر، والاتهامات البحرينية لإيران بالتورط في الاضطرابات التي شهدتها البحرين، وقضية اتهام ليبيا في ازمة لوكربي، والاتفاق التركي – الإسرائيلي. وسيعكس البيان الختامي للقمة التوجه العربي العام تجاه هذه المسائل.

وذكرت مصادر خليجية ان الدور الذي يقوم به الرئيس المصري بترتيب اللقاءات الثنائية بين بعض القادة المختلفين يلقى دعماً وتاييداً مباشراً من الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي رئيس وفد السعودية الى القمة. ولوحظ ان الرئيس الاسد التقى الامير عبدالله قبيل الجلسة الاولى للقمة، لاطلاعه على ما دار في لقائه مع الملك حسين. ولم تستبعد المصادر عقد لقاء بين الرئيس مبارك والرئيس السوداني عمر البشير.

وبدا من الترتيبات المصرية لمناقشات القمة انه كان هناك توجه لتخصيص اليوم الاول من القمة لمسالة المصالحات العربية والاتفاق على آلية لحلّ الخلافات العربية، في حين ترك البحث في تفاصيل مسالة عملية السلام الى اليوم، بسبب عدم وجود خلاف جوهري على الموقف العربي الواجب اتخاذه في هذا الشان.

وذكرت المصادر العربية ان القمة لن تتخذ قرارات محددة في شان تجميد التطبيع مع اسرائيل بل ستحقق التفاهم على خطوات وخيارات عملية في هذا الشان ترتبط بالموقف الاسرائيلي من الاستمرار في عملية السلام وتنفيذ الالتزامات المتفق عليها. يذكر ان وزير الخارجية المصري اشار الى ان المناقشات بين الزعماء العرب تركز على الموقف العربي الواجب اتخاذه في حال عدم التزام اسرائيل الاتفاقات التي وقعتها وان «هذا الموضوع يحتاج الى سياسة عليا تحدث في شانها الآن وهي ليست موضوعاً للتصريحات الصحافية».

وعلى رغم وجود ما يشبه الاجماع العربي على اهمية التعامل مع اي تغيير في الموقف الاسرائيلي من عملية السلام، على اساس ربط اي خطوة للتطبيع بمدى تحقيق تقدم في المفاوضات مع اسرائيل، الا ان الموقف الاردني لا يزال متحفظاً اذ اكد وزير الاعلام مروان المعشر في لقاءات مع الصحافيين ان بلاده لا تفضل اي توجه الى وقف التطبيع مع اسرائيل. في المقابل برز امس موقف ليبي متشدد يطالب بمواقف عربية اكثر قوة. وعلمت «الحياة» ان الزعيم الليبي معمر القذافي اعتبر في الجلسة الاولى صباح امس ان الموقف العربي لا يتناسب مع حجم التهديد الذي تتعرض له الامة العربية وطالب باعلان التحدي.

واشاد الرئيس الاسد بالموقف المصري الذي يربط التطبيع مع اسرائيل بالتقدم في عملية السلام على رغم مرور ١٦ سنة على توقيع معاهدة السلام المصرية – الاسرائيلية. وقال ان «مصر فرضت رؤيتها لحجم التطبيع مع اسرائيل ومستواه».

ولا يمنع تمايز الموقف الاردني من مسالة ربط التطبيع بتحقيق تقدم في المفاوضات ان تصدر عن القمة العربية رسالة قوية الى اسرائيل والعالم تؤكد ان العرب الذين التزموا السلام كخيار استراتيجي ما زالوا قادرين على مواجهة اسرائيل في معركة السلام. وعبرت كلمة الرئيس المصري عن هذا الموقف عندما تحدث عن النقاط السبع الرئيسية لوجهة النظر العربية حيال عملية السلام، والا يحيد اي طرف عن هذه المرجعية، وان ليس من حق احد استبعاد ما لا يروق له، وان حسن النية يتطلب ان تلتزم الاطراف تنفيذ التزاماتها، وتجنب التهديد وفرض الامر الواقع، وتاكيد ان السلام الشامل العادل هو الذي يحقق الاستقرار والامن.

وعقد وزراء الخارجية العرب اجتماعاً مغلقاً مساء امس ناقشوا فيه مشروع البيان الختامي الذي سيصدر عن القمة في ختام اعمالها مساء اليوم.

وعلمت «الحياة» ان الوزراء احالوا على القادة المشروع من دون حسم الصياغة النهائية لفقرتين تتعلقان بايران وتركيا. لكن مصدراً ديبلوماسياً مصرياً اوضح ان الخلافات ليست كبيرة خصوصاً ان المشروع لا يتضمن اي ادانة او ربط بين ايران والارهاب. ويكتفي بالاشارة الى ايران في معرض مطالبتها بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدولة البحرين التي اكد وفدها انه لا يمكن القبول بخلو البيان الختامي من اشارة في هذا الشان.

ولا يتضمن المشروع ادانة لتركيا، ويكتفي بمطالبتها باعادة النظر في الاتفاق العسكري الذي وقعته مع اسرائيل ويتطرق الى حقوق سورية والعراق في مياه دجلة والفرات ضمن المطالبة بحماية الحقوق العربية في الثروات الطبيعية.

الكباريتي: المشكلة في الارهاب

تتمة الصفحة الاولى

وذلك رداً على سؤال وجهته صحافية اردنية فيما هو خارج من الاجتماع الذي عقد في جناح الرئيس المصري في فندق «ميريديان»، ولم يدل باية تصريحات اخرى عن الاجتماع.

واعرب الكباريتي عن تحفظاته عن العلاقة السورية مع «ايران التي تحتل اراضي عربية وعن موقف دمشق من تركيا... الدولة السنية التي وقفت الى جانب العرب في حرب الخليج الثانية».

واوضح ان الاردن يعارض «اقامة عداوات مجانية» مع تركيا بسبب اتفاقها العسكري مع اسرائيل، مشيراً الى ان وجود تحالف اميركي استراتيجي مع اسرائيل «لم يمنع سورية من السعي الى اقامة علاقات جيدة مع الولايات المتحدة».

وطالب الكباريتي سورية بـ «الوقوف مع مصالح الاردن مثلما نحن على استعداد للوقوف مع سورية من اجل استرجاع كل حقوقها».

وقال الكباريتي ان قمة القاهرة ستدين «الارهاب بكل اشكاله وتندد بكل اعمال التخريب والفوضى التي تهدف الى النيل من امن الدول المعنية واستقرارها». واوضح ان النص النهائي في ما يتعلق بالتهديدات الايرانية للبحرين والخلاف السوري – التركي «ما زال قيد الصياغة».

وعقد وزراء الخارجية العرب مساء أمس اجتماعاً في محاولة للاتفاق على صيغة البيان الختامي عشية افتتاح أعمال القمة.

واعتبر رئيس الوزراء الأردني ان الرئيس المصري «لعب دوراً اساسياً في ضبط مسار القمة وضمان عدم خروجها عن أهدافها المنطقية». وقال ان القمة «ستخرج بخطاب سياسي ايجابي» في ما يتعلق بعملية السلام والعلاقات العربية – العربية.

كلمة الملك حسين

وقال الملك حسين في كلمة القاها في الجلسة المغلقة الاولى للقمة: «كنا قد قلنا انه اذا كانت حالتنا العربية اليوم افضل نسبياً من الامس، فإن ملامح الوضع العربي ما زالت تتسم بالاحباط ذلك الوضع الذي تسيطر عليه حال الاستسلام للامر الواقع، فتمنعه من الانتقال الى حال تتسم بالجرأة والموضوعية والواقعية، لكي نحاسب انفسنا والآخرين بالمقاييس نفسها، وناخذ من الازمات عبراً ومن المحن دروساً، وننمي قدرتنا على التحليل الهادئ والفهم الاعمق، ونعترف باخطاء ونواقص الواقع العربي، وفشل الكثير من الافكار والشعارات التي طرحت، اذ نحن نتجاهل الحقائق الموضوعية ومقتضيات المستقبل الضرورية، وندافع عما يستحق النقد، ولا حول ولا قوة لنا إلا على بعضنا، مما اثار مكامن الهواجس والشكوك والمخاوف، وتبدل الحوار الحضاري الاخوي عند البعض بتصدير المحاولات الآثمة، والفتك بادنى مستوى للأمل في استعادة تضامن عربي حقيقي، مبني على اسس راسخة من صفاء القصد والنيّة، وطهارة المسعى (...).

لقد علّمتنا التجربة ان الشعارات لا تغني عن الفعل، وان الخطاب الذي يحمل وجهاً آخر غير دلالاته يوفر اساساً متيناً من الثقة يقوم عليها تضامن سليم.

ويجب ان لا يكون التضامن مطلباً موسمياً عندما تخدم المناداة به طرفاً دون آخر، ونحن نقول ان من حق اي دولة عربية ان تحتمي بالموقف العربي، ولكننا ننكر على اي دولة عربية ان تحمي قوى الشر والارهاب، التي تسعى الى تنفيذ ماربها في لبوس الدين احياناً، والعقائدية احياناً اخرى. فاذا اردنا تضامناً عربياً سليماً قولاً وفعلاً، فعلينا ان نتذكر المبادرة الشجاعة والمسؤولة من رئيس مصر وقادتها في انعقاد قمة شرم الشيخ، والتي عالجت مسيرة السلام وقضية الارهاب، والتاكيد على ادانة الارهاب ومحاربته، بصرف النظر عمن هو مصدره ومن هم ضحاياه، وما هي اهدافه المدعاة، ذلك ان الارهاب يدمر في النهاية كلاً من المعتدي والضحية على حدّ سواء، وعلينا ان نتصدى بشكل خاص لظاهرة الارهاب عبر الحدود، بالادانة وبالملاحقة وتصفية جيوب الارهاب اينما كانت اوكارها واياً تكن منطلقاتها وبغض النظر عمن هم مدبروها او من هم ضحاياها.

ان الامة العربية احوج ما تكون اليوم الى وضوح الرؤية ودقة الهدف ومن الحكمة تسمية الاشياء باسمائها، ومن هنا تكلمنا عن الارهاب والعنف نقيضي السلام والاستقرار، ومن هنا تاتي دعوتنا ان يكون السلام هو الهدف والبناء عليه والزيادة فيه هما شعار المسيرة. ان شعوبنا العربية التي عانت من القطيعة والتناحر، وحرمت من الامن والسلام عقوداً طويلة مظلمة، تستحق منا نحن القادة ان نتقي الله فننبذ الخلاف ونعمل معاً بحسن نية ونكران للذات ونسيان للماضي، عالين على الجراح عافين، صافحين، من اجل خير امتنا ولجيالنا ضماناً لمستقبل افضل، ومكان كريم لنا بين الامم، في عالم منطلق لا ينتظر المترددين، ولا مكان فيه للمشككين ولا دور للمشككين، ونحن اذ نسجل بالتقدير والعرفان للشقيقة الكبرى مصر العظيمة قيادتها وريادتها في انتهاج درب السلام، فان ذلك كان نابعاً من نفاذ بصيرة اختبرت فيها معبر ارادة السلام لدى اسرائيل، ونجح الاختبار وترسخت ارادة السلام رغم التحديات والاخطار والتي كان اخطرها اجتياح لبنان وحصار بيروت عام ١٩٨٢، وكان السلاح الفعال للرد على هذا الخطر وعلى هذا التحدي هو السلام الذي كانت مصر قد حققته مع اسرائيل وليس اي سلاح آخر، سواء اكان في الدول المحيطة باسرائيل او ما كان منه على ارض لبنان.

اننا نفهم ان للسلام بعدين رئيسيين، الاول: مسيرة السلام في اطار التفاوض وتبادل المقترحات والافكار، ثم اعادة التفاوض عليها وهكذا.

والبعد الثاني: هو الوصول الى السلام الحقيقي وتحقيق اهدافه في الاستقرار والبناء والتنمية والازدهار. وهذا يعني بالضرورة رفضنا لديمومة واستمرار مسيرة السلام اذا كانت تعني ان التفاوض بحد ذاته هو الغاية والهدف، وذلك لتحقيق اغراض بعيدة عن اهداف السلام.

وخلص الى القول: «ونعود ونكرر ان للاستفزاز والارهاب والتدخل في شؤون الآخرين رد فعل قد يؤدي الى وقوع المخاطر، وان سياسة توظيف الارهاب في كل الاتجاهات لن تخلق الا اعداء على جميع الجهات، ونحن في الوقت الذي نشدد فيه على بناء علاقات بيننا ومع غيرنا تشدّ ازرنا، فاننا نؤكد انه لا بد ان تكون العلاقات محكومة بالاحترام المتبادل، وملتزمة عدم التدخل، ومتصفة بحسن الجوار، ومتحلية بالاخلاق السمحة التي تجمع ولا تفرّق، تصون ولا تبدد، تبني ولا تحرق، وتحاور بالكلمات لا بالطلقات والمتفجرات. فالارهاب مدان أياً كان، وليس هناك من ارهاب مستحب وآخر غير مستحب، او ارهاب شرعي وآخر غير شرعي».

سياف لـ «الحياة»: ما يُحاك ضدنا

تتمة الصفحة الاولى

تتعامل مع جهات داخل بلد آخر من غير ان تضع الحكومة المركزية في الصورة. واذا لم يكن هذا تدخلاً فلن نجد مثالاً للتدخل في العالم كله. وقلت للسفير الاميركي المقيم في اسلام اباد حين كان في زيارة الى كابول العام الماضي ان دوستم وبقية الشيوعيين هم ايتام العهد البائد وتبنيكم لهم لن ينفعكم فهم انه دخلوا ليلاً، سيلدغونكم مثل العقارب التي تجمدت في البرد، تلدغ بمجرد ان تدفأ.

وسالت «الحياة» سياف الذي كان احد مهندسي التقارب الاخير بين الرئاسة والحزب الاسلامي (بزعامة قلب الدين حكمتيار) عن موقع حزبه في هذا التحالف الجديد فاجاب: «كنا في موقع الوسيط والساعي الى التقريب بين الطرفين ومن البداية حين دخلنا كابول، بذلنا الجهود لتقريب المنظمات الجهادية الى بعضها البعض. اما عن موقفنا من توزيع المناصب الحكومية فهذا امر غير مطروح بتلك الاهمية، والمهم كان وما زال هو لمّ شمل المجاهدين وسنواصل السير في هذا الطريق، وما يوكل الينا من وظائف من الاخوة فنحن على استعداد لتوليها. اما ان نصر على شيء ما فلا».

وعن لغز حركة «طالبان» ومن يقف وراءها وكيف استطاعت الاستيلاء على كل هذه الاراضي الشاسعة اجاب زعيم الاتحاد الاسلامي: «هم اناس معروفون لدينا ولا سيما القادة منهم. ومشكلة «طالبان» انه دخلت في صفوفها عناصر مندسة معادية لها ولبقية المنظمات الجهادية، من اجل ابعاد «طالبان» عن المنظمات الجهادية. كما ان قادة «طالبان» تلقوا تشجيعاً من الخارج. ولاميركا مصالحها في ان تستمر المعارك داخل افغانستان وهي تغذي هذه الحرب بشكل او باخر».

وبشان ما يتردد عن انقسام او حدوث فرز بين المعسكر التقليدي (طالبان) والحركي (الاصوليون) وموقف سائر القادة التقليديين مثل الشيخين محمد نبي محمدي ويونس خالص من هذا الموضوع، قال سياف: «لا اتصور وقوف الشيخ يونس خالص مع صف ضد آخر في اية حرب، فبالاضافة الى كونه من خيرة العلماء هو من ابناء الحركة الاسلامية ومن اقدم اعضائها. ويمكن ان يسعى من خلال زيارته لقندهار (معقل طالبان) الى اقناع «طالبان» بالرضوخ لخيار التفاوض. وخالص يعرف ان حكومة كابول استعدت غير مرة لنقل السلطة اليه وذهبنا في هذا الصدد اليه اكثر من سبع مرات، لكن طالبان هي التي رفضت قبول الشيخ خالص رئيساً للدولة.

اما الشيخ محمد نبي محمدي فهو لا يحب الشرّ ويمكن ان يتوسط بدوره بين «طالبان» والحكومة. واعتقد انه اذا لم تسوّ الطريق للتفاوض، فلن يعمل اي منهما على تشجيع استمرار القتال».

وسالت «الحياة» سياف عن تعليقه على الكلام القائل ان «طالبان» «جيش الامم المتحدة ووسيطها (السابق) محمود المستيري»، فقال: «الذي استطيع قوله ان حركة «طالبان» لا تملك اتخاذ قرارها وهي تحارب حكومة كابول بتشجيع اطراف من الخارج، وكما ذكرت من قبل فان الدول الغربية لها مصالحها في استمرار المعركة داخل افغانستان ولا شك في ان طالبان لها صلة بتلك الجهات».

وبشان ملابسات تغيير الوسيط الدولي ودلالات ذلك، قال سياف: «المستيري كان يصرح كثيراً في مجالسه بان هناك تدخلات خارجية في افغانستان وتصريحاته هذه لم تعجب اميركا التي توجه الامم المتحدة وانتم رأيتم حين كان للامم المتحدة راي بشان اسرائيل في جنوب لبنان كيف هدد بطرس غالي من قبل المندوبة الاميركية لدى الامم المتحدة. والمستيري سمعت منه شخصياً ان هناك تدخلات خارجية وان ايادي خارجية لا تريد حل القضية. وخافوا ان يكشف الستار عن الحقائق فابعدوه. وانا لا اعتقد ان الامم المتحدة تقدر على صون استقلاليتها».

وهل كان سياف يعتقد ان الحركة الاسلامية ستصل الى هذا المستوى من القتال فيها؟ اجاب والحسرة بادية على وجهه: «ابداً لم اكن اتوقع ذلك. ولم نكن نريد ذلك، لكنه قدر الله وما شاء فعل. فان تآمر الاعداء كان اكبر من تصور الكثيرين، الى جانب بعض الاخطاء وغفلة الافغان انفسهم فضلاً عن ان قوة التآمر كانت كبيرة وخطيرة. واعتقد ان المعارك التي تشن ضدنا الآن من قبل اعداء افغانستان والاسلام اقوى واخطر بكثير من المعارك التي شنها ضدنا الروس ايام الجهاد».

وعن طبيعة العلاقة مع باكستان، قال حليف الرئيس الافغاني: «نحن نتوقع حصول تغيير في هذه السياسة لان خلاف ذلك ليس في صالح البلدين ونسعى كذلك لمثل هذا التحسن».

أبرزها لقاء الاسد ـ حسين . . والاسد ـ عرفات:

لقاءات ثنائية ومصالحات تبشر بنجاح قمة القاهرة

□ القاهرة – من سليمان نمر ومحمد علام واشرف الفقي وجيهان الحسيني:

■ شهدت القمة العربية امس اجواء ايجابية غلب عليها الحرص على تنقية الاجواء وتحقيق مصالحات ثنائية. وكانت هذه الأجواء واضحة منذ مساء اول من امس، حيث سعى الرئيس حسني مبارك الى إعادة التنسيق بين الدول العربية المعنية بعملية السلام (الطوق)، ونجح في جمع الرئيس حافظ الاسد مع كل من الملك حسين وياسر عرفات.

وشهد فندق ميريديان هليوبوليس، مقر إقامة القادة العرب، امس اجتماع الاسد والملك حسين والذي استمر نحو الساعة في حضور الرئيس المصري، واتفق الجانبان خلاله على وقف الحملات الاعلامية والاتهامات المتبادلة وتنسيق المواقف من عملية السلام. ووصف وزير الاعلام الاردني السيد مروان المعشر الاجتماع الثلاثي بانه ايجابي، معرباً عن ارتياح بلاده لنتائج الاجتماع.

وقال وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى، الناطق باسم القمة، إن اللقاء تم خلاله حل الخلافات الثنائية وان الجانبين السوري – والاردني اتفقا على تنسيق المواقف لدعم عملية السلام.

واكد الملك حسين، في تصريحات للصحافيين، انه مرتاح للقائه الرئيس الاسد. وقال: «على الصعيد الشخصي إن الاخ الرئيس الاسد أخ عزيز وصديق قديم وزميل في مراحل كثيرة من مراحل كفاحنا المشترك. والحمد لله كان التوجه ان نلتقي ونتصافح ثم نذهب الى المؤتمر وهذا ما حصل بطبيعة الحال». لكنه اكد ضرورة ان «تتاح الفرصة لبحث مفصل لكثير من القضايا لانه لا يجوز ان نقول اننا طوينا صفحات الماضي وبدانا من جديد من دون البحث في كل القضايا المهمة، وهذا كان رأي الاخ الرئيس الاسد». واضاف: «لقد بدانا بداية جيدة».

وكان لقاء الاسد والملك حسين بدا في حضور مبارك الذي تركهما بعد حوالي ربع ساعة ليعقدا لقاء ثنائياً استمر نحو الساعة قبل ان يتوجها الى مقر المؤتمر.

وقبيل بدء أعمال القمة، التي تاخرت عن موعدها نحو الساعة، تمكن مبارك من ترتيب لقاء بين الزعيم الليبي معمر القذافي، اكثر المنتقدين لاتفاق اوسلو، والرئيس عرفات في حضوره والرئيس اليمني علي عبدالله صالح. وعلمت «الحياة» ان اللقاء بحث في اوضاع الفلسطينيين في ليبيا (٣٠ الفاً) واسفر عن عدول القذافي عن قراره لإعادة الفلسطينيين الى اراضيهم.

وفي الاتجاه نفسه نجحت قمة القاهرة في حل الخلافات بين الرئيس السوري والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والتي كانت تصاعدت في اعقاب لتفاق اوسلو والذي اعتبره السوريون خروجاً من دائرة التنسيق بين الدول المعنية بعملية السلام (الطوق). والتقى الرئيسان مساء اول من امس في حضور الرئيس المصري. ووصف الدكتور نبيل شعث اللقاء في تصريح الى «الحياة» بانه كان ايجابياً ويمثل بداية لصفحة جديدة في العلاقات بين الطرفين.

وعقب مصدر ديبلوماسي رفيع المستوى من المشاركين في القمة على اجتماعات المصالحة قائلاً «يبدو ان الدول العربية لا تتوحد الا اذا شعرت بالاخطار». واعتبر «المصالحة السورية – الفلسطينية – الاردنية عودة للتنسيق بين الدول العربية الخمس المجاورة لاسرائيل».

وكان الرئيس المصري فاجا الصحافيين مساء اول من امس بوصوله الى مقر إقامة القادة العرب وعقد اجتماعات ثنائية مع الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي وامير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ورؤساء سورية ولبنان وتونس والجزائر وفلسطين. ولوحظ انه لم يلتق الرئيس السوداني عمر حسن البشير. واستمرت اللقاءات الثنائية بين القادة العرب الى الساعات الاولى من صباح امس.

وعلى صعيد الازمة البحرينية – الايرانية حرص امير البحرين على إبلاغ القادة العرب، المشاركين في القمة، ضرورة اتخاذ موقف من التدخلات الايرانية في البحرين.

وعقد رؤساء وفود دول مجلس التعاون الخليجي الست اجتماعاً امس على هامش اعمال المؤتمر اتفقوا خلاله على تضمين البيان الختامي للقمة التدخلات الايرانية في البحرين والاحتلال الايراني لجزر الامارات الثلاث ودعمهم لعملية السلام في الشرق الاوسط.

في الوقت نفسه اجرى ولي العهد السعودي الامير عبدالله مشاورات على هامش القمة مع العاهل الاردني ورؤساء السودان وجيبوتي وجزر القمر وامير البحرين للبحث في القضايا المدرجة على جدول اعمال القمة.

وعلمت «الحياة» ان الرئيس السوداني طلب وساطة عدد من الدول العربية منها السعودية واليمن لتحقيق مصالحة مع مصر وتنقية الأجواء بين البلدين. وقال مصدر ديبلوماسي سوداني إن الباب لا يزال مفتوحاً لعقد قمة مصرية – سودانية.

تمنت على دمشق دوراً ايجابياً

طهران قلقة من تبني القمة انتقادات لسياستها

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ اكد مرجع سياسي في طهران لـ «الحياة» ان ايران تمنت على سورية ان تقوم بدور ايجابي في القمة العربية التي بدأت اعمالها في القاهرة امس، «في اتجاه عدم اتخاذ القمة موقفاً سلبياً من الجمهورية الاسلامية الايرانية». وقال ان رسالة وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الى نظيره السوري السيد فاروق الشرع قبل ايام فقط تضمنت هذا المعنى، وان ولايتي اعرب عن قلق بلاده من ان «تثار في القمة قضايا الخلافات بين ايران ودول عربية، ويتخذ المجتمعون مواقف انتقادية للحكومة الايرانية».

وزاد ان طهران رحبت بعقد القمة «التي تستطيع ان تساهم في توحيد الصف العربي، بما يمثل عنصر قوة للعالم الاسلامي، وللعلاقات الايرانية – العربية خصوصاً، امام الهيمنة الصهيونية، والرغبة في السيطرة على المنطقة، وشل قدرة الدول على التحرك السياسي الفاعل، لكننا سنصاب بخيبة امل اذا نجح بعض الأطراف في فرض خياره المتشدد تجاه ايران».

واشار الى ان رسالة ولايتي جاءت بعد التاكد من ان بعض الجهات اجرى اتصالات مع دول عربية لاثارة قضايا محددة في القمة، بينها النزاع الاماراتي – الايراني على الجزر واتهامات الحكومة البحرينية لايران بالضلوع في الاحداث التي تشهدها البحرين.

واكد مصدر ديبلوماسي عربي لـ «الحياة» ان رسالة ولايتي للشرع جاءت بعد «تسرب معلومات تفيد ان الأردن كثف اتصالاته لاثارة قضيتي النزاع الاماراتي – الايراني، والاتهامات البحرينية في القمة العربية فضلاً عن موضوع الارهاب في العالم العربي».

وزاد ان دمشق منزعجة جداً من «التحركات الأردنية التي قد تهمش القضية الرئيسية التي عقدت القمة من اجلها اي اتخاذ موقف عربي موحد من مسيرة السلام بعد فوز تكتل ليكود في الانتخابات الاسرائيلية وتولي بنيامين نتانياهو منصب رئيس الوزراء».

واكد المصدر الايراني المسؤول ان عاصمة عربية ابلغت طهران معلومات تفيد ان ولي العهد الأردني الأمير الحسن «التقى في العقبة قبل يومين من الانتخابات الاسرائيلية نتانياهو الذي تعهد عدم الدعوة الى حل المسألة الفلسطينية عبر خيار الأردن الوطني البديل، لكنه تمسك بدور اردني فاعل لأنه (نتانياهو) ليس مستعداً للتعاون مع (الرئيس) ياسر عرفات او تقديم اي تنازل اضافي له». واضاف ان عمّان اكدت استعدادها لـ «التعاون الكامل مع نتانياهو». واشار المصدر الى انزعاج سورية من السياسات الأردنية في المنطقة.

وتكر المصدر الايراني ان دمشق ابلغت طهران انها «ستفعل كل ما في امكانها لتجنيب القمة (العربية) الانحراف عن هدفها الرئيسي، اي اتخاذ مواقف واضحة من عملية التسوية والتشدد مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة التي لم تبد أي اشارة جدية الى رغبتها في تحقيق السلام في المنطقة، وبالتالي عدم اتخاذ القمة مواقف انتقادية لايران علناً».

ولايتي يأمل بـ «جبهة عربية» في مواجهة اسرائيل

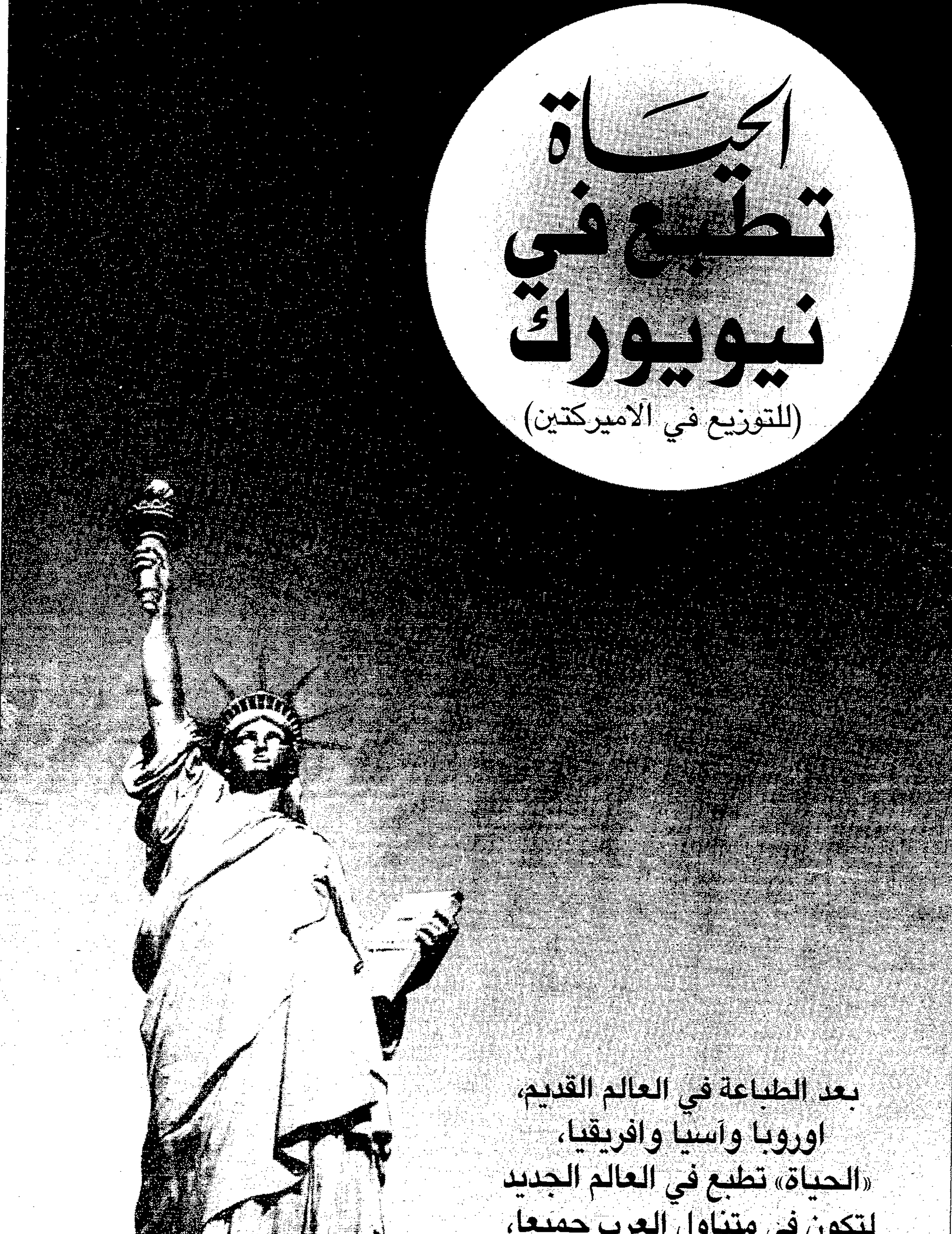
■ كران مونتانا (سويسرا) – أ ف ب، رويتر – اعرب وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس عن امله بأن تنتهي القمة العربية الى تشكيل جبهة موحدة في شأن القضية الفلسطينية في مواجهة الحكومة الاسرائيلية الجديدة، وانتقد الاتفاق العسكري التركي – الاسرائيلي.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في منتدى كران مونتانا الذي يجمع صانعي القرارات السياسية والاقتصادية في هذا المنتجع السويسري، ان ايران ترى ان «لا فرق على الصعيد الاستراتيجي بين حزبي العمل وليكود فسياستهما واحدة».

واضاف ان طهران تأمل بأن تتمكن الدول العربية خصوصاً الدول الثلاث الداعية الى القمة (مصر وسورية والسعودية) من «الوصول الى موقف واضح بعد التشاور حول عملية السلام وقضية فلسطين».

الى ذلك توقع ولايتي ان تكون للعقوبات التجارية الاميركية الجديدة على بلاده آثار عكسية «تترك واشنطن في عزلة حتى بين حلفائها». واضاف: «اعتقد انهم سيفشلون في تحقيق اهدافهم لأن هذا هو عالم المنافسة في ما يتعلق بالشؤون الاقتصادية».

وزاد: «ليس لدينا اي مشاكل في العثور على عملائنا للاستثمار في التنقيب عن النفط واستخراجه وليست لدينا اي مشاكل في تطوير صناعتنا النفطية وبيع نفطنا» مشيراً الى الاتفاق الاخير مع شركة «توتال» الفرنسية لتطوير موارد نفط ايرانية. واستدرك ان «الولايات المتحدة ستصبح في عزلة والنتيجة النهائية ستكون في مصلحة البلدان التي تفكر في شكل منطقي في النشاط الاقتصادي».



ايتان: تصريحات ليفي عن الجولان غير ملزمة للحكومة الاسرائيلية

■ القدس المحتلة – أ ف ب – اكد وزير الزراعة الاسرائيلي رفول ايتان امس ان التصريحات التي ادلى بها اول من امس وزير الخارجية ديفيد ليفي عن امكان التوصل الى تسوية في شأن مرتفعات الجولان السورية لا تلزم حكومته.

وكان ليفي اعرب عن استعداده لعقد تسوية مع سورية في شأن مرتفعات الجولان.

وقال ليفي في تصريح للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي «يتعين التفاوض من دون شروط مسبقة. انني لا اقبل اي املاء سوري في ما يتعلق بالجولان واعتقد انه يمكن التوصل الى تسوية في منتصف الطريق». وعلق ايتان في حديث لاذاعة الجيش الاسرائيلي على ذلك قائلاً «لا ادري عما يتحدث عندما يطرح تسوية في منتصف الطريق. لكنه على كل حال لا يتحدث باسم الحكومة». واضاف قائد اركان الجيش السابق الذي يعتبر من دعائم الائتلاف الحكومي «ان الحكومة لم تستشر وبالنسبة لي لا ارى اي تسوية (جغرافية) ممكنة في شأن الجولان»، معيداً الى الاذهان ان برنامج حكومة رئيس الوزراء الجديد بنيامين نتانياهو ينص على ان «اي اتفاق مع سورية يجب ان يقوم على الاحتفاظ بالسيادة الاسرائيلية على هضبة الجولان» التي احتلتها في ١٩٦٧.

وكان ليفي تحدث عن «تصحيح للحدود» وليس عن انسحاب تام من الجولان التي تطالب سورية باستعادتها كاملة.

شارون مهاجماً نتانياهو: أتمنى ان يفي بوعوده للشعب

■ القدس المحتلة – أ ف ب – خرج وزير الدفاع السابق اريل شارون عن صمته وهاجم علناً للمرة الاولى رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو الذي لم يعهد اليه حتى الآن باي حقيبة وزارية.

وقال شارون في تصريحات للتلفزيون الاسرائيلي مساء اول من امس: «آمل بان يفي نتانياهو بما قطع من وعود للشعب اكثر مما فعل بما قطعه لي».

ورداً على سؤال على قدرة نتانياهو على قيادة البلاد، قال شارون: «اعتقد انه يملك الكفاءة اللازمة وستكون امامه فرصة لاثبات ذلك».

وسعى زعيم الخط المتصلب في تكتل ليكود بهذه المناسبة الى النأي بنفسه عن سمعة التشدد التي تلازمه فقال «لست متشدداً كما لست متمرداً».

وعن امكان اعادة الانتشار العسكري في مدينة الخليل في الضفة الغربية رأى شارون ان من الممكن التوصل الى حل يسمح لاسرائيل «باحترام التزاماتها الدولية كما يجب مع السهر على امن» المستوطنين.

وابدى شارون موافقة مشروطة للانضمام الى حكومة نتانياهو. وقال انه «كرجل افعال» يرحب بفرصة ترأس وزارة البنية الاساسية التي انشأت خصيصاً له.

كهلاني: لن نمس «الوضع القائم» في المسجد الاقصى

■ القدس – أ ف ب – اعلن وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي افيغدور كهلاني ان الحكومة اليمينية الجديدة لن تمس «الوضع القائم» في باحة المسجد الاقصى ولن تسمح لليهود بالصلاة فيها.

وقال افيغدور في تصريح صحافي خلال قيامه بجولة في القدس «يحق لليهود منذ حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ التوجه الى باحة المسجد الاقصى الا انه لا يحق لهم الصلاة هناك. ولا يوجد ما يبرر تغيير هذا الوضع القائم».

واضاف الوزير المسؤول عن الشرطة ايضاً «نحن اليهود نملك هنا مكاناً مقدساً تحت حراسة مشددة هو حائط المبكى» المجاور لباحة المسجد الاقصى.

وكان عدد من السياسيين القوميين والمتدينين وعد خلال الحملة الانتخابية بالسماح لليهود بالصلاة في باحة المسجد الاقصى في حال فوز اليمين في الانتخابات.

ويحاول دائماً العديد من اليهود المتدينين الوصول الى باحة المسجد الاقصى للصلاة فيها باعتبار انها تقع وفق ما يرون في المكان الذي شيد فيه هيكل سليمان الذي دمره الرومان عام ٧٠. وتسعى الشرطة الاسرائيلية عموماً الى منعهم من ذلك.

من جهة اخرى قالت مصادر عسكرية ان اسرائيل منعت امس دخول الاسرائيليين منطقة قلقيلية الخاضعة لادارة السلطة الفلسطينية بعد القاء قنبلة بنزين من سيارة على نقطة تفتيش اسرائيلية عند مدخل المدينة في الضفة الغربية.

واضافت انه لم يصب احد في الهجوم كما لم تحدث خسائر.

وقال احد المصادر: «اطلق الجنود النار على السيارة التي فرت الى منطقة قلقيلية. واعطى الجيش للشرطة الفلسطينية رقم لوحات السيارة». واضافت المصادر ان حظر دخول المنطقة يسري على الاسرائيليين فقط حتى إشعار آخر.

وانسحبت اسرائيل من قلقيلية العام الماضي بموجب اتفاق الحكم الذاتي مع منظمة التحرير الفلسطينية.

روسيا والصين تنتقدان الموقف الاميركي السلبي من الأمين العام للأمم المتحدة

أوروبا تقترح على واشنطن حلاً وسطاً لتتخلى عن اعتراضها على تجديد ولاية غالي

■ فلورنسا، موسكو، بكين - رويتر، اف ب - اعلن ديبلوماسي في الاتحاد الاوروبي، طلب عدم نشر اسمه، امس السبت ان ممثلي الاتحاد بحثوا في اقتراح بتقصير الفترة الثانية للامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي للتغلب على اعتراض الولايات المتحدة على اعادة تعيينه.

واضاف ان وزراء خارجية الاتحاد بحثوا خلال مأدبة عشاء في فلورنسا، حيث تعقد القمة الاوروبية، فكرة خفض الفترة الثانية لغالي الى عامين، وربما الى عام واحد. وهو اقتراح قد يقبله الاميركيون».

وكان غالي (٧٣ عاما) اعلن الاسبوع الماضي انه سيسعى الى فترة ثانية تمنح تقليديا لرؤساء الامم المتحدة لكن الولايات المتحدة، اعلنت فورا انها ستستخدم حق النقض ضده قائلة ان هناك حاجة الى شخص جديد يتولى اصلاح المنظمة العالمية.

واشار ديبلوماسيون في الاتحاد الاوروبي الى ان الفترة الاولى للامين العام تنتهي في كانون الاول (ديسمبر) المقبل بعد انتخابات الرئاسة الاميركية ما يترك الاحتمال مفتوحا لان تخفف واشنطن من اعتراضها اذا اعيد انتخاب الرئيس بيل كلينتون. وزاد مسؤول في الاتحاد ان «هناك قدرا كبيرا من الضغوط الانتخابية (على كلينتون) وبعد الانتخابات الاميركية ربما تبدو الامور مختلفة».

في موسكو وصفت روسيا اعتراض الولايات المتحدة على اعادة انتخاب غالي بانه لا سابق له ويتجاوز حدود المسموح به عموما». ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مسؤول في وزارة الخارجية الروسية طلب عدم كشف اسمه ان «الاعضاء دائمي العضوية في مجلس الامن لم يسبق ابدا ان اعلنوا جهارا مواقفهم من انتخاب الامين العام للامم المتحدة، مضيفا انه «موضوع حساس». كذلك نقلت الوكالة عن مصادر روسية ان غالي حصل على تاييد روسيا لاعادة انتخابه خلال زيارته لموسكو في ايار (مايو) الماضي.

في بكين اكدت صحيفة صينية امس ان الولايات المتحدة تعارض تجديد ولاية غالي لانه رفض وضع المنظمة الدولية في خدمة السياسة الخارجية الاميركية. وذكرت الصحيفة الناطقة باسم اوساط رجال الفكر في الحزب الشيوعي الصيني انه «في اعقاب الحرب الباردة، حاولت الولايات المتحدة وضع الامم المتحدة في خدمة ديبلوماسيتها الخاصة اذ انها لم تكن تملك وسائل كافية لتولي دور شرطي العالم الذي كان البعض يامل في ان تقوم به».

واعتبرت ان غالي اثار «استياء» الاميركيين لانه «كان يصر على اخذ راي غالبية الدول الاعضاء في الامم المتحدة في الاعتبار رافضا الرضوخ لمشيئة الدول العظمى». وتابعت الصحيفة، ان من سلسلة اسباب تقف وراء الفيتو الاميركي على تجديد ولاية غالي، المواجهات العديدة التي حصلت بين الامين العام والادارة الاميركية في شأن الحرب البوسنية.

وتابعت ان «واشنطن كانت تريد ان تتولى بنفسها الازمة (في البلقان) بالالتفاف على الامم المتحدة بهدف نقل صلاحياتها الى حلف شمال الاطلسي، الذي تسيطر عليه، لكن غالي اصر على ان تتخذ القرارات المهمة بموافقة الامم المتحدة».

فشل محادثات تشيلر وأربكان على ائتلاف وديميريل يشن حملة على "التطرف الديني"

■ انقرة، فيينا - رويتر، أ ف ب - استمرت الازمة السياسية في تركيا امس السبت بعدما اعلنت زعيمة حزب الطريق الصحيح تانسو تشيلر ان المحادثات التي جرت اول من امس بينها وزعيم حزب الرفاه (الاسلامي) فشلت في التوصل الى اتفاق في شأن تشكيل ائتلاف حاكم بينهما. واكتفت بالقول انها تفضل اقامة ائتلاف عريض لا يضم الاسلاميين.

في غضون ذلك اعتبر الرئيس التركي سليمان ديميريل في مقابلة اجرته معه صحيفة «كرونن تسايتونغ» النمسوية ان التطرف الاسلامي «لا امل له» في تركيا. وقال، رداً على سؤال عن المخاوف الغربية ازاء صعود القوى الاسلامية في تركيا ان «التطرف يعني اقامة نظام حكم رجال الدين وهذا أمر لم ينجح اطلاقاً في تركيا حتى في ايام الامبراطورية العثمانية، واولئك الذين يسعون الى استخدام الدين لغايات سياسية لا امل لهم عندنا».

واوضح ان «٩٩ في المئة من شعبنا مسلمون ويمارسون الدين كما يحلو لهم ولهذا السبب فإن النظام المدني الذي لا يرغم احداً على ممارسة الدين يحظى بشعبية. لكن الايمان العميق ليس مرادفاً للتطرف».

ورداً على سؤال اخر عن خطر تزايد شعبية التيار الاسلامي الذي وعد بـ «نهاية الظلم الاجتماعي» قال الرئيس التركي ان هذه الوعود ستصطدم بـ «ذكاء غالبية السكان».

واضاف: «يمكنك ان تخدع البعض لكن ليس الغالبية ولهذا السبب فانني مقتنع بان الغالبية ستحمي النظام المدني وتحمي مكتسباتها».

وانتقد ديميريل «اوروبا التي لم تفعل سوى القليل ضد حزب العمال الكردستاني الذي قتل حتى الان خمسة الاف شخص بريء، حتى بين الاكراد». وتابع ان «الاكراد ليسوا شعباً سجيناً في تركيا لكن طالما بقي الانفصاليون الاكراد يطالبون باراض وليس بحقوق دستورية، لن يكون هناك حل للمشكلة».

الحكومة الأفغانية تستعد لاستقباله كرئيس للوزراء في كابول

حكمتيار يؤدي اليمين الدستورية الأربعاء المقبل ويعلن أسماء وزرائه

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ بدأ الحزب الاسلامي والحكومة الافغانية في كابول وضع الترتيبات النهائية لعودة رئيس الوزراء الجديد قلب الدين حكمتيار، ليؤدي اليمين الدستورية، الاربعاء المقبل الى العاصمة الافغانية.

وقالت مصادر الحزب لـ «الحياة» امس انها بالتعاون مع الدولة شكلت ثلاث لجان لهذا الأمر: الأولى «امنية» برئاسة جان محمد همكار، واعلامية برئاسة قريب الرحمن سعيد، ولجنة التشريفات والاستقبال برئاسة حاجي محمد فريد.

ووجهت أمس دعوات الى أطراف سياسية باكستانية لحضور مراسم اداء اليمين، وعلى رأسها حزب الشعب بزعامة بنظير بوتو، وحزب الرابطة الإسلامية بزعامة نواز شريف والجماعة الاسلامية برئاسة قاضي حسين أحمد وجمعية علماء الاسلام بزعامة فضل الرحمن وسميع الحق وجمعية علماء باكستان بزعامة احمد شاه نوراني وفعاليات سياسية اخرى الى جانب دعوة الخارجية الباكستانية، والمسؤولين في ايران.

وقال حاجي فريد مسؤول لجنة التشريفات لـ «الحياة»: «نستعد لاستضافة حوالى الفين ضيف اجنبي وربما نقوم بتهيئة منطقة «جمن حضوري» لهذا الحدث التاريخي»، ولا يزال المسؤولون في كابول يتخوفون من سقوط صواريخ حركة طالبان أثناء الاحتفال خصوصاً ان مصادر حركة طالبان وصفت هذا الاتفاق بانه سيريق مزيداً من الدماء في افغانستان.

وسيعلن حكمتيار بعد اداء القسم بعض اسماء الحكومة الجديدة المحدودة العدد وابقاء الباب مفتوحاً للآخرين للمشاركة فيها لاحقاً، وتوزعت الحقائب الوزارية حتى الآن على الشكل الآتي:

رئيس الوزراء: قلب الدين حكمتيار (الحزب الاسلامي)

وزير الخارجية عبدالغفور زي (الجبهة الاسلامية).

نائب وزير الخارجية قطب الدين هلال (الحزب الاسلامي)

وزير الداخلية الدكتور عبدالرحمن (نائب احمد شاه مسعود)

وزير الدفاع وحيد الله سباون (الحزب الاسلامي)

وزير المالية عبدالسلام هاشمي (الحزب الاسلامي)

وزير الاعلام والثقافة قيام الدين كشاف (الاتحاد الاسلامي)

وزير التعليم أحمد شاه احمد زي (الاتحاد الاسلامي)

وزير الزراعة عبدالوكيل (وزير سابق أيام ظاهر شاه)

وزير التخطيط عبدالعزيز فروغ (مستقل كان نائب وزير أيام ظاهر شاه).

وفي حين اكدت مصادر الحزب الاسلامي على ان رسالة حكمتيار أثناء دخوله كابول هي السلام ومد يد المصافحة للغير فإن المراقبين يرون ان المعركة ستشتد اكثر من السابق إذ يرى الجانبان (حكمتيار وطالبان) في بعضهما منافسين سيما ان كلا منهما يستمد قوته وسلطته من المناطق البشتونية الجنوبية، فيما ينصب اهتمام حكمتيار على حل عقدة الجنوب بضم طالبان الى الحكومة او ضربها عسكرياً إذا رفضت ليستفرد بالجنوب البشتوني، بينما يرى احمد شاه مسعود ان الشمال الذي ينافسه فيه زعيم الميليشيات الاوزبكية عبدالرشيد دوستم هو ساحته ولا بد من تصفية خصمه.

وكانت العقبة طوال الشهر الماضي التي عرقلت دخول حكمتيار الى كابول (عقبة الاستخبارات) اذ ان الدولة كانت تصر على التمسك بها في حين يطالب حكمتيار بتسليمها الى جهة محايدة الى ان تم حلها عبر اسناد الاستخبارات للجمعية وقائد الشرطة للحزب الاسلامي لمدة ثلاثة اشهر وبالتناوب.

ورأت مصادر مطلعة ان عدم مشاركة دخول رجل كابول القوي الجنرال احمد شاه مسعود في الحكومة قد يضعفها إلا ان مصادر افغانية رشحت ان يقوم الرئيس رباني بتعيينه نائباً له.

وسيتزامن دخول حكمتيار الى كابول مع الدعو ةالتي وجهتها واشنطن الى قادة الاحزاب الافغانية (باستثناء حكمتيار وسياف) لحضور جلسة استماع اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية في الكونغرس الاميركي، فقد بدأت الوفود الافغانية بالتوافد الى واشنطن وسيسمح لكل شخص من أعضاء الوفود بالحديث لمدة عشر دقائق وسيحضر عن الرئيس الافغاني نائب وزير الخارجية عبدالغفور زي وسيد اسحاق، ووفد حركة طالبان موجود في واشنطن برئاسة محمد غوث، وعن الميليشيات الاوزبكية وحزب الوحدة حاجي محقق وسيد عبدالمالك وسيد منصور نادري وعن زعيم الجبهة الوطنية شقيقه حشمت الله مجددي.

وترى مصادر الحزب الاسلامي ان اجتماع واشنطن هذا يعبر عن مدى القلق الاميركي حيال تقارب الحزب الاسلامي والجمعية الاسلامية.


انصار الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف في يوم الاحتفال بدخول الاتحاد السوفياتي الحرب العالمية الثانية.(ا ف ب)

زعماء في أوروبا الشرقية يحذرون من فوز زيوغانوف

ليبيد يؤيد حق الشيشان في الاستقلال إذا "أراد الشعب" ذلك في استفتاء عام

■ بون، موسكو، كرانس مونتانا (سويسرا) - رويتر، ا ف ب - اعلن المسؤول الجديد عن اجهزة الامن الروسية الجنرال الكسندر ليبيد تاييده منح الشيشان حق تقرير المصير بعد تنظيم استفتاء شعبي في هذه الجمهورية. واوضح، في مقابلة تنشرها مجلة «دير شبيغل» الالمانية في عددها الذي يصدر غداً الاثنين: «اذا اراد الشعب الاستقلال فيجب ان يحصل عليه».

وقال من جهة اخرى في اجتماع لانصاره في موسكو امس انه انضم الى يلتسن لأن روسيا كانت «على حافة هاوية». ويعتبر ليبيد الرجل القوي الجديد في الكرملين منذ تعيينه الثلثاء الماضي سكرتيراً لمجلس الامن القومي الروسي. وكان احتل المرتبة الثالثة في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية الروسية.

واعرب ليبيد عن ثقته بأن الحرب في الشيشان، التي بدأت في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤، ستنتهي قريباً. وقال إن المسؤولين عن هذه الحرب موجودون في موسكو. واضاف: «ما زال يتعين جمع وثائق» في شأن المسؤوليات في حرب الشيشان التي قال فور تعيينه انه «سيتولى ملفها بنفسه».

وافادت وكالة «انترفاكس» امس أن ليبيد قد يزور الشيشان غداً لمناقشة تطور مفاوضات السلام الجارية بين الروس والزعماء الانفصاليين فيها. ورأى، في حديثه الى «دير شبيغل» ان «من الممكن منذ الآن جعل الشيشان مستقلة عن دولة روسيا من ناحية الموازنة». وكان ليبيد اقترح خلال حملته الانتخابية ان تغلق روسيا حدودها مع هذه الجمهورية وان تقطع كل مساعدة مالية عنها.

على صعيد آخر، أعرب ليبيد عن استعداده للقبول بمشاركة الشيوعيين في حكومة ائتلافية على رغم أن الايديولوجيا الشيوعية «تسببت بمعاناة كبيرة لشعبنا» على حد قوله. واعتبر ان مهامه الجديدة ليست سوى مرحلة انتقالية ورأى انه يتعين قبل اي شيء آخر «فرض النظام في البلاد وضمان أمن المواطنين». ورداً على سؤال إذا كان يتوقع ان يصبح رئيساً في العام ٢٠٠٠ أجاب ليبيد: «ربما قبل ذلك».

وعلى صعيد الانتخابات الروسية حذر عدد من زعماء اوروبا الشرقية من فوز المرشح الشيوعي غينادي زيوغانوف في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية الروسية، معتبرين ان برنامجه التوتاليتاري يشكل تهديداً فعلياً لدول المنطقة.

واعتبر الرئيس البلغاري جيليو جيليف ان «زيوغانوف يشكل تهديداً لأوروبا وتسلمه السلطة يعني عودة الشيوعية. وينبغي علينا جميعا التصدي له بكل قوة». وجاء كلام جيليف في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» على هامش منتدى كرانس مونتانا في سويسرا الذي يضم عدداً من القادة السياسيين ورجال الأعمال.

وحض المسؤول البلغاري على تقديم الدعم للرئيس يلتسن في الجولة الثانية من الانتخابات الروسية المقرر اجراؤها في الثالث من الشهر المقبل لقطع الطريق على عودة الشيوعيين الى السلطة.

وقال: «عندما يكون الخيار بين يلتسن وزيوغانوف فإن على الديموقراطيين في العالم اجمع تقديم الدعم ليلتسن لأنه على رغم كل مساوئه يبقى شخصية تربطها علاقات وثيقة بالقوى الديموقراطية. فقد نجح في فرض اقتصاد السوق وارسى في البلاد المؤسسات الديموقراطية». وقال أيضاً: «علينا الا ننسى ان روسيا هي وطن الشيوعية. لقد عاشت اربعة اجيال في اطار النظام الشيوعي وجذوره النفسية والاجتماعية فيها أعمق بكثير من أي مكان آخر».

وشدد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان البولندي برونيسلاف جيريميك على مخاطر العودة الى النظام التوتاليتاري في موسكو ورأى أن «زيوغانوف يشكل خطراً على العالم والمشكلة ليست مشكلة الرجل بل برنامجه والذين يقفون معه». وقال: «ما اخشاه هو ان يقوم زيوغانوف بتنفيذ البرنامج الذي يتوقعه منه الناخبون الشيوعيون».

واقترح جيريميك ان تترافق الاصلاحات الاقتصادية التي يتم اعتمادها في دول اوروبا الشرقية مع اجراءات اجتماعية للتخفيف من وطأتها على الطبقات الفقيرة. وقال إن «التحدي هو في التمكن من وضع سياسة ليبرالية ذات وجه انساني لأن العكس يعني فتح الباب واسعاً امام السياسيين لاستغلال الوضع الجديد».

٤٩ حزباً و٣٣ مرشحاً مستقلاً يشاركون في الانتخابات البوسنية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اعلنت بعثة منظمة الأمن والتعاون للإشراف على الانتخابات البوسنية أن ٤٩ حزباً سياسياً و٣٣ مرشحاً مستقلاً قدموا الوثائق اللازمة للمشاركة في الانتخابات، كما أعلنت البعثة ايضاً عن اجراءات لتسهيل مشاركة اللاجئين والنازحين في الادلاء باصواتهم.

جاء ذلك في وقت اعلن المجتمع الدولي عن عدم السماح لرادوفان كاراجيتش بالمشاركة في الانتخابات، فيما ترددت معلومات أن رئيس محكمة جرائم الحرب في لاهاي انطونيو كاسيزي قد يستقيل إذا بقي مجرمو الحرب بعيداً عن متناول العدالة، واكدت روسيا معارضتها إعادة فرض العقوبات على بلغراد وبالي بأي صيغة كانت.

في غضون ذلك، اشتدت الصراعات بين طرفي الاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي، ودعا نائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش إلى إقالة وزير الخارجية يادرانكو برليتش وهو كرواتي لأنه تستر على «الحكومة» التي شكلها الكروات من جانب واحد في المناطق البوسنية التي يسيطرون عليها.

وذكر تلفزيون بلغراد ان مقررة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة اليزابيث رين ستصل اليوم الأحد إلى بلغراد في بدء جولة جديدة لها في دول يوغوسلافيا السابقة «لتقصي الحقائق حول مختلف الأوضاع الانسانية في المرحلة الراهنة».

واعلن نائب رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون في اوروبا المسؤول عن لجنة الانتخابات البوسنية كينت سكوت ان «اللجنة قبلت طلبات التسجيل للانتخابات التي تقدم بها ٤٩ حزباً سياسياً و٣٣ مرشحاً مستقلاً» واوضح أن البعثة أعدت خطة تضمن تصويت اللاجئين والنازحين عن ديارهم «وتم تخصيص ٣ ملايين و٨٠٠ الف دولار لتسجيل ونقل اللاجئين إلى اماكن التصويت».

ويتوقع أن يتم الاعلان بعد غد الثلثاء رسمياً عن موعد اجراء الانتخابات الذي قد يكون في ١٤ ايلول (سبتمبر) المقبل. وكانت الولايات المتحدة مارست ضغوطاً مكثفة في الاسابيع الأخيرة لتحديد هذا الموعد وفق ما ورد في اتفاق دايتون، على رغم شكاوى الأطراف المعنية بحقوق الانسان من أن الشروط اللازمة لاجراء الانتخابات ما تزال غير متوافرة.

واسترعى اعلان فرع الحزب الديموقراطي الصربي في بالي عن ترشيح زعيمه رادوفان كاراجيتش لمنصب رئيس الجمهورية الصربية اهتماماً واسعاً، إذ ذكرت اذاعة سارايفو امس ان ممثلي دول الاتحاد الأوروبي المجتمعين في فلورنسا الايطالية «دانوا تسمية مجرم الحرب رادوفان كاراجيتش مرشحاً لرئاسة الصرب في الانتخابات المزمع اجراؤها في البوسنة - الهرسك، لأن ذلك يتناقض مع اتفاق دايتون».

واكدت الولايات المتحدة انها لن تسمح لكاراجيتش بخوض الانتخابات. وافاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز «ان ترشيح كاراجيتش على لائحة الحزب الديموقراطي الصربي غير ممكن، لأنه متهم بارتكاب جرائم حرب». وصرح وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل «ان ترشيح كاراجيتش يمثل انتهاكاً لاتفاق السلام، وهو امر لا يجوز السماح به». فيما اشار وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت في تصريح له أنه «ينبغي اعتقال كارلجيتش في أسرع وقت ممكن». واكد المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت «ان ترشيح اي متهم بارتكاب جرائم حرب للانتخابات لا يمكن السماح به». وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة في سارايفو الكسندر ايفانكو «ان مكان كاراجيتش هو محكمة مجرمي الحرب في لاهاي».

واعتبرت الحكومة البوسنية على لسان رئيسها حسن مرادوفيتش «ان محاولات كاراجيتش للترشيح ترمي إلى عرقلة اجراء الانتخابات».

وافادت صحيفة «ناشا بوربا» المستقلة الصادرة امس في بلغراد أنها علمت من مصادر ديبلوماسية «ان رئيس محكمة لاهاي انطونيو كاسيزي قد يلجا إلى تقديم استقالته إذا لم تطرأ تغييرات مهمة قريباً على المواقف الدولية تجاه العقبات التي تحول دون تادية مهام المحكمة».

واشارت الصحيفة إلى أن كاسيزي «مستاء من رفض بلغراد وزغرب وبالي تنفيذ أوامر المحكمة حول تسليم المتهمين بارتكاب جرائم حرب، إضافة إلى غضبه من تردد المجتمع الدولي في استخدام الوسائل المتاحة له لإرغام الصرب والكروات على التعاون بجدية مع المحكمة الدولية في لاهاي».

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في وزارة الخارجية الروسية «ان موسكو تتخذ موقفاً سلبياً من مسألة إعادة فرض العقوبات على يوغوسلافيا الاتحادية وصرب البوسنة بأي صيغة كانت». واضافت «ان روسيا تدعو إلى رحيل كاراجيتش عن الساحة السياسية، لكنها ليست متطرفة على هذا الصعيد، لأنه ينبغي عدم ربط مشكلة كاراجيتش بيوغوسلافيا الاتحادية والرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش الذي يساهم بصورة كبيرة في تحقيق السلام والاستقرار في البلقان».

من جهة أخرى، أكدت الصحيفة ان نائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش دعا برلمان الاتحاد الفيديرالي إلى اتخاذ الاجراءات اللازمة لعزل وزير الخارجية البوسني يادرانكو برليتش «لأنه لم يبلغ اعضاء مجموعة الاتصال والدول الصديقة للاتحاد الفيديرالية المعلومات حول إعادة تشكيل ما يسمى بحكومة هرسك - بوسنة». وأوضح غانيتش «ان اتفاقاً كان قد تم مع الشريك الكرواتي في الاتحاد يقضي بالتخلي عن حكومة هرسك - بوسنة وتوحيد مؤسساتها مع الحكومتين البوسنية والاتحادية».

أول معرض عالمي للأسلحة البرية

■ باريس - أ ف ب - يفتتح أول معرض عالمي للاسلحة البرية «يوروساتوري ٩٦» ابوابه غداً في بورجيه قرب باريس في اجواء يسودها خفض موازنات الدفاع في الدول الصناعية والمنافسة الشرسة بين الدول المصنعة للاسلحة.

ويشكل المعرض الذي يستمر من ٢٤ الى ٢٩ حزيران (يونيو) الجاري الواجهة المثالية للدول المصنعة للاسلحة. يشهد بذلك وجود ١٢ من الدول الأولى الخمس عشرة المصدرة للأسلحة في العام ١٩٩٥ وهي: الولايات المتحدة وروسيا والمانيا وبريطانيا وفرنسا وهولندا وايطاليا واسرائيل وكندا والسويد وبولندا وسلوفاكيا. وستكون الصين وهي خامس اكبر الدول المصدرة للاسلحة الغائب الأكبر.

وأكثرية العارضين (٥٤ في المئة) شركات اجنبية تعرض في اجنحة بلدانها أو تشارك بصفة فردية. «يوروساتوري ٩٦» الذي يقام على مساحة ١٤٠,٠٠٠ متر مربع، ٧٢٤ عارضاً من ٣٣ دولة (٥٣٠ عارضاً من ١٧ دولة من العام ١٩٩٤) منها ٣٢٨ مؤسسة فرنسية.

وبعد فرنسا تاتي الولايات المتحدة وجنوب افريقيا الاكثر حضوراً. وستعرض في بورجيه جميع قطاعات الاسلحة البرية: أسلحة وذخائر من جميع الأعيرة ومدرعات قتالية وناقلات جند ومروحيات وطائرات استطلاع بلا طيار وانظمة قيادية واتصال ومعدات للمحاكاة والتدريب.

وستعرض بريطانيا من خلال مؤسساتها الـ ٢٢ التي انتظمت في «هيئة صانعي المعدات الدفاعية» مجموعة من المعدات تبدأ بكاسحات الالغام وتنتهي بالاسلحة النقالة التي تستخدم في الليل وفي النهار.

وستشارك اسرائيل للمرة الأولى في هذا المعرض باثنتي عشر مؤسسة هي الشركات الكبرى للالكترونيات والأجهزة البصرية والمعدات العسكرية الخاصة والعامة. وسيعرض الجناح الاسرائيلي على مساحة ٣٠٠ متر مربع عربات مدرعة وطائرات استطلاع بلا طيار.

كاهن الماني بروتستانتي يشبه البابا بمايكل جاكسون

● بون - أ ف ب - انتقد رجل الدين البروتستانتي الالماني القس فريدريش سكورليمر، احد كبار المعارضين للنظام الشيوعي في المانيا الشرقية السابقة، البابا يوحنا بولس الثاني اول من امس معتبراً انه يشبه «مايكل جاكسون لكنه ينطق بكلمات التقوى والورع»

كما انتقد سكورليمر البابا، الذي وصل الى المانيا مساء الجمعة في زيارة تستغرق ثلاثة ايام، لأنه لن يزور الاماكن المقدسة لدى البروتستانت في ويتنبيرغ حيث دفن مارتن لوثر او في قصر وارتبورغ حيث لجأ رائد الاصلاحيين لفترة.

وقال سكورليمر لإحدى محطات الاذاعة في ويتنبيرغ، منتقداً القداس الضخم الذي تنظمه الكنيسة الكاثوليكية اليوم في برلين ويحضره مئة الف شخص، «لا يعجبني حين يتحول اجتماع كبير للمسيحيين الى استعراض يقيمه مايكل جاكسون لكن مع كلمات تقوى وورع».

وكان القس سكورليمر طالب الاسبوع الماضي برفع الحرم الكنسي الذي فرضته الكنيسة الكاثوليكية على مارتن لوثر. وسارع الفاتيكان الى الرد قائلاً ان هذا الحرم اصبح لاغياً فور وفاة مارتن لوثر

وتحيي المانيا هذه السنة ذكرى مرور ٤٥٠ سنة على وفاة مارتن لوثر.

قمة يابانية - كورية جنوبية في سيول

● سيول - رويتر - وصل رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس السبت إلى جزيرة تشيجو السياحية في كوريا الجنوبية لاجراء محادثات مع الرئيس كيم يونغ سام.

وقال مسؤول في مطار تشيجو «هبط رئيس الوزراء في الجزيرة مثلما هو مقرر».

وزيارة كوريا الجنوبية هي أول زيارة لهاشيموتو منذ ان تولى منصبه وكان بصحبته وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا.

وينظر المسؤولون في سيول الى القمة التي تستمر يومين بانها رمزية الى حد كبير على رغم انه من المرتقب ان يبحث الزعيمان المساعدات الغذائية الى كوريا الشمالية الشيوعية واشتراك البلدين في استضافة كأس العالم لكرة القدم عام ٢٠٠٢.

واقامت سيول وطوكيو علاقات ديبلوماسية في العام ١٩٦٥ ولكن مشاعر المرارة بين البلدين ما زالت موجودة فلا يزال الكثير من الكوريين الجنوبيين يتذكرون الحكم الاستعماري الياباني القاسي لكوريا (١٩١٠ الى ١٩٤٥).

اجتماع لممثلي برنامج الامم المتحدة للتنمية في غرب افريقيا

● بانغول - ا ف ب - بدأ الممثلون المقيمون لبرنامج الامم المتحدة للتنمية في ستة عشر بلداً في غرب افريقيا اجتماعاً امس السبت في بانغول لبحث مبادرة الامم المتحدة الخاصة بانتشال افريقيا من التخلف.

واوضح مكتب برنامج التنمية في بانغول ان الاجتماع الذي يستمر حتى الاثنين سيدرس تعبئة الموارد الافريقية في اطار مبادرة الامم المتحدة التي دعت الى ضخ ٢٥ بليون دولار في افريقيا على مدى عشر سنوات وكيفية تنفيذ مختلف البرامج الدولية على صعيد كل دولة.

واضاف المكتب نفسه ان الاولوية في «المبادرة الخاصة حول افريقيا» تتناول التربية والصحة لكنها تشمل ايضا اصلاح اساليب الحكم وتسريع التنمية الاقتصادية وتوفير الماء والغذاء.

في ختام القمة الاوروبية في فلورنسا

ايطاليا تنجح في إبعاد شبح "البقرة المجنونة"

□ روما - من سعد كيوان:

■ نجحت ايطاليا التي تراس حالياً الاتحاد الاوروبي، في إبعاد شبح «البقرة المجنونة» الذي كان يهدد بافشال اعمال قمة المجلس الاوروبي المنعقد في مدينة فلورنسا، وسط ايطاليا، وإيجاد مخرج للأزمة المستمرة منذ اشهر بين بريطانيا وباقي دول المجموعة الاوروبية.

واتفق زعماء الدول الاوروبية على عقد مؤتمر قمة استثنائي منتصف تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في دبلن، بعد ان تكون رئاسة الاتحاد انتقلت الى ايرلندا في اول تموز (يوليو) المقبل من اجل استعراض ما تحقق على طريق معاهدة ماستريخت واعادة النظر في بعض البنود ووضع خطة عمل جديدة من اجل التوصل الى الوحدة النقدية خلال عام ١٩٩٩.

وكانت القمة بدأت اعمالها في جوّ من التفاؤل عزّزته الاستعدادات الايطالية والتحضيرات التي سبقت انعقاد المجلس الاوروبي، الى الدور الذي قامت به ايطاليا في هذا المجال اذ اعتبرت ان هذه القمة تشكل تحدياً لقدراتها وحافزاً لدفعها الى مواجهة ازمتها الاقتصادية من اجل العودة الى «النظام النقدي الاوروبي» الذي خرجت منه عام ١٩٩٢. وكان رومانو برودي رئيس الحكومة زعيم تحالف «الزيتون»، اعتبر في برنامجه الانتخابي ان الهدف الاساسي تحضير ايطاليا للحاق بركب الوحدة الاوروبية وتمكينها من الانضمام الى الوحدة النقدية. وجاءت خطة التقشف التي اقرتها الحكومة قبل يومين من انعقاد القمة بمثابة اشارة واضحة في هذا الاتجاه.

واتخذت ايضاً ترتيبات امنية مشددة في مدينة فلورنسا تحسباً لأي طارئ ومنع السير والتنقل على مسافة كيلومترات من القصر الذي استضاف المؤتمرين، اذ كانت فلورنسا الجميلة والاثرية تعرضت لعملية تفجير قبل ثلاث سنوات ادت الى تشويه جزء من معالمها التاريخية.

وسعت رئاسة الاتحاد الاوروبي الى التوصل الى صيغة حلّ مع بريطانيا قبل البدء باعمال القمة. فاختلى برودي مع نظيره البريطاني جون ميجور وتوجّه بعدها الاثنين الى قاعة المؤتمر الذي كانت تخيم عليه اجواء حذر وتوتر.

وطلب رئيس الوزراء البريطاني الكلام فوراً حين قال: «ان الجو مزعج للجميع وعلينا ان نجد مخرجاً لهذه الازمة، ولدينا الارادة للقيام بذلك».

وكان سبق بدأ اعمال القمة اجتماع لوزراء الخارجية دام حوالى اربع ساعات من اجل التوصل الى صيغة اتفاق.

وجاء المخرج باعلان ميجور وقف معارضة تشكيل جهاز شرطة اوروبية على غرار جهاز «اف. بي. اي» (F.B.I) الاميركي، مقابل رفع تدريجي من الحظر على صادرات الابقار البريطانية. وتبع ذلك نقاش حول اعمال المؤتمر الذي انعقد في مدينة تورينو في نهاية شهر آذار (مارس) الماضي، واخذ على عاتقة اعادة النظر خلال سنة في بعض اتفاقات ماستريخت من اجل تعزيز السياسة الخارجية والدفاعية للاتحاد الاوروبي، واعادة النظر في سير عمل المؤسسات الاوروبية من اجل توسيع الاتحاد لكي يشمل دول شرق اوروبا ومالطا وقبرص.

وتعرض المؤتمر امس الى المسالة الاخرى الاهم على الصعيد الاوروبي وهي البطالة. فاكد رئيس الحكومة الايطالية ان مواجهة البطالة ووضع آلية جدية لها لا يمكن ان يتم خلال اعمال قمة وفي اربعة وعشرين ساعة، ولكنه اوضح انه تم اقرار بعض الاجراءات مثل تخصيص اموال من اجل خلق فرص عمل جديدة، مساعدة المؤسسات والشركات المنتجة عبر تخفيف الاعباء الضريبية عنها.

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٥٣٢٨
الين الياباني	١٠٩,٠٧
الجنيه الاسترليني	١,٥٣٧٤

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٧ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
١٨,١٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم اب (اغسطس) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٨٣,٦٠ $
السعر السابق
٣٨٤,١٠



اسرائيل تعارض خطط ثلاث شركات أميركية لاطلاق أقمار لتصوير منطقة الشرق الأوسط

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ تعارض اسرائيل خطط ثلاث شركات اميركية تشمل اطلاق ثلاثة اقمار اصطناعية لتصوير الأرض في شكل بالغ الوضوح اذا كانت هذه الخطط تشمل تصوير منطقة الشرق الاوسط.

وتستعد الشركات الأميركية لاطلاق اقمار اصطناعية قادرة على تصوير أشياء مساحة الواحد منها متراً مربعاً واحداً فقط في شكل بالغ الوضوح. لكن حكومة اسرائيل طالبت بأن يسمح لهذه الشركات بتصوير أشياء لا تقل مساحة الواحد منها عن ثلاثة امتار مربعة فقط عندما تُدار آلات التصوير نحو اسرائيل.

ونقل عن المسؤولين الاسرائيليين انهم يطالبون بذلك لأسباب تتعلق بالأمن الاسرائيلي. لكن الشركات الأميركية تعتقد ان الدوافع الاسرائيلية الفعلية هي مساعدة شركة اسرائيلية على اطلاق عملياتها التجارية الخاصة بها.

وتخشى الشركات الأميركية ان يفتح امتثالها للطلب الاسرائيلي المجال أمام طلبات مماثلة من دولة أخرى ترمي الى الحد من حريتها في ان تنشط على النطاق الدولي. ونظراً الى ان روسيا وفرنسا تطرحان تكنولوجياتهما الخاصة بالتصوير الفضائي البالغ الدقة والوضوح في الأسواق الدولية، فإن الشركات الاميركية الثلاثة قلقة حيال مستقبلها في قطاع يُقدر ان تبلغ قيمة النشاط فيه ثلاثة بلايين دولار وأكثر سنة ٢٠٠٠، وان يشغّل عشرات آلاف الأميركيين.

وكانت حكومة الولايات المتحدة في وقت من الأوقات تحمي التكنولوجيا المتطورة في شكل بالغ وتحصر استخدامها بالوكالات العسكرية والاستخبارية الأميركية. لكنها خفضت كثيراً من القيود على هذه التكنولوجيا في الأعوام الأخيرة وروّجت في شكل مطرد كي تُستخدم هذه التكنولوجيا تجارياً. وتعتقد الشركات الثلاث ان بالامكان تطبيق هذه التكنولوجيا في عدد من الأنشطة المدنية بما فيها التنقيب عن البترول والغاز وادارة شؤون المحاصيل والغابات (الاحراج) وصيانة الطرقات والجسور ومراقبة خطوط الأنابيب التي تنقل البترول، والتخطيط لتمديد أسلاك الطاقة الكهربائية. ومعلوم ان المعلومات التي يعطيها قمر اصطناعي عسكري قطره ثلاثة امتار هي أكثر تفصيلاً ووضوحاً بمقدار احد عشر ضعفاً من المعلومات التي يوفرها قمر اصطناعي غير عسكري، وهو القمر المتوافر حالياً. أما المعلومات التي ينقلها قمر اصطناعي عسكري بقطر يبلغ متراً واحداً فقط فتكون مئة ضعف أكثر وضوحاً وتفصيلاً من المعلومات التي يعطيها قمر اصطناعي غير عسكري.

وعلى رغم ان المسؤولين الأميركيين عارضوا تقييد التطبيقات التجارية، تعرضت شركة من الشركات الثلاث لضغوط اسرائيلية كي تحد من نشاطها في الشرق الأوسط فقد واجهت شركة «اوربيتال سينسز كورب» الناشطة من دلس في ولاية فيرجينيا، معارضة اسرائيلية عندما شاركت الشركة السعودية «ايراد» في عملياتها في الشرق الأوسط وجعلتها مورداً مهماً من موارد تمويلها. ولم توقف اسرائيل معارضتها للشركة حتى تعهدت الأخيرة، في شكل طوعي، عدم تصوير اسرائيل.

ولذلك تقول ناطقة باسم الشركة ان الاعتراضات الاسرائيلية الجديدة لن تؤثر كثيراً على وضعها. وتضيف: «ان ما يهمنا هو السابقة التي ستمثلها الاعتراضات الاسرائيلية. فاذا اعترضت دول اخرى على نشاط شركتنا يصبح من الصعب على شركتنا ممارسة نشاط تجاري في اي مكان في العالم».

واضافت الناطقة «ان من المفارقات انه بات معلوماً ان لاسرائيل شركة خاصة بها تنشط في مجال التصوير من الفضاء حالما نجحت اسرائيل في تغيير خطط العمل الخاصة بشركتنا - شركة اوربيتال - في الشرق الاوسط». وهذه الشركة الاسرائيلية هي «اسرائيلي ايركرافت انستريز» التي تنوي اطلاق سبعة أقمار اصطناعية من اسرائيل، وتعمل بالتعاون مع شركة أميركية من الشركات الثلاث هي «كور سوفتوير تكنولوجي» الناشطة من باسادينا في ولاية كاليفورنيا.

أمّا الشركة الأميركية الثالثة التي تنوي اطلاق اقمار اصطناعية فهي «ايرثوووتش» الناشطة من لوغمونت في ولاية كولورادو التي تشارك عدداً من المؤسسات في العالم مثل شركة «هيتاشي» اليابانية و«نووفا تلسبازيو» الايطالية، وتنوي اطلاق اقمارها سنة ١٩٩٨.

وتشدد أوساط صناعة الاقمار الصناعية الأميركية على شعورها بالاحباط التي تقول عنه انه يتسف السياسة المستقبة التي تود اعتمادها. ونظراً الى ان بوسع الشركات الروسية والفرنسية ان تقدم منتجات تنافسية، فإن هذه الشركات تقلق من احتمال عجزها عن الاحتفاظ بحصتها من السوق.

ويعتقد ان وزارة الخارجية الأميركية ووزارة الدفاع الاميركية، بالاضافة الى مجلس الأمن القومي، تدعمان الطلب الاسرائيلي. اما المسؤولون في وزارة التجارة الأميركية، التي روّجت باندفاع ونشاط لاستخدام تكنولوجيا التصوير الفضائي في المجالات التجارية، فيقال انهم يعارضون الرضوخ للطلب الاسرائيلي. اضف الى ذلك ان جماعات الضغط الموالية لاسرائيل تؤيد الطلب الاسرائيلي وبدات تضغط على الكونغرس خدمة لمصلحة اسرائيل.

"سابك" تنفذ أربعة مشاريع في مدينة ينبع الصناعية

□ ينبع الصناعية - من محمد جمال عتابي:

■ قال السيد ابراهيم بن سلمة نائب رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب في «الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) لـ «الحياة» ان الشركة تنفذ حالياً أربعة مشاريع صناعية كبرى لانتاج البتروكيماويات في مدينة ينبع الصناعية كلفتها ١٥ بليون ريال.

وجاء تصريح ابن سلمة عقب افتتاح الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة امس خطوط انتاج المرحلة الأولى لمجمع «الشركة العربية للألياف الصناعية» (ابن رشد) وتدشين انتاجه من البوليستر، وارساء حجر الأساس في مشروعي حمض الترفتاليك النقي والمركبات العطرية اللذين سيقامان في اطار المجمع بكلفة سبعة بلايين ريال.

واضاف ابن سلمة ان «سابك» تجري حالياً محادثات مع مصارف سعودية ودولية للحصول على قرض بمبلغ اربعة بلايين ريال قبل نهاية السنة الجارية لتغطية الكلفة الاجمالية للمشاريع الثلاثة التي افتتح أولها، والقائمة عليها شركة «ابن رشد» البالغ راس مالها ثلاثة بلايين ريال. وحول حصول «ابن رشد» على قرض من «صندوق التنمية الصناعية السعودي» اكد ابن سلمة انها حصلت على قرض قيمته ٤٠٠ مليون ريال لمشروع البوليستر، وانها تجري محادثات للحصول على ٨٠٠ مليون ريال للمشروعين الآخرين.

وعن المشاريع الجاري تنفيذها، قال ان هناك مشروع «ينبت ٢» الذي بدات الأعمال الهندسية فيه وتبلغ كلفته ثمانية بلايين ريال (٢,٥ بليون دولار) لانتاج الايثلين والبروبلين في مدينة ينبع الصناعية.

وذكر ان انتاج «سابك» من البتروكيماويات سيرتفع السنة الجارية الى ما يراوح بين ٧ و٨ في المئة عن العام الماضي لأن هناك مصانع بدات الانتاج، مشيراً الى ان انتاج «سابك» من البتروكيماويات بلغ ٢٠ مليون طن العام الماضي وسيرتفع السنة الجارية الى ٢٢ مليون طن، ويتم تصدير نحو ١٠ في المئة منه.

وقال ان قيام الشركات على أرض ينبع يهيئ لها فرص استثمار الامكانات المتوافرة في واحدة من احدث المدن الصناعية في العالم والاستفادة من مرافقها وخدمات الدعم والخدمات الفنية والادارية وغيرها. واثنى على المستثمرين السعوديين ورجال المال والأعمال واقدامهم لاغتنام الفرص المتاحة خصوصاً ان مدينة ينبع الصناعية «زاخرة بالفرص الصناعية الواعدة التي تعزز مسيرة الاقتصاد الوطني السعودي».

الوليد بن طلال ومجموعة من المستثمرين يمتلكون ٣٣,٤ في المئة من بنك القاهرة السعودي

□ لندن - من رؤوف قبيسي:

■ تملكت مجموعة من المستثمرين السعوديين بقيادة الأمير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز وشركة العزيزية للاستثمار التجاري اكثر من ٣٣,٤ في المئة من رأس مال بنك القاهرة السعودي. والمستثمرون هم الى جانب الوليد بن طلال:

شركة العزيزية للاستثمار التجاري، شركة احمد ومحمد صالح كعكي، شركة حمد العبدالله الزامل واخوانه، شركة صالح مطلق الحناكي، شركة عبداللطيف علي العيسى واولاده، شركة علي زيد القريشي وإخوانه، الاستاذ عبدالله طه بخش، الاستاذ عبدالرحمن ابراهيم الحديثي، الاستاذ عبدالرحمن عبدالله الراشد، الاستاذ عبدالعزيز الشويعر، الاستاذ معن عبدالواحد الصانع، الاستاذ عبدالعزيز سليمان الصبيعي، الاستاذ فهد بن محمد العذل، الاستاذ عبدالعزيز بن محمد العذل، الاستاذ سليمان حمد منصور المالك.

وجاء في بيان صادر عن المجموعة انها (المجموعة) التي تمثل قاعدة كبيرة من المستثمرين اصبحت بذلك اكبر مساهم في راس مال بنك القاهرة السعودي وان هذه الصفقة تاتي تاكيداً لقناعة مجموعة المستثمرين بمتانة وقوة الاقتصاد السعودي وبجدوى الاستثمار في السعودية وبالأخص في سوق الاسهم السعودية.

ويذكر ان الأمير الوليد بن طلال يراس مجلس ادارة البنك السعودي التجاري المتحد وكان نجح بعد توليه ادارته في عام ١٩٨٨ في تحويله من بنك يحقق خسائر الى احد انجح البنوك واعلاها ربحية.

وتعتبر هذه الصفقة باكورة لأعمال شركة العزيزية للاستثمار التجاري التي باشرت نشاطها مؤخراً كشركة ذات مسؤولية محدودة براسمال ٥٠٠ مليون ريال سعودي واقتصرت المشاركة في تاسيسها على ثمانية من كبار رجال الاعمال والشركات. ويراس الأمير الوليد بن طلال مجلس مديري الشركة.

وقال الوليد بن طلال لـ «الحياة» ان الاستثمار في بنك القاهرة السعودي سيعزز اداء المصرف وفاعليته. ورداً على سؤال ما اذا كانت لديه خطة للتوسع في القطاع المصرفي السعودي وقطاع المصارف العربية عامة قال الوليد بن طلال انه ليست لديه مثل هذه الخطة في الوقت الحاضر.

ولي عهد أبو ظبي يصدر مرسوماً بتأسيس "شركة الخزنة للتأمين"

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اصدر الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان ولي عهد ابو ظبي بصفته نائباً لحاكم ابو ظبي مرسوماً بتاسيس «شركة الخزنة للتامين» براس مال مقداره ٣٨٠ مليون درهم (١٠٣ ملايين دولار) لتقديم خدمات التامين بكافة انواعها وفروعها وذلك وفقاً لعقد تاسيسها ونظامها الاساسي وسيكون مركزها الرئيسي مدينة ابو ظبي.

واكد المرسوم ان جميع اسهم الشركة البالغة ٣,٨ مليون سهم بقيمة ١٠٠ درهم للسهم الواحد مملوكة بكاملها للمواطنين، وجميعها اسهم نقدية متساوية القيمة. وحددت مدة الشركة بمائة عام ميلادي تبدأ من تاريخ اعلان تاسيسها.

ولم يكشف المرسوم عن مؤسسي الشركة غير ان مصادر في سوق التامين تؤكد ان مجموعة من رجال الأعمال والفعاليات الاقتصادية شكلت لجنة تاسيسية تضم عبدالله المسعود رئيس المجلس الوطني الاستشاري (برلمان ابو ظبي) واخيه رحمة محمد المسعود رئيس غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي. وكلف المرسوم اللجنة باستكمال اجراءات تاسيس الشركة وفقاً لاحكام القوانين السارية في دولة الامارات.

ويتزامن مرسوم انشاء الشركة مع جهود تقويم لها شركة ابو ظبي للاستثمار مع وزارة الاقتصاد والتجارة وكبرى شركات التامين العاملة في الامارات لانشاء شركة وطنية مساهمة لاعادة التامين يبلغ رأسمالها ٣٠٠ مليون درهم.

وقال السيد عدنان الطرف مدير مركز الخليج لوساطة الاوراق المالية في دبي لـ «الحياة» ان شركة التامين الجديدة يتوقع لها النجاح لأن الدولة قادرة على استيعاب عمليات تامين جديدة، وتوقع ان يكون الاقبال على الاكتتاب في اسهمها شديداً، وان تغطي كمية الاسهم المطروحة بسهولة. وأكد ان طرح الشركة الجديدة في السوق لـ ٣,٨ مليون سهم سيلعب دوراً كبيراً في استقرار سوق الاسهم وتخفيف حدة المضاربات اذ يتوقع ان يلجا المستثمرون الى تسييل جزء من محافظهم الاستثمارية لشراء اسهم شركة الخزنة.

وقال ان بعض المضاربين يتحينون الفرصة لطرح اسهم شركة التامين الجديدة لتحقيق مكاسب وجني ارباح سريعة جداً.

وذكر الطرف ان نشاط التامين جيد في الامارات ويتوقع ان تحصل الشركة الجديدة على شريحة من الأعمال الحكومية، اضافة الى النشاط العادي وذلك في وقت يشهد فيه اقتصاد الامارات معدلات نمو مرتفعة.

وربطت مصادر في سوق التامين بين الاعلان عن تاسيس شركة الخزنة للتامين وبين الاعلان عن اقامة مشاريع بتروكيماوية ونفطية جديدة في ابو ظبي من ابرزها المشروع الأول للبتروكيماويات في ابوظبي بكلفة تبلغ ١,٧ بليون دولار.

وتتوقع المصادر ان تبلغ قيمة المشاريع النفطية والبتروكيماوية الجديدة في ابو ظبي نحو خمسة بلايين دولار ينجم عنها نشاط تاميني كبير، سيكون لشركة الخزنة نصيب كبير منها.

واكد زياد دباس رئيس دائرة الاسهم في بنك ابو ظبي لـ «الحياة» امس ان انشاء الشركة وطرح اسهمها للمواطنين سيزيد من بدائل الاستثمار في السوق ورفع حجم التداول الذي يعاني من عدم توفر عروض البيع على شركات التامين بصورة خاصة نتيجة تركز الاسهم في ايدي عدد من كبار المستثمرين الذي يحتفظون بالأسهم لفترات طويلة الاجل لأنها توزع ارباحاً مجزية.

وذكر الدباس ان الشركة ستاخذ جزءاً كبيراً من اعمال التامين في ابو ظبي بصورة خاصة ويتوقع ان تكون ارباحها جيدة، وبالتالي سيزيد عدد المساهمين في شركات التامين.

واوضح ان ضخامة راس مال الشركة الجديدة قياساً مع شركات التامين الأخرى في الامارات يعزز الثقة فيها منذ ولادتها، ويدعم نشاطها داخل وخارج ابو ظبي، مما سيؤدي الى وجود منافسة قوية في السوق. ويوجد في ابو ظبي حالياً اربع شركات تامين وطنية يبلغ مجموع راسمالها في نهاية ١٩٩٥ نحو ٢٧٢ مليون درهم وحقوق المساهمين ١١٣١,٢ مليون درهم واجمالي الموجودات ١٦٦٣,٨ مليون درهم واجمالي اقساط التامين ٨٠٧,١ مليون درهم.

تكاليف المشاريع الاستثمارية في الإمارات ترتفع إلى أكثر من ١,٥ بليون دولار في ١٩٩٦

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ كشفت وزارة التخطيط في دولة الإمارات أن تكاليف المشاريع الاستثمارية سنة ١٩٩٦ ارتفعت إلى ٥٥٠٩.٢ بليون درهم (١.٥٥١ بليون دولار) بزيادة طفيفة عن عام ١٩٩٥ والتي بلغت فيها ٥٥٠١.٨ بليون درهم.

واكدت الوزارة انه تم سنة ١٩٩٦ طرح مشروعات جديدة تبلغ كلفتها الاجمالية ٥٣٤.٦ مليون درهم تشمل مشروعات للربط الكهربائي بين الإمارات.

واشارت في تقرير أصدرته أمس عن البرنامج الاستثماري لمشاريع سنة ١٩٩٦ إلى وجود تطور مستمر في حجم تكاليف المشاريع الاستثمارية الاتحادية خلال الأعوام الخمسة الماضية (١٩٩٢ – ١٩٩٦).

واكدت ان الإمارات حققت في الأعوام الأخيرة تقدماً كبيراً في العديد من المجالات، خصوصاً في مجال البنية الأساسية التي تشكل الأرضية المناسبة لانطلاقة اقتصادية واجتماعية بمعدلات نمو سنوية مرتفعة.

ولفتت الوزارة في تقريرها إلى أن الإمارات تسعى بكل ثقلها إلى تشجيع الجانب الانتاجي في القطاعات غير النفطية وان ذلك ينعكس في تشجيع الاستثمارات على المستويات كافة سواء على المستوى الحكومي او قطاع الأعمال والقطاع الخاص. واكدت الوزارة في تقريرها انه على رغم العجز في الموازنات العامة لدولة الإمارات في الأعوام السابقة، إلا انه تمت السيطرة على هذا العجز باستمرار اتباع سياسة ترشيد الانفاق الحكومي وتنمية موارد الدولة من مصادر غير نفطية.

وذكر التقرير ان الاهتمام بالتنمية الاجتماعية يعتبر أحد الأهداف التي تسعى إليها حكومة الإمارات للمحافظة على المستوى المعيشي لسكان الإمارات.

واضاف ان العمل لا يزال جارياً في توسيع مشروعات البنية التحتية اللازمة لتطور المجتمع مع استمرار استحداث مشروعات جديدة سنوياً وبما يخدم مختلف القطاعات والأنشطة الاقتصادية.

ولاحظ التقرير استحداث برامج جديدة لتنفيذ صيانة الكم الهائل من هذه المشروعات واحلال مشروعات جديدة محل القديمة لتقديم خدمات عصرية.

واكدت الوزارة استمرار دعم مشروع الربط الكهربائي بين الإمارات (سبع إمارات) لسنة ١٩٩٦ بما يضمن عدم هدر الطاقة المنتجة في بعض الامارات والقضاء على اختناقات موجودة في إمارات اخرى وتعزيز الانتاج الحالي من الطاقة تحسباً للتطور المستمر في مجتمع الإمارات وارتفاع حاجاته من الطاقة. وقد تم توزيع كلفة المشروعات لسنة ١٩٩٦ بمعدل ٣.٦ بليون درهم للمشروعات التي تنفذها وزارة الاشغال العامة والاسكان ونحو ٢.٩ بليون درهم للمشروعات التي تنفذها الوزارات الأخرى.

واشار التقرير إلى أن حجم الاعتمادات السنوية لتنفيذ المشاريع ارتفع من ١.٠٧٨ بليون درهم عام ١٩٩٢ ليبلغ ١.٢٧٠ بليون درهم عام ١٩٩٤. إلا أن حجم الاعتمادات السنوية بدأ بالانخفاض عام ١٩٩٥ ليبلغ ١.٠١٣ بليون درهم، ويستمر في الانخفاض سنة ١٩٩٦ ليصل إلى ٩٣٠.٨ مليون درهم بسبب سياسة ترشيد الانفاق التي تتبعها الحكومة. وتؤكد وزارة التخطيط ان عملية ضغط حجم الاعتمادات بحيث تتماشى وحجم الانفاق المالي المتوقع للمشروعات لن تؤثر على نسب التنفيذ في المشروعات.

واشار التقرير إلى انه تم توزيع اعتمادات المشروعات هذا العام بواقع ٨٧٠ مليون درهم لمشروعات الاستكمال الجاري العمل بها وبواقع ٦٠.٨ مليون درهم للمشروعات الجديدة.

بعد مناقشة عدد من الخيارات لتأهيل القطاع الزراعي

"إسكوا" تقترح انشاء مصرف متخصص في الاقراض الزراعي في فلسطين

□ عمان – من صلاح حزين:

■ اقترحت منظمة دولية تاسيس مصرف زراعي متخصص بمشاركة القطاعين العام والخاص في فلسطين.

وجاءت الدعوة في دراسة مستفيضة أعدتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا) في شأن مؤسسات الاقراض الزراعي في الأراضي الفلسطينية.

وذكرت الدراسة «ان الاقتراح اعتمد بعد مناقشة عدد من الخيارات لاعادة تأهيل القطاع الزراعي الفلسطيني في مواجهة التحديات المستقبلية، من بينها استمرار قيام القطاع الخاص والمؤسسات غير الحكومية والجمعيات التعاونية والمصارف التجارية بهذا الدور، وخيار انشاء مصرف عام للتنمية في الأراضي الفلسطينية لتمويل النشاطات الزراعية، أو قيام الحكومة بانشاء جهاز فني في وزارة الزراعة لدرس المشاريع المقدمة للتمويل او انشاء مصرف زراعي متخصص باشتراك القطاعين الخاص والعام. غير ان الراي استقر على اقامة المصرف الزراعي المتخصص كجهة «تعنى بدعم عملية التنمية الزراعية من خلال تمويل وتطوير وتجهيز المشاريع الزراعية والسمكية ومنح القروض بمختلف انواعها وآجالها للمزارعين وجمعياتهم ولشركات تجهيز المنتجات الزراعية».

وعزت الدراسة دعوتها الى عدد من الأسباب من بينها الضرر الكبير الذي لحق بالقطاع الزراعي الذي جعل كثيراً من المزارعين يتركون العمل الزراعي والتوجه الى العمل داخل اسرائيل. واشارت الى ان من المهم في المرحلة الحالية تشجيع الانسان الفلسطيني على العودة الى الأرض والاستثمار في قطاع الزراعة الذي يشكل حتى الآن اهم القطاعات الانتاجية في الاقتصاد الفلسطيني.

واضافت الدراسة الى هذه الأسباب عدم رغبة المصارف التجارية في تمويل مشاريع التنمية الزراعية لأن تمويل المشاريع الزراعية يتطلب اجراء دراسات فنية واقتصادية دقيقة لا يمكن الاعتماد على المزارعين طالبي القروض في اعدادها، مما يجعل من الضروري وجود جهاز فني متخصص لا يوجد في المصارف العاملة في الأراضي الفلسطينية.

واشارت الى ان بعض المصارف الاردنية حاول منح قروض الى المزارعين ودرب فريقاً لهذه الغاية، غير انه عاد وأوقف العمل بعد فترة قصيرة بسبب عدد من المشاكل المالية والادارية.

وقالت الدراسة ان مشاريع التنمية الزراعية تحتاج في معظمها الى قروض متوسطة وطويلة الأجل باسعار فائدة مقبولة مع فترات سماح طويلة نسبياً، خلافاً لما هو الحال بالنسبة الى مشاريع الصناعة أو السياحة أو الاسكان، وتتفق مثل هذه التسهيلات مع أسس عمل المصارف التجارية التي ترغب في العائد السريع والمضمون، خصوصاً ان المشاريع الزراعية تتعرض الى عوارض طبيعية خارجة عن ارادة المقترض كالصقيع والجفاف، مما يؤدي بالمقترض الى فقدان جزء مهم من دخله ولا تمكنه من تسديد الاقساط المستحقة في مواعيدها.

وأوضحت الدراسة ان برامج الاقراض الفلسطيني المتوافرة حالياً محدودة جداً ولا تخدم اهداف التنمية بمعناها الواسع، وهناك تراجع في البرامج المتوافرة بسبب نسب التسديد المتدنية واضافت «ان التجارب في مجال الاقراض التعاوني في الضفة الغربية وقطاع غزة ودول مجاورة افادت بعدم زج القطاع التعاوني في عملية توفير وادارة القروض».

وقالت دراسة المنظمة الدولية ان آراء فريق العمل الذي وضع هذه الدراسة خلص الى ان الحاجة ماسة الى انشاء مؤسسة اقراض متخصصة لحصر الاقراض الزراعي من جهة واحدة. وأشارت الى ان الفريق رأى ان اشتراك السلطة الفلسطينية في المؤسسة المقترحة ضروري لاستقطاب المساعدة الخارجية وللمزايا الأخرى التي يمكن توفيرها من خلال الدعم الفني والاداري الذي يمكن ان تقدمه مؤسسات السلطة المختلفة لمثل هذه المؤسسة.

وقالت «ان السلطة الفلسطينية ابدت امكان ترخيص عملها ودعم مواردها من الهبات والقروض الميسرة».

عُمان تطرح مناقصة لخمس مناطق امتياز جديدة أمام الشركات العالمية

□ مسقط – من أحمد أنور:

■ تطرح حكومة سلطنة عُمان خمس مناطق امتياز جديدة امام الشركات العالمية العاملة في مجال التنقيب عن النفط والانتاج خلال الأشهر القليلة المقبلة.

صرح بذلك سعيد بن أحمد الشنفري وزير النفط والمعادن العُماني أمس عقب توقيعه اتفاق امتياز للتنقيب وانتاج النفط مع شركتي «اركو» الاميركية و«بارتكس» البرتغالية في المنطقة ٣٢ الواقعة شمال شرق السلطنة والتي تبلغ مساحتها ٣٨٠٠ كيلومتر مربع.

وهذا الاتفاق الرابع في سلسلة الاتفاقات التي وقعتها حكومة السلطنة في الأيام القليلة الماضية مع عدد من الشركات العالمية العاملة في مجال التنقيب وانتاج النفط وهي شركة «جابان بتروليم» اليابانية و«فيليبس» الأميركية و«ترايتون» الأميركية ثم الآن مع «اركو» و«بارتكس».

وقد ابدت الشركتان الاخيرتان رغبتهما في توقيع اتفاق امتياز جديد وذلك ضمن اتفاقات المرحلة الثانية التي ستبرمها حكومة السلطنة خلال الأشهر المقبلة.

ويشار الى انه بتوقيع الاتفاق الرابع تكون وزارة النفط والمعادن قد اكملت المرحلة الاولى من اتفاقات الامتياز.

كما يذكر انه زار وزارة النفط العُمانية في الفترة الماضية اكثر من ١٢٠ خبيرا يمثلون مجموعة كبيرة من الشركات العالمية في مجال النفط للتفاوض في شأن توقيع اتفاقات امتياز جديدة. وسيتم استثمار نحو ١٦٠ مليون دولار في أعمال التنقيب على مدى السنوات السبع المقبلة من قبل الشركات التي تم التوقيع معها على اتفاقات الامتياز، على ألا تتحمل حكومة السلطنة أي مجازفة استثمارية طوال أعمال التنقيب على مدى سنوات الامتياز. وأكد الشنفري ان حصص الانتاج المتفق عليها تضمن حقوق المستثمر وتحقق عائداً مجزياً للسلطنة. ويشار الى انه بموجب الاتفاق الرابع ستنفق شركتا «اركو» و«بارتكس» ٤١ مليون دولار كحد ادنى خلال سبع سنوات في مجال التنقيب عن النفط.

"العربية لضمان الاستثمار" دافعت عن تجربتها

المؤسسات العربية المشتركة حققت ٥٦٥ مليون دولار ارباحاً صافية عام ٩٥

□ دبي – «الحياة»:

■ دافعت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار عن تجربة المؤسسات العربية المشتركة ودورها في التنمية الاقتصادية العربية، وقالت انه على رغم التراجع الظاهر لقوة الدفع التي شهدها العمل الاقتصادي العربي، وبالتالي نشاط المؤسسات العربية المشتركة، الا ان المؤسسات المذكورة تشكل الاطار المناسب لحفظ المصلحة العربية والدفاع عنها في عصر التكتلات والمخططات، مشيرة الى بلوغ ارباحها الصافية العام الماضي ٥٦٥ مليون دولار. وقالت المؤسسة انه اذا كان مشروع اقامة تكتل عربي ذي طابع مؤسسي وتنظيمي امراً تكتنفه بعض المصاعب والمعوقات فان المؤسسات العربية المشتركة القائمة تشكل الاطار المناسب لمثل هذا التعاون وهي اثبتت فعالية كبيرة في تحقيق ذلك على رغم الظروف المعاكسة التي اثرت على عملها وعلى ادائها.

واشارت المؤسسة الى نجاح تجربة الهيئات المالية العربية التي تضم كلاً من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي، والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار وصندوق النقد العربي والمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا، والهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي، حيث لعبت هذه الهيئات دوراً رائداً في مختلف اوجه التنمية في الاقطار العربية. وبلغ اجمالي تعهداتها لصالح الدول العربية نحو ١٢ بليون دولار. وبلغت عمليات التمويل التي قامت بها خلال العام ١٩٩٥ نحو ٨٨٧ مليون دولار.

واعتبرت المؤسسة ان ما يميز عمليات تمويل الهيئات المالية العربية ليس ضخامة حجمها وحسب بل مساهمتها المباشرة في دعم التنمية في مختلف الاقطار العربية من دون تمييز بين دولة واخرى وبشروط ميسرة قل ان يوجد مثلها لدى المؤسسات الدولية المشابهة التي انتهجت سياسات تمويلية تتسم بالتشدد وقوة الشروط في مواجهة متطلبات المنطقة العربية التمويلية».

وشددت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار على ان الهيئات المالية العربية قادرة على التكيف مع المتغيرات الحاصلة على صعيد الاصلاح الاقتصادي واعطاء دور اكبر للقطاع الخاص. وبالتالي فهي قادرة على المساهمة بفعالية في هذا المجال. تستند في ذلك الى هياكل ادارية وانظمة عمل وخبرات بشرية تم تطويرها على مدى اعوام طويلة. كما تستند الى امكانات مالية كبيرة نسبياً ممثلة في رؤوس اموالها المدفوعة بالكامل تقريباً. اذ بلغ اجمالي رؤوس اموال واحتياطات الهيئات المالية العربية الخمس في نهاية العام ١٩٩٥، نحو ١٠,٣ بليون دولار وتقدر استثمارات هذه الهيئات بنحو ٥٨ بليون دولار ارباحاً صافية بلغت عام ١٩٩٥ نحو ٥٦٥ مليون دولار. ولاحظت المؤسسة في تقريرها الشهري ان اكثر من هيئة تطوير باشرت توسيع انشطتها بما يكفل لها لعب الدور المطلوب. فهناك اولاً المؤسسة العربية لضمان الاستثمار التي تقوم منذ البداية بحكم نظامها الاساسي بالعمل مع القطاع الخاص لتشجيع الاستثمار في الوطن العربي من خلال توفير الضمان ضد المخاطر السياسية وكذلك تشجيع المبادلات التجارية بين المستوردين والمصدرين العرب من خلال توفير الضمان ضد المخاطر التجارية وغير التجارية.

كما ان الهيئة العربية للاستثمار والانماء الزراعي تعمل جنباً الى جنب مع القطاع الخاص لبلورة فرص الاستثمار والمساهمة فيها. والى ذلك فقد قام صندوق النقد العربي بنقلة نوعية في نشاطه باتجاه القطاع الخاص حين خصص نحو ٢٥٠ مليون دينار عربي حسابي من موارده للمساهمة في برنامج تمويل التجارة العربية البينية الذي يلعب دوراً كبيراً في تجاوز احدى مشاكل تنمية التبادل التجاري بين الدول العربية وهي مشكلة التمويل. ومن جانبه بادر الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي الذي لعب دوراً واضحاً ولا يزال في تمويل مشاريع البنية الاساسية في مختلف الدول العربية، الى فتح منفذ نحو القطاع الخاص.

واصدر مجلس محافظي الصندوق في اجتماعه الاخير في تونس قراراً يقضي «بالطلب الى ادارة الصندوق اعداد دراسة عن تعزيز مشاركة القطاع في جهود الاستثمار والتنمية وتحديد مكونات المشاركة وآلياتها والأطر القانونية والمالية لعملها، على ان تقدم الدراسة الى المجلس في موعد اقصاه اجتماعه المقبل. وجاء هذا القرار ليعطي دفعة قوية لفكرة انشاء مؤسسة تمويل عربية للاستثمار الخاص على غرار مؤسسة التمويل الدولية.

ورأت ان هذه المعطيات وكثيراً غيرها توضح ان المؤسسات العربية المشتركة لعبت دوراً هاماً في دعم اواصر التعاون والتكامل الاقتصادي والاجتماعي الوطني وفي دعم موازين المدفوعات كما ساهمت في تشجيع القطاع الخاص على لعب دور اكثر حيوية في مجالات الاستثمار وزيادة التبادل التجاري بين الدول. واعتبرت انه على رغم النتائج المحققة واهميتها فانها لم تكن بحجم الطموحات والامكانات والحاجات الا ان ذلك لم يكن بسبب قصور اداء المؤسسات بقدر ما كان انعكاساً لطبيعة العلاقات بين الاقطار العربية، مشيرة الى ان مؤسسات العمل العربي المشترك تقوى ويتعزز دورها بقدر ما يتعزز التضامن العربي ويتضاءل هذا الدور بقدر ما يضعف التضامن بين الدول العربية. بل ان انشاء الغالب الاعم من مؤسسات وهيئات العمل العربي المشترك جاء في حقبة السبعينات حينما كان التضامن العربي في اوجه بعد حرب ١٩٧٣.

"الشركة اليمنية - الليبية القابضة" تنجز مشروعاً سكنياً وتجارياً بكلفة ١٠ ملايين دولار

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ تنوي «الشركة اليمنية – الليبية» القابضة الدخول في استثمارات في مجال صناعة الأدوية والسياحة الاستشفائية والنقل والتخزين والزراعة والأسماك.

وقال السيد محمد أحمد غالب مدير المشاريع في الشركة لـ «الحياة»، ان «بعض هذه المشاريع قيد الاعداد والدراسة الأولية وسنواصل استبيان فرص الاستثمار في القطاعات الأخرى في ضوء المستجدات التي يشهدها مناخ الاستثمار في اليمن».

وكانت اليمن وليبيا أسستا الشركة مطلع عام ١٩٩١ باتفاقية مشتركة وبلغ رأسمالها ٥٠ مليون دولار تتوزع مناصفة بين البلدين، ويمثل اليمن فيها «الشركة اليمنية للاستثمار والتمويل»، فيما يمثل الجانب الليبي «الشركة العربية الليبية للاستثمارات الخارجية».

واوضح غالب ان «الشركة بصدد انجاز مشروع مبنى المجمع التجاري الاداري السكني في صنعاء أواخر السنة الجارية حيث بدأ العمل به في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٢ بكلفة ١٠ ملايين دولار.

ويشمل المشروع بناء مركز تجاري وبرج اداري وبرجين منفصلين للسكن. وفي المجال السياحي أسست «الشركة اليمنية [illegible] بالتعاون مع «العالمية للسفريات والسياحة» شركة «الاستثمارات السياحية» ولديها تحت التنفيذ [illegible] حضرموت في المكلا بسعة ٧٥ غرفة ومشروع [illegible] ويتمثل في ترميم وتوسيع وتجهيز [illegible] قديمة مبنية على الطراز اليمني التقليدي [illegible] فندق خمسة نجوم بطاقة ايوائية ١٠٦ [illegible] ويتوقع افتتاح المشروع منتصف سنة ١٩٩٧.

وتساهم «الشركة اليمنية - الليبية» بنسبة رئيسية في «الشركة [illegible] الاستثمار» والتي تملك فندق رمادا [illegible] الفنادق الأولى في صنعاء وتبلغ طاقته [illegible] ولدى الشركة خطة لتطويره وتوسيع [illegible].

دخل الفرد يرتفع في غالبية الدول النامية

■ صنعاء – «الحياة» – اوضح المسح الاقتصادي والاجتماعي العالمي لسنة ١٩٩٦ الذي سيصدر الاسبوع المقبل عن دائرة الاعلام الاقتصادي والاجتماعي وتحليل السياسات في الامم المتحدة، ان دخل الفرد في ٨٠ في المئة من اقتصادات الدول النامية ارتفع بينما تقلصت نسبة الوفيات حيث يعيش ٩٦ في المئة من سكان الكون في العالم النامي. وقال السيد نجيب فريجي مدير مركز اعلام الامم المتحدة في صنعاء لـ «الحياة»، ان الناتج المحلي طبقاً للمسح ارتفع لكل فرد عام ١٩٩٥ في ثلاثة ارباع الاقتصادات النامية التي يشكل عدد سكانها ٩٠ في المئة من سكان العالم، خلافاً لعام ١٩٩٣ حيث ارتفع دخل الفرد في الاقتصادات النامية بما يزيد قليلاً على النصف.

واضاف ان «المسح كشف عن استمرار النمو الاقتصادي القوي في وسط اوروبا وشرقها. وأوضح ان روسيا ستسجل أول سنة لنمو اقتصادها منذ انهيار الاتحاد السوفياتي اذا استمرت السياسات الحالية.

وأشار المسح الى ان اقتصادات الدول المتقدمة ستنمو بنسبة ٢ في المئة خلال ١٩٩٦ ويتوقع ان تبلغ ٢,٥ في المئة سنة ١٩٩٧ مبيناً ان الاقتصاد العالمي في طريقه الى النمو المتزايد. ولفت المسح الى ان نسبة النمو في اجمالي الناتج المحلي كونياً تجاوزت واحد في المئة سنوياً بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣ لتقترب من ٢,٥ في المئة سنوياً بين ١٩٩٤ و١٩٩٥ ومن المتوقع ان تتجاوز نسبة ٣ في المئة سنة ١٩٩٧.

وقال فريجي «ان المسح يتطرق الى الاستثمار في الاقتصاد العالمي ويناقش عدداً من المسائل المتعلقة بالاستثمار مثل اسباب حصول بعض الدول على كثير من الأنشطة الاستثمارية دون الأخرى، وكذلك اتجاه الاستثمار في بعض الاحيان الى القطاعات الرئيسية وتأثير سياسات الحكومة على الاستثمار. واجري هذا التحليل الاقتصادي عبر دراسة أكثر من ١٢ حالة ذات خصائص مختلفة ابتداء من اليابان الى كمبوديا ومن شيلي الى هايتي ومن تونس الى جنوب افريقيا».

واهتم المسح بدرس ديموغرافية النمو السكاني الحضري والامكانات الكهربائية لدى الدول النامية والأزمة الوشيكة التي تهدد المياه العذبة. ويجري المسح دراسة تحليلية للتجارة في خدمات الأعمال بما في ذلك الاتصالات وبرامج الكومبيوتر والخدمات المالية.

"دوكاب" تدخل في شراكة لتأسيس مصنعين للكيبلات في مصر واندونيسيا

□ دبي – «الحياة»:

■ أعلنت شركة «دبي للكيبلات» المحدودة عن اشتراكها في إقامة مصنع للكيبلات الكهربائية من الضغط المنخفض في المنطقة الصناعية في القاهرة بالاشتراك مع مستثمرين مصريين وشركة «بي آي سي سي» البريطانية. وقالت الشركة التي تملك حكومة دبي ٦٠ في المئة من رأس مالها وشركة «بي آي سي سي» النسبة الباقية انها ستدير المصنع الجديد وتوفر التقنية الادارية والصناعية اللازمة لذلك. وتوقعت البدء بالانتاج مطلع السنة، ومن المقرر ان يتم تدريب بعض العاملين والمصنع الجديد في «دوكاب» قبيل بدء الانتاج في القاهرة.

وقال بيان للشركة ان «دوكاب» ستدخل في شراكة جديدة في اندونيسيا حيث تعمل حالياً على تاسيس شركة جديدة هناك لانتاج الكيبلات الكهربائية وكيبلات الاتصالات ضمن سياسة الشركة في التوسع في دول شرق آسيا ولمواكبة التطور السريع في المنطقة.

واعلنت شركة «دبي» للكيبلات عن زيادة قياسية في مبيعاتها خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة، وقالت ان المبيعات نمت بنسبة ٣٠ في المئة بالمقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي حيث بلغ اجماليها ١٢٧ مليون درهم (٣٥ مليون دولار).

وتوقعت الشركة في بيانها ان تتجاوز المبيعات بحلول نهاية السنة الجارية الاجمالي الذي حققته العام الماضي البالغ ٢٧٥ مليون درهم (٧٥ مليون دولار). وأشارت الى ان النمو القياسي في المبيعات جاء نتيجة عاملين تمثل الاول في زيادة احتياجات الأسواق الاماراتية من منتجات الشركة في حين تمثل العامل الثاني في ارتفاع المبيعات الى الأسواق الخارجية بمعدل كبير.

وقالت «ان الطلب المتزايد خلال الأشهر الأولى من السنة ادى الى نفاد كمية المخزون لدى موزعي الكيبلات الكهربائية في الأسواق المحلية، مما حدا بها الى اتخاذ اجراءات فورية لزيادة كميات الانتاج لمواكبة الطلب. وعلى المستوى الخارجي سجلت الصادرات زيادة نسبتها ١٥٠ في المئة خلال الاشهر الخمسة الاولى من السنة بالمقارنة بالعام السابق.

وحصلت سنغافورة وهونغ كونغ على النسبة الاكبر من تلك الصادرات بينما سجلت المبيعات الى قطر والسعودية وسريلانكا اعلى مستوى لها خلال الفترة الأخيرة. واشارت الشركة الى فوزها بطلب توريدات اسلاك التمديدات الكهربائية لمشروع اسكان في كمبوديا بدعم من الحكومة اليابانية بلغت قيمته ستة ملايين درهم. وقالت «ان انتاج الكيبلات الكهربائية ارتفع بنسبة ١٦ في المئة وكيبلات التحكم بنسبة ٧٠ في المئة في حين ارتفعت نسبة انتاج اسلاك التمديدات الكهربائية بنسبة ١١٠ في المئة».

اتجاهات اقتصادية

عجز الموازنة الأميركية يرتفع الى ٥٣,٣ بليون دولار في أيار

■ واشنطن – رويتر – قالت وزارة الخزانة الاميركية اول من امس الجمعة ان موازنة الحكومة سجلت عجزاً مقداره ٥٣.٣٠ بليون دولار في أيار (مايو) مما يمثل زيادة حادة بالمقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي عندما بلغ العجز ٣٩.٥٥ بليون دولار.

وعلى النقيض فان الموازنة حققت فائضاً قياسياً بلغ ٧٢,٣٩ بليون دولار في نيسان (ابريل) الماضي. وقالت الخزانة ان اجمالي المصاريف في أيار بلغ ١٤٣,٣٤ بليون دولار ارتفاعاً من ١٣٠,٩٩ بليون في نيسان وارتفاعاً من ١٢٩,٩٦ بليون في أيار ١٩٩٥.

وانخفضت العائدات الى ٩٠,٠٤ بليون دولار من ٢٠٣,٣٩ بليون في نيسان. وبلغ حجم العائدات في أيار من العام الماضي ٩٠,٤١ بليون دولار.

وبلغ مجمل العجز في الاشهر الثمانية الأولى من السنة المالية ١٩٩٦ التي تنتهي في ٣٠ ايلول (سبتمبر) المقبل ١٠٩,١٢ بليون دولار انخفاضاً من ١٣٦,٤٨ دولار في الفترة نفسها من السنة المالية ١٩٩٥.

أسعار الأسهم في نيويورك تغلق على ارتفاع حاد

● نيويورك – رويتر – اغلقت اسعار الاسهم في وول ستريت على ارتفاع حاد أول من امس الجمعة في تعاملات قوية.

وارتفع مؤشر «داو جونز» الصناعي ٥٤,٨٠ ليغلق عند ٥٧٠٥,٢٣. وارتفع مؤشر «ناسداك» ٧,٩٨ نقطة الى ١١٧٥,٣٢ بعدما مني بخسائر على مدى ست جلسات متتالية.

وفي السوق بشكل عام تقدمت الاسهم الرابحة على الأسهم الخاسرة بفارق ١٣ الى ٩ في تعاملات نشطة شملت ٥١٦ مليون سهم في سوق نيويورك للأوراق المالية.

استقرار أسعار الأسهم في سوق الامارات

● دبي – رويتر – استقرت أسعار الأسهم في سوق الامارات العربية المتحدة أمس السبت عند نفس مستويات اقفال نهاية الأسبوع الماضي، فيما لم تسجل التعاملات حركة تذكر نتيجة انحسار العروض.

وسجل مؤشر «بنك أبو ظبي الوطني» المكون من ٢٧ سهماً ٣٣٢٢,٦٣ نقطة من ٣٣٢٠,٥٠ نقطة مسجلة لدى اقفال نهاية الأسبوع الماضي. ولم يصدر عن البنك ما يشير الى أسباب ارتفاع المؤشر.

طيارو الخطوط الجوية الجزائرية ينهون اضراباً

● باريس – رويتر – قالت شركة الخطوط الجوية الجزائرية أمس السبت ان طياريها انهوا اضراباً كان من المقرر ان يستمر يومين للضغط من اجل زيادة الاجور.

وأفاد بيان عن الشركة نقلته وكالة الانباء الجزائرية ان الاضراب الذي كان من المقرر ان يستمر أمس السبت واليوم الأحد أوقف بعد اجراء محادثات بين الشركة ونقابة الطيارين.

وكان الطيارون عطلوا معظم حركة الطيران في مطار العاصمة مطلع الاسبوع الماضي في ثاني اضراب لهم على التوالي يستمر يومين. وقالوا انهم سيمددون الاضراب اذا لم تلب الشركة مطالبهم. ولم يتضح ما اذا كان الجانبان قد توصلا الى اتفاق في شأن تحسين ظروف العمل وزيادة الأجور خلال المحادثات.

هيئة سكك الحديد السودانية تستعد لاستقبال ضخ البترول

● الخرطوم – «الحياة» – أعلنت «هيئة السكك الحديد السودانية» انها انهت استعدادات مكثفة لاستقبال ضخ البترول السوداني المتوقع نهاية الشهر الجاري وذلك بعمل امدادات جديدة للسكك الحديد.

وقال حسن خليفة عثمان المدير العام للهيئة انه اكتمل تركيب كل التمديدات الجديدة الخاصة بنقل البترول السوداني من غرب البلاد.

وأشار الى ان التمديدات تشمل الخط الموصل الى المصفاة في مدينة الأبيض (غرب) والبالغ طوله ١٢ كيلومتراً.

واضاف انه تم اكمال خطوط «أبو جابره» البالغ طولها ٧٢ كيلومتراً. كما تم تجهيز المزانات وتأهيل خطوط السكك الحديد في الغرب.

ادارة الطيران الأميركية: "كيوي" ستخفض رحلاتها وأسطولها

● نيويورك – رويتر – قال مكتب ادارة الطيران الاتحادية في نيويورك أول من أمس الجمعة ان شركة طيران «كيوي» الدولية وافقت على خفض رحلاتها وتقليص اسطول طائراتها بسبب مشاكل تتعلق بسجلات تدريب الطيارين.

وذكرت الشركة التي يقع مقرها في مدينة نيوارك في ولاية نيو جيرسي انها ستخفض رحلاتها بنسبة ٢٥ في المئة اعتباراً من منتصف ليل أمس السبت. فيما تحاول معالجة مسائل تتعلق بالالتزام بالمستويات القياسية لتدريب الطيارين.

وكانت «كيوي» علقت كافة رحلاتها في كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩٤ عقب تفتيش يتعلق باجراءات السلامة اجرته ادارة الطيران الاتحادية.

وجاء الاعلان بعد اربعة ايام من تصريح دفيد هينسون رئيس الادارة ان شركة اخرى تنظم رحلات بأسعار مخفضة هي «فاليو جيت» تخفض رحلاتها بشكل اختياري بعدما أشارت الادارة الى انتهاكاتها للوائح الصيانة.

وتعرضت «فاليو جيت» لعمليات تفتيش مكثفة بعد تحطم احدى طائراتها في ١١ ايار (مايو) الماضي في فلوريدا، مما أسفر عن مقتل كل من كانوا على متنها وعددهم ١١٠ أشخاص.

العجز الحكومي لبلجيكا ٤,١ في المئة من الدخل

● بروكسيل – رويتر – قال البنك المركزي البلجيكي أمس السبت ان عجز الحكومة يبلغ ٤.١ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وذكر في نشرته الأسبوعية من المؤشرات الاقتصادية ان اجمالي الناتج المحلي في بلجيكا سجل نمواً نسبته ١.٩ في المئة عام ١٩٩٥ وهو أقل قليلاً من احدث توقع للبنك وهو اثنين في المئة.

الاتحاد الأوروبي يوقع اتفاق تعاون مع أوزبكستان

● فلورنسا (ايطاليا) – رويتر – وقع الاتحاد الأوروبي اتفاقية تعاون ومشاركة مع أوزبكستان تمكنها من الحصول على مساعدات من الاتحاد في حملتها لتطبيق اقتصاد السوق.

ووقع اسلام كريموف رئيس أوزبكستان الاتفاق أول من امس مع زعماء الاتحاد خلال القمة التي بدأوها الجمعة.

وقال مسؤولون في الاتحاد ان الاتفاق الذي يستمر عشر سنوات ينص على التعاون في معظم المجالات باستثناء الأمن والمسائل العسكرية ويضع أساس العلاقات السياسية. وهو يحل محل اتفاق تجارة وتعاون أبرم عام ١٩٨٩ بين المجموعة الأوروبية والاتحاد السوفياتي السابق.

ارتفاع صافي احتياطات بيرو الى ٧,٢ بليون دولار

● ليما – رويتر – قال البنك المركزي في بيرو أول من أمس الجمعة ان صافي احتياطاته الدولية بلغ ٧,١٧٢ بليون دولار في ١٩ حزيران (يونيو) الجاري بارتفاع ٥٦ مليون دولار عن الاسبوع السابق.

وبلغ مركز البنك من العملات الاجنبية وهو اجمالي السيولة محسوم منها التزامات الديون طويلة الأجل ١,٥٨٨ بليون دولار في ١٩ حزيران. وبلغت الاحتياطات الدولية ٦,٦٤١ بليون دولار في نهاية ١٩٩٥.

تيارات
ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

ظاهرة لبيد، انتخابات البوسنة، اسكندينافيا والامم المتحدة، وملك تايلاندا. (ص١٢)
اصل «بيت الشرق» وفصله. (ص١٣)
جورج طرابيشي ووضاح شرارة وناصر قلاوون و... كتب. (ص١٤)

السلام الذي انتهت اليه الحرب التجارية:

الصين وقد استقرت قوة عظمى

مرة أخرى، تواجهت واشنطن وبكين ولكنهما عرفتا كيف تبقيان دون مرحلة الصدام الصريح...

ففي يوم الاثنين الماضي، وبعد أربعة ايام على مفاوضات شاقة ومحمومة لم يكد يعتريها توقف، توصل مندوبو الدولتين، في لقاء عقدوه في العاصمة الصينية، الى اتفاق حول مسألة حماية حقوق الملكية الفكرية، أو حقوق التأليف الاميركية، تلك المتعلقة بمنتوجات من قبيل أقراص الليزر بأنواعها، وأشرطة الفيديو وما الى ذلك من برامج الكومبيوتر، التي تجري «قرصنتها» في الصين، ثم تسويقها فيها وفي الجوار الآسيوي، على نطاق واسع، وتكلف تبعاً لذلك صناعة الترفيه الأميركية مبالغ طائلة، قدرت بما يزيد على البليوني دولار سنوياً.

والمواجهة بين الطرفين كانت : خلال كامل الأشهر الماضية، حيث هددت الولايات المتحدة بشن حرب اقتصادية ضد الصين، ان لم تستجب الأخيرة لمطالبها، وإن لم تعمل بجد على وضع حد لأعمال القرصنة تلك... وهو ما يقدم دليلاً اضافياً على مدى الأهمية التي أصبحت تحتلها منتوجات الترفيه في هذه الحقبة ما بعد الصناعية التي نعيش. فمثل هذه الأزمات الكبرى بين الدول، كانت تنشب في السابق حول رهانات أكثر «جدية»، مثل السيطرة على امدادات المواد الاولية وسوى ذلك مما صنع أمجاد العصر الصناعي السالف وملاحمه.

والاتفاق الذي وقع يوم الاثنين الماضي، استقام على تراجع أميركي مقابل وعود صينية، ربما انعدمت القدرة (أو النية) على الالتزام بها. فقد تقهقرت الولايات المتحدة عما كانت قد ازمعته من حرب اقتصادية ضد الصين، انذرت بها وتوعدت، في حين قالت بكين انها ستلاحق مرتكبي قرصنة المنتوجات الترفيهية الاميركية. بل ان شارلين بارشفسكي، المندوبة الاميركية للتجارة والمفاوض الرئيسي حول الاتفاق الاخير مع الصين، اعلنت ان هذه الأخيرة اغلقت ١٥ مصنعاً، من أصل ٣٠، تنتج اقراص الليزر، مستجيبة بذلك لطلب اميركي محدد في هذا الصدد، كما قالت ان السلطات الصينية ستشدد المراقبة على المصانع المشبوهة الأخرى، وهي تنتشر بشكل خاص في منطقة غوانددونغ الصناعية وفي جنوب البلاد، وأنها ستوثق تعاونها مع الجمارك الاميركية وجمارك هونغ كونغ بهدف قمع انتاج وترويج تلك البضائع المقرصنة.

كل ذلك يبقى بطبيعة الحال اقرب الى الوعود منه الى التعهدات، وذلك على الأقل لسبب موضوعي، يتعلق بصعوبة، وربما بتعذر، التحكم في قطاع اقتصادي غير منتظم، كذلك الذي يعنينا هنا. فقرصنة المنتوجات بطبيعتها عملية تجري سراً وتهريباً، وهي في كثير من الأحيان لا تتطلب أكثر من ورشات صغيرة، يمكن لمن أراد، أن يقيمها داخل منزله أو في الغرف الخلفية للمحلات التجارية، وذلك ما يعلمه الطرفان الأميركي والصيني علم اليقين.

لذلك، وهذا أيضاً ما يعلمه الطرفان علم اليقين، فإن أهمية الاتفاق الموقع يوم الاثنين الماضي، قد لا تكمن في نجاعته التجارية أو الاجرائية، بقدر ما تتمثل في دلالته السياسية. وهذه مفادها ان الصين أبدت استجابة للضغوطات الاميركية، أو هي تظاهرت بذلك. وفي المقابل تراجعت واشنطن عما هددت به من شن حرب اقتصادية، مكتفية بما بدر عن بكين من حسن نية، وان محدودة، وقليلة الجدوى على الصعيد الفعلي والملموس، مما يعني ان المشكلة ستبقى مطروحة، مرشحة لتأزم محتمل مقبل.

والسبب الذي يقدم عادة في معرض تفسير هذه المرونة من الجانبين، انما هو ذلك القائل إن أياً منهما، ولدوافع اقتصادية بالدرجة الأولى، لا يرغب في بلوغ مرحلة القطيعة فالصدام. فالولايات المتحدة لا تريد أن ترى سوقاً كالسوق الصينية، في أوج ازدهارها، وتضم ربع البشرية الساعية على الكوكب، تنغلق في وجهها وفي وجه منتوجاتها ان هي اتخذت موقفاً متصلباً صدامياً. والصين من ناحيتها تعلم ان اقتصادها، وان بدأ طفرته الكبيرة، إلا انه لا يزال في حاجة الى سوق استهلاكية كالسوق الأميركية من ناحية، والى موارد مالية خارجية لا يمكن أن يوفرها الا مستثمرون أجانب، للأميركان من بينهم حصة لا تذكر.

وهذا التفسير هو من دون شك صحيح اذا ما توقفنا عند المواجهة الاقتصادية الاخيرة وما آلت اليه. ولكن ما يمكن للمرء أن يلاحظه في هذا الصدد، ومن ناحية أخرى، ان بكين وواشنطن استعادتا في هذه الحال سلوكاً سبق لهما ان تبعتاه في مواجهات سابقة، أبرزها الأزمة التي نشبت حول تايوان في الربيع الماضي. ففي أثناء تلك الأزمة، صعدت الصين، من خلال مناوراتها البحرية في مضيق فورموزا، ضد تايبيه، حتى بدا وكأن الحرب أصبحت على الأبواب، أو كأن «امبراطورية الوسط» باتت على اهبة غزو الجزيرة المنفصلة عنها. وقد ردت الولايات المتحدة آنذاك بأن حركت حاملات طائراتها وقطعها البحرية باتجاه ساحة المواجهة المحتملة، ولكن الجانبين لزما، في نهاية المطاف، درجة عالية من ضبط النفس، فلا الصين حولت مناوراتها الى أعمال حربية تستهدف أمن الجزيرة ولا الولايات المتحدة أمعنت، من ناحيتها، في التصعيد بأكثر مما يتطلبه الموقف، حتى أن البعض، آنذاك، من دعاة التشدد في مواجهة بكين، اتهم الرئيس بيل كلينتون بالتخاذل أو بإبداء اعتدال قد يفهمه الجانب الصيني على أنه ضعف.

وهكذا، اكتفى الطرفان، في أثناء تلك الأزمة، بتراجع مشترك جنّبهما امكانية الصدام المباشر، وهو المنطق نفسه الذي خضعت له المواجهة التجارية الأخيرة، وما آلت اليه من اتفاق.

وما يمكن للمرء أن يستخلصه من كل ذلك أن الصين والولايات المتحدة لا ترغبان في التوصل الى حل ما بينهما من مشاكل واشكالات، هي اكبر من أن تكون موضوع حل سريع، أو في الدخول في صدام مباشر، فذلك اخطر من أن يغامر به أي من الجانبين. أما هدفهما فقد يتمثل في التحكم في ما قد ينشأ بينهما من مواجهات وفي ضبطها. فعملاقا المحيط الهادئ مقبلان على فترة تعايش صدامي طويلة، وكل أزمة تنشأ بينهما هي بمثابة الاختبار لقدرتهما على إدارة تعايشهما الصدامي ذاك، طالما أن الآلية التي سيرسو عليها نظام العالم الجديد، عالم ما بعد الحرب الباردة، لم تكتمل بعد، ولم تستقر على حال.

وهكذا، قد يستمر الجانبان في مواجهتهما، حول تايوان أو حول المنتوجات المقرصنة أو حول سوى ذلك، دون أن يبلغ بهما ذلك مبلغ الاصطدام حتماً وضرورة. فالحروب، على ما دلت العقود الأخيرة، شأن الدول الصغيرة والقوى الاقليمية لا شأن الدول الكبرى. والصين من خلال حرصها على المواجهة قدر حرصها على تجنب الصدام المباشر، إنما تسعى الى البرهنة على تحولها الى دولة كبرى، بحسب حسابها دون أن تحارب، وهي في أعقاب كل ازمة، تنجح في تأكيد ذلك أكثر.

صالح بشير

زيارة كريستوفر والقمة العربية امام جديد تل أبيب ودمشق و... بغداد:

عملية السلام في الشرق الأوسط ولعبة التشدد عند نتانياهو

ينتظر ان يصل وارن كريستوفر الى الشرق الأوسط غداً. اي بعد يوم واحد على إنهاء أعمال القمة العربية في القاهرة، وبعد أيام قليلة على بدء حكومة نتانياهو نشاطها الرسمي في اسرائيل وإعلانه الخطوط العامة لبرنامجه في ميدان مواصلة السلام. وتلك، في الواقع، ايام مهمة ومؤثرة، إذ تجري على ضوء احداثها وتطوراتها صياغة الملامح الأساسية لمسيرة العملية السلمية ومستقبلها.

وعلى رغم استمرار اعمال القمة العربية الى اليوم، فان المواقف العربية المعلنة حتى امس، كانت اكدت ان اغلب الزعماء العرب جادون في صياغة رؤية عربية مشتركة لكيفية مواصلة العملية السلمية مع اسرائيل في ظل قيادة زعيم تكتل ليكود بنيامين نتانياهو.

تفاصيل الرؤية تظل غير واضحة الى اعلان قرارات القمة، بل يمكن القول انها تبقى غير واضحة الى يوم عودة الرئيس المصري حسني مبارك من واشنطن بعد زيارته المرتقبة الى اميركا في بحر الأسابيع القليلة المقبلة للقاء الرئيس كلينتون. لكن مع كل ذلك، يمكن القول، بشكل عام، ان الطريقة السياسية التي تعاملت بها الدول العربية مع التحولات غير المتوقعة في المؤسسة السياسية الاسرائيلية الحاكمة، إثر فوز نتانياهو، أشرت الى قرار لدى تلك الدول يفضي الى تفضيل الاعتدال على التشدد، والانتظار الايجابي على الاستعجال السلبي، وخيار مواصلة السلام على خيارات التردد.

في الواقع، لم تشذ عن تلك الطريقة إلا سورية التي شابت ردود فعلها حيال التحولات الداخلية في اسرائيل، درجة ملموسة من الانفعال. والأرجح ان يستمر الأداء العربي العام في منحى الاعتدال. والأرجح أيضاً أن تواصل سورية سياستها، خاصة بعد تجنب الوزير كريستوفر زيارة دمشق، ما يمكن ان يفسره السوريون تجاهلاً متعمداً.

أياً تكن الحال، فالواضح ان نتانياهو نجح الى بعض الحدود في تعميق الهوة بين رؤية سورية لكيفية مواصلة السلام ورؤية أغلبية الدول العربية المهمة كمصر مثلاً.

في هذا الصدد لا يمكن للوهلة الأولى تلمس اي شكل من اشكال التمايز في الرؤيتين. فالدول العربية كسورية تطالب بمواصلة العملية السلمية على اساس مبدأ مبادلة الأرض بالسلام. وتطالب مثلها بحل عادل وشامل يضمن الانسحاب الاسرائيلي الكامل من هضبة الجولان وجنوب لبنان.

لكن مع ذلك هناك تمايز جذري بين الرؤيتين.

والتمايز المقصود هو في التقييم الذي تنطوي عليه كل رؤية لقدرة نتانياهو وتكتل ليكود المؤتلف مع احزاب دينية، على مواصلة السلام. إذ بينما تعتقد اغلبية الدول العربية ان الضرورة تقضي التروي والاعتدال في اطلاق الاحكام السلبية وعدم التردد في الدخول مع رئيس الحكومة الاسرائيلية في السلام الاستراتيجي اذا ما اقدم الرجل على خطوات فعلية وجدية في ذلك الخصوص، مع تقدير المصاعب الداخلية الاسرائيلية التي تعرقل مثل تلك الخطوات، ترى سورية ان نتانياهو لا يمكن ان يكون جاداً في المضي بالعملية السلمية الى نهايتها، وان المصلحة القومية العربية تتطلب وقف عمليات التطبيع والسلام معه وإعادة الأوضاع الى ما كانت عليه قبل قيام بعض الدول العربية بعقد اتفاقيات منفردة مع اسرائيل.

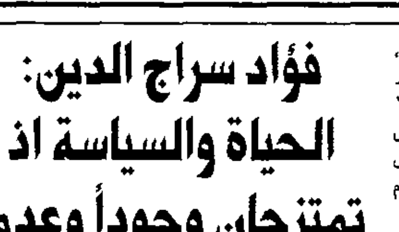
في خضم كل ذلك يلعب نتانياهو لعبة متقنة، منذ فوزه في الانتخابات بشكل عام، ومنذ انهماكه في تشكيل حكومته التي صارت جاهزة. وجوهر اللعبة اعطاء تبريرات كافية لتشدد سورية، بل تشجيعها على التشدد والنأي عن السلام، ما يمكن ان يبرر استمرار حكومته وبرامجه المتشددة، بل تقديم اقل ما يمكن من تنازلات لبقية الدول العربية المتصالحة مع اسرائيل.

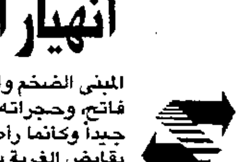
في صدد تلك اللعبة، يدرك زعيم ليكود ان هناك تخوفاً اقليمياً وعالمياً واسعاً على مستقبل السلام في الشرق الأوسط. ويعرف ان المصدر الاساسي لمثل ذاك التخوف هو صعوده على رأس اليمين الى حكم اسرائيل. ولا أدل على ذلك من موقف اميركا حيال انتخابات تل ابيب وتحفظاتها المبطنة عن برامجه. وهو الى ذلك، يعرف ان اجواء الاعتدال التي طبعت السياسة العربية طوال الأسابيع الماضية، هيأت شروطاً عملية لتقارب الدول العربية وتعزيز موقفها وتمسكها الثابت بخيار السلام الاستراتيجي، كما توضح ذلك في قمة دمشق الثلاثية، والتئام شمل الزعماء العرب باستثناء صدام حسين، في قمة القاهرة بعد ست سنوات على غياب مؤتمرات القمم. لكل ذلك، يشعر نتانياهو ان تجاوز تلك الحال يتطلب منه توفير مبررات مشجعة امام بعض الدول العربية، وفي مقدمها سورية، لممارسة اقصى ضغط ممكن على بقية هذه الدول للعودة الى حال المراوحة في دائرة الشك والريبة حيال مواقف اسرائيل.

لإدامة مثل تلك اللعبة وتوسيع ساحتها، ليس امام نتانياهو ما هو افضل من الذهاب الى ائتلاف حكومي مع الاحزاب الدينية، بدلاً من الائتلاف مع شمعون بيريز. ولا احسن من التلويح بالمقعد الوزاري الذي ينتظر الجنرال اليميني اريل شارون. ولا اهم من طرح برامج غامضة للسلام من قبيل القول باستعداد اسرائيل لمواصلته من دون شروط مسبقة، اي من دون التاكيد على مبدأ الأرض مقابل السلام او الاشارة الى رفضه. فمن شأن مواقف غامضة كهذه ان تحدث لغطاً كبيراً في الصفوف العربية، وان تدفع بسورية الى التشكيك في مسار التسوية، ما يمكن ان ينعكس صعوبات جديدة على باقي الدول العربية.

يبدو ان الزعماء العرب، وفي مقدمهم العاهل السعودي والعاهل الأردني والرئيس المصري، متنبهون الى ما يمكن ان يجره عليهم الانخراط في تلك اللعبة. لذلك ما يزالون محتفظين بورقة احراج نتانياهو عن طريق السلام. لكن القيادة السورية التي تبدي قدراً قليلاً من القدرة على تلمس ابعاد ما يجري تنجر بسهولة كبيرة الى تلك اللعبة.

الخطورة في كل ذلك، ان انعكاسات الانغماس السوري في التشدد لا تقتصر على تعميق المصاعب في مسارات العملية السلمية بين الدول العربية واسرائيل فحسب، بل تمتد لتشمل مربعات خطيرة اخرى، اولاً: اتساع رقعة الحضور الايراني ضمن خط الصراعات العربية - الاسرائيلية. وما دور ايران المتنامي في جنوب لبنان ومنطقة الخليج غير شكل من ذلك الاتساع. ثانياً: تفاقم الهوة بين الدول العربية وتركيا والتي اصبحت تنذر بانفجار رهيب على الخط التركي - السوري، خاصة بعد الاتفاق العسكري بين انقرة وتل ابيب. ثالثاً: عودة نظام صدام حسين الى الساحة الدولية والاقليمية، ربما بمباركة اسرائيلية هذه المرة، بهدف استخدامه في اي صراع محتمل مع إيران او سورية. وما موافقة اميركا على تطبيق القرار ٩٨٦ الخاص بمبادلة الغذاء بالنفط، وعودة الحرارة الى العلاقات الأردنية - العراقية، إلا ادلة بيّنة على بدايات مثل ذلك الاحتمال. وفي السياق نفسه، يمكن اعتبار المشكلة التي تثيرها حالياً الحكومة العراقية مع مجلس الأمن، تعبيراً عن قناعة صدام حسين بان اميركا لم تعد راغبة في اسقاط نظامه نظراً لتطورات الموقف الغربي والاسرائيلي على جبهة الصراع مع إيران وسورية.





في كل تلك الاحتمالات، تبقى سورية هي في مقدم الخاسرين. لكن مع كل ذلك لا تبدو دمشق مستعدة لسحب البساط من تحت اقدام المتشددين الاسرائيليين عبر تخليها عن التشدد الذي يتمناه لها نتانياهو.

وفي تفسير للأسباب الداعية بسورية الى الذهاب بعيداً في لعبة رئيس الحكومة الجديد، ترى اوساط عربية ان دمشق تنتهج اسلوبها الخاص في التوصل الى سلام عادل وشامل مع اسرائيل، هذا فيما ترى اوساط اخرى ان المسار السوري هو اكثر المسارات العربية تعقيداً، ما يضع على عاتق القيادة السورية مسؤولية الدقة والبطء والتشدد في صنع السلام مع اسرائيل. لكن الملاحظ ان اوساطاً اسرائيلية واميركية مؤثرة، اخذت تبدي، في الآونة الأخيرة، شكوكاً قوية في جدية دمشق في إتمام عملية السلام على مسارها. واستناداً الى تلك الاوساط لا يكمن السر في التشدد من انخراط دمشق في اللعبة، بل يكمن اصلاً في قرار محض، يتداخل في بعض جوانبه مع قرارات ايرانية، ومؤداه عدم الدخول في سلام استراتيجي مع اسرائيل.

ويبدو، في نهاية المطاف، ان ما سيحاوله الوزير كريستوفر في جولته الراهنة، هو جمع بعض التصورات عن حقيقة الموقف السوري ومسببات تشدده، خاصة في الدولتين المعنيتين بالشأن السوري اكثر من غيرهما: اسرائيل ومصر.

سامي شورش

فؤاد سراج الدين: الحياة والسياسة اذ تمتزجان وجوداً وعدماً

فاجأ فؤاد سراج الدين، «الباشا»، اعضاء الجمعية العمومية لحزبه «الوفد الجديد»، خلال انعقادها يوم ١٤ حزيران (يونيو) الجاري، عندما قال إن المنية قد توافيه قبل الاجتماع المقبل لهذه الجمعية التي اصبح اسمها منذ ذلك اليوم «الهيئة الوفدية».

هي مفاجأة، لأنه ظل حتى ايام قليلة قبل الاجتماع يستنكر ان يتحدث أحد عن الرئيس القائم للحزب، وهو ما يزال حياً يرزق. والأهم من ذلك ان القريبين منه يعرفون ان حالته الصحية ليست متدهورة الى هذا الحد، بالرغم من تقدمه في العمر (٨٦ عاماً)، والآلام التي ألمت به منذ شهور اثر سقوطه على الأرض في داخل قصره، في منطقة غاردن سيتي وسط القاهرة.

لكنه يعاني تدهوراً في حالته المعنوية، اثر تراكم احباطات متتالية منذ ان نجح عام ١٩٧٨ في اعادة حزب الوفد الى الشارع السياسي في مصر، وهو الحزب الذي اقترن اسمه بأهم صفحات تاريخ مصر منذ ثورة ١٩١٩ ضد الانكليز، الى أن ألغت ثورة ١٩٥٢ الاحزاب، وألقت به في السجن بعد محاكمة متعسفة كانت احكامها جاهزة سلفاً.

فهو لا يعاني من امراض الشيخوخة سوى القليل، بسبب تكوينه الشخصي الذي لا يعرف الانفعال مهما كانت الملمات، وما اكثرها التي مرت به، خاصة منذ ١٩٥٢. فقد تميز بقدرة غير عادية على استيعاب الازمات، من دون أن يهتز، منذ أن دخل معترك السياسة في شبابه الباكر، وانضم الى حزب الوفد في ١٩٣٦، بعد أن عمل في المحاماة ثم النيابة العامة لفترة قصيرة عقب تخرجه من كلية الحقوق في ١٩٣١، محولاً ولاء عائلته الكبيرة عن حزب «الشعب» الصغير التابع للقصر الملكي، والذي كان والده سراج الدين شاهين باشا (توفي ١٩٣٤) وكيلاً له.

واجه طموحه الكبير تحديات أكبر في حزب كان يعج بالسياسيين المخضرمين، وكان عليه ان يخوض معارك لا تهدأ في داخل الوفد وخارجه. خدمه الحظ، لانه انضم الى الوفد في فترة شهدت بدء الصراع بين زعيمه حينذاك مصطفى النحاس، واثنين من أبرز قيادييه هما أحمد ماهر والنقراشي، فكان سراج الدين أبرز من ساهموا في سد الفراغ الناجم عن انشقاقهما عن الوفد. لكن قليلين من المؤرخين هم الذين أبرزوا اهمية هذا الدور، فيما لم ير معظمهم فيه سوى «هيمنة كبار الملاك الزراعيين على الوفد» او «انقلاب اجتماعي في تركيب الوفد وتوجهاته». واتهم سراج الدين بأنه مدبر هذا الانقلاب، وشاعت عنه صورة فحواها انه قاد اتجاهاً يمينيا وحبذ المصالحة مع القصر.

رسم مثقفون يساريون له هذه الصورة التي يدعمها مظهره المهيب، وسيجار «الها فانا» الفاخر الذي لا يفارقه، وولعه بالتحف والأحجار الكريمة. لكن كانت هذه الصورة التي رسمها له خصومه الفكريون أقل قسوة من تلك التي روج لها خصومه السياسيون بعد ١٩٥٢ في محاولاتهم تلويث سمعته.

وهذه الاخيرة هي التي اعتمد عليها الرئيس أنور السادات، في ١٩٧٨، عندما وصف سراج الدين بأنه «مثل لويس السادس عشر، وقد خرج من جوف التاريخ»، وحذر من ان عودة الوفد «تعني الإجهاز على ثورة ١٩٥٢، على نحو ما حدث عند عودة أسرة البوربون الى فرنسا عقب سقوط نابليون».

كان اكثر خصومه الفكريين مبالغة هو سلامة موسى، الذي اعتبر ان «الوفد كان حزباً ثورياً حوله سراج الدين الى حزب رجعي». لكن كان مثقف يساري بارز آخر، هو صلاح عيسى، اكثر من أنصفه، وأحد قلائل أدركوا ان «معظم الذين قيموا دور سراج الدين فعلوا ذلك تأثراً بحملات الدعاية المكثفة التي تعرض لها».

اعتبره الكثيرون إقطاعيا، ومنهم مؤرخ نزيه مثل طارق البشري، بالرغم من أن احدا لم يستطع اثبات انه كان يملك اكثر من ثلاثمئة فدان. وربما جاء هذا الوصف نتيجة ارتباط عائلته بصلات مصاهرة مع عائلة البدراوي عاشور التي كانت تملك مساحات ضخمة من الاراضي.

ووصفه الكثيرون بأنه «رجل السراي في الوفد» بالرغم من انه لم يكن مرضياً عنه من الملك أو رجال القصر، لكنه كان حريصاً على رأب الصدع الذي طالما استغله الانكليز بين الوفد والسراي.

كان، وظل، ليبراليا منفتحاً على الجميع، وربما لا تجد وصفاً أقرب الى طبيعته هذه من الوصف الذي اطلقه عليه الكاتب الاسلامي أنور الجندي. فمدحه فيما كان يقصد ذمه بقوله: «انه يفطر مع الشيوعيين، ويتغدى مع الاقطاعيين، ويتناول الشاي مع الاشتراكيين، ويتعشى مع الرأسماليين».

صعد سراج الدين في صفوف الوفد القديم بسرعة الصاروخ. ودخل الحكومة للمرة الاولى في ١٩٤٢، وزيراً للزراعة ثم الداخلية والمال. وقبل نهاية ١٩٤٨، كان قد أصبح الرجل الثاني في الحزب، عندما تولى منصب السكرتير العام الذي سبقه اليه مصطفى النحاس ومكرم عبيد وصبري أبو علم وعبدالسلام جمعة. وقام بالدور الأكبر في إعادة الوفد الى الحكم عبر انتخابات كانون الثاني (يناير) ١٩٥٠، التي أدار حملتها. وكان هذا آخر عهد للوفد بالحكم في مصر.

تولى وزارتي الداخلية والمال، لكنه كان صانع سياسة هذه الحكومة التي أدخلت إصلاحات غير مسبوقة في مجالات التعليم والصحة والضمان الاجتماعي.

كما دفع بقوة في اتجاه قرار الغاء معاهدة ١٩٣٦ مع بريطانيا، والذي أعلنه النحاس في ١٩٥١. وقام من موقعه كوزير للداخلية بدور مشهود في دعم المقاومة الوطنية للانكليز، وجعل جهاز الشرطة سنداً لهذه المقاومة. وما زالت مصر تحتفل بيوم ٢٥ كانون الثاني من كل عام، تخليداً للملحمة بطولية لقوات الشرطة في هذا اليوم من ١٩٥٢.

ومع ذلك ناصبته ثورة الجيش، التي استولت على الحكم في تموز (يوليو) من العام نفسه، العداء، بعد ان رفض المساومة على الديموقراطية. صودرت أملاكه، ومثل في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٣ امام «محكمة الثورة»، وحكم عليه بالسجن ١٥ عاماً، لكن تم العفو عنه في ١٩٦٠.

وما كان أحد يتصور أن سراج الدين ستقوم له قائمة بعد كل ما عاناه من محن في العهد الثوري، مثلما لم يكن أحد يتخيل أن يعود حزب الوفد من جديد. لكنه صمد حتى نجح في إعادة هذا الحزب، تحت اسم «الوفد الجديد» في ١٩٧٨، في اطار الانفراج التعددي المقيد الذي اتاحه السادات.

لكن كان واضحاً، منذ ان وقف يخطب في نقابة المحامين في ٢٣ آب (اغسطس) ١٩٧٧، ان صداماً مع السادات قادم لا محالة.

لم يكن بمقدور الرئيس المصري الراحل ان يتحمل وجود زعيم سياسي يتمتع بـ«كاريزما»، وبخاصة ان الاخير لم يسع الى مصالحة تاريخية تحول دون الصدام، بالرغم من تجربته التاريخية الناجحة في مصالحة الوفد مع الملك فاروق.

وجاء الصدام بأسرع مما كان متوقعاً. اعتبره السادات «وُلد وفي فمه ملعقة من ذهب»، ورد سراج الدين بأنه حتى لو صح ذلك، فهو لم يسرق الملعقة من احد بخلاف الذين نهبوا املاك اسرة محمد علي. واستصدر السادات قانوناً جديداً في أيار (مايو) ١٩٧٨ يحرم كل من تولى الوزارة قبل ١٩٥٢ حقه في العمل السياسي، وترتب على ذلك ان قام الوفد بتجميد نشاطه، بعد اربعة شهور فقط على تأسيسه. لكنه واصل تحديه للسادات، الذي ألقى القبض عليه، مع أكثر من الف وخمسمائة من المعارضين، في حملة أيلول (سبتمبر) ١٩٨١ الشهيرة.

لم يكن السجن جديداً عليه، وهو الذي خبره من قبل. كما لم يمهل القدر السادات للتنكيل به، اذ اغتيل بعد شهر واحد على حملته على المعارضة.

وبالرغم من انه لم يستسلم، كعادته، لتلك المحنة التي مر عليه كثير مثلها من قبل، فقد تركت لديه عقدة دفينة ظلت تلازمه، بعد ان ألغى القضاء في شباط (فبراير) ١٩٨٤ العزل السياسي الذي فرضه السادات عليه، واستأنف الوفد نشاطه. وبدل سلوكه السياسي، منذ تجربته مع السادات، على شعور دفين بالاحباط وقناعة بأن الصدام مع السلطة مثل الارتطام بحائط مسدود. ودفعته تلك العقدة ليس فقط الى تجنب الصدام، ولكن ايضا الى الكمون من دون تنازل عن قناعته بأن لا فلاح لمصر الا عبر إصلاح سياسي واقتصادي متلازمين.

ويبدو انه اعتبر الحفاظ على الحزب الذي أعاد له الحياة، هو اقصى ما يمكن الطموح اليه. وبالغ في ذلك الى الحد الذي ادى الى ركود هذا الحزب، وتراجع دوره وانفضاض كثيرين من حوله. ولعل هذا ساهم في تردي حالته المعنوية، على النحو الذي ظهر بجلاء في الاجتماع الاخير لجمعية الوفد العمومية.

فشتان بين حالته في هذا الاجتماع، حيث بدا واهناً محبطاً، وفي المؤتمر الحاشد في نقابة المحامين قبل ١٩ عاماً حين خطب امام آلاف من الحاضرين استبشروا، مع كثيرين غيرهم، خيراً وهو يعلن امامهم ان «الشعب يحس بوجدانه انه في حاجة الى حزب جديد، الى صوت جديد غير الصوت الذي ظل يسمعه طوال ربع قرن».

اما وقد خبا هذا الصوت، ولم يعد صاحبه قادراً على استعادة روح التحدي الذي حفلت به حياته السياسية على مدى ستين عاماً، فلا عجب في أن يشعر بدنو أجله.

فهو من ذلك النوع من البشر الذي تمتزج لديه الحياة الشخصية بالدور السياسي وجوداً وعدماً.

وحيد عبدالمجيد

انهيار المبنى وانتخاب المعنى

المبنى الضخم والجسيم من الخارج، فسيح من الداخل، جدرانه مطلية بزيت رمادي فاتح، وحجراته الصغيرة تقف متقابلة لا يميز بينها شيء. انه يعرف هذا المكان جيداً وكأنما رآه من قبل في احلامه. يعرفه ويدرك مدى غريمه فيه، لكنه يداري أو يقايض الغربة بالانذهاش الدائم، ان يكون المبنى أوسع دائماً مما يظن. وان يوفر باستمرار متاهة عصرية تتيح لزائره ان يبلغ هدفه بالخفة ذاتها التي يضل بها سبيله. ففي المدخل حشد ادلاء و«مفاتيح» وخريطة مجسمة وموظفي استقبال مهندمين تتخللهم موظفة واحدة تنوء بانفرادها، ويحتار من يشاهدها ان كانت جميلة لانها وحدها بينهم، أم هي جميلة بذاتها قبل ان يلحقوها بهم ويحشروها بينهم.

لست غريباً الى تلك الدرجة، لكن المكان شديد الوطأة، ويضمر ورشة صامتة. وتوشك ان تكون غريباً طارئاً في كل مرة، ما دمت تتردد وتختلف اليه، بغير ما انتظام، بدونما مواقيت وبلا احتياج اكيد: تزور صديقاً دائم الانشغال، أو تلبي دعوة قديمة نسيها اصحابها، او تستطلع امراً لا جواب عليه هنا، أو تسعى لأن تكسر ضجرك، انك تكسره حقاً لكن الزجاج يجرحك، فتتعرف الى دمك في كل مرة كأنما لأول مرة. ومع ذلك فهذه هي الحياة، لك ان تلاحظها وتعاينها في سيولتها التي لا ضابط ولا تشكيل لها، او تتفرج على ذات نفسك وهي تنسل هنا وهناك وتقضي لك اوطاراً صغيرة.

ما هذه الرائحة؟ تسأل احد العابرين من مألوفي الوجه والحضور. يرحب بك بمجاملة نشطة ويقودك عبر الردهات بحيوية واستقامة. انه طويل القامة وكان نشاطه الفائض نتيجة حتمية لطوله المتمادي. تسأل السؤال بحذر مشفوع باعتذار مسبل، فيهز كتفيه مستغرباً: الا تعرف؟ لا، لا اعرف. ويسألك: الا تميز الرائحة؟ تجيبه: بلى، انها رائحة تراب. فيربت على جذعك: احسنت، تلك هي الرائحة. ويغمز باحدى عينيه باسماً، وهذا أسلوب يلازمه للتدليل على معرفته بما لا يعرف سواه. يعرف ان امراً قد حدث ويدرك دون غيره كيف ولماذا حدث. حتى انه يعرف لمصلحة من ولحساب من...

واذ تبدو محتاراً في مقاصده، فانه يُسرع في مشيته متباعداً عن رخاوة براءتك، ويلقي في اللحظات الأخيرة مفاجآته، وهو يدير وجهه صوبك: المبنى ينهار، وهذه رائحة انهياره. وتلاحظ انه يهرول في مشيته هرولة الهارب الناجي، وقد منحك الوقت الاخير الذي يمكن هدره والتضحية به، قبل المسارعة للنجاة في الوقت المناسب. ان رجلاً من هذا الطراز، ينبغي له ان يتعرض لقدر من الخطر، يتيح له احراز نجاة بارعة في الدقائق الاخيرة، فما قيمة ان ينجو فقط ككل الناجين، ان لم يتعرض قبلئذ لخاطر ما، لامتحان ينجح في اجتيازه، وفي اذاعة حوادثه واسراره على من يعنيهم الوقوف على «القصة الحقيقية لما حدث».

انها رائحة تصدم الانفاس. لقد نقل المعلومة اليك باقتضاب، برباطة جأش كما هو دأبه على مواجهة المخاطر واستقبال المفاجآت، ثم انخلع في طريقه المأمون كي ينسج لنفسه أمثولة التدبر وحسن التخلص. ويدهشك حينئذ انه يقيم على عاداته، لا يبرحها ولا يبدلها حتى في الاحوال الحساسة، ولكأن عاداته ومأثوراته أشد اهمية منه هو، من قوامه البشري وغرائزه، وبداهته ككائن بين الكائنات.

اذن انها رائحة تراب، تراب الانهيار. تتلفت في الارجاء يمنة وشمالاً وأماماً ووراء والى فوق وتحت، فاذا المبنى يخلو سريعاً من العاملين والزائرين الذين يستدرك كل منهم طيف نجاته. وتتساءل ما الذي جاء بك الى هذا المكان، في هذا اليوم الأغبر وكنت انقطعت عن زيارته في الايام الصافيات الرائقات... ايكون في الامر تدبير ما وحكمة شيطانية مستغلقة. تُسائل ذات نفسك واذا بخطاك تدفعك الى غرفة بين عشرات الغرف لا يميزها شيء عن غرف اخرى بمساحات متناظرة سوى انك الفتها من قبل، بخبرة سابقة تاتت لك. تبلغ الغرفة التي لا باب لها وتشخص بانظارك الى السقف: هناك فجوة كبيرة والأرضية مفعمة بالتراب والاسمنت والكرتون. لم يعد هناك من مبالغة، اذ لا يُعقل ان يتكدس التراب فوق مكاتب صغيرة دونما سبب. وتلحظ في منتصف الغرفة آنسة وحيدة تنتج بصمت وتكظم الغيظ. انها الفتاة التي لم يصل بينك وبينها حبل ود، حتى انكما لا تتبادلان الكلام في هذا الظرف العصيب، تفاجأ بحضورك وتخضل عيناها الخضراوان بدموع تسح منها. انها تنتصب وراء مكتبها الصغير بانفة واعتداد أليم، بكامل زينتها، وتنبئك نظراتها انها لن تتزحزح ابداً، وان ما افترضت حدوثه قد حدث وبأسوأ مما توقعت، لكنها لن تتزحزح ولن تخاطبك بكلمة. ليست ضعيفة ولا نهازة فرص. وينتابك شعور انك اخطأت المكان، وانه لا ماض يفرق بينكما ولا حاضر يجمعكما.

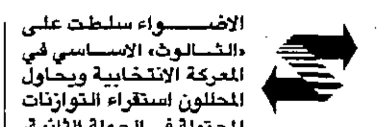
وفيما انت مأخوذ بالمشهد فان الصدوع تتوالى، وتصدر عنها اصوات تزلزل الارض تحت قدميك. تقرر الانكفاء، فيما نظراتها لا تفارقك: ابق معي. مت معي. دعنا نفعل ذلك لمرة واحدة. وتزمع ان تخاطبها: اني لا اعرفك. لا يعرف احدنا الآخر بعد، كيما يكون بيننا مشروع مشترك. فيما هي متسمرة على المقعد، كدمية حبيسة تتأبى ان تسقط وكامرأة القربان التي تأخذ كامل زينتها، قبل ان تلتحق بموكب الخلود. تتقدم انت من منضدة صغيرة في الركن، وتفتح ملهوفاً ادراجها، واذا بها تمتلئ بأوراقك المتبقية، وتستغرب كيف انك نسيت وجودها في هذا المكان. تنتزعها على عجل فاذا هي اقل مما توقعت. ترمقك المرأة التي يصطبغ وجهها بقناع زيتي، وتقرعك نظراتها: ها قد وجدت ذريعة اخرى للانسحاب. ها انت تنصرف الى الاوراق وتشيح بطرفك عني وعما يحدث للمبنى كله. وما ان تسترد الأوراق وتقربها من صدرك، حتى يأتيك مرة اخرى صوت كالزلزال. فالمبنى يتداعى من اساسه، فيما ابتسامة الآنسة تتسع وتصير الى ضحكة مشرقة منشرحة، ولكأنها نسيت محنتها الخاصة وانصرفت الى استدراجك: سنموت معاً ميتة ذات معنى، فما جدوى ان نحيا بعدما تقوض وتهدم المبنى! تحشرج بذلك وهي متمكنة في وحدتها، مجللة بالغبار والمعنى.

محمود الريماوي

ما بين دورتي الانتخابات الروسية: ظاهرة ليبيد

هل سيحكم الجنرالات روسيا؟ هذا السؤال يبدو منطقياً في ضوء نتائج الانتخابات الرئاسية التي جعلت من الجنرال الكسندر ليبيد نجماً ساطعاً في سماء السياسة رغم انه احتل المرتبة الثالثة بعد المرشحين الاقوى الرئيس الحالي بوريس يلتسن والزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف. والتحالف مع الجنرال كان اهم ورقة لعبها يلتسن عشية الجولة الثانية التي ستجرى مطلع الشهر المقبل.

عما بين الدورتين كتب **جلال الماشطة**:



الاضواء سلطت على «الثالوث» الاساسي في المعركة الانتخابية ويحاول المحللون استقراء التوازنات المحتملة في الجولة الثانية، دون الالتفات الى ظاهرة خطيرة، ومريرة، اسفرت عنها الجولة الاولى. فقد حصل صانع الاصلاحات ومطلق البيريسترويكا ميخائيل غورباتشوف على اقل من ٠,٥ في المئة من الاصوات اي ان زهاء ٤٠٠ الف ناخب فقط من مجموع ١٠٧ ملايين صوتوا للرجل الذي جعل الانتخابات واقعاً بعد سبعين عاماً من «الاجماع» على راي واحد يحدده الحزب الحاكم ممثلاً في شخص امينه العام... وهو غورباتشوف نفسه.

هذه الظاهرة لا تعزى الى «جحود» الروس ولا يمكن حصرها في اخطاء غورباتشوف بل انها في الغالب تعبر عن حاجة روسيا الى قيادة قوية وحازمة تمنع انهيار الدولة وتوقف تردي الاقتصاد وتتصدى للانفلات الامني على جميع الصعد.

وفي هذا السياق يمكن ان ندرج «ظاهرة ليبيد» وتراجع مواقع الزعيم الاصلاحي المعتدل غريغوري يافلينسكي الذي حصل على ٧ في المئة رغم التعاطف الواسع الذي يحظى به في الشارع الروسي. فالناخب لم يصوت للمثال، بل للواقع.

وثمة قراءات مختلفة ومتناقضة لنتائج الانتخابات. انصار يلتسن يقولون ان القوى الاصلاحية حصلت على تأييد ٥٧ في المئة (٣٥ ليلتسن + ١٥ ليبيد + ٧ يافلينسكي). الشيوعيون يقيمون تحليلاتهم على ان ٦٥ في المئة من المواطنين رفضوا النظام القائم سواء بالتصويت للمرشحين التسعة المنافسين ليلتسن أو بالامتناع عن المشاركة في الاقتراع اصلاً.

والراهن ان الانتخابات كرست الشرخ العميق في المجتمع الروسي واوضحت ان ايا من قواه الاساسية لا يمثل الغالبية. فقد امتنع ثلث الناخبين عن الادلاء باصواتهم وانقسم المقترعون الى ثلاثة اثلاث متساوية تقريباً.

ومهما حاول الاعلام الروسي تصوير النتائج انتصاراً ليلتسن، فان حصوله على ٣٥ في المئة يعني بالتأكيد تراجعاً هائلاً في شعبيته اذ كان ٥٧ في المئة قد صوتوا له قبل خمس سنوات. الا ان النسبة التي حصل عليها حالياً قد تبدو عالية فعلاً في ضوء الواقع المر الذي يحياه المواطن الروسي، وقد حققها يلتسن بفضل الحملة الدعائية المكثفة التي جعلت منه نجماً لا يغيب عن شاشات التلفزيون، وبفضل دعم النخب المالية التي اكد المراقبون الاميركيون والاوروبيون انها وظفت مبالغ تفوق عدة اضعاف ما يسمح به القانون الانتخابي. غير ان السبب الرئيسي قد يتمثل في خوف شرائح واسعة من العودة الى الماضي، وهو خوف عززته الحملة الاعلامية تحت شعار «زيوغانوف = الحرب الاهلية» دون الالتفات الى ان «حرباً باردة» اهلية تجري فعلاً في روسيا ويتحمل مسؤوليتها حزبا السلطة والمعارضة في حد سواء، الى جانب حرب ساخنة في الشيشان تقع مسؤوليتها كاملة على عاتق الحكام الحاليين.

ومن هذا المنطلق كان الشيوعيون عاملاً عزز مواقع يلتسن، اذ في غيابهم كان الرئيس الحالي سيحرم هذا البعبع الذي يدفع الخائفين الى صناديق الاقتراع. والى ذلك عمل الفريق الرئاسي على شق وتفتيت «القوة الثالثة»، فاخبط مفاوضات بين ليبيد ويافلينسكي وجراح العيون الشهير سفياتوسلاف فيودروف لانشاء كتلة موحدة رافضة للراديكالية اليسارية واليمينية. ولم تفلح محاولات المساومة مع يافلينسكي الذي عرض عليه يلتسن منصب نائب رئيس الوزراء مقابل سحب ترشيحه و«ترحيل» اصواته في الجولة الاولى للرئيس الحالي. وفي المقابل حصل ليبيد على دعم قوي، اعلامي ومالي، ليسحب اصواتاً من زيوغانوف.

وكان «مؤتمر الجاليات الروسية» بقيادة ليبيد حصل في الانتخابات البرلمانية اواخر العام الماضي على ٤ في المئة فقط ولذا فان القفزة التي حققها الجنرال خلال الاشهر الاخيرة جديرة بالتأمل.

واضح ان المجتمع الروسي يتوق الى افكار جديدة وشخصيات غير متورطة في الفضائح السياسية والاقتصادية. وكان فلاديمير جيرينوفسكي حصل على تأييد واسع من الفئات «الرافضة» بيد انه عجز عن تقديم بدائل ايديولوجية او سياسية مقنعة. ويوضح التحليل الاولي للانتخابات الاخيرة ان ليبيد سحب اصواتاً من جيرينوفسكي (تراجع من ١١ - ١٣ الى ٥ في المئة) وليس من زيوغانوف (تقدم من ٢٢ في الانتخابات البرلمانية الى ٣٢ في الرئاسية).

وان تمكن ليبيد من صياغة افكار واضحة واتباع سياسة معتدلة فان بروزه قد يغدو دليلاً على بداية تعافي روسيا كما كان صعود جيرينوفسكي برهاناً على مرضها.

من هذا المنظور قد يتحول التحالف التكتيكي بين يلتسن وليبيد الى حلف سياسي يرسي بدايات المصالحة التاريخية في روسيا. الا ان منح الجنرال صلاحيات واسعة في الاشراف على وزارات الدفاع والامن والداخلية قد يجعل منه بينوشيت ثانياً ويدفعه الى التمرد على رئيس الدولة، يلتسن كان ام زيوغانوف، وتطبيق شعاره «روسيا: النظام والحقيقة والوطنية» بالاعتماد على زملائه من ضباط قوات المظليين التي خدم فيها طوال حياته. ويجمع ليبيد بين الافكار الليبرالية في الاقتصاد والروح القومية الروسية. الا ان صياغاته لايديولوجيته تشي بروح عسكرية صرف «بدلاً من محاربة الثراء والاثرياء يجب ان تحارب الفقر» وجمله المبتورة القوية تثير القشعريرة في المثقفين الليبراليين «لست يسارياً او يمينياً انا قبضاي».

هل سيقنع الجنرال اكثر من عشرة ملايين ناخب صوتوا له بمساندة يلتسن؟ واضح ان كثيرين منهم رفضوا السلطة الحالية بكل مساوئها ولم يؤيدوا الشيوعيين خوفاً من «مجهول ليس افضل من السيء». الا ان استطلاعات الرأي تشير الى ان مشاركة ليبيد في الحملة الدعائية قد تؤمن للرئيس الحالي ٥ في المئة من الاصوات الاضافية، فيما سينقسم المتبقون من انصار ليبيد الى جزءين لاخرين يؤيد احدهما زيوغانوف ويستنكف الآخر عن المشاركة في الاقتراع. وتوقعت استطلاعات الرأي تصويت ٧٠ - ٨٠ في المئة من انصار يافلينسكي ليلتسن، فيما ضمنت انتقال نسبة مماثلة من مؤيدي جيرينوفسكي لزيوغانوف.

وثمة اجماع على ان اقالة بافل غراتشوف من منصب وزير الدفاع ليس مجرد تنازل لليبيد بل محاولة لاعفاء يلتسن من مسؤولية الحرب الشيشانية وتعثر الاصلاحات في القوات المسلحة، وبالتالي منحه اصوات المناوئين للحرب.

هذه الحسابات النظرية تقود الى استنتاج بان عرش الكرملين سيبقى محفوظاً لمالكه الحالي الا ان هذا الاستنتاج حتى اذا صح، سيؤدي الى فوز يلتسن بفارق ضئيل لا يؤمن له حكماً مستقراً ولا يخوله الحديث عن نفسه كـ «رئيس للشعب كله» كما تقول اليافطات التي تمتلئ بها شوارع موسكو.

وقد تحسم «اصوات الغائبين» الجولة الثانية التي اصر يلتسن على اجرائها يوم الاربعاء في الثالث من تموز (يوليو) وقرر اعلان عطلة رسمية في هذا اليوم خوفاً من فقدان اصوات الطلبة الذين سينهون دراستهم والفئات المتوسطة والغنية التي تبدأ اجازاتها الصيفية، ولكون الكثيرين من المنتمين اليها كانوا سيلازمون بيوتهم الريفية لو جرت الانتخابات يوم الاحد كما يقضي القانون.

ولستغرب الكثيرون موافقة زيوغانوف اثر اجتماعه الى رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين على تغيير الموعد رغم انه يفقد الشيوعيين احتمالات ليست قليلة في تعزيز مواقعهم. الا ان المقربين من زيوغانوف لا يستبعدون ان يكون هذا القرار دليلاً على تردده في قبول السلطة حالياً. فالخبراء يجمعون على الهبوط الاقتصادي الذي رافق الحملة الانتخابية والتضخم الذي سيؤدي اليه الانفاق على ابواب غير منصوص عليها في الموازنة لتامين دعم الناخبين سوف يقودان الى ازمة اقتصادية جديدة في الخريف تقوض مواقع يلتسن وقد تدفع الى اجراء انتخابات رئاسية جديدة يأمل الشيوعيون ان يفوزوا خلالها بفارق كبير يؤمن لهم سيطرة كاملة على السلطة.

ولن يكون مستغرباً اذا اصبح ليبيد جسراً بين السلطة وخصومها وجرى عبره حوار لتحقيق مصالحة او مهادنة تمنع تحول الحرب الباردة الى ساخنة.

الا ان هذه السيناريوهات قد تنهار بتفجر الصراعات بين النخب السياسية الموجودة في قمة السلطة الحالية. فقد كان اقصاء الجنرال الكسندر كورجاكوف مسؤول حماية رئيس الدولة والرجل المتنفذ في السلطة وصهره ميخائيل بارسوكوف وزير الامن وحليفهما اوليغ سوسكوفيتس النائب الاول لرئيس الوزراء دليلاً اكيداً على ان مراكز القوى في قمة الهرم لم تكن متفقة على نهج موحد قدر ما كانت تعمل بدافع من مصالحها الانانية. ولا شك ان هيبة يلتسن اهتزت بعد ان تمرد عليه اقرب مساعديه وخاصة «ظله» كورجاكوف.

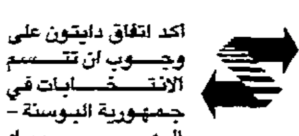
ولكن هل سيستبدل به «ظلاً» جديداً في شخص ليبيد، وهل سيقبل الاخير ان يبقى المشير عبدالحكيم عامر أم انه يطمح ان يصبح فرانكو روسياً حتى في حال تمديد الولاية ليلتسن.

والسؤال الاخير والاهم: هل ستجرى الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية؟

جلال الماشطة

الانتخابات البوسنية بين المتطلبات والضغوط

يتركز الجدل حالياً حول ضرورة الانتخابات الرئاسية والاشتراعية البوسنية، وفي ما اذا كان ينبغي اجراؤها في موعد اقصاه منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل حتى في حال تعثر تحقيق الشروط التي وردت في اتفاق دايتون للسلام بخصوصها. **جميل روفائيل** يستعرض ويلقي الأضواء:



اكد اتفاق دايتون على وجوب ان تتسم الانتخابات في جمهورية البوسنة - الهرسك بالديموقراطية والنزاهة، ووضع اسساً لذلك تخص سلامة الحركة والتنقل وعودة اللاجئين والنازحين الى ديارهم وحرية التعبير وحقوق وسائل الاعلام والنشاط السياسي وانهاء تسلط مجرمي الحرب وتسليمهم للعدالة الدولية. لكن هذه المتطلبات كلها ما تزال بعيدة المنال، في وقت أصرت فيه الادارة الأميركية التي تمسك بمقاليد الأمور البوسنية، على اجرائها متذرعة بتجنب احتمال ان تفقد عملية السلام القوة الدافعة لها وتسود الفوضى الجداول الزمنية الأخرى لحل المشاكل، ووفق للعلومات المتوافرة فانها أوعزت الى مواطنها روبرت فروفيك الذي يرأس بعثة منظمة الأمن والتعاون في اوروبا التي تتولى التحضير للانتخابات البوسنية كي يقدم تقريراً مؤيداً لاجرائها. ويرى المراقبون ان هذا الاستعجال اقتضته الحملة الانتخابية للرئيس بيل كلينتون التي يناسبها الظهور بتواصل احراز التقدم في الوضع البوسني، الا ان فلافيو كوتي وزير الخارجية السويسري والرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا حذر من مخاطر هذا النهج الذي يناقض الواقع، وأوضح ان الوضع ليس مشجعاً للتقويم الايجابي لأن التوترات ما زالت قائمة على المستويات المحلية مما يتطلب الاعتماد على المعلومات الموضوعية غير المتحيزة، كما كشف ممثل الحكومة البوسنية في اللجنة الانتخابية العامة راسم بيكيتش النقاب عن ضغوط متنوعة يجري توجيهها بهدف اكمال الانتخابات على رغم القناعة السائدة بانها ستساعد في ترسيخ التقسيم النهائي للبلاد بسبب الشرعية التي تمنحها القواعد التي ستقوم عليها لنتائج التطهير العرقي.

وحين التقى رئيس البعثة الأوروبية فروفيك مع ممثلي عدد من الأحزاب الحريصة على وحدة البوسنة في مدينة توزلا لحضهم على المشاركة في الانتخابات، سألوه عما اذا كانت أي من الولايات المتحدة الأميركية تقبل ان تجري الانتخابات فيها بموجب القواعد المفروضة على البوسنة - الهرسك فرد قائلاً «ان اتفاق دايتون ليس عادلاً ولكنه التوجيه الوحيد الموجود لديناء والقى بالمسؤولية على الأطراف البوسنية التي - كما قال - أصبح تطرفها القومي من العنف بحيث غدا خارج قدرات منظمة الأمن والتعاون في أوروبا على ازالته.

ووفق الواقع القائم فإن الحكومة البوسنية هي الطرف الوحيد الذي لا تناسبه هذه الانتخابات، اذ اضافة الى عدم استعداد قادة الصرب والكروات لتوفير الأجواء الطبيعية لها، تصاعدت الخلافات بين الزعماء والمسلمين التي وصلت الى حد محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق حارث سيلايجيتش في مدينة تسازين في مقاطعة بيهاتش التي وجه الاتهام في شأنها الى مؤيدي حزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) الذي يتزعمه الرئيس علي عزت بيغوفيتش، كما طرحت اسماء عدة على طاولة الترشيح لرئاسة البوسنة - الهرسك تناسب مخططات الصرب والكروات الانفصالية منهم المنشق المسلم فكرت عبديتش الذي كان حزبه (الديموقراطي الشعبي) من بين الأحزاب التي قدمت الوثائق اللازمة الى البعثة الأوروبية لخوض الانتخابات.

في الوقت ذاته أقدم بعض السياسيين على ابراز اسم آخر رئيس وزراء اتحادي في عهد يوغوسلافيا السابقة الكرواتي انتي مركوفيتش ليكون مرشحاً من قبل الحزب الاشتراكي الديموقراطي الذي يتزعمه عضو الرئاسة البوسنية نيناد كيتشمانوفيتش... عضو الرئاسة البوسنية بناز دوراكوفيتش، وتردد ان عدداً من السياسيين المعروفين بينهم سليم بيشلاغيتش وسيف الدين توكبيتش التقوا مركوفيتش في زغرب مؤخراً حيث يقيم حالياً، واتفقوا معه على خوض الانتخابات، خصوصاً وان الشروط تنطبق عليه لأنه من مواليد بلدة برادينا في وسط البوسنة، كما ان حظه بالفوز كبير لأنه كان يتمتع بشعبية واسعة بين المسلمين والكروات البوسنيين عندما انشا تكتلاً لمنع انهيار يوغوسلافيا السابقة باسم «اتحاد القوى الاصلاحية لعموم يوغوسلافيا» والذي هيمن على الساحة البوسنية قبل ست سنوات واستقطب شخصيات مشهورة منها المخرج السينمائي امير كوستوريتسا وعضو هيئة الرئاسة البوسنية السابق الدكتور نيناد كريسمانوفيتش والاديبان رادي شربيجيا وغوران بريغوريتش. وما يزال مؤيدو هذا الاتحاد يسيطرون حتى الآن على مناصب رئيسية في محافظة توزلا كانوا قد حصلوا عليها نتيجة الانتخابات التي جرت قبل اندلاع الحرب ويقودون المعارضة الرئيسية ضد حزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) الحاكم، علماً ان اتفاق الصرب والكروات على مرشح للرئاسة يوفر له الفوز مهما كان عدد المؤيدين المسلمين له، لأن التصويت لانتخاب رئيس الجمهورية سيتم بصورة متكافئة في جميع *انحاء البوسنة - الهرسك، فيما تشكل* اصوات الصرب والكروات مجتمعة نصف عدد الناخبين البوسنيين وان اتفاق دايتون لا يحدد قومية او ديانة الرئيس الذي يمكن ان يكون مسلماً أوصربياً أو كرواتياً.

وترجح الانتخابات، وفق الأوضاع الراهنة التي لا يتوافر ما يدل على ان تغييراً مؤثراً سيطرأ عليها، كفة قيادات الصرب والكروات، اذ ان النهج الانتخابي الذي يمنح الخيار النازحين بالتصويت في مناطقهم الحالية او السابقة يجعل التغييرات السكانية التي طرأت خلال الحرب بسبب التطهير العرقي، والتي شملت اكثر من نصف مجموع سكان البوسنة - الهرسك هي المسيطرة على النتائج، هذا اضافة الى ان وجود ١٢٠٠ مشرف أوروبي ووعود الأمين العام للحلف الأطلسي خافيير سولانا بمساهمة قوات تطبيق اتفاق السلام بنقل صناديق الاقتراع، لا يمكن ان تحول دون حصول التجاوزات في مناطق سيطرة الصرب والكروات. وفي هذا الخضم تعتبر الانتخابات منقذاً لا غنى عنه للرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش، لأن اتفاق دايتون ينص على ان العقوبات الدولية على بلغراد، والمجمدة حالياً، ستزول نهائياً بصورة تلقائية بعد أسبوع من *اجراء الانتخابات* البوسنية.

جميل روفائيل

الدول الاسكندنافية تتطلع الى الامانة العامة للامم المتحدة؟

فيما تستعد الديبلوماسية السويدية لخوض «انتخابات» الدخول الى مجلس الأمن الدولي في الخريف المقبل مستندة الى دعم شقيقاتها الاسكندنافيات، وحاملة مشروعاً لتعزيز دور هيئة الامم المتحدة في المستقبل و«دمقرطة» مجلس الأمن، تتهيأ - من ناحية ثانية - المجموعة الاسكندنافية لترشيح احدى شخصياتها لتولي قيادة المنظمة الدولية اذا ما شغر منصب الأمين العام بنهاية ولاية الدكتور بطرس بطرس غالي.

هذا التقرير كتبه من ستوكهولم **محمد خليفة**:

جاء في مذكرة خاصة اعدتها وزارة الخارجية السويدية واتيح لي الاطلاع عليها، ان الحصول على عضوية مجلس الأمن الدولي لفترة العامين القادمين ١٩٩٧ - ١٩٩٨ يعد مسألة «ذات اولوية قصوى بالنسبة للحكومة».

وذكرت مصادر سويدية مطلعة ان الخارجية تجري حالياً اتصالات مكثفة مع الدول الاعضاء في الامم المتحدة لكسب تاييدها خلال معركة اختيار الاعضاء غير الدائمين الجدد في مجلس الأمن وذلك في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، وهي تستند الآن على مساندة مجموعة دول اوروبا الشمالية (الدنمارك وفنلندا والنروج وايسلندا) وتأمل بالحصول على مساندة عدد كبير من الدول الاوروبية والآسيوية والافريقية بالنظر الى السجل السويدي الحافل بالخدمات والمساهمات الايجابية لصالح الامم المتحدة منذ انشائها قبل ٥١ سنة وحتى الآن.

ويؤكد السويديون ان مساهمتهم لعضوية مجلس الأمن، ليس هدفاً في حد ذاته، وانما هو وسيلة لوضع التصورات والمبادئ التي يتبنونها موضع التطبيق ولا سيما في المرحلة *الحالية التي تتعرض فيها مصداقية المنظمة* الدولية وفعاليتها لاختبارات حاسمة.

وكان المسؤولون السويديون اعربوا للأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي في اثناء زيارته لستوكهولم مطلع العام الماضي عن قلقهم الكبير من جراء الضعف الذي يعتري المنظمة وأدى الى تراجع دورها العالمي في وقت كان الأمل عظيماً بتطوير هذا الدور وتعزيزه. ويرى هؤلاء المسؤولون ان ما تحتاجه المنظمة من اصلاحات تتوزع على محورين: اولهما مالي واقتصادي وثانيهما ديموقراطي يتعلق بقواعد عمل المؤسسات القيادية كالأمانة العامة ومجلس الأمن. وكان يجب تحقيق هذه الاصلاحات الديموقراطية بشكل ملح في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. الا ان ذلك لم يحدث حتى الآن. وقد ادى استمرار الحال على المنوال السابق الى افلاس مالي وفشل في المهام العالمية كوضع البوسنة أو خيبة أمل كما في الصومال، وعجز عن التدخل الحاسم كما في رواندا... الخ. وترى السويد وبقية الدول الاسكندنافية ان هناك ثلاثة خيارات فقط لمستقبل الأمم المتحدة اولها حل المنظمة وتعريض النظام العالمي الى فوضى شاملة، وثانيها ابقاء المنظمة من دون اصلاح ديموقراطي من الداخل، وهذا في رأيهم يسوقها الى الخيار الأول نفسه، والثالث هو تطوير واصلاح المنظمة بدءاً من دمقرطة مؤسساتها وأساليب عملها لا سيما في مجلس الأمن، وتعزيز صدقيتها ورسالتها كشرط لتحقيق أهدافها ورسالتها على الصعيد العالمي.

ولا يخفي السويديون قلقهم من سيطرة بعض الدول الكبرى بشكل منفرد على صناعة *القرار داخل مجلس الأمن والمؤسسات* المشابهة ويعتبرونه افشالاً لها. كما يرون ان عدم تسديد الدول الكبرى والغنية لاشتراكاتها المالية يجعل المنظمة «رهينة» لديها بحسب تعبير لرئيسة وزراء النروج السيدة غروهارلم برونتلاند. على هذه الخلفية تطرح مذكرة الترشيح التي أعدتها الخارجية السويدية اهدافها من دخول مجلس الأمن وهي:

اولاً: تاييد الشفافية والانفتاح داخل المجلس بصورة خاصة والسعي الى ترسيخ مبدأ التشاور مع الاطراف التي تساهم بقوات أمنية بخصوص الازمات الدولية التي تشارك فيها هذه الاطراف.

ثانياً: توسيع الحوار وتعميقه بين مجلس الأمن الدولي والدول الاعضاء في الامم المتحدة.

ثالثاً: العمل على ضمان ان تكون قرارات مجلس الأمن أكبر دعم سياسي دولي.

رابعاً: تعزيز المكانة الشرعية للمنظمة وضمان تطبيق قراراتها بصورة فعالة.

خامساً: السويد ستساند داخل مجلس الأمن بكل قوة مبدأ حل النزاعات الدولية بواسطة الطرق السلمية وتعزيز القانون الدولي.

سادساً: استعمال فعال لكل الوسائل التي يخولها ميثاق الامم المتحدة من اجل حفظ السلام والأمن الدوليين وذلك من خلال اجراءات تهدف الى منع نشوب النزاعات الدولية او تسوية هذه النزاعات.

وجدير بالذكر في هذا الصدد ان السويد والدول الاسكندنافية لا تعتبر العلاقة بالامم المتحدة مجرد عضوية في منظمة دولية، بل تعتبرها حجر الزاوية في مجمل سياساتها *الخارجية*، حتى انها تدرس مبادئ الامم المتحدة في جميع مراحل التعليم وتحتفل احتفالاً شعبياً ورسمياً بكل مناسباتها.

كما يجدر بالذكر ان السويد هي احدى كبريات الدول المساهمة في البرامج الاقتصادية والاجتماعية التابعة للمنظمة. فهي ثاني أكبر دولة مساهمة في منظمة اليونيسيف (UNICEF)، وتحتل المركز الخامس بين الدول المساهمة في برنامج التنمية (UNDP)، والمفوضية العليا للاجئين (UNHCR).

والسويد احدى الدول القليلة التي تلتزم النسبة التي حددتها الامم المتحدة للدول الغنية لتدفعها من دخولها القومية للدول الفقيرة وهي نسبة ٠,٧ في المئة. بل انها تدفع منذ الخمسينات ١ في المئة من دخلها القومي لأغراض التنمية. وهي تبلغ أربعة اضعاف النسبة التي تدفعها اميركا مثلاً. هذا اضافة الى ان السويد تتعاون في تقديم مساعداتها مع الامم المتحدة وتلتزم بسياستها في هذا المجال. ومن ناحية اخرى، فالسويد احدى الدول القليلة جداً التي ساهمت بقواتها العسكرية في جميع عمليات حفظ السلام وبلغ مجموع جنودها الذين شاركوا ٧٠ الف جندي وقد قتل منهم ٦١ جندياً حتى الآن. وساهم مسؤولون سويديون كبار في قيادة الأمم المتحدة وادارتها ومهمات الوساطة الدولية، مثل فولك برنادوت وغونار يارنج وهمرشولد واخرهم رالف اكيوس.

يذكر ايضاً ان آخر مرة كانت السويد عضواً في مجلس الأمن الدولي هي قبل عشرين سنة، وهي تعتبر السنوات القليلة المقبلة حاسمة في مصير الأمم المتحدة. وتريد ان تكون لها كلمة مؤثرة في تقرير هذا المصير بما في ذلك اختيار أمين عام جديد للفترة القادمة (١٩٩٧ - ٢٠٠٢).

وترى حكومات الدول الاسكندنافية ان تكون الشخصية المرشحة منها نسائية لكي يكون التغيير منطلقاً لتجديد وتغيير شامل شكلي وجوهري نظراً الى ان مساهمة العنصر النسائي في قيادة الأمم المتحدة ظل ثانوياً حتى الآن. ويأتي في مقدمة الشخصيات التي تدور الرهانات على ترشيحها رئيسة الحكومة النروجية الحالية السيدة غرو هارلم برونتلاند، والوزيرة الفنلندية السابقة السيدة اليزابيث رين. وتدعم الدول الاسكندنافية هذا الترشيح النسائي بمكانة المرأة في مؤسساتها السياسية العليا، فضلاً عن بقية المجالات الاجتماعية والادارية. وتأتي فنلندا والسويد في مقدمة دول العالم من حيث نسبة مشاركة المرأة في مواقع الحكم والمسؤولية.

طموحات الدول الاسكندنافية بديموقراطية زائدة. فهل تتناسب والهيمنة المفروضة على الامم المتحدة عموماً ومجلس الأمن خصوصاً؟

محمد خليفة

تايلاندا التي تحتفل بنصف قرن على تتويج ادولياديج ملكاً

يحتل ملك تايلاندا، وهو الذي يحتفل بمرور نصف قرن على توليه عرش بلاده مكانة سامية في أعين وأفئدة التايلانديين على مختلف فئاتهم وطبقاتهم وانتماءاتهم الفكرية منذ اعتلائه عرش مملكة سيام في مثل هذا الشهر من ١٩٤٦.

عبد الله المدني يستعرض ويراجع:

مع احتفالات تايلاندا طوال هذا العام بمرور نصف قرن على جلوس عاهلها بيهوميبول أدولياديج (وهي فترة زمنية طويلة لم يتجاوزه فيها سوى الملكة فيكتوريا التي حكمت ٦٤ سنة متواصلة ما بين ١٨٣٧ - ١٩٠١) وحصوله بالتالي على لقب اقدم ملوك العالم المعاصرين، يجدر اولاً التوقف مليئاً عند الدور الذي يضطلع به في ضمان استقرار بلاده وازدهارها من خلال ما أرساه من نظام ملكي دستوري فريد، ثم التوقف ثانياً عند خفايا تلك العلاقة التلاحمية العجيبة التي تجمعه بشعبه، وصولاً الى اسباب السؤال الحائر الذي بات يتردد اليوم بقوة مع تقدمه في العمر وخضوعه مؤخراً لعمليتين جراحيتين في شرايين القلب حول مصير الملكية في تايلاندا، بل مصير تايلاندا كبلد وشعب ومسيرة في حال غيابه عن المسرح.

ولا يمكن هنا الحديث باستطراد من دون العودة الى الوراء اكثر من نصف قرن، وتحديداً الى ١٩٣٢ الذي يمثل نقطة فاصلة في تاريخ تايلاندا، ففيه رضخ الملك راما السابع للضغوط الشرسة التي مورست عليه منذ اعتلائه العرش في ١٩٢٥، وقبل على مضض باستبدال الملكية المطلقة باخرى دستورية. لكن لم يمض سوى سنتين حتى كان قد ضاق ذرعاً بالوضع الجديد، فاثر التنازل عن العرش لابن اخيه اناند ماهدول او راما الثامن. وتمثل قصة هذا الأخير تراجيديا حزينة في تاريخ اسرة تشاكري الملكية التي حكمت تايلاندا منذ ١٧٨٢ ولا تزال، وقدمت الى اليوم تسعة من ملوكها فقد ولد بمدينة هايدلبيرغ الالمانية وعاش بها كل طفولته دون ان يرى موطنه الأصلي او يتعرف على شعبه. وحينما نودي به ملكاً لم يكن قد تجاوز العاشرة من العمر فتقرر ابقاؤه في المانيا وتأجيل مراسم تتويجه حتى بلوغه سن الرابعة عشرة.

وهكذا عاد اناند الى وطنه للمرة الأولى في ١٩٣٨ ليضطر بعد اشهر معدودة من تتويجه الى مغادرتها بسبب قيام الحرب العالمية الثانية.

ومع انتهاء هذه الحرب عام ١٩٤٥ عاد الملك الشاب الى عرشه لكن ليصاب بعد عام واحد بطلق ناري عارض من بندقية صيد ويتوفى تاركاً عرشه الذي لم يهنأ به لشقيقه بيهوميبول ادولياديج المولود عام ١٩٢٧ بمدينة كامبردج الأميركية.

وهكذا ساقت الأقدار هذا الأخير الى عرش سيام في ظل أوضاع محلية واقليمية ودولية بالغة الاضطراب والتعقيد، ونظام ملكي ضعيف خاضع لسطوة الساسة والعسكر واهوائهم. لكن ها هي الملكية الدستورية الضعيفة ذاتها تبدو بعد مرور نصف قرن، قوية ومستقرة وتتمتع بالولاء والمحبة والاحترام من الجميع. فيما يلعب رمزها دوراً حيوياً فريداً في شكله واسلوبه وقوة تأثيره يتجاوز ما تسمح به عادة الأنظمة الملكية الدستورية. وعلى حين كانت دساتير البلاد تتغير (١٥ دستوراً) والحكومات تسقط (٢١ حكومة) والانقلابات العسكرية تتوالى (١٧ انقلاباً) والوجوه السياسية تتبدل خلال الخمسين سنة الماضية، كان الملك بيهوميبول الثابت الوحيد في حياة هذه البلاد والقوة القادرة على منع انجرافها نحو المجهول.

ومن دون اغفال دور التقاليد - لا سيما البوذية منها - التي تفرض عادة احترام الشعب لمليكه، فانه من الثابت بعد كل هذه السنوات الطويلة ان العاهل التايلاندي اعتمد في المقام الاول في ما اسسه لنفسه من دور وحضور على شخصيته الآسرة.

فتلك الشخصية التي جمعت ما بين عبقرية العلماء ودهاء الساسة وتواضع البسطاء ورقة الفنانين، فحق لها ان تكسب تبجيل الشعب واحترامه. ولن تحتل مكانة في خاطره تضاهي مكانة راما الخامس الاكثر ذكراً في التاريخ التايلاندي بسبب ما تميز به عهده الطويل (١٨٦٨ - ١٩١٠) من اصلاحات وانجازات حضارية.

فنحن هنا لسنا امام ملك تدرج في علمه من جامعة الى اخرى حتى نال دكتوراه الفلسفة في القانون من اعرق الجامعات السويسرية، واتقن اهم ثلاث لغات عالمية حية فحسب وانما أيضاً أمام رجل لم يكتف بما ناله من شهادات علمية فواصل التثقيف الذاتي في مجالات شتى حتى غدا يُعرف بالعالم الذي يقضي جزءاً من وقته في المختبرات يجري التجارب على الأحياء البحرية، وجزءاً آخر في مكتبته يعد الدراسات حول قضايا التلوث البيئي - وهما ميدانان على صلة بمشاكل البلاد الراهنة - ثم يمضي اجازاته في تأليف الروايات أو كتابة المقطوعات الموسيقية الراقية ليرفه بها عن شعبه العاشق للحياة من جهة، وليوفر من خلال تسويقها قدراً من العوائد المالية ينفقها في مشروعاته الخيرية التي تجاوزت اليوم الفي مشروع ما بين صغير ومتوسط في مجالات تحسين الري وصيد الأسماك وتنمية الأرياف وانتاج الألبان واحلال المحاصيل النافعة مكان زراعة الأفيون، من جهة اخرى.

ومن قصوره الأربعة الواقعة في زوايا البلاد المتباعدة ينطلق الرجل على مدار السنة قاطعاً الاف الأميال في زيارات ميدانية لتدشين المشاريع الانسانية والبرامج الهادفة الى مساعدة الفقراء والفلاحين، ويقحم نفسه في مشاكلهم ومطالبهم التي عادة ما تدور حول قضايا الري والحصاد وشبكات الطرق والمياه وتسويق المحاصيل والقروض الزراعية، ويرفع بها تقارير وتوصيات عاجلة الى الحكومة، ثم يعاود الزيارة مرات اخرى لمراقبة ومتابعة ما دشنه أو أوصى به، مفضلاً زيارة اقاليم بلاده البعيدة ومجالسة شعبه والاهتمام بمشاكلهم على السفر الى الخارج في زيارات رسمية حافلة بالرسميات ومآدب العشاء وحفلات الاستقبال.

وليس ادل على هذا من حقيقة ان الرجل لم يخرج من بلاده خلال العشرين سنة الماضية سوى مرة واحدة، حينما ذهب الى العاصمة اللاوسية فينتيان لحضور حفل افتتاح جسر يربط البلدين عبر نهر الميكونغ الشهير، تعبيراً عن رغبته في توثيق العلاقات مع هذا الجار المشاكس، القريب من تايلاندا جغرافياً وعرقياً ولغوياً والبعيد عنها ايديولوجياً. بل انه حينما ساءت صحته وتقرر اجراء عملية جراحية دقيقة له لتوسيع شرايين القلب، رفض ان يغادر للعلاج في الخارج، وفضل ان يعالج داخل بلاده بايدي جراحين وطنيين.

ومن الناحية النظرية، لا يملك الملك بيهوميبول اي سلطة سياسية. وتنحصر مسؤولياته في القيام بالمهام التشريعية والاحتفالية كرمز للامة ومدافع عن عقيدتها، مضاف اليها ثلاث قواعد حددها الدستور بـ «ان يحذر وان يشجع وان يقدم النصيحة للحكومة فحسب». الا ان الرجل نجح في توظيف مواهبه وخصاله وصفاته التي قل ان تجتمع في شخص واحد، واعماله التي تتحدث عن نفسها، وشعبيته الجارفة في اوساط الناس، في تجاوز تلك القواعد والخروج على قيودها خدمة للصالح العام وليس بغرض مناطحة الساسة على النفوذ السياسي.

فعلى مدى السنوات الاولى لاعتلائه العرش ظل بيهوميبول يتمرس على صلاحياته المحدودة من جهة، ويراقب من جهة اخرى الوضع السياسي في البلاد بتأرجحاته البندولية ما بين الحكم العسكري تارة والمدني تارة اخرى.

واستطاع ان يترفع فوق الخلافات السياسية والحزبية ويبقى بعيداً عن الاصطدام باربابها، مفضلاً ان يرسم لنفسه صورة ابوية. لكن هذا لم يمنعه بطبيعة الحال من ابداء النصيحة للحكومة او القوى السياسية المنافسة متى ما كانت الأخيرة تطلب منه ذلك.

ومع قدوم عقد السبعينات الساخن وما تميز به من تغييرات حادة في بنية البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية كنتيجة مباشرة لانفتاحها وتنامي ثرواتها، وجد الملك نفسه مضطراً لتجاوز الدور المقرر له في الدستور من اجل كبح جماح الانفلات والعناد الذي كاد في مرات كثيرة ان يفضي الى انهيار البيت التايلاندي باكمله.

ويشار الى تدخل الملك في ١٩٧٣ لمنع حكومة الديكتاتور العسكري ثانوم كتيكاتشورن من سحق المظاهرات الطلابية الصاخبة المطالبة برحيل العسكر بالقوة المسلحة، كاول مثال على ذلك التجاوز الذي سرعان ما اثمر نفي الديكتاتور الى الخارج وتشكيل لجنة لاعادة صياغة الدستور. وجاء التدخل الملكي الثاني في ١٩٧٦، وفيه وقف الملك الى جانب الحكومة ضد الطلبة الذين كانوا قد عادوا الى الاعتصام والتظاهر بحجة ان مطالبهم السابقة لم تتحقق بالكامل، اذ رأى الملك في تلك التظاهرات عناداً لا مبرر له وخروجاً على الاعتدال الذي يفضله في مواجهة القضايا الشائكة. اما تدخله الاقوى والاقرب الى الذاكرة فقد كان في ١٩٩٢.

ففي ايار (مايو) اصطدم الجيش منخبرته الحية واسلحته الثقيلة بالشعب الأعزل المطالب بعودة الديموقراطية ورحيل حكومة الجنرال سوشيندا كرابرايون، وتحولت شوارع العاصمة بانكوك وساحاتها العامة الى بركة دماء كبيرة، وكاد الأمر ان يتحول الى حرب اهلية لولا تدخل الملك في اللحظة الحاسمة ومطالبته جميع الاطراف بوضع حد لتلك المأساة. وكان هذا في حد ذاته كافياً لأن يهرع «جزار بانكوك» الى القصر الملكي ويزحف على ركبتيه امام الملك طالباً منه الصفح والغفران، ولأن تسقط حكومته بعد ايام قليلة وتنتصر الديموقراطية التي يجني التايلانديون اليوم ثمارها.

وفي السنوات الأخيرة بات من الملاحظ ان تدخل الملك لم يعد يقتصر على اسقاط الحكومات او تزكيتها، بل تجاوزه الى انتقاد سياسات هذه الحكومات وطريقة ادائها صراحة وتلميحاً. ففي العام الماضي مثلاً اضطر الملك الى الخروج عن صمته وتوجيه انتقاد صريح الى الحكومة في مناسبتين مختلفتين، كانت الأولى في تموز (يوليو) حينما اخذ على الأحزاب المؤتلفة في حكومة رئيس وزرائه بانهارن سيلبا أرشا، انشغالها بالمهاترات الحزبية والمزايدات العقيمة فيما الشعب يفقد عقله وصوابه وصحته من جراء الاختناقات المرورية الرهيبة في شوارع العاصمة وهي تعتبر الأسوأ عالمياً. اما المناسبة الثانية فقد جاءت في ايلول (سبتمبر) حينما وبخ الحكومة لفشلها في توفير الحماية الكافية للعاصمة ضد السيول، منتقداً تقديمها التعويضات للضحايا بدلاً من انفاق الأموال على حل المشكلة جذرياً. وكانت النتيجة ان شمرت الوزارات المعنية عن سواعدها وجندت طاقاتها للاستجابة الى الرغبة الملكية التي هي من رغبة الشعب.

وفي موقف آخر آثر الملك ان ينتقد الحكومة تلميحاً حول ما يتردد عن استشراء الفساد في صفوفها، فاستخدم التلاعب بالألفاظ وسيلة لايصال رسالته لمن يعنيهم الأمر، حيث أكد ان انتخاب الحكومة بصورة شرعية شيء، واكتسابها الشرعية في اعين المواطنين شيء آخر.

وتعليقاً على هذا التدخل الهادئ الذي يقوم به الملك في شؤون البلاد الداخلية من وقت الى آخر يقول احد دعاة الاصلاح السياسي في تايلاندا، انه بات الوسيلة الوحيدة لتحريك الامور الجامدة ودفعها نحو التنفيذ.

عبدالله المدني

٩٩ عاماً مرت على تشييده تحت «حراسة ديبلوماسية» مشددة

«بيت الشرق» معبر العلاقات الدولية المهدد بالاغلاق

سئل بنيامين نتانياهو قبل اسبوع من اعلانه رسمياً رئيساً منتخباً لحكومة إسرائيل ما إذا كان سيغلق بيت الشرق بعد توليه مقاليد الحكم، فأجاب حرفياً ومن دون تردد: «سأغلقه على الفور. إن الحكومة برئاستي ستقوم بطرد رجال (رئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني) جبريل الرجوب من الشطر الشرقي من القدس. سنعمل بكل الوسائل المتوافرة لدينا من أجل المحافظة على السيادة على كل أجزاء المدينة».

سؤال شمعون شيفر في «يديعوت أحرونوت» (١٩٩٦/٥/٢٣) وإجابة نتانياهو كانا في صلب حوار حول مستقبل القدس والجدل الإسرائيلي الذي احتدم خلال المعركة الانتخابية الأخيرة حول وحدة القدس وموقعها في برنامج نتانياهو الذي سيبدأ العمل به بعد انتهاء الولاية القانونية لشمعون بيريز وانتهاء نتانياهو من تشكيل حكومة جديدة تخلف حكومة زعيم حزب العمل الخاسر.

بعض المراقبين والمحللين الإسرائيليين استبعد أن يتمكن نتانياهو من ترجمة شعار انتخابي استخدم لاحراج بيريز واتهامه بالعمل على تقسيم المدينة وكان «بيت الشرق» أحد أبرز شواهد حزب ليكود على هذا التقسيم، حيث تتمركز في المبنى من ثلاث طبقات «هيئة سياسية» فلسطينية، يقودها فيصل الحسيني المقدسي الذي سلمته السلطة الفلسطينية ملف القدس لمتابعته، بينما طاقمه يسهر على إعداد الملفات تمهيداً لطرحها على طاولة المفاوضات في وقت ما من التفاوض حول المرحلة النهائية.

لكن العملية التي هدد نتانياهو بتطبيقها وباتت مطروحة ضمن جدول أعماله بعد انتخابه لا تشبه على الاطلاق عملية تتولاها جرافات تقوم بإزالة مبنى يملكه فلسطينيون في المدينة، ولا تمكن مقارنتها بنسف بيت قام أحد أفراده بعملية عنيفة ضد إسرائيلي. فالمنزل الذي اشتهر دولياً بتسميته «الاورينت هاوس» ظل لسنوات طويلة ممراً ديبلوماسياً. وفي عهد حكومة اسحق شامير الليكودية بدأت تحيط ببيت الشرق معالم وزارة خارجية موقتة، فهناك وضعت قواعد التفاوض في مدريد وفيه استراح المفاوضون من عناء جولاتهم المتعبة مع الطاقم الإسرائيلي حيث كان نتانياهو نفسه ناطقاً اعلامياً. وحين بدأ التعطيل التدريجي لخارجية منظمة التحرير الفلسطينية التي قادها فاروق القدومي (أبو اللطف) لسنوات طويلة. وفي المرحلة الانتقالية ما بين ديبلوماسية المنظمة وممثليها في عواصم العالم وبين ديبلوماسية المفاوضين تطلع الفلسطينيون نحو «بيت الشرق» وبصورة رمزية كمقر برلماني موقت جلموا بأن تعطيه المفاوضات النهائية ما «للبيوت» الدولية من معنى وتصبغ عليه طابع برلمان الدولة الذي لن تمنحه أريحا أو غزة ما تمنحه عاصمة الفلسطينيين من معنى لمؤسساتها.

هكذا تطلع الفلسطينيون والإسرائيليون من موقعين مختلفين إلى «بيت الشرق» باعتباره صورة مصغرة لـ House البريطاني أو «الدوماء» الروسي أو «البيت الأبيض» الأميركي، وهو الحامل للمعنى نفسه وصفته من وقوعه في شرقي المدينة المقدسة.

حول كل هذه المعاني سوف تشهد القدس معركة سياسية كبرى لكن نتائج معركة كهذه قد لا يحسمها مجرد تبني شعار انتخابي أو حتى محاولة ترجمته، فبعد عام يحتفل «الممر الديبلوماسي» بمئة عام على تشييده وملفه تاريخ كامل تقوم على حراسته شبكة علاقات دولية هي بالتأكيد واحدة من اهم أسلحة الفلسطينيين في الحفاظ عليه.


واجهة بيت الشرق.

صبيحة يوم الخميس في ١٨ آب (اغسطس) ١٩٩٤ جمع فيصل الحسيني هيئة قناصل الدول الاجنبية في شرقي القدس، ولحق بالجمع، عند الظهيرة، ممثلو السفارات الاجنبية القائمة في تل ابيب، وابلغ الى الجميع رسالة جاء فيها ان القدس سوف تكون عاصمة الفلسطينيين وان بيت الشرق سيلعب دوره، منذ الآن، كقناة اساسية للمحادثات التي يجريها ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية مع الدول الاجنبية. وقد فهم الحاضرون ان الحسيني طلب منهم، بصيغة ديبلوماسية اعطاء البيت مكانة وزارة الخارجية. وبعدها تم تشكيل طاقم ضم خمسة اشخاص برئاسة كامل الحسيني، اوكلت اليه مهمة الاتصال اليومي بممثلي الدول الاجنبية.

وقد عرض تقرير لمنظمة «مباط لشالوم» - «نظرة الى السلام» نشر في آب نفسه، اي بعد شهر من قيام سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في منطقتي غزة وأريحا، عشرات اللقاءات ذات الطابع الديبلوماسي التي عقدت في بيت الشرق، على رغم وجود مقر رسمي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، على شاطئ بحر غزة. وعند تعيين أول حكومة فلسطينية اثيرت تكهنات حول دور فيصل الحسيني فيها. وكان متوقعاً ان يتسلم حقيبة وزارية مهمة. لكن عرفات لم يفعل ذلك، وابقاه من دون حقيبة لكي يسلمه، لاحقاً، ملف القدس التفاوضي، اي ان الرئيس الفلسطيني اصبغ على وجود الحسيني في بيت الشرق صفة رسمية جعلت من وجوده امتداداً ناعماً لنفوذ سياسي - ديبلوماسي لسلطته داخل القدس، بدأ يتلقى نوعاً من الاعترافات الدولية خلال زيارات ديبلوماسيين اجانب رفعوا علم بلادهم على المبنى ملتزمين الاعراف الديبلوماسية في التعامل مع وزارة الخارجية.

وقد اثارت الأوساط الاسرائيلية الرسمية تساؤلات عدة حول هذه التطورات، وخصوصاً بعد زيارات قام بها كل من وزير العمل الكندي، ونائب رئيس حكومة الهند ووزير الاديان الفرنسي لبيت الشرق. واشتكت الاوساط الاسرائيلية من ان ممثل الاتحاد الاوروبي في اسرائيل تجاوز الاتفاقات الموقعة بين اسرائيل وم.ت.ف. حين قبل تسلم رسالة من كامل الحسيني رئيس الطاقم الخاص بالشؤون الديبلوماسية والدولية في بيت الشرق تضمنت اموراً تخص السلطة الفلسطينية. وأعلنت ان مثل هذه الأنشطة محظور، وهددت باغلاق المقر الفلسطيني.

بداية معركة

رد مصدر فلسطيني على الاحتجاجات قائلاً: نحن مستمرون في ابلاغ (قناصل الدول الاجنبية) بآخر المستجدات. والطلب اليهم مساعدتنا في تعزيز موقفنا خصوصاً في موضوع القدس. وشدد القول على ان «لا اهمية لادعاء اسرائيل ان هذا النشاط محظور». وذهب فيصل الحسيني في التحدي الى مدى أبعد حين أعلن «اذا ما اغلق الاسرائيليون بيت الشرق فسأواصل عملي ولو من داخل سيارتي لتحويل القدس الى العاصمة الفلسطينية».

لكن الضغوطات الاسرائيلية بمستوييها الرسمي والشعبي تجاوزت مجرد التحذير ولفت النظر والتهديد بغلق بيت الشرق الى محاولة اغتيال الحسيني حيث أطلق اسرائيلي النار على منزله في ١٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٥. وغطت الاذاعة الاسرائيلية على الحادث بادعاء قيام مجموعة من المستوطنين بالتظاهر أمام المنزل واطلقوا النار باتجاه المنزل الذي لم يكن الحسيني في داخله.

وقد قام القنصل العام البريطاني في القدس بجهود لتخفيف التوتر المتزايد بين الاسرائيليين والفلسطينيين وخصوصاً في الجانب المتعلق بالصلات التي اقامها بيت القدس، خشية ان تتحول الى حقائق واقعية تؤثر في سير المفاوضات. وفهم من البند الخامس نفسه انه اذا كان لا يجوز نقل اية مؤسسة فلسطينية قائمة في القدس فإنه لا يجوز منع فتحها.

ثالثاً: يوجد في القدس تسع قنصليات اجنبية بينها قنصليات تابعة للولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وفرنسا ودول اوروبية اخرى، ولا تستطيع اسرائيل منع او قطع شبكة العلاقات القائمة بين هذه المؤسسات الديبلوماسية وبين بيت الشرق. وهي علاقات قامت منذ وقت طويل يمتد مع وجود هذه المؤسسات منذ ١٩٤٧ بموجب قرار التقسيم الذي نص على ان تبقى القدس دولية تحت رعاية الامم المتحدة. ولا تعطي هذه الحقيقة احداً حق التمييز بين شطري القدس، بل يصبح من حق الديبلوماسيين العاملين في القدس اقامة صلات مع اي من شطري المدينة.

رابعاً: ويرتبط بما سبق موقف القنصليات الاجنبية التي ترى، وفقاً لبيان لهيئتها المشتركة، ان منطقتي غزة واريحا هما مجال عمل أساسي لها، وهي على اتصال ببيت الشرق لتسهيل هذا العمل.

خامساً: ان اغلاق بيت الشرق سيؤدي حتماً الى خلق توترات شديدة في القدس الشرقية قد تفضي الى اندلاع انتفاضة جديدة تنطلق منها. تعزز هذا الاعتقاد وثيقة اعدها قائد لواء القدس في الشرطة الاسرائيلية الجنرال آرييه عميت ونشرتها صحيفة «معاريف»، تناولت طبيعة الأنشطة التي تدار في بيت الشرق والسبل التي يتعين على اجهزة الامن الاسرائيلية اتباعها حيال هذه النشاطات، وحذرت الوثيقة من نوعية ردود الفعل التي قد تنشأ عند اغلاق بيت الشرق. بل ان وزير الامن الداخلي موشي شاحل (حزب العمل) قال لـ «معاريف» قبل ايام انه لا يرى اية ذريعة او مبرر قانوني يمكن ان يوفر تغطية لخطوة كغلق بيت الشرق. ولكنه عبر عن خشيته من نوايا الحكومة الجديدة تجاه بيت الشرق الذي هدد اسحق شامير باغلاقه ولم يفعل، بل استخدم بيت الشرق في ظل حكومته مقراً للوفد الفلسطيني المفاوض منذ اواخر ١٩٩١.

التمثيل الموقت

تبدو قدرة اسرائيل في التعاطي مع هذه الحقائق محدودة بحدود تحدد الديبلوماسية الفلسطينية باتجاه خلق نواة للدولة الفلسطينية في القدس، لكن اسرائيل تستطيع وقف هذا التمدد وحصره في نطاق صلات المؤسسات الديبلوماسية الأجنبية مع السلطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي، اي حصر هذه الديبلوماسية ومحاصرتها لكي تحتفظ باتجاه واحد للحركة فلا يسمح لهذا المستوى من الديبلوماسية بالارتقاء الى مستوى علاقات الدول، نازعة عنه دور القدس من خلال محاصرة نشاط بيت الشرق ومحاولات تحويله الى مقر فلسطيني رسمي يحظى باعتراف دولي ولو في شكل علاقات وصلات ذات طابع تنفيذي اي يلعب بيت الشرق دوراً وسيطاً بين السلطة الفلسطينية والتمثيل الأجنبي في القدس.

من تلك الحقائق ترتسم الديبلوماسية الفلسطينية الراهنة لتعود محكومة باتفاقات تمنع على السلطة الفلسطينية ادارة شؤونها الخارجية، وتحويل سفارتها أو ما تبقى عاملاً منها الى ممثليات ترتبط بها كما ارتبطت بـ م.ت.ف. على امتداد سنوات طويلة. وبذلك تأخذ شكل تمثيل مصالح يعبّر عنه بمكاتب يكون مقرها أريحا. في هذا الاتجاه، الذي سيكون الأبرز اذا اقدمت اسرائيل على اغلاق بيت الشرق، سوف تصب جهود الدول الاجنبية التي سوف تضطر الى تعديل علاقاتها ببيت الشرق وهكذا كان الحال منذ قيام الحكم الذاتي كما سنرى.

فاجأت الخارجية الالمانية اسرائيل والعالم باعلانها عزمها على فتح مكتب تمثيل لها في مناطق الحكم الذاتي. عنصر المفاجأة يكمن في قرار ألمانيا التحدث مباشرة مع السلطة الفلسطينية من خلال مكتب رعاية مصالح لها. وجاء ذلك في اعلان تلاه وزير خارجية المانيا كلاوس كينكل الذي اكد على ان بلاده تريد المساهمة في بناء المنطقة الفلسطينية، وان اقامة مكتب لها يهدف الى تمكين موظفين من وزارة الخارجية التي يرأسها من تنسيق المساعدات والمعونات الفنية التي تقدمها بون لسلطة الحكم الذاتي. وتم بالفعل افتتاح مكتب التمثيل الالماني في تاريخ ٨ آب ١٩٩٤، في اعقاب ذلك (١٩٩٥/٢/١٥) اعلنت دولة جنوب افريقيا عن اقامة علاقات ديبلوماسية «كاملة» مع فلسطين. وتبعتها الدنمارك التي افتتحت ممثلية لها لدى السلطة الفلسطينية في شباط (فبراير) من العام نفسه. ولحقت بها فنلندا التي افتتحت بتاريخ ١٩٩٥/٧/٢٦ ممثلية عامة لفلسطين في عاصمتها هلسنكي. ثم تتالى افتتاح ممثليات لدول اخرى.

لكن هذا المسار كشف عن نوع من استبدال للتمثيل الديبلوماسي الواسع لمنظمة التحرير التي اعترفت بها ١٠٥ دول أعضاء في الأمم المتحدة بصيغة جديدة «تجسد» الاعتراف الدولي السابق دون ان تلغي المكاتب التي تلاشى غالبيتها لصالح توافد الاعترافات بسلطة الحكم الذاتي.


الرئيس ياسر عرفات.

وترجم عدد من دول العالم هذه العلاقات الجديدة في زيارات رسمية قام بها مسؤولون الى مناطق الحكم الذاتي.

مر الزائرون بالقدس وعرجوا على بيت الشرق ما ادى الى ردود فعل اسرائيلية عبرت عن الأسف في حدها الادنى وخرجت عن اللياقة الديبلوماسية في حدها الاقصى، كما حدث عند زيارة رئيسة وزراء تركيا السابقة تانشو تشيلر في ١٩٩٤/١١/١٥ الى بيت الشرق، اذ ذاك اعتبرها رئيس وزراء اسرائيل الأسبق اسحق رابين «خطوة مؤسفة جداً» مستغرباً ان تتصرف السيدة تشيلر «بهذا الشكل». وخلال الزيارة نجح المسؤولون الفلسطينيون في بيت الشرق في منع الشرطة الاسرائيلية المرافقة لتشيلر من دخول المكتب الفلسطيني. وكان لافتاً للنظر رفع الحسيني التحدي باعلانه ان الزيارة تمت بمبادرة فلسطينية من الجانب الفلسطيني الذي وجه الدعوة الى تشيلر، وتشديده القول على ان مثل هذه الزيارة لن تكون الاخيرة.

وبالفعل قامت وزيرة الدولة للشؤون الخارجية النمسوية بنيتا فريرو فالدنر بتاريخ ١٩٩٥/٧/١٥ بزيارة الى بيت الشرق حيث التقت فيصل الحسيني الذي اعتبر الزيارة تعبيراً عن موقف أوروبي يتعامل مع القدس الشرقية كجزء من الأراضي المحتلة.

في أواخر كانون الثاني (ديسمبر) ١٩٩٥ وصل وزير الخارجية الفرنسي هارفيه دي شاريت الى القدس وكانت زيارته سبباً في اعادة فتح ملف بيت الشرق فمن جهته رفض دي شاريت طلباً تقدم به رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز بالغاء الزيارة لبيت الشرق. وبعد أسبوع من ذلك بدأت الأوساط الاسرائيلية تتحدث صراحة عن خطط وقرارات لمنع زيارة شخصيات اجنبية الى المبنى الفلسطيني. واتخذت قراراً باستخدام قوات الشرطة لمنع اي ديبلوماسي من الوصول الى بيت الشرق حتى لو تطلب ذلك سد الطريق امام موكب الضيف الزائر. اتخذ القرار في اجتماع عقدته «لجنة القدس» وهي اطار يوجه نشاطات قوات الأمن في موضوعات تتعلق بالقدس، ويرأس اللجنة وزير الامن موشي شاحل، وتضم ممثلين عن الأمن والخارجية والشؤون البلدية في المدينة.

القرار الاسرائيلي الذي احاطه متخذوه بسيل من التاكيدات على عزمهم التنفيذ، محكوم بالمدى الذي يمكن لأي حكومة اسرائيلية ان تذهب فيه. فنائب وزير الخارجية ايلي ديان الذي اكد على ان الزيارات الاجنبية لبيت الشرق «تمس بالمصلحة الاسرائيلية» و«تتعارض مع قانون تطبيق اتفاق القاهرة الذي يمنع النشاطات الفلسطينية في القدس» استدرك عمق المأزق حين صرح بأن اسرائيل «ليست معنية بخلق ازمات لا داعي لها مع اوروبا بسبب زيارة شخصيات منها» لبيت الشرق، وتمنى ان تحل المسائل اخلاقياً بأن تبدي أوروبا تفهماً لموقف اسرائيل والا تدفعها الى استخدام القوة؟

الأمر ينطوي على مخاطر وازمات ديبلوماسية وربما مجابهة فلسطينية سلمية قد تدعمها وتسندها قوى اسرائيلية يسارية سوف تجد نفسها متضررة من الوضع السياسي الجديد الناشئ مع مجيء ليكود الى الحكم الذي قد يلجأ فعلاً الى اغلاق بيت الشرق أو نزع أي طابع «ديبلوماسي» عنه بالحد الأدنى.

ربعي المدهون


فيصل الحسيني.

تاريخ ومواقف

يعود تاريخ «بيت الشرق» الى اواخر القرن الماضي. وقد شيده المرحوم اسماعيل موسى الحسيني عام ١٨٩٧. ومنذ ذلك الحين شهد «البيت» عدداً كبيراً من الحفلات الرسمية. وكان الامبراطور الالماني وليم الثاني أول زوار بيت الشرق، وقد اقيم له حفل شاي على شرفه، ثم تبعه امبراطور اثيوبيا هيلاسيلاسي.

في مطلع القرن الحالي تم تحويل المبنى الى فندق من الدرجة الاولى.

- ما بين عامي ١٩٤٩ و١٩٥٠ تحول الفندق الى مقر للجنة التحكيم الدولية ووكالة غوث اللاجئين «اونروا».

- مطلع عام ١٩٨٣ استأجرت جمعية الدراسات العربية جزء من المبنى خصصته لمكتبة الجمعية ولاقسام الوثائق وأرشيف المعلومات الصحافية والمحاسبة والاحصاء والطباعة. ثم استأجرت جانباً آخر منه خصصته للمكاتب الادارية ومركز الابحاث التابع للجمعية.

- يوم ٣١ تموز (يوليو) ١٩٨٨ اقتحمت قوات الأمن الاسرائيلية المبنى وأصدرت امراً باغلاقه الذي استمر حتى ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٩٢.

- بعد انتهاء فترة الاغلاق استأجرت جمعية الدراسات العربية ما تبقى من غرف المبنى.

- منذ ١٩٩٢ استقر مكتب فيصل الحسيني رئيس جمعية الدراسات العربية في بيت الشرق، الذي اعد لاستقبال شخصيات دولية من رؤساء وزارات ووزراء وسفراء وقناصل باعتباره بيتاً فلسطينياً للضيافة. ومنذ بداية عملية السلام تحول البيت الى مقر للمفاوضين الفلسطينيين.

- بدأ بيت الشرق يستعيد تاريخه القديم منذ ١٩٩٢/١٠/٢٦ حين استقبل رئيس الوزراء البرتغالي اينبال كافكوسيلنا، واستقبل من بعده (١٩٩٢/١١/١٧) وزير خارجية بولندا كريزتسيوف سكوبيزسكي، ووزير خارجية فرنسا رولان دوما (١٩٩٢/١١/٢٥) وقبلهما بيوم واحد وزير خارجية بلجيكا وولي كلاس. وفي يوم ١٩٩٣/١/٢٣ استقبل بيت الشرق وزيرة خارجية السويد مارغريتا اف دوغلاس ثم وفد الترويكا برئاسة وزير خارجية الدنمارك نيلز ملفغ بترسون ووزير خارجية هولندا بيتر كوجمانس والنروج هولست ووزير الدولة للشؤون الخارجية والكومنولث البريطاني دوغلاس هوغ ووزير خارجية اسبانيا خافيير سولانا (امين عام حلف «الناتو» حاليا) وحكمت تشيتين وزير خارجية تركيا.

وبتاريخ ١٩٩٣/١٢/٢٥ زار بيت الشرق رئيس وزراء الدنمارك بول راسموسن، وتتابعت الزيارات بعد ذلك بصورة لم تنقطع.



سمعاً وبصراً

اعلام روسيا واعلام فلسطين يتواطآن وما من أمل، ربما، سوى... «صوت الحب»

كيف يمكن للصحافة التعامل مع نظام لخرجها من دائرة القمع واستحالة العمل المستقل، من دون ان يكفل لها الحرية، أو يعطي المجتمع أي تحسن اجتماعي واضح المعالم، بل على العكس اغرق البلاد في الفساد ووسع الهوة بين الطبقات الاجتماعية؟

الانتخابات الروسية الأخيرة أظهرت كم ان المهنة حريصة على الدفاع عن مصالحها الخاصة عوضاً من اعتماد خط موضوعي في تقصي الحقائق. بالطبع لا تلام هذه الصحافة حين تفضل نظاماً أعطاها بعض الحرية ولخرجها من نصف قرن من اللغة الشيوعية الرسمية التي لم تكن تأبه بلية «موضوعية» لا تخدم مصلحة الدولة والحزب.

لكن برنامج يلتسن الديماغوجي خلال المعركة الانتخابية والذي قدم سيلاً من الوعود التي لا يمكن تحقيقها، وقام حتى بانتقاد حكومته التي لم «تتطرق بجدية الى المشكلة الاجتماعية»، لم يلق لدى الصحافة الروسية، بمعظم تياراتها اذا ما استثنينا الشيوعي منها، اي نقد فعلي. بل على العكس شنت وسائل الاعلام حملة هستيرية ضد الشيوعيين، كما أظهرت يلتسن ضامناً لحرية العمل الصحافي، أمام الخطر الذي يشكله المرشح الشيوعي زيوغانوف لجهة العودة الى أساليب الماضي.

وهذه الحملة أتت في الشهرين الأخيرين اللذين سبقا الدورة الأولى من الانتخابات الروسية الى صعود يلتسن في مجمل الاستقصاءات، متيحة له الفوز بغالبية الأصوات في الدورة الأولى بعد أن كان بدأ معركته بحوالى ٦ في المئة من الناخبين المؤيدين له.

هكذا تساءلت عشية الانتخابات صحيفة «ازفستيا» في عنوانها: «هل يمكن الاطمئنان الى زيوغانوف؟»، اما صحيفة «روسيسكاي فستي» فلم تتردد في الصدور تحت عنوان: «صوّتوا لبوريس يلتسن». كذلك فإن محطات التلفزيون ركزت على صورة يلتسن الرئاسية و«الاحترام» الذي يلقاه في المحافل الدولية، وعتمت على حملات المرشحين الآخرين.

والمثقفون كذلك تجنّدوا للدفاع عن النظام الروسي، وقام أهم أدباء الجيل الجديد، فيكتور ايروفييف، بالمطالبة بالغاء التصريح بالشرعية للحزب الشيوعي لما يشكله من خطر على الديموقراطية!!!

بالطبع صحيفة «برافدا» الشيوعية انتهجت الخط المعاكس، مظهرة يلتسن تارة كمجرم، وطوراً كسكّير، ومطالبة الشعب الروسي، باسم العدالة الاجتماعية، بالتوجه الى صناديق الاقتراع للتصويت للمرشح الشيوعي.

وحدها مجلة «فيك» الاقتصادية تجرأت على البوح بأن المرشحين معاً مرشحان للاقدام على المزيد من القمع والتوتاليتارية في حال فوز أي منهما.

الحملة الاعلامية ايضاً اعطت يلتسن حصة الأسد: «اننا نصحو مع يلتسن ونغفو على يلتسن»، قال خصمه الشيوعي زيوغانوف الذي ركّز في خطابه على النزاهة والقوة.

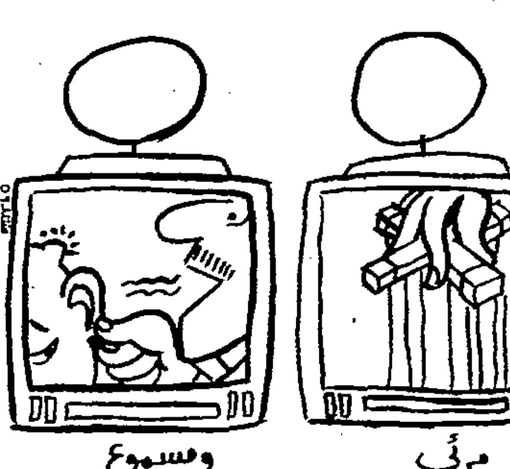
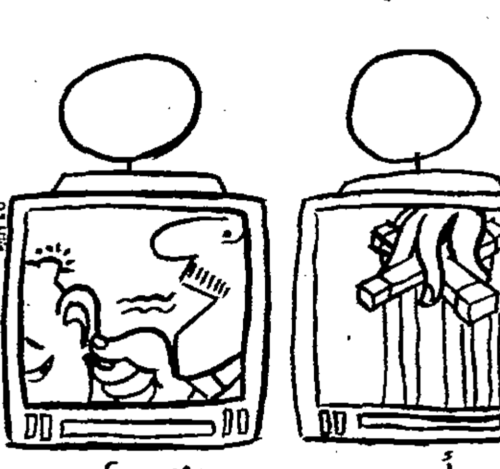
القوة والمال كانا ايضاً من «المزايا» التي ركز عليها المرشحون الآخرون، اذ ان ملصق أحدهم كان يظهره بصحبة... ارنولد شوارزنيغر! وآخر أكد في حملته أنه في غاية الثراء...

بيد ان السمات القيصرية التي نعت بها يلتسن وعدد من المرشحين لظهورهم كرجال قوة ونفوذ، لم تلائم فعلياً، على الصعيد الاعلاني، سوى الجنرال ليبيد، عفواً القيصر ليبيد.

مجتمع آخر تشهد فيه وسائل الاعلام تمزقاً بين ولائها لسلطتها الوطنية الجديدة المهددة في كيانها كلما تأزمت أوضاع المنطقة، وتوقها الى الحريات الاساسية التي هي المرتكزات الأولية لأي عمل صحافي جاد ومستقل.

الصحافة الفلسطينية تعاني اليوم من ضعف قدرتها على التصدي للقمع ومحاولة اللجم التي تلقاها على يد أجهزة السلطة الفلسطينية، اكانت في غزة أو في الضفة الغربية.

صورة الحمار على شاطئ غزة التي كلفت ملتقطها السجن والضرب (وكنا أشرنا اليها في أحد الأعداد السابقة) اظهرت الى أي حد قد تصل حماقة الرقابة في بعض الدول.

فالمصور فايز نورالدين اتهم بالاساءة الى الوطن! لكن الصحافة التي ولدت مع بداية العهد الفلسطيني الجديد، حاملة آمال شعب يتحرر من الاحتلال، لم تدن هذا الافتراء على العمل الصحافي، بل على العكس، كتب أحد المحررين ان على وزير الاعلام وضع حد لهذا السيل من الصور الملتقطة للحمير في غزة، معطياً، على سبيل المثال، جزيرة قبرص المشهورة بعدد حميرها، ومع هذا لا تظهر صور حميرها في أي مكان!

وهكذا فمنذ قيام السلطة الفلسطينية تعرض حوالى ثلاثين صحافياً ومصوراً للمضايقات توقيفاً أو تحقيقاً، كما ان السلطة الجديدة منعت أكثر من عشر مرات صحفاً من الصدور لأسباب معظمها في غاية التفاهة.

أحد المراسلين الأجانب في القدس صرّح بأنه لم يعد في امكان أحد شرب ماء غزة دون ان يعلم الرئيس عرفات!

بالطبع جمعية الصحافيين الفلسطينيين احتجت على سوء المعاملة التي يلقاها اعضاؤها، وعلى أثر احتجاز وتعذيب فايز نورالدين قررت مقاطعة الجلسة الافتتاحية للمجلس التشريعي الفلسطيني. كذلك طالبت الجمعية المجلس التشريعي بأن يتبنى قائمة من القوانين تحمي المهنة من انتهاكات قوى الأمن.

بيد ان مآسي الصحافيين الفلسطينيين لا تنتج فقط عن سوء معاملة الادارة الفلسطينية، بل ايضاً عن قوى الاحتلال السابقة. فاسرائيل، بدورها، منعت خمسين صحافياً فلسطينياً من الضفة والقطاع من تغطية الانتخابات الأخيرة بعد أن كانت أعطتهم تصاريح تخولهم أداء مهامهم...

هذا الصراع المتعدد الجبهات، ووصول نتانياهو الى سدة الحكم وما رافقه من تشاؤم في الأوساط الفلسطينية، لم يلغيا دورة الحياة في المجتمع، كما لم يوقفا التجارب الصحافية الجديدة التي تخرج عما ألفناه في العالم العربي:

«صوت الحب» اذاعة جديدة بدأت تبث في الآونة الأخيرة في مدينة رام الله. «صوت الحب» تدعو الى الحب والسلام وتبث برامج موسيقية باللغتين العربية والانكليزية متوجهة الى الشرائح الشابة من المجتمع.

هذه الاذاعة ايضاً اغلقتها الادارة العسكرية الاسرائيلية خلال شهرين، ومن ثم واجهت بعض الصعوبات مع الادارة الفلسطينية... ربما لأن غايتها ان تجعل المستمع يرتاح و... يبتسم.



مارك صايغ

محمد علي نابليون مصر؟

Guy Fargette.
Mehemet Ali: Le Fondateur de L Egypte Moderne.
(محمد علي: مؤسس مصر الحديثة).
L Harmattan, Paris.
1996.
232 Pages.

هل يمكن لمقولة من مقولات علم النفس مثل التماهي ان تفسر سلوك وشخصية ومصير كبير من كبار التاريخ مثل محمد علي؟ فمنذ انفتح وعيه على الحياة انشد بصره ومثله الاعلى الى مالئ الدنيا وشاغل الناس في زمانه: نابليون بونابرت. ومنذ ان شاعت له مغامرة الوجود ان يطأ أرض مصر لأول مرة في ١٨٠١ انفتحت أمامه امكانية فعلية لتقمص دور الضابط الذي صار امبراطور الفرنسيين. والواقع ان اكثر من سمة مشتركة كانت تجمع بين الرجلين. فصدفة الولادة شاءت لهما كليهما ان يريا النور في عام واحد: ١٧٦٩. وكما لم يكن نابليون الأول فرنسياً، بل كورسيكياً، كذلك لم يكن باشا مصر مصرياً، بل البانياً. وقد كان كلاهما قصير القامة. وكما بدأ الأول حياته المهنية ضابطاً في المدفعية، كذلك بدأ الثاني ضابطاً في الجيش العثماني، ولكن في البحرية.

وتمضي صدفة التاريخ الى ابعد من ذلك: فمصر هي التي جمعت بين الرجلين، ولكن من دون ان يلتقيا قط. فنابليون كلفته حكومة الثورة الفرنسية بتولي قيادة حملة مصر في ١٧٨٩ - ١٧٩٩. ومحمد علي كلف من قبل والي مقدونيا بقيادة كتيبة بحرية من ثلاثمئة رجل تم تشكيلها في عام ١٨٠٠ لتؤلف جزءاً من فيلق الباني من ستة آلاف رجل تم تشكيله بدوره بناء على طلب من السلطان العثماني لمساندة الجيش التركي في حملة اجلاء الفرنسيين عن مصر. وكما بدأ امبراطور الفرنسيين صعوده السياسي الصاعق، وهو لا يزال في الحادية والعشرين من العمر، كذلك ترفع باشا مصر المقبل بعد مواجهة أولى مع القوات الفرنسية، الى رتبة كولونيل ثم جنرال وهو لا يزال في الثانية والعشرين من العمر. وكما شاد الأول في سنوات قلائل امبراطورية عظمى امتدت الى اسبانيا وايطاليا والمانيا والسويد وروسيا نفسها وصولاً الى موسكو، كذلك شاد الثاني امبراطورية امتدت الى السودان والحجاز واليمن وسورية وتركيا نفسها وصولاً الى اضنة. وكما ان تحالف الدول الكبرى بقيادة انكلترا كان ضرورياً في حينه لوضع حد للتوسع النابليوني، كذلك فان محمد علي لم يردع داخل حدود مصر الا بعد تدخل وحصار من قبل القوى العظمى بقيادة انكلترا دوماً. وكما كان الهم الشخصي الاول لنابليون تاسيس ملكية وراثية، كذلك لم يغمض للموت جفن محمد علي، وقد ناهز الثمانين من العمر، الا بعد ان استحصل من الباب العالي على «فرمان» يجعل «باشوية» مصر – ثم مملكتها – وراثية في ابنائه واحفاده وصولاً الى فاروق الذي اطاحته الثورة الناصرية عام ١٩٥٢.

بل كما لم يات نابليون مصر نفسها فاتحاً فقط، بل حاملاً ايضاً لشعل الحضارة ولارادة التحديث، ولو القسري، كذلك نظم محمد علي حملته «الكولونيالية» على السودان وفق النمط النابليوني، فجعل لها هدفاً تحضيرياً، واستاق في عداد الضباط، تماماً كما فعل نابليون، عدداً من العلماء لدراسة تضاريس البلاد واستبار مواردها الباطنة ومناجمها واستكشاف منابع النيل. وليس من قبيل الصدفة ان يكون باشا مصر الالباني قد حذا فاتحها الفرنسي حذو النعل للنعل في ما يتصل بـ «الاعلام الحضاري»: فكما كان بين معدات الضابط الكورسيكي مطبعة، وكما أصدر منذ الايام الأولى لوصوله صحيفة شبه اسبوعية بعنوان «بريد مصر»، كذلك قرر محمد علي ان ينشئ في بولاق أول مطبعة مصرية وان يصدر منها في ١٨٢٩ أول جريدة رسمية مصرية هي «الوقائع المصرية»، التي ما كان لها من خيار مع تلك الا في ان تكون تركية اللغة. وقد كان صلة الوصل بين الحدثين الثقافيين التاسيسيين راهب يوناني بونابرتي المنزع يتقن العربية ويحمل اسم دون رافائيل. وكان موجوداً في القاهرة عند قدوم الفرنسيين اليها، فعينه بونابرت في «معهد مصر»، وكان العضو الشرقي الوحيد فيه. ثم ما لبث ان انتقل الى فرنسا حيث تولى تدريس العربية في معهد اللغات الشرقية بباريس، وكان في عداد تلامذته شامبوليون الذي سيدخل التاريخ باعتباره اول من سيفك لغز الكتابة الهيروغليفية. وفي ١٨١٦ عاد الراهب اليوناني الى القاهرة ليعمل في خدمة الباشا وليصدر من بولاق أول كتاب يصدر عنها، وهو معجم ايطالي – عربي. ومن بولاق ايضاً سيصدر أول ترجمة عربية لكتاب اوروبي، وهو كتاب «الامير» لمكيافيلي الذي نقله الى العربية بناء على طلب من محمد علي. ومع «الف ليلة وليلة»، ستصدر مطبعة بولاق، خلال العشرين سنة الأولى من وجودها، مئتي كتاب مترجم، نصفها بالعربية ونصفها بالتركية، اذ كانت هذه الاخيرة لغة النخبة المثقفة المصرية.

ولم يكن دون رافائيل هو الخبير الوحيد الذي ورثه محمد علي من رجالات نابليون. فمن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر، الكولونيل سافف الذي سيعتنق الاسلام، وسيعيد، تحت اسم سليمان باشا، تنظيم الجيش المصري. والدكتور كلوت، الذي سيعرف باسم كلوت بك، والذي سيبقى مقيماً في مصر الى حين وفاة محمد علي عام ١٨٤٩، والذي سيتولى تنظيم وزارة الصحة ويؤسس مجلس الصحة ومدرسة الطب ومدرسة للقابلات – هي اول مدرسة للنساء في البلدان الاسلامية – وعدداً من المستشفيات المدنية والعسكرية ومستوصفات مكافحة الطاعون ومستودعاً مركزياً للادوية. والمهندس لينات دي بلفون، الذي سيمنحه محمد علي لقب بك، والذي سيضع خريطة مائية لدلتا النيل ويشرف على شق الطرق ومد الجسور وبناء الاقنية والسدود ويشارك، في وقت متأخر، في رسم مجرى قناة السويس. وبمعنى من المعاني، وكما قال فرديناند دي ليسبس، وهو المهندس الذي اشرف على شق الترعة في عهد الخديوي اسماعيل، حفيد محمد علي وابن ابنه ابراهيم، فان محمد علي لم يكن في تحديثه لمصر، وطنه بالتبني، الا «منفذ وصية نابليون».

ولكن عند هذا الحد تقف حدود التماهي. فمن وجهة نظر نفسية خالصة كان سهلاً على محمد علي ان يتقمص دور نابليون مصر. ولكن من وجهة نظر الشروط التاريخية الموضوعية، كانت عقبات كاداء تقف دون التماهي الفعلي. فالقاعدة التي انطلق منها الضابط الكورسيكي الشاب كانت اوسع وامتن بما لا يقاس من تلك التي انطلق منها الضابط الالباني الشاب. فخلف نابليون كانت تقف فرنسا بالعشرين مليوناً من سكانها، والخارجة لتوها من ثورتها الكبرى، والمتصدية كقوة عظمى لمشروع تنوير العالم. أما مصر المملوكية، التي قسرها محمد علي على الوقوف وراءه، فكانت، بالمليونين أو المليونين والسبعمائة ألف من سكانها، لا تزال غارقة في سبات القرون الوسطى. وباستثناء الأزهر، مركز التعليم الديني التقليدي، فانها لم تكن مسرحاً لأية حياة فكرية. ولقد كان على محمد علي نفسه ان يبتعث هذه الحركة من خلال البعثة العلمية التي اوفدها الى فرنسا باشراف الأزهري رفاعة رافع الطهطاوي، ومن خلال مدرسة الترجمة التي اسسها هذا الاخير، ومن خلال الثلاث وتسعين مدرسة ابتدائية التي انشأها والتي عضدها ببضع عشر مدرسة تجهيزية، بالاضافة الى بضع مدارس اختصاصية عليا وشبه جامعية لتخريج الاطر مثل المدرسة الحربية ومدرسة الطب والزراعة ودار المعلمين ودار الصنائع.

وحتى من وجهة نظر شخصية صرفة فان محمد علي لم تتهيأ له الظروف التي تهيأت لنابليون، ابن مدرسة الانوار الفرنسية. فمحمد علي كان أمياً. ولم يكن يتكلم سوى الالبانية، دون التركية ودون العربية، وكانت واسطته الوحيدة للاتصال بالعالم مترجمه الأرمني ومستشاره والقائم باعمال وزارته الخارجية بوغوص بك الذي وضع كفاءته المالية والديبلوماسية في خدمة «الباشا»، ومشروعه لبناء دولة حديثة في مصر. ويبدو ان عقدة الامية ظلت تطارد الباشا ردحاً من عمره حتى انه قرر، وهو في السابعة والاربعين، ان يتعلم القراءة، ولكن دوماً دون الكتابة. ومع ذلك فقد عرف كيف يستعيض عن الكتب بالجلساء، وكيف يقرأ باذنيه ان جاز التعبير، ويحرص على مداورة صورته الاعلامية من خلال فتح مجلسه امام المشاهير من الديبلوماسيين والرحالة والصحافيين والخبراء التقنيين وعلماء التاريخ والآثار واصحاب الافكار والمشاريع والمغامرين، بمن في ذلك الطوباويون من جماعة سان سيمون الذين قدموا بالعشرات في عهده الى أرض مصر «العذراء» ليلقحوها بـ «رجولة» الحضارة والتقنية، وليقترحوا جملة من المشاريع، ومنها حفر قناة السويس ومد سكة حديد ما بين السويس والاسكندرية والقاهرة واستغلال مناجم الذهب المتوهمة في السودان.

وقد اصطدم مشروع محمد علي لبناء دولة حديثة في مصر بعقبتين كبيرتين: أولاهما معارضة القوى العظمى، ولا سيما انكلترا التي رأت في جميع خطط محمد علي للانفصال عن الباب العالي ولتأسيس امبراطورية عربية كبرى ولشق قناة السويس محاولة – موحى بها من خصمها التقليدي: فرنسا – لقطع طريق الهند عليها. وههنا ايضاً يبرز للعيان الفارق الكبير بين نابليون ومحمد علي من حيث قاعدة الانطلاق. فنابليون كان من الفعلة الرئيسيين في مسرح التنافس والصراع بين القوى العظمى. اما محمد علي فقد جسد محاولة مبكرة لنقل وطنه بالتبني من موقع الدولة المتأخرة والمرشحة للاستعمار الى موقع الدولة المتروبولية. وقد تعلم بالتجربة، وعلى حسابه في نهاية المطاف ان «لعبة الامم» تفرض عليه سلفاً حدوداً لا يمكن تجاوزها. ومن ثم اكتفى في ختام حياته من الغنيمة بالاياب، وامر ابنه ابراهيم بالانسحاب من تركيا وسورية والحجاز بعد ان كان طريق الآستانة بات مفتوحاً امامه، واعلن عن خضوعه لقواعد «النظام العالمي» كما كانت تفرضها القوى العظمى للقرن التاسع عشر مقابل اعتراف هذه القوى، وكذلك الخلافة العثمانية، بوراثية ملكه داخل حدود مصر. اما العقبة الثانية فكانت من طبيعة داخلية بالاحرى. فمشروع محمد علي التحديثي اصطدم بحدود تصوره هو نفسه للدولة الحديثة. فهو لم يكن في نهاية المطاف الا عاهلاً من القرن التاسع عشر، أو حتى من القرن الثامن عشر اذا ما اخذنا في الاعتبار رؤيته للعالم التي لم ينخلها غربال الثورة الفرنسية وفلسفة الانوار. فمثله مثل لويس الخامس عشر ما كان يميز بين شخصه والهرولة. كما ان اصوله غير المصرية سهلت عليه الفصل بين الدولة والمجتمع. فقد أراد ان يتخذ من مصر قاعدة لبناء دولة قوية وشخصية ولكن من دون تطوير الشعب المصري نفسه. بل انه كان يتهيب من مثل هذا التطور خوفاً على سلطانه. وقد حرص على بناء المعامل في الارياف لا في المدن، لا لتكون قريبة من مواقع الانتاج الزراعي فحسب بل تحاشياً ايضاً لتركز بروليتاريا مدينية «مشاغبة». وبمعنى من المعاني، فان محمد علي الغى المجتمع المدني أو لم يسمح له بالتطور بالتوازي مع تطور الدولة. وقد بدا ذلك واضحاً من الكيفية التي «أمم» بها الأرض الزراعية. فدرجاً على خطى نابليون الذي كان صادر الأرض من مغتصبيها المماليك واعلنها أملاكاً عامة للامة، صادر محمد علي أراضي «الملتزمين» واعلنها املاكاً للدولة، اي لشخصه هو نفسه. ثم عمم نظام الاحتكار هذا من الأرض الزراعية على المعامل الصناعية. فجميع المعامل التي بناها، سواء في مجال التسلح أو الترسانات البحرية او التحويل الغذائي، بقيت ملكاً للباشا. ولا شك ان الباشا استحدث ثورة اقتصادية حقيقية بخلقه ثلاثين الف وظيفة صناعية وباستدخاله زراعات جديدة مثل القطن الطويل التيلة وبزيادة حجم الاراضي المزروعة من ١٣٠٠٠٠٠ هكتار الى ١٧٠٠٠٠٠ هكتار. ولكن هذه الثورة، على ضخامتها، لم تطور سوى البيروقراطية لا قوى الانتاج. كما ان عائدها ظل يعود الى جيب الباشا وجيوب ابنائه وفروع اسرته لا الى الشعب المصري.

بلى، لقد كان محمد علي نابليون مصر، ولكنه كان نابليوناً «شرقياً».

جورج طرابيشي

«المؤامرتان» بين عالمي الغرب والاسلام

Fred Halliday.
Islam and the Myth of Confrontation.
(الإسلام وخرافة المواجهة).
I. B. Tauris, London - New York.
1996.
255 pages.

يناقش هذا الكتاب الإسلام كظاهرة سياسية واجتماعية معاصرة، وليس عقيدية، مستهدفاً تحطيم الخرافات حول صراع مزعوم بين الإسلام والغرب، وصولاً إلى تفنيد حجج الجهات الغربية والقوى «الإسلامية» الاصولية معاً، اذ الأخيرة تستخدم آراء الأولى لتبرير وجودها. وبذا يتخذ المؤلف دور القاضي المحايد الذي يرشد إلى مكامن التحامل لدى الفريقين ويزيل الهالات المصطنعة والخرافات العنصرية.

لقد قادت علاقة الشرق الأوسط بالسياسة الدولية في ما بعد الحرب الثانية الكثيرين إلى الاعتقاد بأن هذه المنطقة الأكثر خطورة وتفجراً بين مثيلاتها. غير أنها لم تكن الأهم في النظام العالمي في عدد الضحايا ودرجة التحول السياسي أو الاقتصادي، بل كان ذلك من نصيب الشرق الأقصى. ولتفسير ما حصل، هرع المستشرقون إلى تحليل «الإسلام» وحده لفهم سلوك مجتمعات الشرق الأوسط مع تجاهل التنافس الطبقي والثورات والوعي الاجتماعي، فيما ركّز القوميون العرب على خصوصية امتهم وادعاء أن صنوف القهر الموجودة في امكنة اخرى، ليست موجودة في العالم العربي. أما الإسلاميون، وابرزهم الخميني، فركزوا على الإطار الاخلاقي والاجتماعي المختلف لشعوب المنطقة. وفي الواقع، يشارك الشرق الأوسط دول العالم الثالث في سمات أهمها الخضوع لهيمنة العالم الصناعي والاستعمار والاستيطان والمشاكل الحدودية والطبقات الحاكمة، فيما تتمثل مواقع الاختلاف في الإسلام وفلسطين والوحدة العربية والنفط والارهاب. وإذا اضفنا العوامل الداخلية والخارجية إلى العناصر المذكورة، امكننا فهم حالات الصراع مثل الحروب اللبنانية والعراقية – الأردنية والخليجية. ولو طبقنا الحجج السابقة على الثورة الإيرانية لوجدنا انها تختلف عن مفهوم الثورة السائد منذ القرن الثامن عشر، في رفضها التقدم التاريخي والتحسن المادي وتأكيد القومية والسيادة الديموقراطية. والشيء الفريد حول دور الدين في الثورة الإيرانية هو زيادة اهميته في النصف الثاني من عقد السبعينات ونجاحه في التغلب على النظام القائم.

لكن على رغم أهمية العامل الديني في الثورة، إلا أن العناصر التي مكنت رجال الدين من تحدي الشاه وإسقاطه كانت علمانية، مما يجعل هذه الثورة مشابهة للثورات في المجتمعات الأخرى. ويشهد على ذلك لعب الظروف المعيشية المادية ومعارضة ديكتاتورية الشاه ومعاداة التدخل الخارجي ادواراً مهمة لدى جميع فئات المعارضة في التمهيد لها. غير أن تأسيس النظام الجديد أطاح وحدة عناصر النظام الجديد لينتهي إلى تطبيق مفهوم معين يعتمد على ولاية الفقيه. وبالمقابل برزت عقبات اقتصادية هائلة، مما اعاق خطة انشاء جمهورية إسلامية. والآن تواجه إيران ونظامها خطر الفشل بسبب العوامل نفسها التي ساعدت في ولادة هذا النظام – اي الظروف المادية والاجتماعية. اما في حرب الخليج فظهرت هشاشة الطرح القائل إن هذه الحرب ستكون بداية الصراع الدولي بين الغرب والإسلام وتجديداً للحروب الصليبية. صحيح أن صدام استخدم الرموز الإسلامية، لكنه لم يملك سجلا صافيا إسلامياً: فهو حارب إيران ثماني سنوات وعذب رجال الدين في الداخل، أما إيران، فاتبعت الحياد.

وفي الواقع فإن حجج صدام للغزو هي نفسها التي استخدمتها القوى الغربية في العصور الاستعمارية. وبرغم الدعاية السائدة، فإن التحالف لم يرجع العراق إلى العصر الحجري، كما أن الاعتقاد بان الحرب ليست شرعية بسبب الثمن الانساني الباهظ هو خاطئ. والمفارقة الكبرى تكمن في أن أولئك الذين أصروا على أن الرئيس بوش كان يجب أن يتابع الحرب وبقوة وحسم اشد، هم انفسهم الذين عارضوها من الأساس على قاعدة اخلاقية. والنتيجة انه ثبت خطأ من توجّس لازدياد الهيمنة الاميركية بعد حرب الخليج، لأن هذا الخيار سقط في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٢ بسبب الرغبة في التركيز على المشاكل الداخلية. ففي أزمة البلقان مثلاً، كانت المشكلة تتمثل في قلة التدخل الأميركي قبل اتفاق دايتون وليس زيادته.

هل هناك خطر من الإسلام على الغرب؟ ام خطر على الإسلام من الغرب؟ هناك تعتيم على حقيقة ان أغلب المسلمين ليسوا مؤيدين للحركات المتطرفة، فضلاً عن تفسير الظروف التي تدفع البعض إلى السعي وراء الخيار، والتي ليست بالطبع متعلقة بالإسلام بل بالخرافة السياسية. لذا يصبح الحديث عن خطر إسلامي او صراع تاريخي بين العالمين الإسلامي والغربي شيئاً لا طائل منه. فاسلامياً، من العبث تصور اجماع عام بين الدول الإسلامية على محاربة الغرب اليوم. والأصح القول إن هذه الدول اتبعت سياسات وطنية وانشغلت في صراعات ثنائية على الأغلب.

وبالطبع فإن أي بلد إسلامي يمتلك قنبلة نووية يستطيع إحداث دمار عظيم، مثلما الاحتمال وارد أيضاً في حالة إسرائيل او الصين، لكن اي استخدام سيصبح صغيراً بالمقارنة مع ما في مستطاع اعدائه ان يلحقوه به. ومن الحري القول إن المسلمين تعرضوا للارهاب في اماكن كثيرة مثل فلسطين والبوسنة وكشمير وبورما، ولا احد يستطيع الادعاء أن المتطرفين يقفون وراء تلك الحركات. ومن المنطقي القول إن الغرب لا يحتاج إلى عدو لكي يحافظ على النسيج الاجتماعي فيه وفوائد شركات السلاح، لأن الراسمالية قوة توسعية تسعى إلى ضم اسواق جديدة لها، وليس خلق اعداء مثل الشيوعية والإسلام واليابان. وهنا لا بد من دحض نظرية المؤامرة على الإسلام عن طريق عرض اوجه التشابه بين نظرة أوروبا للمسلمين واليونان والهندوس والمسيحيين الشرقيين في روسيا ووسط اوروبا. ومن الناحية الفعلية، يجب على أوروبا الغربية أن تطور سياسة ثنائية متوازنة تجاه المسائل التي تقبع تحت تعبير «الإسلام».

فهناك حاجة كبيرة للوعي بمخاطر العنصرية والتحامل الديني – العرقي الموجه ضد المهاجرين المسلمين في المجتمعات الأوروبية، البالغ عددهم ٦ ملايين شخص، وضد البلدان الإسلامية كذلك. ومن المهم أن ينمّي الغرب سياسة تفاعل اقتصادي مع تلك البلدان تكون طويلة الأمد لمساعدتها في سعيها نحو التنمية. لكن يجب أن لا يستتبع ذلك تساهلا مع الحركات الإسلامية المتطرفة أو مع ادعاءات الإسلاميين المزيفة، سواء في العالم الإسلامي او الغرب. اما بالنسبة لحقوق الانسان، فالبرامج التي حصلت لأسلمة القانون، سواء في السودان أو باكستان، سياسية وليست من الدين، اذ جرى تجبيرها من قبل الانظمة لتعزيز سلطتها عن طريق إسكات المعارضين. وأما في المجال الدولي، فإن الحجج المثارة هناك في مختلف المحافل فتهدف إلى مجابهة الانتقادات الخارجية ومحاولة استغلال التأييد الداخلي لدحض اي انتقاد مستقل. وعدم وجود سلطة مركزية لخلاقية وقانونية في العالم الإسلامي، مشابهة للفاتيكان، يفتح المجال لكل صوت أن ينزل إلى الساحة للنطق باسم جميع المسلمين وتمثيل الإسلام. وفي الواقع توجد هيئات عدة بعضها اكاديمي، مثل جامعة الأزهر، وبعضها قضائي أو سياسي، تقوم بتفسير الاحكام الإسلامية كما تراها مناسبة لجميع المسلمين كي يتبعوها.

ويستثير الكاتب المفكرين المسلمين المعاصرين للشروع في تأسيس نظرية الحقوق في الإسلام ليس في النطاق الديني بل في المجالات السياسية والاجتماعية. وبالمقابل فعلى الغرب أن ينصت ويتعلم من الخطاب الإسلامي الانتقادي للمجتمع الغربي لفشله في معالجة مشاكل الجريمة واستغلال المرأة ورعاية كبار السن وتماسك العائلة. وقد يؤدي هذا إلى دحض حجج الإسلاميين المتطرفين واعداء الإسلام بان عدم ازدهار حقوق الانسان والديموقراطية في المجتمعات الإسلامية يعود إلى «الإسلام» نفسه. ويذهب الكاتب إلى استعراض العداء للإسلام في السياسة المعاصرة، خصوصاً في الخطاب السياسي والاعلامي، غير انه يدحض نظرية المؤامرة على المسلمين لانهم مسلمون، بل هناك أمثلة في السياق التاريخي بعثت وغذت هذا العداء. وتتضمن اليونان والصرب والهند وإسرائيل، مرتكزة على عوامل جغرافية وتنافسية واقتصادية.

وبعد شرح تاريخ العلاقة او الصدام بين أوروبا واميركا من جهة، والشرق من اخرى، تبدو النتيجة كالتالي: أولاً، رغم لعب الإرث التاريخي دوراً في إذكاء العداوة، فذلك لا يمكنه تفسير حملات المناهضة للإسلام اليوم. ثانياً، مع انه من السهل تحديد مواضيع العداوة مثل الارهاب والانفجار الديموغرافي وقهر المرأة، لكن ذلك لا يبرهن على وجود خطة وحيدة الجانب لمناهضة الإسلام. ثالثاً، لا تستقيم حملة مناهضة الإسلام وحدها، بل ترتبط بقضايا أخرى مثل النزاع العرقي والطائفي والفساد الإداري ونزاعات الدول مع بعضها البعض. ولذا ينبغي دراسة هذه الحالات وتحليلها وليس الغرق في الخطابية. ومن الممكن القول إن النقاش حول الاستشراق يفضي إلى النقاش حول الإسلام لانه يؤطّر النظريات العامة والقيم التي تحكم شعوب الشرق الأوسط ويتبرع المؤلف بتوضيح حقيقة موقفه من الكتابة عن المنطقة ويعطي معلومات عن تكوينه الثقافي حيث نشأ في ارلندا ودرس في عقد الستينات المضطرب في كلية الدراسات الشرقية والافريقية التابعة لجامعة لندن. وبعد تحليله كتابات المستشرقين المعاصرين وابرزهم برنارد لويس ورد إدوارد سعيد عليهم ينأى بنفسه عن التحيّز لأي منهما.

ومع انه يوافق ويعترض على النقاط التي ابرزها لويس وسعيد، فهو يرى انهما فشلا في تقديم اي شيء لتحليل المجتمعات الإسلامية أو الشرق اوسطية، بل قاما بانتقاد ما كتبه غيرهما. ويفضل الكاتب لنفسه ان يكون من جماعة التنوير فلا يحجز نفسه في قوالب جامدة، ويدعو إلى عدم اتباع الاستشراق أو الاستغراب بل الانكباب على دراسة مجتمعات الشرق الأوسط. وفي هذا النطاق يمكن اعتبار كتابه مادة صالحة للنقاش وليس كلمة أخيرة في الموضوع، لأنه لا يدعي ذلك، ولأن ماكينة صنع الخرافات عند مختلف الجهات ما زالت تنتج المزيد.

ناصر منيف قلاوون

بين كتابين أو ثلاثة

قبل ان يكون الشرق (القديم) شرقاً:

بين كِش وإيبلا

منذ بعض الوقت، وهو وقت قد يرقى الى عقدين ونصف العقد او ثلاثة عقود، يكتب صحافيون مقالات لا تحصى في الصحف اليومية او الدوريات الاسبوعية تتناول بمزيج من الثناء العطر والتبجح المتفاخم الامجاد التي تكشفت عنها، على زعم الصحافيين، الحفريات الأثرية «السورية». فالمدن النائمة او الهاجعة، في الالواح المكتوبة، وخطط السكن، وحلي الصاغة، واثاث البيوت، وتحت الاسوار، تبعث على الاعتزاز بالماضي، وعلى الثقة بالحاضر والمستقبل، على قدر ما توغل في القدم، وتتسع فتوحها، ويعرض ثراؤها.

فما كان، وهو هذا التاريخ المجيد والكبير، لا محالة كائن من جديد «في وسط هذا الدمار العظيم»، على ما كتب أيوب، صاحب السفر التوراتي او من ينسب السفر اليه والى صبره. او هذا، على ما يبدو، سائق من يستعيدون في لوائح أشبه «بعريضة المدعي»، على زعم الهجاء عبد الحسين العبد الله، طولاً وتفصيلاً وتدقيقاً، ثبتَ الاشياء والحوادث والوقائع المنبوشة في «التلال» الكثيرة والمبثوثة بين أنقرة، وبحيرة أورميا، الى الشمال، وبين أريحا والقدس وأور الى الجنوب، وبين الشمال (التركي والايراني) والجنوب (الفلسطيني والمصري والعراقي) مواقع غازيانتيب وكركميش وحلف وسمال وبرسيب وخويرة وبراك وخورسباد ونمرود وأوغاريت وبيبلوس وإيبلا وعمار وماري وقطنة وكش والعبيدو إيريدو ولارسا، إلخ.

وحين يؤرخ المؤرخون، الحقيقيون، للحواضر والمدنيات المنتشرة بين أعالي الاناضول والقفقاز شمالاً وبين مصر وفارس جنوباً، وهذا شأن جان بوتيرو، الفرنسي، وباولو ماتياوي، الايطالي*، لا يقتصرون على الدائرة الأشورية، ومنها اشتق اليونان اسم سيريا (أشوريا ثم أسوريا، وهي الى شمال المسافر في شبه جزيرة العرب من الحجاز الى نجد، فعليه ان يتشام الى الشام، بخلاف من يتيامن فيروح الى اليمن)، بل يتناولون الدوائر المدنية المتصلة كلها من غير استثناء، على تعاقب عهودها وتباين مواقعها وادوارها. وهي تدين، بمدنيتها وازدهارها وتبكيرها، بحسب هؤلاء المؤرخين، للاتصال والتباين هذين. ولا تصح فيها نسبة واحدة لا الى «روح»، ولا الى «شعب»، او «حضارة»، او «أرض» وموطن، على ما يذهب اليه منتحلو تاريخ لا يد لهم فيه ولا في الكشف عنه، يحسبون انه يتحدر اليهم كتحدر النهر الى البحر لا لعلة الا نزولهم اليوم، وإقامتهم غير بعيد من منازل بناة المدن هؤلاء ومقامهم قبل نحو خمسين قرناً.

يرد بوتيرو، وهو لاحد كبار دارسي الكتابة المسمارية السومرية فالاكادية، ولادة هذا التاريخ الى نهاية العصر الجليدي الاخير، في الألف السادسة الى الألف الخامسة ق. م.، ونضوب النهر الكبير المجتمع من ثلوج القفقاز ومياهه الجوفية. يومذاك انقسم النهر العظيم نهرين، ولحداً الى الشرق هو نهر دجلة وثانياً الى الغرب هو الفرات، وتحولت البلاد ما بينهما الى وادي طمي، وجف هواء صحراء العرب وأجدبت ارضها بعد ان كانت سهوباً ومراعي. و نزلت، مع الجفاف الزاحف، الأقوام التي كانت ترعى الماشية على سفوح الجبال العالية والشمالية، جنوباً صوب ملتقى النهرين. وفي أوائل الألف الرابعة التقى بجنوب بلاد بين النهرين، قومان يجهل لاحدهما الآخر: قوم سومر وقوم أكاد.

والقومان غريبان لاحدهما عن الآخر، عرقاً (ويومها كان للكلمة بعض الدلالة وبعض الصدق) ومدنية. فقوم أكاد من الساميين. ويرجح انهم سكنوا شبه جزيرة العرب، يوم كانت سهوبها مأهولة وذات زرع. فلما غلبت الصحراء على السهب، وغلب الجفاف على الندى، نزح القوم الى الساحل الغربي، فكانت ربما هذه تغريبتهم الاولى. وتزلوا سواحل الحجاز الى العقبة وانتجعوها، هم وماشيتهم المتواضعة، بخلاف الرعي الكبير، الإبل. ويممت قطع منهم، منذ الألف الرابعة، صوب أرض الطمي بجوار البصرة. فاجتمع قوم أكاد، وهم أقدم قوم ساميين، من اهل الوجه الغربي من جزيرة العرب (فيما بعد). وتبع هؤلاء الساميين ساميون غيرهم مثلهم، منازلهم الى غرب العراق الأسفل، ويتكلمون لغات سامية، ولغاتهم هذه هي أصل اسمهم ونسبتهم الثقافية وغير العرقية ولا «الطبيعية»، بقي بعضها الى اليوم، وهي الآرامية والعربية والعبرية.

اما قوم سومر فكلامهم يبعد من السامية «بعد الصينية من الفرنسية»، على قول جان بوتيرو. ولا نسب بين هذه اللغة واي من العائلات اللغوية المعروفة، لا ماضياً ولا حاضراً. ويرجح انهم قدموا من الوجه المقابل للوجه الذي قدم منه الساميون، او الأكاديون، فجاؤوا من الجنوب الغربي، وحاذت طريق رحلتهم الساحل الايراني «للبحر»، اي للخليج الذي نسبه العرب الى «العجم». وكان ذلك في مطالع الألف الرابعة. فما ان أهلت الألف الثالثة حتى كانت البلاد الواطئة من بين النهرين تعرف ببلاد سومر، وعرف الجزء الذي يليها الى الشمال، ويعلوها قليلاً، ببلاد أكاد، جنوب بغداد.

وعلى مثال سائر ومتواتر نشأت المدنية، وتفتحت أكمامها لاجتماعها مدناً ووفرة ومعتقدات وروايات وآداب صنع وقول، عن اختلاط اقوام، كانوا، الى امس قريب، غرباء بعضهم عن بعض، ويعدون بعضهم على بعض (عدواً وعدواناً). ويلاحظ دارسو اللغات ان مصطلح صناعة البيرة، في بلاد تعهدت زراعة النخيل وقطفت البلح وتمرته، ليس من السومرية ولا من الاكادية. بل يرجح ان يتحدر من مدن سبقت تلاقي القومين وخلّفت فيهما اثراً بعيداً. فما كان «في البدء»، وهو ليس الا بدء معرفتنا وعلمنا المؤقتين والناقصين، هو التلاقح والتثاقف والتوليد.

ويرجح المؤرخون ان قوم سومر، ومقدمهم من «العالمين» الايراني والهندي، غلبوا الأكاديين مدنية، اي لغة وصنعاً واجتماعاً. وأثر هذه الغلبة واضح في اللغة والكلمات. اما قوم أكاد فخلّفوا في السومرية اسماء مثل «تاجر»، ومراعي»، و«عبد»، و«فارس»، و«لقاء» (على معنى المنازلة الحربية). والأسماء، على هذا المثال، تتبع الاشياء. ولما انقطع قوم سومر من أرومتهم، ومن روافد عرقهم وأهلهم، قل عديدهم، وضعفت شوكتهم. وهذا يدل على سعي الاقوام في حفظ هيئتهم، وقوامهم القومي (أو الاثني، على ما نرطن)، على رغم اختلاطهم وتمازجهم، من وجه اول. ويدل، من وجه ثان، على كون السلطان تبعاً للقوة، وكون القوة فرعاً على العدد. فلما انتصفت الألف الثالثة غلب قوم أكاد. وهم على مقربة من مواطنهم الاولى ومواطن أهليهم المقيمين على المهاجرة، على قوم سومر، المنقطعين من مواطنهم وأهلهم جميعاً.

لكن لغة القوم المغلوبين والمنقرضين لم تدرس معهم ولم تذهب آثارها. فبقيت، على تناقص، لغة تخاطب وتكالم، وإن اقتصرت على الوثائق الإدارية والعلاقات الخارجية (الديبلوماسية والتجارية). وعلى ما تشهد آلاف الالواح المسمارية، في مكتبة إيبلا الملكية، العائدة الى منتصف الألف الثالثة (٢٥٠٠ ق. م). فلما بطل التكالم والتخاطب بها البتة، أقام الكتاب والادباء على الكتابة بها، واستمروا على ذلك حتى حين ظهر موتها، فلم تهجر الى حين انصرام مدنية ما بين النهرين.

وقوة بعض اللغات، شأن اللاتينية وعلى قدر أقل او مختلف العربية، على البقاء من بعد انقطاع اصحابها منها ومن توسلها الى التخاطب اليومي والمتجدد، أمر يستوقف النظر. وهو يخالف إقامة اللغة، ولا سيما الادبية والمكتوبة، نظير «الحياة» او «التجربة». فقد يكون من سمات الكتابة الادبية الثابتة في «مجتمعاتنا» – ونسبتنا اليها مسألة مشكلة – ، ومن سمات الكتاب و«المثقفين» تالياً، الإقامة على مثالات كتابة، وعلى مباني عبارة، بعد تقضّيها وانصرامها قروناً كثيرة. والاغلب على الظن ان الافتتان بالتراث، على معانيه المختلفة، والذاكرة، وقوة عمود الشعر، والوقوف على الطلل، واعتقاد لختزان الماضي كل آلات الحاضر والآتي، ومساواة النفس (الهوية) بماضيها المفترض – الاغلب انها كلها رجع هذا «التراث»، وبعض صداه الملح.

وليس مرد هذا الى دوام «روح» يحل منذ خمسة آلاف عام في العقول والافئدة، بل مرده، اذا صح الترجيح، الى دوام تقديم مكانة السلطان على الاجتماع، وتمثيله على قوام الجماعة، والى تقديم الجماعات وحدتها وسلطانها على افعالها، على ما تنبه ابن خلدون. فيجد «المثقف النقدي» نفسه مترجحاً بين مديح السيد ياسر عرفات، قبل توليه السلطة الوطنية، ومديح سياسة «التفاوض» السورية، بعد توليه اياها. وهو، في الحالين، «لسان القبيلة» على عدوها على نفسها.

تعود الواح الكتابة المسمارية الأولى الى الجزء الاخير من الألف الرابعة (نحو ٣٢٠٠ ق. م.). وهي كانت، في هذا الطور، مفكرات عمليات حسابية وفواتير ملكية وخراجية. وتنقلت بين التصاوير، القلقة والمحتملة المعاني الكثيرة والذاتية، وبين كتابة الاصوات، المجردة والثابتة والعامة، او بين «كتابة الاشياء» وكتابة الكلمات». فلم يكن قادراً على قراءة الالواح الا الضليع في الكتابة وعلمها، والعالم بمعانيها وموضوعاتها. والكتابة حرفة ملكية، على ما تذهب اليه الشهرياري في القرن الرابع للهجرة، يصير أصحابها، بعد دربة طويلة ومرتبة على مراتب، الى الدواوين. ولعل افتراضها سبق العلم بالمعاني والموضوعات، من وجه، ووقفها على دواوين السلطان وصاحب الأمر، من وجه ثان، سببان في ملازمة التأويل والتفسير والشرح، والكتابة والكتب، وفي قيام التفاسير والشروح محل المتون الاولى. وأدى اقتصار الكتابة على عدد قليل من العمال (الموظفين) تارة الى غلبة لغة المشافهة وطريقتها على انشاء الكتابة، وتارة الى تحجر الكتابة على انشاء ثابت لا يمت الى الكلام والمخاطبة بصلة او سبب.

وكل ما كتب، في هذه البلاد التي لم تعرف الحجارة الصلدة الا مستوردة من الخارج، إنما كتب في الطين والآجر (الصلصال). وليس بين حال الواح الآجر المكتوبة وبين حال الدار ورسومها في شعر العرب قبل الدعوة المحمدية، فرق. فالريح، في كلا الحالين، تذرو الرمل، وتغطي به الآثار المتخلفة عن سكن البشر وكتابتهم. فلا تكاد الحفريات تستخرج الأثر حتى تهيل الريح على الموضع حبات الرمل وتطمره. وتمحو المكتوب، الماثل الى ابد الآبدين تحت نظر العربي «الشقي» يسائله عن لستعجامه، وعما خلفه فيه الحي قبل ان يرحلوا...

جمع الساميون الاوائل، في ديانتهم، الحس القوي بتعالي آلهتهم، والحس بالفتهم وقربهم. وتوسلوا بهم الى عقل العالم، والاشياء، والحوادث وإنزالها على مراتب وأبواب، فوق توسلهم بهم الى تصوير إبهامه واستغلاقه. وبين الروايات القديمة التي فكها اللغويون رواية الطوفان. والكلام عليها بصيغة التعريف والوحدة (المرة)، فهي ليست رواية طوفان، يسوغه اتفاقها ورواية التوراة من غير وجه خلاف ينكر.

وكان العالم في مرآة اعتقادهم وتخييلهم، كرة ضخمة، او نصفين كرويين، بعبارة أدق: النصف الاعلى هو السماء او السموات، والنصف الاسفل هو الارضين، نظير السموات وخلافها وضدها. وبين النصفين هذين بحر عظيم تتوسطه يابسة مستوية؛ وتتوسط اليابسة بلاد بين النهرين. وهذا اعتقاد يشاطره اهل بلاد بين النهرين اهلّ الملل المختلفة، فتنزل كل ملة موطنها في وسط الارض، معمورها ومهجورها.

ورواية الخليقة في بلاد الرافدين تنفي، ضمناً، الخلق من عدم، وتنفي ابتداء العدم اصلاً اول. فتارة ينسب الخلق الى النهر، وتارة الى مردوك الذي حثا التراب على حزمة من القصب، وهو «زراعة» الاهوار التلقائية، فعلق الطين بالقصبات ونشأت اليابسة عن هذا. وفي رواية ملحمية اخرى، شطر مردوك جثة تيامات (البحر)، الإلهة الأولى، شطرين، فكانت السماء شطرها الاعلى والارض شطرها الأسفل. وتملك مردوك على أقرانه اذ خلّصهم من خطر محقق، وحال بين أمهم، تيامات، وبين التهامهم، على ما تصنع الامهات الاوائل والملتهمات أولادهن، بحسب س. فرويد، قبل انتصاب الاب وشرعه حداً ووازعاً. وتملك مردوك على العالم، وكان حؤوله دون التهامه بمنزلة إنشائه وإيجابه.

ولم تعرف روايات السومريين والاكاديين، والبابليين من بعد هؤلاء وأولئك، «الابطال المدنين والمحضّرين، على المعنى اليوناني. فاذا فاق إنسي البشر قوة ورتبة، أله، وسبقت إسمه أمارة التأليه وهي النجم، من غير ان يحمل على الألوهة، حقيقةً. والهة الوثنيين هؤلاء بشر، اي على صورة بشر، وقلة منهم على صورة حيوانات. وليس للمدركات العامة والمجردة الهة. فعلى نحو ما ليس للوجود إله، ليس للموت إله، وعلى اي حال ليس للموت قوام او كيان ذهني يدرك من طريقه. ولم يشك اقوام بلاد بين النهرين في كون انتقال الموتى من حال الى حال لا يقل حقيقة عن الحال الاول. ودليلهم رؤيا الاموات في المنام. فخلصوا من هذا الى ان الموت هو خروج «صورة» الجسم الحي او «ظله»، او «طيفه»، منه الى بلاد الصور والظلال والاطياف. والكلام على «سلطان الموت» ينبغي ان يُقْوَل على حرفه. فملك الموتى، نيرغال، يسعى في بسط ملك، ويتوسل الى ذلك برمي الاحياء بالأوبئة والطوفان والحروب ليضم الرعايا الى ملك وولاياته.

ويكرم الاحياء، اربابهم بالامتناع، في كل يوم من ايام الشهر (القمري) عن اعمال بعينها، وعن اطعمة دون غيرها. فهذا يوم يحرم فيه القضاء، وذاك يحرم فيه إتيان الرجل امرأته، ويحرم في الثالث اكل الشاة اذا فات شهرها السادس. الخ. وما خلا هذه الفروض الظاهرة، او فروض الجوارح، كان اهل بلاد النهرين في حل من كل فرض «داخلي» او خلقي بإزاء من كانوا يؤلهونهم. وكانوا ينسبون ملوكهم الى اربابهم. وتعاقب ملوكهم على رأس هيئة سياسية واجتماعية هو من اثبت الهيئات التي عرفها التاريخ واكثرها دواماً. فمنذ القدم قامت هذه الهيئة على شق ترع الري واقنيته تعويضاً عن قلة الامطار واقتصار نزولها على وقت قصير وعلى مواضع بعينها. ويفترض حفر الترع وصيانتها وتوزيع المياه فيها إسهام عدد كبير من السواعد، وتعاونهم، وامتثالهم لادارة مركزية صارمة ولارادة نافذة.

فاجتمعت القرى والضيع المتفرقة حول مشايخها، كل واحدة حول شيخها، واجتمع المشايخ حول مدينة – دولة، كانت قرية كبيرة، او كبرى القرى، قبل ترؤسها وتصدرها. وترأس المدينة – الدولة ملك فرد، تملك على المدينة، وعلى الضيع المنتشرة حولها والمتحلقة إقليماً، وحاز الاراضي المحروثة، والمراعي حولها، والصحراء المحيطة بها إطاراً. وليست المملكة، او السلطنة، او الامبراطورية، على مثال تلك التي نسبت الى سرجون الاكادي (في ٢٣٣٠-٢٢٨٠ ق. م.) الا جماع مدن – دول، تتوسط قرى وضيعاً ومحرثاً ومراعي وارضاً مواتاً، ضم بعضها الى بعض بالقوة، ولقاء نهر من الدماء. ما زال بعضهم تتمايل اعطافهم وتتثنى اذا ذكروا سافكيها وسموهم «الامة». واستقر الجمع على يد حمورابي (في ١٧٥٠ ق. م. تقريباً)، وكانت عاصمته بابل، جنوباً. اما شمالاً فجمع الاشوريون مملكة كانت عاصمتها نينوى.

كان الملك السومري، فالاكادي، فالبابلي، فالاشوري (والحثي الاناضولي، والفرعون المصري، والشاهنشاه الايراني) الكاهن الاعظم، والمدبر (الزراعي والمائي) الاول، وقاضي القضاة، وقائد الجيش، في واحد. فكان «رب المملكة» على نحو ما الرجل، الذكر، كان «رب البيت» او الدار، وصاحب كل ما فيه من حجر وبشر، وأول هؤلاء الاولاد والمرأة. فالنظام أبوي، او بطرقي. وهو ابوي في البيت، وفي المدينة، وفي الامبراطورية. والمرأة من متاع البيت. فاذا زوجت، والزواج عقد بين بيتين ورجلين، تركت دار ابيها، ولفت شعرها وراسها بمنديل أو غطاء، الى دار زوجها، وحل لزوجها اتخاذ نساء «ثانويات»، يلينها مرتبة ومقاماً. اما هي فكانت عقوبة تكليمها، غير محتشمة، رجلاً غير زوجها، جدع أنفها أو صلم أذن من اذنيها.

وتقع إيبلا، المدينة – المملكة التي عثر عليها الاثريون على خمسين كلم الى جنوب حلب في النصف الاول من العقد السابع، في سياق هذا التاريخ الذي يتحدر العبريون، بعد الكنعانيين، منه، وإن خفيت سومر على كتّاب التوراة، على ما يلاحظ بوتيرو ومن بعده ماتياوي. فبعد الكشف عن سومر (في ١٨٧٠ م)، ثم بابل وأشور (في ١٨٩٩ و١٩٠٣)، وأوغاريت (في ١٩٢٩)، وماري، واكاد، وأور، وقع ماتياوي، في ١٩٦٤، بتل مرديخ، الى جنوب حلب، وعند مفازة جبلية تمر بها طريق تصل جبل النصيرية بالسهل الساحلي، على أسس معابد وحصون وابواب وبيوت وأجزاء من قصور، رجح تاريخها بوقت بين العام ألفين والعام ألف وستمائة ق. م.

وفي العام ١٩٧٥ عثر على خمسة عشر الف لوح في قصر يرجع بناؤه في العام ٢٣٠٠ ق. م. ثم توالت الكشوف بمواضع اخرى معظمها في شمال العراق.

فنبشت مدينة شحنة في تل الليلان، نظير إيبلا، وأُثبتت مدينة نغر، المتواتر ذكرها في الواح إيبلا، بتل براك؛ وفي عام ١٩٩٣ نبش منة لوح بتل بيدر معاصرة لاقدم الواح إيبلا.

فأسفرت قراءة اللغة الإيبلاوية عن مدينة تجارية امتدت شبكتها الى سومر، وجبال إيران، جنوباً وشرقاً، واشور والأناضول شمالاً، وجزر إيجه الى الشمال الغربي من ساحل المتوسط وفينيقيا الى الجنوب الغربي. وبعثت طرق التجارة بين المتوسط وبين الاناضول على نشأة المدن – الدول، على خلاف العراق حيث كان الداعي اليها تدبير الري وترعه. فعمدت البلدات الزراعية والراعوية، القائمة على أطراف السهل الشمالية بين راس شمرا (أوغاريت) وخورسباد عاصمة أشور (وهي حدود أسيا الصغرى الجنوبية) معاً، الى تسويق السلع في أسواقها والدلالة عليها. والوثيقة التي أثبتت المدينة، تحت تل مرديخ، إيبلا دون غيرها، هي مسلة الملك الاكادي ترام – سين، ابن أخي سرجون، حيث يرى الملك يسحق بقدميه اعداءه، ويتفاخر، في الكتابة، بان احداً قبله لم يفتح أرمانوم وإيبلا، وبأن نيرغال، الذي مر ذكره، وهبه الامانوس وجبل الأرز والبحر الاعلى (المتوسط)

ويرد ماتياوي ظهور التمدين الاول، في أواخر الالف الرابعة او مطالع الالف الثالثة، ببلاد طمي وفيضان هي مصر وبلاد النهرين، الى اجتماع فائض غذائي وزراعي كبير، وزيادة السكان، جراء زراعة تقوم على الري، والى ظهور اختصاص حرفي تبلور فروعاً طبقية متميزة اعطتها جميعاً قيادة حازت سلطاناً سياسياً لم يسبق من قبل. وجمعت السلالة الاكادية تحت سلطانها الامبريالي المدن – الدول او الممالك هذه. وحيث استحالت زراعة مجزية قائمة على الري المنظم، في بلاد قليلة الامطار، ظهر تمدين «ثانوي» في ضربين من البلاد. على ضفاف الخابور وبلخ بالشمال الجبلي، وعلى ضفاف العاصي وقويق بالسهل. ويبلغ متوسط الامطار السنوي بضواحي إيبلا نحو مئتي ملم. ويكفي هذا المتوسط زراعة الحنطة في السهل، والزيتون والكرمة على التلال، ويتعهد شروطاً مثلى للرعي بين مراعي الغرب على التلال، ومراعي الشرق بحذاء الصحراء، حيث يقود البدو قطعانهم في الربيع والصيف.

وتقع بلاد التمدين «الثانوي» هذا في وسط جبال ثلاثة (هي سلاسل جبال): امانوس وطوروس ولبنان، غنية بالغابات والخشب وبالمعادن، من نحاس وفضة – وهما مادتان تسك منهما النقود والعملة. ويتيح لها موقعها التحكم في طرق المعادن، والإفادة منها في العمارة وفي الحرف. وتدمج التجارة معاش (اقتصاد) البلدات والمدن الصغيرة بمعاش المدينة الكبيرة والمتصدرة دمجاً قوياً. مترسية هذه سلطانها على ولاياتها التي تتولاها بواسطة التجارة واسبابها. ولا تحتاج الى قوة عسكرية مخيفة. وتتضافر المصاهرات الملكية على رعاية الولاء للمدينة الكبيرة وتعهده بالسياسة والقرابة. كذلك تفترض المدن التجارية قيام انداد ونظائر لها، وعلى مثالها استقلالاً وضعفاً، ولجماً لنوازع الاستيلاء. ولم تعدم إيبلا مثل هذه المدن نظيرها: فكانت ماري على الفرات الاوسط ونغر على الخابور، وكش على الفرات الاوسط وأنُد، إحدى مدن سومر.

واقلق توسع إيبلا التجاري صوب الشرق، حيث كش، سرجون، مطاعبة اكاد وملك المدينة. فاحتمل الأمر توسع العلاقات التجارية بين المدن الأربع الى حلف سياسي. فقلق سرجون الزعوم «كبيراً»، وهجم على ماري وإيبلا، في العام ٢٣٠٠ واخضعهما، و جازى معاداة اهليهما له بالدمار والقتل. وسرجون هذا هو من ابتدأ، على خلاف السنن السومرية المحلية، تأليه الملوك، على المثال المصري ولكن من غير افتراض التمثل والقدوة. وهو وحده لا يسمى في المراسلات. ووحده ترى صورته المنحوتة من الوجه وليس من جنب. وفي الاعوام ٢١٠٠-٢٠٥٠ ق. م. جدد أهل إيبلا دورها التجاري. فبنوا قصراً في المدينة السفلى (التحتا)، وتبادلوا السفراء والوفود مع السلالة الثالثة بأور، عاصمة سومر الجديدة. وتواقتت نهضة إيبلا مع نهضة بيبلوس وأوغاريت، على الساحل. وكان تحوتمس الثالث (١٤٩٠-١٤٣٦ ق. م.) آخر من سمى إيبلا وكانت هذه والت حلب (يمحاد) من طريق المصاهرة. ثم جاء الفتح الحثي في القرن السابع عشر، وعصفت بالبلاد الشمالية أزمة اقتصادية خانقة مهدت لمرسيلي الاول، القادم من حتوزا الاناضولية، تدمير المدينة. فكان دمارها خاتمة تاريخ الشرق القديم، ومبتداه في الألف الثالثة، وإيبلا من شموسه.

عزا المنشد الحثي دمار المدينة الى تطاولها على الاوامر الالهية. والى مثل هذا المذهب ذهب غالباً فاتحو المدن الغنية، قبل ان يشروا بدورهم من سلب فتوحهم. والحق ان تصوير إيبلا وعمارتها جيدا في التمثيل على قوة السلطان السياسي. فمواكب الموظفين (العمال) وهي تصعد، شأن مواكب الاعوان في التصاوير المذهبة، الى صورة الملك المنحوتة وجاهاً، من ابتكار إيبلا صناعة ومعنى. ويستوي قصر المدينة المتجدد، بعد فتح سرجون، فوق عدد من المصاطب المحيطة بالصخرة المركزية. ويرجح ان يكون هيكل سليمان، على صفة التوراة له، بني على مثال هيكل عشتار المثلث بإيبلا. ومن اي جهة دخل القادم المدينة، ومن أي باب من أبوابها الاربعة، انتصبت القلعة بوجهه، تعولها المباني العظيمة لكن إيبلا لم تملك ما ملكته الا نظير مقابل. وهذا ما لا تطيقه القوة العارية.

وضاح شرارة

Jean Bottero.*
Babylone et la Bible - Entretiens avec H. Monsacre.
Pluriel. 1996. 316 pages.
(بابل والتوراة)
Paolo Mattihae.
Aux Origines de la Syrie - Ebla retrouvee.
(في اصول سورية – إيبلا المستعادة)

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	بنك الرياض	٣٣	٨.٧٢٦	٣٣٥	٣٣٥	١٧٨	١٢,٣	٦,٤	١٥
	بنك الجزيرة	١٦	٩.٦٩٧	١٦٣	١٦٣	٨٥	-	-	-
البنوك	بنك الاستثمار	-	-	-	٢٢١	١٤٣	-	-	-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٢٥٩	-	-	-
	البنك الفرنسي	٣٧	٧.٩٩٣	٤٩٦	٤٩٣	٢٩٥	١٢,٧	٥	٢٥
	البنك البريطاني	١٤	٣.٣٠٨	٤٢٢	٤٢٠	٢١٥	١٣,١	٥,٧	٢٤
	بنك القاهرة	٩	١.٧٧٣	٣١٤	٣١٦	١٤٦	١٧,٨	٣,٢	١٠
	البنك العربي	٥	٢.١١٧	٤١٥	٤١٣	٢١٩	١٢	٥,٨	٢٤
	البنك الاميركي	٥	٤٣٣	٤١٩	٤٢١	١٧٠	٩,٤	٦	٢٥
	البنك المتحد	٤	٢٢٢	٣١٦	٣١٥	١٥٣	١٠,٣	٤	١٢,٥
	الراجحي	٥٦	١١.٩٠٢	٧٦٥	٧٥٨	٢٩٧	١٠	٦,٥	٥٠
	سابك	٣٣	١١.٢٢٥	٣٦٤	٣٦٥	٢٣٥	٦,١	٨,٢	٣٠
	سافكو	٥	٢٧١	٤٥٥	٤٥٤	٣١١	٧,٩	٥,٥	٢٥
الصناعة	المصافي	١	١٠	٢٩٤	٢٧٠	١٢١	١٥,٥	٥,٤	١٦
	الخزف	-	-	-	٣٦٢	٢١٦	-	-	-
	صافولا	٥	١١٢	٤٢١	٤٢٠	٢٦٧	١٤,٦	٣,١	١٢,٨٦
	التصنيع	٦	٢.٥٩٧	٨١	٨١	٥٢	١٠٢,٥	-	-
	الدوائية	٩	١.٢٩١	١٧٧	١٧٦	٢٠٢	٣٤,٨	-	-
	الغاز	-	-	-	-	١٢٨	-	-	-
	الجبس	-	-	-	-	١٢٥	-	-	-
	الغذائية	-	-	-	٨٤	١١٥	-	-	-
	الكابلات	-	-	-	٩٩	١٦١	-	-	-
	المتطورة	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	٣	١٣٣	٨٠	٨٠	١١٠	١٦,٨	-	-
	الاسمنت العربية	٥	١.٣٣٨	٩٨	٩٨	٦٨	٩,١	٧,٧	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	٤	٣.٠٥٠	٢٩١	٢٩٠	١٣٨	٧,١	١٢,٧	٣٧
الاسمنت	الاسمنت السعودية	٣٧	٣٠.٩١٠	١٥٤	١٥٤	١٠٥	٨,٣	٩,٧	١٥
	الاسمنت القصيم	-	-	-	٣٦٦	١٧٤	-	-	-
	الاسمنت الجنوبية	-	-	-	٣٦٦	١٨٧	-	-	-
	اسمنت ينبع	٤	١.٠٨٠	١٥١	١٥١	١٣٠	١٠,٣	٧,٩	١٢
	اسمنت الشرقية	٧	١.٢٤٦	٣٠٠	٣٠٠	١٥٦	٧,١	١١,٧	٣٥
	مكة	٤	٨٨	١٩٥	١٩٥	١٠١	٢٤,٦	٣,٦	٧
	طيبة	١١	٣.٣٥٠	٤٩	٤٩	٥٠	١٩,٤	٣,٨	١,٨٨
الخدمات	الفنادق	-	-	-	١٢٩	١٤٨	-	-	-
	العقارية	-	-	-	١٢٤	١٩٣	-	-	-
	البحري	١١	٣.٤٠٠	٦٩	٦٨	١٠٩	-	-	-
	الجماعي	-	-	-	٨٧	١١٢	-	-	-
	السيارات	١٢	٢٢.٢٤٥	٤٧	٤٨	٦٠	٧٤,٦	-	-
	المواشي(٥٠٪)	٣	١.٧٠٠	٦٩	٦٩	٤١	٧٧,٥	-	-
	تهامة	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	-	-	-	٧٠	٩٥	-	-	-
	مبرد	١٢	٣.١٥٣	٧١	٧١	١٠٣	٨٥,٥	-	-
	بندة	-	-	-	-	١١١	-	-	-
	الباحة	-	-	-	٦٢	٧٩	-	-	-
	كهرباء الوسطى	٣	١.٤٧٠	٧٦	٧٦	٩٢	-	٩,٢	٧
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٨	-	-	-
الكهرباء	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
	نادك	٥	٨٣	١١٣	-	٢٣٤	١١,٣	٦,٢	٧
	القصيم الزراعية	٩	١٥٢	٣٦	٣٦	٥٦	-	-	-
الزراعة	حائل الزراعية	١	٩٣	٧٤	٧٤	١٦٠	١٤,٤	٦,٨	٥
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	١٩٩	-	-	-
	الاسماك	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١	١٠٦	٥٥	-	١١٩	١٨,٣	-	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	٤٧	٥٢	-	-	-

الاردن

	سعر الإغلاق	التغير +/-	تاريخ الإغلاق
البنك العربي	٢٢٠	-	٩٦/٦/٢٢
البنك الاهلي الاردني	٤,٣	-	٩٦/٦/٢٢
بنك القاهرة/ عمان	٤,٤٦	-٠,٢٤	٩٦/٦/١٦
بنك الاردن	٣,٣٦	-٠,٠٤	٩٦/٦/١٧
بنك الشرق الاوسط	١,٠١	-٠,٠٥	٩٦/٦/١٧
بنك الانماء الصناعي	٢٢٠	-	٩٦/٦/٢٢
بنك الاسكان	٤,٣٥	+٠,٠٥	٩٦/٦/٢٢
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٥	-	٩٦/٦/٢٢
بنك الاردن والخليج	٠,٩٥	-٠,٠١	٩٦/٦/٢٢
البنك الاسلامي الاردني	٣,٨٢	+٠,٠٣	٩٦/٦/٢٢
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	١,٨٢	-٠,١٠	٩٦/٦/٢٢
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥١	-	٩٦/٦/٢٢
بنك عمان للاستثمار	٠,٤٢	-	٩٦/٦/٢٢
بنك فيلادلفيا	١,٠٩	+٠,٠٣	٩٦/٦/٢٢
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	٤,٣٦	-٠,٠٦	٩٦/٥/٢٦
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٢٥	-٠,٠١	٩٦/٦/١٩
الكهرباء الاردنية	١,٥٢	-	٩٦/٦/٢٢
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١,٣٣	+٠,٠٥	٩٦/٦/٢٢
العربية الدولية للفنادق	٤,٧	+٠,٠٥	٩٦/٦/١٩
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٣٢	-٠,٠٣	٩٦/٦/٢٢
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٢٦	-٠,٠١	٩٦/٦/٢٢
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٢	-	٩٦/٦/١٩
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٨٣	-	٩٦/٦/٢٢
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢,٠٥	-٠,٠٣	٩٦/٦/٩
الدولية للتعليم	٣,١٥	-	٩٦/٦/١٨
الاستثمارية القابضة	٠,٩٩	-٠,٠٥	٩٦/٦/١
الزرقاء للتعليم	١	-٠,٠١	٩٦/٦/٢٢
النقل البري	١,٩٦	-	٩٦/٦/٢٢
تطوير الاراضي	٠,٩٨	+٠,٠٢	٩٦/٦/٢٢
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٣٢	-	٩٦/٦/٢٢
مناجم الفوسفات الاردنية	٢,٩	-	٩٦/٦/٢٢
البوتاس العربية	٥,٤	+٠,٠٦	٩٦/٦/٢٢
مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول	٩,١٥	+٠,٠٨	٩٦/٦/٢٢
الانتاج	٢,٦٢	-٠,١٤	٩٦/٦/١٢
العربية للادوية	٣,٣٨	+٠,٠٢	٩٦/٦/١٩
الخزف الاردنية	٦,١	-	٩٦/٦/١٥
الورق والكرتون	٣,٥١	-	٩٦/٦/٤
شركة رافيا الصناعية	١,٦	-٠,٠٢	٩٦/٦/١٧
دار الدواء	٤,٧٨	-٠,٠٢	٩٦/٦/٢٢
الومنيوم / ارال	٣,٤١	+٠,١٥	٩٦/٦/٢٢
المواشي والدواجن	٠,٥٧	-٠,٠١	٩٦/٦/٢٢
تصنيع الورق	١,٢٢	+٠,٠٢	٩٦/٦/٢٢
الصناعات الوطنية	٠,٨	-	٩٦/٦/٢٢
البتروكيماويات	١,٢٩	+٠,٠٢	٩٦/٦/٢٢
الصوف الصخري	١,٠٢	-	٩٦/٦/١٩
العالمية الكيماوية	٢,٩٥	+٠,٠١	٩٦/٥/٢٧
الوطنية للكوابل	٣,٥	-	٩٦/٦/١٧
السلفوكيماويات	٠,٩٥	-٠,٠٢	٩٦/٦/٢٢
الكوثر للاستثمار	١,٤١	-٠,٠٣	٩٦/٦/١٢
الزيوت النباتية	٢,٤	-٠,٠١	٩٦/٦/٢٢
الموارد الصناعية	١,٤٦	-	٩٦/٦/٢٢
الكابلات الحديثة	١,١٣	-	٩٦/٦/٢٢
الزي لصناعة الالبسة	١,٩٨	-٠,٠١	٩٦/٦/١٨
السجائر الدولية	١,٢٢	-	٩٦/٦/٢٢
اتحاد الزيوت	١,٢٦	-٠,٠٢	٩٦/٦/١٩

البحرين

		[illegible]	[illegible]	[illegible]	سعر الإقفال السابق	تاريخ الإقفال السابق	الفرق -/+	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	٣٤٤٤٧	٢	٠,٣٧٤	٠,٣٧٤	٩٦/٦/١٩	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٢٠٠٠٠	٢	٠,١٧٤	٠,١٧٣	٩٦/٦/١٨	٠,٠٠١	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	١٠٠٠٠٠	٣	٠,٢٦٢	٠,٢٦٢	٩٦/٦/١٨	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	٥١٩٨٤	١	٠,١٥٢	٠,١٥٢	٩٦/٦/١٩	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١٢	٩٦/٦/١٦	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	-	-	-	١٣,٠٥	٩٦/٤/٢٣	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٨٢	٩٦/٦/١٩	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٤١٤٥٠٠	٣	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٩٦/٦/١٨	-	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	٨١٣٦	٢	١,٣٣	١,٣٣	٩٦/٦/١٨	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٢٠٠٠٠٠	١	٠,٠٦٥	٠,٠٦٥	٩٦/٦/١٨	-	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-	-	١	٩٦/٣/٢٥	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	٣٠٥٠٠	٢	٠,١٥٤	٠,١٥٥	٩٦/٦/١٨	-٠,٠٠١	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٧٢	٩٦/٦/١٩	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	١٦٧	١	-	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٨	٩٦/٦/١٢	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	٥٠٠	١	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٣٧٦	٩٦/٦/١٦	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٠٧٩٥	٢	٠,٥٦٥	٠,٥٦	٩٦/٦/١٧	٠,٠٠٥	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	١٥٢٥	١	-	٠,٢٧٦	٩٦/٦/١٢	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٢٥	٩٦/٦/٦	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات(بتلكو)	١٩٨٠٣٠	٧	٠,٣٩٢	٠,٣٩٢	٩٦/٦/١٩	-	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	١١٩٦٧	١	٠,١٢٧	٠,١٢٧	٩٦/٦/١٣	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	١٥٣٧٥	٢	٠,١٧٢	٠,١٧	٩٦/٦/١٠	٠,٠٠٢	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,١٨٨	٩٦/٥/٩	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	١٢٧٠٠	١	٠,٧	٠,٦٩	٩٦/٦/١٢	٠,٠١	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٠٨	٩٦/٦/١٩	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٠٤	٩٦/٦/١٩	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٢٥	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٢٠٥

الامارات

		[illegible]	[illegible]	اعلى سعر ١٩٩٥	متوسط سعر ٦/٢٢	متوسط سعر ٦/٢٠	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/ الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٢٣٥,٠٠	٢٣٥,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٧٠,٠٠	٦٧٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٥٠,٠٠	٥٠,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٦٠,٠٠	٢٦٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٨,٠٠	١٦٨,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٥,٠٠	١٨٥,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٥٠	١٧,٥٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٥٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٢٠,٠٠	٧٢٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٦٠,٠٠	٥٦٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	١٠١٥,٠٠	١٠١٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٥٥,٠٠	٩٥٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤١٠,٠٠	٤١٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٦١٥,٠٠	٦١٥,٠٠	٣٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥١٠	١٨٢٨٥٥٠	٨٣	٣٦٠٥٠٠٠	٥١٠	٦/١٩
	بنك الخليج	٣٨٥	١٤٣٣٣٠٠	٦١	٣٧٢٠٠٠٠	٣٨٠	٦/١٩
	البنك التجاري	١٧٣	٢٦٣٤٨٤٠	١٠٢	١٤٩٢٠٠٠٠	١٧٤	٦/١٩
	البنك الاهلي	١٩٠	١٧١٠٠٠	٨	٩٠٠٠٠٠	١٩٠	٦/١٩
	البنك العقاري	٢٧٠	٢٧٠٠٠	٤	١٠٠٠٠٠	٢٧٥	٦/١٩
	الكويت والشرق الاوسط	٢٥٠	٤٤٢٠٠	٩	١٨٠٠٠٠	٢٤٨	٦/٥
	بنك برقان	٢١٤	٤٣٣٣٨٠	٣٧	٢٠٢٠٠٠٠	٢١٤	٦/١٩
	بيت التمويل الكويتي	٦٢٠	٢٣٥٦٠٠	١٣	٣٨٠٠٠٠	٦٢٠	٦/١٩
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٦٠	١٦٣٤٠٠	٧	٢٠٥٠٠٠	٧٥٠	٦/١٩
	الساحل للتنمية	٩٨	١٠١٤٨٠	٦	١٠٤٠٠٠٠	٩٨	٦/١٩
التامين	الكويت للتامين	٥٥٠	٥٣١٢٥٠	٢٤	٩٦٥٠٠٠	٥٤٠	٦/١٩
	الخليج للتامين	٥٧٠	١١٨٣٠٠٠	٦٢	٢٠٥٥٠٠٠	٥٦٠	٦/١٩
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٥٥٠	٦/١٦
	وربة للتامين	٥٨٠	٥٧٤٠٠	٧	١٠٠٠٠٠	٥٥٠	٦/١٩
العقار	عقارات الكويت	١٩٢	٩٨٣٢٤٠	٧٠	٥١٢٠٠٠٠	١٩٠	٦/١٩
	العقارات المتحدة	١٥٦	١٧٧٨٤٠	٣٣	١١٤٠٠٠٠	١٥٦	٦/١٩
	الوطنية العقارية	٢٢٨	٣٧٤٣٦٠	٣١	١٦٤٠٠٠٠	٢٢٨	٦/١٩
	الصالحية العقارية	٣٩٠	١١٧٠٠	٢	٣٠٠٠٠	٣٩٠	٦/١٦
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٤	٢٨٢٢٨٠	٣٠	٤٤٨٠٠٠٠	٦٢	٦/١٩
الصناعة	الصناعة الوطنية	-	-	-	-	٧٤٠	٦/١٩
	صناعة الانابيب المعدنية	٢٣٤	٤٦١٠	١	٢٠٠٠٠	٢٤٤	٦/١
	اسمنت الكويت	٤٣٥	٥٦٥٠٠	٦	١٣٠٠٠٠	٤٣٥	٦/١٩
	صناعة التبريد	٤٧٠	٤٢٢٨٠٠	٢٨	٩٣٠٠٠٠	٤٤٥	٦/١٩
	الخليج للكابلات	٩٥٠	٥٧٠٠٠	٣	٦٠٠٠٠	٩٥٠	٦/١٩
	الخدمات البحرية	١٩٢	٣٨٠٠	١	٢٠٠٠٠	١٨٨	٦/١٩
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	٦/٩
	المخازن العمومية	٢٧٥	١٦٣٧٠٠٠	١٢١	٦٠٩٠٠٠٠	٢٦٠	٦/١٩
	مجمعات الاسواق	٣١٥	٦٣٠٠٠	١١	٢٠٠٠٠٠	٣١٠	٦/١٩
	الهواتف المتنقلة	٧٤٠	٢١٠٨٠٠	٢٢	٢٨٥٠٠٠	٧٣٠	٦/١٩
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٨	٦/١٦
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣٠٠	٦/١٩
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٥٠	٢٢٥٥٠	٤	٩٠٠٠٠	٢٥٥	٦/١٩
	المتحدة للدواجن	٢٤٤	٨٧٨٤٠	٩	٣٦٠٠٠٠	٢٣٤	٦/١٩
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٦٦٠	٦/١٩
شركات	بنك البحرين الدولي	٨٧	٣٤٨٠	١	٤٠٠٠٠	٨٦	٦/١٩
غير	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/١٦
كويتية	العربية للاستثمار	٢٧	٣٣٣٦٠	٩	١٢٠٠٠٠٠	٢٧,٥	٦/١٩
	اسمنت الشارقة	١٣٤	٤٨٢٤٠	٩	٣٦٠٠٠٠	١٣٣	٦/١٩
	اسمنت الخليج	٢٣٨	٧٦١٣٦٠	٤	٣٢٠٠٠٠	٢٣٨	٦/١٩
	اسمنت ام القوين	٧٨	٩٥٦٥٦٠	١١٣	١٢٣٢٠٠٠٠	٧٦	٦/١٩

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٦	,٤٦١٢	٥,٠٩٨	٣٦٣,٤	١٧,٢٨	٤,١٩٨
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٧٢	,٤٠٧٤	٢٩,٠٤	١,٣٨١	,٣٣٥٤
درهم الامارات	٣,٦٧	٥,٦٥٢	,٤١٦٠	٢٩,٦٥	١,٤١٠	,٣٤٢٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٩٩	٤,٠٥٤	٢٨٩,٠	١٣,٧٤	٣,٣٣٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٢٥	٣,٩٦٨	٢٨٢,٨	١٣,٤٥	٣,٢٦٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٠١	,٤١٩٨	٢٩,٩٢	١,٤٢٣	,٣٤٥٦
الليرة اللبنانية	١٥٧١	٢٤١٨,٠	١٠٢٨,٢	١٤,٠٢	٣٠٣,٢	١٢٤٨,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,٢٢٥	,٤٥٠٠	٣٢,٠٧	١,٥٢٦	,٣٧٠٥
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٩	٢,١٥٨	١٥٣,٨	٧,٣١٧	١,٧٧٦
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٩٤	٤,٩٠٤	٣٤٩,٦	١٦,٦٣	٤,٠٣٨

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٢٥٢	,٠٠٥٩	,١٢٥٤	,٥١٦٤
الدولار الاميركي	-	١,٥٣٩٢	,٦٥٤٤	,٠٠٩١	,١٩٣٠	,٧٩٤٩
الين الياباني	١٠٨,٩١	١٦٧,٦٣	٧١,٢٨	-	٢١,٠٢	٨٦,٥٧
المارك الالماني	١,٥٢٧٩	٢,٣٥١	-	,٠١٤٠	,٢٩٤٩	١,٢١٤
الفرنك الفرنسي	٥,١٨٠٨	٧,٩٧٤	٣,٣٩٠	,٠٤٧٥	-	٤,١١٨
الفرنك السويسري	١,٢٥٨	١,٩٣٦	,٨٢٣٣	,٠١١٥	,٢٤٢٨	- -
الليرة الايطالية	١٥٣٦,٧	٢٣٦٥,٢	١٠٠٥,٧	١٤,١٠	٢٩٦,٦	١٢٢١,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٣١	٥,٥٦	٥,٠٦	٥,٥٦	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٨	٥,٦٨	-	-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٣٧	٥,٨٧	-	-	٥,٥٠	٥,٨٧
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٧٥	٦,٢٥	-	-	٥,٨٧	٦,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٤٣	٥,٥٦	٦	٦,١٢
الجنيه الاسترليني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٧٥	٥,٨١	٥,٧٥	٥,٨١	٦	٦,١٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٨٧	١
المارك الالماني	٣,٧٥	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,٦٧	٣,٨١	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨٧	٤	٤	٤,١٢	٤,٢٥	٤,٣٧
الفرنك السويسري	٣	٣,٥٠	٢,٧٥	٢,٨٧	٢,٥٠	٢,٧٥	٢,٥٠	٢,٧٥	٢,٦٨	٢,٩٣
الليرة الايطالية	٨,٥٦	٨,٦٨	٨,٣١	٨,٤٣	٨,١٢	٨,٢٥	٨	٨,١٢	٧,٩٣	٨,٠٦

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٦/٢١	٦/٢٠	٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٣,٢٠	٣٨٤,٤٠	٣٨٦,٣٠	٣٨٤,٨٥	٣٨٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,١٠	٥,١٣	٥,٢١	٥,٢٠	٥,١٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩١	٣٩١,٥٥	٣٩٣,٢٥	٣٩٢,٢٥	٣٩٢	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٦/٢١	٦/٢٠	٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧	تسليم ٣ اشهر ٦/٢١	٦/٢٠	٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧
نحاس (دولار)	١٩٩٠	٢٠٧٥	٢٠٧٥	٢٠٥٥	١٩٩٠	١٨٨٧,٥	١٩٦٥	٢٠٢٥	١٩٩٧,٥	٢٠١٥
الومنيوم (دولار)	١٤٦٧,٥	١٤٧٧	١٤٨٣	١٤٥٠,٥	١٤٥٥	١٥٠٢,٣	١٥١٠,٥	١٥٢٥,٤	١٥٠١	١٥٠٦
زنك (دولار)	٩٩٧	١٠٠٠,٥	١٠٠٢,٥	١٠٠٤	٩٩٤	١٠٢٢,٣	١٠٢٤,٥	١٠٣٣	١٠٣٤	١٠٢٤,٥
نيكل (دولار)	٧٦٣٠	٧٦٨٠	٧٧٢٠	٧٦٨٦	٧٦٧٧	٧٧٢٧,٥	٧٧٦٢,٥	٧٨٥٠	٧٨١٥	٧٨١٥

النفط (دولار - برميل)

تسليم فب (الصيفي) ١٩٩٦

الخام	١٩٩٦ ٦/٢١	٦/٢٠	٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٧,٠٥	١٧	١٧,٢٠	١٧,٤٠	١٧,٤٥	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,١٥	١٨,١٥	١٨,٤٠	١٨,٥٥	١٨,٥٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٩٥	٢٠,٠٥	٢٠,٢٠	٢٠,٤٠	٢٠,٣٠	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٧	٥,٧٧

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٧١	٩٩,١٥	٩٩,٦٢	٨٦,٦٥
العائد	٦,٤٨	٦,٧٠	٦,٩٣	٧,٠٨

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٦/٢١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٨٣,٥	٣٨٤	آب
بن (دولار)	١٨٥١	١٨٩٥	تموز
كاكاو (جنيه)	١٠٨٤	١٠٧٤	تموز
قمح (جنيه)	١١٥,٢٥	١١٦,٥	تموز
شعير (جنيه)	-	١٠٥	ايلول
صويا (دولار)	٢٤٦,٤	٢٤٢,٢	تموز
بطاطا (جنيه)	-	-	-

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٦/٢١	٦/٢٠
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧٨٩	,٩٧٨٩
الجزائر	دينار	٥٥,٠٣	٥٥,٠٣
المغرب	درهم	٨,٧٥٧	٨,٧٥٧
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٥٢	١٣٧,٥٢
السودان	دينار	١٢٢,١٠	١٢٢,١٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٠	٧,٧٤٠
باكستان	روبية	٣٤,٩٠	٣٤,٩٠
الفيلبين	بيسو	٢٦,١٨	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٣	١,٤٠٧٠
تايوان	دولار	٢٧,٦٠	٢٧,٦٠
تايلاند	بات	٢٥,٣٢	٢٥,٣٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٥٦	,٨٠٥٢
اليونان	درخما	٢٤١,١١	٢٤٠,٨٦
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٤٠	١٢٨,٥٠
الفرنك الافريقي	-	٥١٦,٦٠	٥١٦,٦٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٥٥	٨٥٥
غابون	فرنك	٥١٦,٦٠	٥١٦,٦٠
استراليا	دولار	١,٢٥٢٥	١,٢٥٢٥
كندا	دولار	١,٣٦٦٨	١,٣٦٧٨
حقوق السحب	وحدة	,٦٩١٦	,٦٩٠٥
قبرص	جنيه	,٤٦٨٠	,٤٦٧٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/٦/٢١

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٣,٦٢	٥٦٩٩	-	-	-	-	-
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	٩٧٢٧	-	-	-	-	-
شركة الرنيت	٢,٢٥	٣٥٣٧	-	-	-	-	-
يونيسيراميك (لحامله)	٣,٢٥	٥١٠٩	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٦/٢١ (النشرة الاولى للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت - ٢
التداول العادي	٤٦٤٠	٢٤١٨٨	٢٧٦٠	١٠٦
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٤٦٤٠	٢٤١٨٨	٢٧٦٠	١٠٦
التداول العادي	٦٠٧٨	٧٣٢١	٢٣٤٨	١٠٩
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٦٠٧٨	٧٣٢١	٢٣٤٨	١٠٩
المجموع العام	١٠٧١٨	٣١٥٠٩	٥١٠٨	-

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٦/٢١	٦/٢٠	٦/١٩	٦/١٨	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٢٥٣٠,٦٥	٢٢٤٣٧,٣٠	٢٢٣٦٧,٣٦	٢٢٣٣٢,٤٠	٢٢٢٨٩,٣٩	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داوجونز	٥٧٠٥,٢٣	٥٦٥٩,٤٣	٥٦٤٨,٣٥	٥٦٢٨,٠٣	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٣٧٢٢,٣٠	٣٧٢٧,٥٠	٣٧٥٣,٢٠	٣٧٥٦,٤٠	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٤٠,١١	٢٥٣٩,٧٧	٢٥٥٥,٢٣	٢٥٥١,٢١	٢٥٧٠,٧٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠٨٤,١٨	٢٠٧٧,٠٨	٢١٠٠,٧٠	٢١٠٧,٩٤	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٧٧,٨١	٢٣٦١,٥٦	٢٣٥٤,٤٤	٢٣٤٨,١٠	٢٣٧٧,٨١	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٨٥٥,٢٩	عطلة	١٠٩٠٤,٤٧	١٠٩٥٢,٧٨	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٠٣,٣٤	٢٢٩٩,٢٢	٢٢٩١,٩٣	٢٢٦٧,٦٠	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٥٥,٦٠	٢٢٤٨,٥٠	٢٢٣٣,٢٠	٢٢٢٨,٣٠	٢٣٣٦	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة		اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	541	2	660.5	466
AIRTOURS	514	-1	524	309
ALLIED COLLOIDS	132	-2	137.5	123
ALLIED DOMECQ	462	-5	559	462
ANGLIAN WATER	587	2	614	498
ARGOS	744	-1	767	457.49
ARGYLL GROUP	345	-3.5	364	291
ARJO WIGGINS APL	185	-2	288	154.5
ASDA GROUP	117.5	-1	120.75	85.5
ASSD BRIT.FOODS	386	0	420	332
ASSD BRIT.PORTS	279	-2	319	268
BAA	456.5	1	554	455.5
BANK OF SCOTLAND	242.5	-2.5	312	208
BARCLAYS	789	0	811	664
BASS	819	3	838	594
BAT INDS.	505	-5.5	585	474
BBA GROUP	313	0	348	235
BET	234	-4	238	120
BICC	325	-2	360	250
BLUE CIRCLE IND	366	4	374.5	281
BOC GROUP	931	1	945	796
BOOKER	390	0	444	337
BOOTS	589.5	-0.5	646	504
BOWTHORPE	461	-1	463	370
BPB INDUSTRIES	315	-9	340	273
BRIT.AEROSPACE	976	-1	987	551
BRIT.PETROLEUM	559.5	4	599.5	444
BRIT.SKY BCAST.	422	1	450	270.5
BRITANNIC ASR.	744	0	821	549
BRITISH AIRWAYS	554	-1	570	398.5
BRITISH BIOTECH	2508	-102	3315	462
BRITISH GAS	182.5	-1	307.5	171.5
BRITISH LAND	429	-2	444	356
BRITISH STEEL	171.5	-0.5	200	150
BRITISH TELECOM.	361.5	-2.5	414	326.5
BTR	255.5	0.5	344	255
BUNZL	242	0	242	166
BURMAH CASTROL	1033	-1	1090	908
BURTON GROUP	159.5	0.25	160	82.5
CABLE & WIRELESS	427	-1	546	405
CADBURY SCHWEPPES	497.5	1.5	561	459
CAP SHOP CENTS.	293	0	293	196.5
CARADON	229	1	269	175
CARLTON COMMS	511	6	528	373.14
CHARTER	924	5	972	792
CHUBB SECURITY	325	-5	386	300
COATS VIYELLA	176	-2	215	169
COMMERCIAL UNION	574	-4	653	563
COMPASS GROUP	610	0	616	345
COOKSON GROUP	287	-8	327	240
COURTAULDS	428	-4	475	360
DAILY MAIL'A	1505	-3	1655	1023
DALGETY	374	2	454	366
DANKA BUS SYS	735	-8	848	384
DE LA RUE	595	-4	948	595
DIXONS GP	527.5	-8.5	552	247.5
EAST MIDL ELEY	544	5	788.75	527.5
ELECTROCOMP.	382	-0.5	407	299
EMAP	737	0	724	458
ENG.CHINA CLAYS	280	0	413	267
ENTERPRISE OIL	462	0	476	332.5
EUROTUNNEL UNITS	105	-0.5	196	63
FKI	184.5	2.5	185	151
GENERAL ACCIDENT	649	4	694	571
GENERAL ELEC.	353.5	-1	375.5	299
GKN	985	1	1037	639
GLAXO WELLCOME	889.5	-2.5	959	737.5
GLYNWED	328	-5	388	298
GRANADA GROUP	876	3.5	875	597
GRAND MET	415.5	6	464	376
GREENALLS GP	576	-14	633	455
GT UNIVL STORES	659	0	733	557
GUARDIAN RYL EX	263	2	292	198
GUINNESS	448.5	-2.5	532	441
HAMMERSON	375	2	397	319
HANSON	179.25	-2.75	233.25	179.25
HARRISONS &CROS	135	-1	172	134
HAYS	455	0	458	314.5
HEPWORTH	300	0	319	254
HILLSDOWN HDG	182	3	200	151
HSBC HOLDINGS	987	8	1124	805
HSBC HOLDINGS(LU	966.5	6.5	1098	603
HYDER	720	-2	798	686.76
IMI	353.5	-12.5	377	298
IMP CHM INDS	853	4	954	731.5
INCHCAPE	292	-3	356	206.5
JOHNSON MATTHEY	629	1	663	511
KINGFISHER	633.5	-5	640	420
KWIK SAVE GP	458	-5	731	428
LADBROKE GROUP	185	-1	205.5	125
LAND SECURITIES	615	-1	675	573
LAPORTE	690	-4	849	610
LASMO	175.5	0	194	150
LEGAL & GENERAL	674	0	738	518
LIBERTY INTL	387	0	387	315
LLOYDS ABBEY LF	517	5	546	378
LLOYDS TSB GP	314.5	2.5	347.5	294.5
LONDON ELEY	662.5	17.5	882.86	579.55
LONRHO	181.5	-1	217	148
LUCAS INDUSTRIES	227	-3	254	172
M&G GROUP HDGS	1173	-12	1353	1068
MARKS & SPENCER	469.5	0.5	486	403.5
MEDEVA	258	1	259	217.5
MEPC	406	0	434	360
MERCURY ASSET	973	9	992	760
MFI FURNITURE	180	0	185	114.5
MIDLANDS ELEY	421	0	444	256.36
MIRROR GP	213	0	239	133
MISYS	807	-20	848	385
MORGAN CRUCIBLE	431	-4.5	447	339
MORRISON(WM)SPMK	158	-6	175	133
NAT.WSTM.BANK	619.5	0.5	711	532.5
NATIONAL GRID	174	2.5	211	168.5
NATIONAL POWER	531	0	605	427
NEWS INTL BV	415	1	415	271
NEXT	592	3.5	592	331
NFC	187	5	187	131
NORTHERN FOODS	192	-1	204	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	104	-0.5	147	85.5
OCEAN GROUP	455	6	455	310
ORANGE	243.5	-2	253	205
PEARSON	664	3	739	589
PEN.& ORNTL DFD	603.5	-2.5	607	460
PILKINGTON	191.5	-1.5	222	164.95
POWERGEN	472	-2	608	462
POWERGEN (42P TO PAY	330	-2	468	322
PREMIER FARNELL	666	-10	743	570.19
PROVIDENT FINL	461	-1	495	314.5
PRUDENTIAL CORP	407.5	-2.5	463	327
RACAL ELECTRONIC	300	0	346	247
RAILTRACK GP PP	220.5	3.5	220.5	190
RANK ORG	528	1	545	356
RECKITT & COLMAN	687	-1	728	621
REDLAND	402	-1	436	326
REED INTL	1108	8	1210	876
[illegible] GROUP	467	4	539	333
RENTOKIL GROUP	410	[illegible]	416	267
REUTERS HOLDINGS	760.5	-6.5	767	512
[illegible]	328.5	-6.5	517	325.5
[illegible]	472	[illegible]	625	383
[illegible] MINING	1018	-11	1140.28	934
RMC GROUP	228	1	244	150.5
ROLLS ROYCE	236	1	250	305
ROYAL INS HDG	378	-14	1074	812
RTZ CORP	[illegible]	0	134	102
RUGBY GROUP	408.5	2.5	608	416.5
RYL BK OF SCOT	389	-1.5	427	357
SAINSBURY (J)	360	-2	290	237
SCHRODERS	1360	12	1478	1133
[illegible]	675.5	3.5	699	547
SCOT & NEWCASTLE	560	5.5	572	298.5
SCOTTISH POWER	[illegible]	[illegible]	400.5	304
[illegible]	333	[illegible]	119	93.5
SEARS	100	[illegible]	310	289
[illegible]	289	[illegible]	1325	840
[illegible]	1218	0	151	105
[illegible]	144	0	698	536
SEVERN TRENT	667	-4	944	727
[illegible]	916.5	0	916	606
SHELL TRANSPORT	226	0	239.5	189
[illegible]	222	1	215.5	178
SMITH & NEPHEW	213.25	0.25	337	242
SMITHKLINE BEECHAM	[illegible]	4	808	324
SMITHS INDS	450	3.5	725.71	546.61
[illegible]	688.5	0	720	506
SOUTH WEST WATER	697	0	729	489
[illegible]	555	0	673	662
SOUTHERN WATER	600	12	684	587.23
[illegible]	412	-6	1015	402
[illegible]	1007	0	287	210
[illegible]	245	-5	670	335
STANDARD CHARTERED	642	[illegible]	361	261
STOREHOUSE	[illegible]			
SUN ALL.GP.	379	-1	429	326
T&N	159	2	196	120
TARMAC	117	0	134	81
TATE & LYLE	452	1	497	425
TELEGRAPH	563	0	563	391
TELEWEST COMMUNICATI	165.5	-0.5	195	118
TESCO	302.5	3	338	263.5
THAMES WATER	563	2	599	470
THORN EMI	1820	-9	1863	1283
TI GROUP	555	1	555	381
TOMKINS	240.5	-2	293	220
UNIGATE	411	2	460	394
UNILEVER (UK)	1272	-5	1376	1174
UNITED BISCUITS	217.5	-0.5	337	217.5
UNITED UTILITIES	540	-1	647.89	540
UTD.NEWS & MEDIA	722	6	752	511
VENDOME LUXURY U	607	-5	654	475
VICKERS	251	-2	293	206
VODAFONE GP.	236.5	0	279.5	207.5
WASTE MAN.INTL.	377	-3	395	278
WESSEX WATER	354	9	368	291.64
WHITBREAD	718.5	-11.5	757	589
WILLIAMS HDG.	334	-0.5	355	304
WOLSELEY	469	-2	486	330.5
WPP GROUP	209	5	211	121
YORKSHIRE ELTY.	733	1	940.36	665.8
YORKSHIRE WATER	662	-4	758	570
ZENECA	1382	-8	1406.5	1052

FRANCE

ACCOR	717	-1	799	546
AGF-ASR GL.DE FRN.	137.4	-0.3	169	121.5
AIR LIQUIDE	895	-1	948	761
ALCATEL ALSTHOM	440.6	-3.8	534	399.6
ALCATEL CABLE	431.2	-4.8	484	265
AXA	277	-2.5	327.82	251.81
BANCAIRE	573	-11	611	442
BIC	710	-15	745	386
BNP	180	3.8	246.8	176.2
BON MARCHE	1300	-20	1369	862
BOUYGUES	566	1	629	469
CANAL +	1266	2	1283	633
CAP GEMINI	199	4	199.2	122.2
CARREFOUR	2835	5	2859	1633.33
CASINO GUI.PCHN.	203	2.3	223	129.5
CASTORAMA DUBOIS	952	0	996	705.45
CCF	235.2	0.2	258.9	201.6
CEP COMM.	442	7	536	400.1
CETELEM	1102	-3	1165	713
CHARGEURS DEAD - DEL	1441	0	1479	945
CHRISTIAN DIOR	683	7	753	420.9
COMPT. MODERNES	2215	0	2330	1430
CR.LOCAL DE FRANCE	429.9	2.8	458.3	375
DANONE (EX-BSN)	764	4	855	742
DOCKS DE FRANCE	1090	-20	1176	700
EAUX (GEN.DES)	552	-2	591	408
ECCO SUSP - 20 6 96	1262	0	1378	655
ELF AQUITAINE	362.3	0.3	394.3	308
ERIDANIA BEGHIN	814	14	905	720
ESSILOR INTL	1310	30	1342	800
EURO-DISNEY SCA	14.6	-0.05	17.45	10.6
FINAXA	240	-4	297	219.7
HAVAS	420.2	-0.3	459.8	312.6
HERMES INTL	1358	-7	1465	660
IMETAL	710	-29	830	541
L'OREAL	1662	20	1664	1134
LAFARGE	324	-1	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	132.2	0.4	141.8	84
LEGRAND	894	2	1005	725
LOUIS VUITTON LIMITE	1966	1	1977	1225
LVMH	1215	10	1327	862
LYONNAISE DES EAUX	490	-2	533	426
MATRA-HACHETTE	130.2	-0.4	140.3	83.3
MICHELIN B R	249.6	-0.4	264.7	155.2
MOULINEX	107	9.6	122.7	65
NAVIGATION MIXTE	756	4	1057	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	770	770
PARIBAS A	303	2.4	334.5	234.5
PECHINEY A	218.9	2.9	254.5	165
PERNOD-RICARD	329.2	4	354	273.8
PEUGEOT S A	703	3	791	602
PINAULT PRINTEMPS	1663	1	1682	987
POLIET	548	2	558	365
PRIMAGAZ	541	-19	613	277.08
PROMODES	1388	39	1455	1066
RENAULT	127.7	-1.5	166.4	127.7
REXEL	1400	-13	1435	773
RHONE POULENC A	134.8	1.9	136.3	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1107	-33	1261	720
SAINT GOBAIN	665	1	685	527
SAINT-LOUIS	1364	19	1600	1290
SANOFI	376.3	5.3	420	240.09
SCHNEIDER OLD SCHNEI	242.5	2.5	254	166.7
SEB	900	-13	923	529
SEITA	225.1	-4.9	230	145
SOCIETE GENERALE	545	-1	623	502
SODEXHO	2241	-44	2295	1032
SUEZ (CIE.)	197.5	-0.8	273.7	173
SYNTHELABO	411	3.8	448	270
THOMSON-CSF	138.5	3.5	145	93
TOTAL 'B'	374.7	-0.3	384.6	283.2
TV.FSE 1 (TF1)	599	0	635	462.5
UAP (CIE.)	104	1.2	140.9	100
USINOR SACILOR	76.4	1.2	90.6	58.2
VALEO	275.5	0.5	294	201.5

GERMANY

ADIDAS	131	2	131	70.15
AEG	165	0	171	126
ALLIANZ HLDG.	2486	-14	2908	2462
ALLIANZ LEBENS.	1285	65	1411.43	975
ALTANA	1130	3	1142	740
AMB AACH.&MUNCH.BET.	990	0	1130	870
ASEA BROWN BOVERI	635	-5	700	590
ASKO	1162	9	1170	650
BADENWERK	540	10	555	477
BANKGESELLSCHAFT BER	317.2	2.2	418	312.7
BASF	424	0.9	430.7	295.4
BAYER	53.5	-0.29	53.9	34.4
BAYER.HYPBK.	36.03	-0.02	40.2	32.95
BAYERISCHE VBK.	41	-0.02	46.23	38.7
BEIERSDORF	1458	33	1540	920
BERLINER KRAFT&LICHT	417	-4	451	330.5
BHF BANK	37.64	0.35	43.2	36.2
BILFINGER & BERGER	613	-6	674	497
BMW	877.5	2.5	878.5	731.5
CKAG COLONIA KONZERN	1160	-5	1280	995
COMMERZBANK	313.3	3.5	353	310
CONTINENTAL	24.86	-0.1	27.29	19.05
DAIMLER-BENZ	838.5	4	852	635
DEGUSSA	506	-3.8	574	426
DEPFA-BANK	61	-0.4	70.9	49.58
DEUTSCHE BANK	69.55	-0.2	76.74	61.95
DRESDNER BANK	38.15	0.05	41.72	36.6
DT.LLOYD VERS.	4000	0	4000	3272
DT.SB-KAUF	23.5	-0.5	45.5	20
FORD-WERKE	875	0	930	745
FPB HOLDING	302	-2	325	290
FRESENIUS PREF.	272	-0.1	272.1	88.2
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	229.5	-5.5	252.5	174
GEHE	1020	26	1038	628
HAPAG LLOYD	970	0	1008	810
HEIDELB.ZEMENT	997	2	1119.12	866
HENKEL PREF.	650.5	6.5	669	504
HEW	411	-9	462	318
HOCHTIEF	655	10	817	547
HOECHST	52.57	0.04	53.5	29.88
HOLZMANN PH.	435	10	700	420
IKB DT.INDUSTRIEBANK	281	1	294	253
ISAR AMPERWERKE	626	0	645	531
KARSTADT	613	11.2	678	543.5
KAUFHOF	595.5	5.5	600	434
LINDE	1000.5	1.5	1000.5	820
LUFTHANSA	219.5	0	258.3	186
MAN	373.5	6.7	443.3	353.6
MANNESMANN	529.5	-1.5	565	421.8
MERCK	58.6	1.5	66.1	55.85
METALLGESELLSCHAFT	27.01	-0.19	35.75	24.8
MUNCH RUCK.REGD.	2988	78	3245	2640
NESTLE DEUTSCHLAND	426.5	0	430	364
PREUSSAG	373.9	3.9	459.25	368.5
RHEINELEKTRA	1220	-13	1390	1050
RWE	58.2	0.1	61.8	48.05
RWE PREF.	45.84	0.04	47.4	38.04
RWE-DEA	392	0	413	381
SAP	221.8	0.8	266.5	175
SAP PREF	225.3	-0.2	260	171.4
SCHERING	112.05	-0.45	119.5	95.03
SCHWARZ PHARMA	106.9	0.1	109.2	57
SGL CARBON	177.25	-1.75	179.9	60.1
SIEMENS	82.25	0.43	85.96	68.65
SKW TROSTBERG	39.9	1.01	39.9	28
SPRINGER,AXEL R	960	-10	1000	772
SUEDZUCKER	748	-4	841	715
THUGA	480	2	575	441
THYSSEN	273	-0.8	296.5	251.1
VEBA	82.45	-0.6	84.65	54.35
VEW (B)	499	13	529	440
VIAG	592.5	1.5	627.67	519.88
VICTORIA HDG. R	1015	-4	1220	842
VOLKSWAGEN	552	1.5	571	398
VOLKSWAGEN PREF.	405.5	0.5	421.5	302

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	880	0	940	725
ABB B	1556	6	1556	1181
ABB R	306	0	306	231
ADIA B	300	-3	323	161
ALUSUISSE B	1020	1	1023	721
ALUSUISSE R	1025	5	1025	721
ARES-SERONO B	1090	15	1090	650
BAER HOLDING B	1340	0	1445	1200
BALOISE R	2660	80	2840	2240
BANQUE PARIBAS SA P	340	0	360	305
BK VISION B	1475	17	1614	1245
BUEHRLE R	134.5	1.75	136	84.5
CIBA-GEIGY B	1505	23	1505	841
CIBA-GEIGY R	1509	20	1509	840
CLARIANT	460	-2	462	346
CS HOLDING R	113.75	1.25	120.75	95.5
ELEKTROWATT B	455	5	505	327
EMS-CHEMIE B	5180	30	5615	4520
GALACTINA R	1190	30	1260	1060
HOLDERBANK B	952	2	985	837
HOLDERBANK R	190	-1	199	168
LANDIS&GYR R	900	0	950	650
LLB B	380	5	382	318
MERKUR R	272	3	330	230
MOTOR-COLUMBUS B	2415	-25	2530	1860
NATIONAL-IN. R	2510	-15	2950	2120
NESTLE R	1407	12	1426	1136
PARGESA B	1460	-10	1520	1360
PHARMA VISION B	5750	10	6420	4545
PIRELLI INTL. B	168	1	173	114
RICHEMONT B	1905	5	2100	1380
ROCHE HOLDING B	15175	75	17000	12575
ROCHE HOLDING GSH.	9500	80	9950	7310
SANDOZ B	1410	15	1410	792
SANDOZ R	1424	24	1424	780
SCHINDLER R	1300	20	1440	990
SMH B	886	5	892	649
SMH R	196.5	1.5	199	140
SUEDELEKTRA B	955	0	1345	930
SULZER R	800	-10	865	646
SURVEILLANCE B	2865	35	2920	1975
SURVEILLANCE R	535	-5	550	360
SWISS BANK CO R	243.25	-1	245.25	197
SWISS RE. R	1230	-9	1354	887
SWISSAIR R	1213	-5	1345	690
UNION BANK SWITZ. B	1198	5	1344	1060
UNION BANK SWITZ. R	261.5	0	301	225
WINTERTHUR IN. B	761	11	837	704
WINTERTHUR IN. R	759	8	827	690
ZURICH IN. R	349	4	361	280.5

JAPAN

ACOM	4240	10	4460	2400
ADVANTEST	4600	-50	5727.27	2818.18
AISIN SEIKI	1680	-20	1700	945
AJINOMOTO	1320	10	1320	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1170	-20	1200	909
AMWAY JAPAN	5320	0	5460	3000
ASAHI BANK	1290	40	1410	890
ASAHI BREWERIES	1290	0	1290	976
ASAHI CHEMICAL	790	5	824	556
ASAHI GLASS	1330	10	1330	928
ASHIKAGA BANK	686	-4	718	571
AUTOBACS SEVEN	10100	0	10600	7930
BANK OF TOKYO MITSUB	2550	10	2590	1723.81
BANYU PHARMS.	1470	-60	1530	981
BENESSE (OK)	9000	-40	11933.33	8600
BRIDGESTONE	2030	0	2030	1250
CANON	2310	40	2310	1380
CANON SALES	3070	0	3070	2123.81
CHIBA BANK	965	2	965	745
CHICHIBU ONODA CEMEN	620	7	663	366
CHUBU ELEC.POWER	2480	30	2660	2240
CHUGOKU BANK	1960	10	1970	1550
CHUGOKU ELEC.POWER	2420	10	2500	2225.47
COSMO OIL	695	-15	724	461
DAI NIPPON PRINTING	2070	20	2070	1290
DAI-ICHI KANGYO BK.	2010	0	2160	1500
DAIEI	1350	30	1490	1000
DAIICHI PHARM.	1730	20	1780	1220
DAINIPPON INK	554	-5	569	362
DAIWA BANK	771	10	872	601
DAIWA HOUSE	1690	0	1730	1290
DAIWA SECURITIES	1430	20	1680	880
DDI	940000	-2000	962000	660000
EAST JAPAN RAILWAYS	579000	0	603000	430000
EBARA	1780	0	1780	1030
EISAI	2030	30	2140	1323.81
FAMILY MART	4950	50	5120	3672.75
FANUC	4310	20	4800	3650
FUJI BANK	2400	10	2450	1650
FUJI ELECTRIC	600	-3	608	418
FUJI PHOTO FILM	3450	20	3450	1970
FUJISAWA PHARM.	1120	-10	1170	873
FUJITSU	1000	6	1260	805
FUKUOKA,BANK OF	967	0	967	697
FURUKAWA ELECTRIC	667	0	667	398
GENERAL SEKIYU	995	5	1030	871
GUNMA BANK	1230	10	1230	984
HACHIJUNI BANK	1180	10	1260	1030
HANKYU	643	1	647	501
HIROSHIMA BANK	678	8	678	495
HITACHI	1030	-10	1140	816
HITACHI METALS	1240	0	1380	940
HITACHI ZOSEN	602	3	602	342
HOKKAIDO ELEC.POWER	2410	30	2510	2196.06
HOKURIKU BANK	648	3	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2420	-20	2510	2176.5
HONDA MOTOR	2880	30	2880	1230
HOYA	3510	-40	3860	2450
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2700	0	3180	2140
ISHIKAWAJIMA	522	5	525	327
ISUZU MOTOR	631	6	631	309
ITO YOKADO	6540	290	7000	4310
ITOCHU CORPORATION	762	-7	800	493
JAPAN AIRLINES	895	-8	910	556
JAPAN ASSD.FINANCE	12700	500	13400	7380
JAPAN ENERGY	410	2	430	272
JAPAN TELECOM	2320000	-10000	2450000	1410000
JAPAN TOBACCO INC	835000	-18000	1010000	736000
JCR PHARMACEUTICALS	2610	50	2741.67	2166.67
JOYO BANK	847	-3	861	691
JUSCO	3530	30	3530	1710
KAJIMA	1120	0	1200	825
KANSAI ELECTRIC PWR.	2480	30	2550	2198.01
KAO	1460	0	1490	1010
KAWASAKI HEAVY IND.	559	9	565	300
KAWASAKI STEEL	395	9	401	275
KEIO TEITO ELEC.	649	-3	658	481.55
KEYENCE	14900	-100	15100	8950
KINDEN (OK)	1760	30	1760	1372.74
KINKI NIPPON RAILWAY	795	2	817	708.75
KIRIN BREWERY	1370	10	1420	900
KOBE STEEL	314	4	350	196
KOKUSAI DENSHIN	10400	450	10500	6950
KOKUSAI SECURITIES	1590	-30	1750	960
KOKUYO	3020	-20	3040	1890
KOMATSU	1070	0	1080	635
KUBOTA	740	8	760	518
KURARAY	1240	10	1240	914
KYOCERA	7820	-20	8860	6740
KYOWA HAKKO	1080	10	1080	817
KYUSHU ELEC. POWER	2470	-20	2620	2198.05
KYUSHU MATSUSHITA	1970	40	2240	1450
LONG-TERM CREDIT	853	10	920	726
MARUBENI	596	6	637	426
MARUI	2350	-40	2370	1270
MATSUSHITA COMMS.	2860	0	2890	1770
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1190	0	1190	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1980	0	1980	1300
MATSUSHITA KOTOBUKI	2790	-40	2860	1600
MAZDA MOTOR	534	9	545	298
MINEBEA	930	-8	990	525
MITSUBISHI CHEMICAL	523	3	600	360
MITSUBISHI CORP.	1430	-20	1490	952
MITSUBISHI ELECTRIC	755	5	824	572
MITSUBISHI ESTATE	1480	10	1510	925
MITSUBISHI HEAVY	941	7	957	565
MITSUBISHI MATERIAL	601	3	642	364
MITSUBISHI MOTORS	970	4	970	699
MITSUBISHI OIL	941	6	972	777
MITSUBISHI TST.& BKG	1820	0	1850	1160
MITSUI & COMPANY	990	0	1000	655
MITSUI FUDOSAN	1390	20	1410	951
MITSUI MARINE	870	5	887	551
MITSUI O S K LINE	387	2	387	225
MITSUI TOATSU	442	0	476	308
MITSUI TST.BANKING	1240	20	1270	774
MITSUKOSHI	1210	10	1240	606
MURATA MANUFACTURING	4210	-20	4340	3100
NAGOYA RAILROAD	560	-4	568	439
NEC	1190	0	1500	885
NEW OJI PAPER	953	7	999	811
NGK INSULATORS	1240	10	1240	755
NICHIDO FIRE&MARINE	870	8	900	633.34
NICHIEI	7400	100	7850	5150
NICHII	1770	30	1770	910
NIKKO SECURITIES	1170	0	1420	680
NIKON CORPORATION	1300	0	1590	813
NINTENDO	8130	-10	8600	4760
NIPPON CREDIT BANK	419	21	493	380
NIPPON EXPRESS	1090	0	1100	758
NIPPON FIRE	722	-1	765	512
NIPPON MEAT PACKERS	1570	10	1660	1220
NIPPON OIL	748	-18	766	524
NIPPON PAPER INDS.	687	11	773	547
NIPPON STEEL	374	8	385	276
NIPPON TELEVISION	32500	600	32900	18500
NIPPON YUSEN	640	0	649	468
NIPPONDENSO	2420	10	2420	1530
NISSAN MOTOR	968	31	968	531
NISSHIN STEEL	437	5	483	300
NISSHO IWAI	618	3	624	341
NISSIN FOOD PRDS.	2810	20	2900	2040
NKK CORPORATION	329	6	344	194
NOMURA SECURITIES	2120	-20	2400	1460
NSK CORPORATION	824	7	854	471
NTN	771	-2	795	487
NTT	811000	4000	930392.0	696078.38
NTT DATA COMMS. SYST	3280000	10000	3710000	1280000
OBAYASHI CORPORATION	1040	20	1040	620
ODAKYU ELECTRIC RY.	730	0	755	584.47
OKI ELECTRIC	753	17	1010	510
OMRON	2210	10	2650	1600
ONO PHARM.	3760	40	4200	3430
OSAKA GAS	407	4	428	310
PIONEER ELECTRONICS	2590	20	2590	1440
PROMISE	5240	20	5500	3540
RICOH	1180	-10	1230	709
ROHM	7200	10	7380	4250
SAKURA BANK	1230	0	1350	885
SANKYO (1ST)	2800	20	2800	1950
SANWA BANK	2130	0	2250	1570
SANYO ELECTRIC	660	-3	675	417
SECOM	7060	0	7400	5330
SEGA ENTERPRISES	5110	10	5850	2910
SEIBU RAILWAY	5950	130	6430	3200
SEKISUI CHEMICAL	1320	0	1580	950
SEKISUI HOUSE	1330	30	1380	1020
SEVEN ELEVEN JAPAN	7080	100	7410	5409.08
SEVENTY SEVEN BANK	1080	20	1080	890
SHARP CORPORATION	1860	0	1870	1110
SHIKOKU ELECTRIC POW	2420	20	2570	2235.3
SHIMIZU	1220	0	1240	816
SHIN-ETSU CHEMICAL	2190	30	2300	1419.02
SHISEIDO	1410	0	1410	950
SHIZUOKA BANK	1380	-10	1450	1050
SHOWA SHELL	1130	0	1180	764
SMC	8460	-30	8610	4770
SOFTBANK	19800	500	22000	6632.65
SONY	7100	-10	7130	4050
SONY MUSIC ENTMT.	5290	40	5780	3500
SUMITOMO BANK	2130	30	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	538	-1	572	332
SUMITOMO CORPORATION	1020	20	1250	753
SUMITOMO ELECTRIC	1540	0	1550	996
SUMITOMO MARINE	955	1	996	662
SUMITOMO METAL	336	3	349	218
SUMITOMO METAL MINES	965	-5	1100	626
SUMITOMO TRUST & BAN	1470	30	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1490	20	1490	937
TAISEI	801	1	815	501
TAISHO PHARM.	2390	10	2430	1570
TAKASHIMAYA	1640	0	1770	1100
TAKEDA CHEMICAL	1930	0	1940	1090
TDK	6670	50	6670	3750
TEIJIN	585	-7	598	406
TOBU RAILWAY	718	-2	736	527
TODA CORP	1080	10	1140	725
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2480	60	2620	2207.92
TOKAI BANK	1420	-20	1500	913
TOKIO MARINE & FIRE	1400	10	1470	948
TOKYO ELECTRIC POWER	2800	50	2860	2514.88
TOKYO ELECTRON	3350	0	4640	2860
TOKYO GAS	398	0	412	334
TOKYU	839	0	855	521
TONEN CORPORATION	1620	10	1630	1320
TOPPAN PRINTING	1550	0	1630	1110
TORAY	762	-8	784	518
TOSHIBA	758	1	863	523
TOSTEM CORPORATION	3260	30	3610	2520
TOTO	1640	10	1650	1210
TOYO SEIKAN	3800	-20	3970	2350
TOYO TRUST&BANKING	1140	10	1150	691
TOYODA AUTO LOOM	2160	-20	2240	1460
TOYOTA MOTOR	2700	70	2700	1650
UBE INDUSTRIES	422	-1	448	285
UNY	2170	10	2280	1310
VICTOR	1560	-30	1590	841
YAMAHA	1870	-10	1970	925
YAMAICHI SECURITIES	758	-2	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2390	10	2500	1890
YAMATO TRANSPORT	1280	-20	1300	902
YAMAZAKI BAKING	2070	-40	2160	1640
YASUDA FIRE	812	2	839	526
YASUDA TRUST	682	10	706	448
YOKOHAMA,BANK OF	999	29	999	691

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	11.25	0.15	11.8	6.8
AMOY PROPERTIES	9.2	-0.1	9.9	6.75
BANK OF EAST ASIA	27.6	0.05	28.55	19.21
CATHAY PACIFIC	14	-0.1	14.8	10.7
CHEUNG KONG HDG.	54.75	-0.5	57.5	36.7
CHINA LT.& POWER	35.3	0	42.1	33.5
CITIC PACIFIC	30.6	-0.4	32.5	19.15
CONS.ELEC.POWER ASIA	13	-0.05	18.45	11.8
DAO HENG BANK GP.	29.85	0.45	34.1	23.45
GUOCO GROUP	36.7	0.4	45	34.4
HANG LUNG DEV.	14.5	0	15.6	11.65
HANG SENG BANK	78	0	81.75	57.25
HEND.INV.	6.75	0	7.45	5.85
HENDERSON LD.DEV.	55.25	-0.5	58.75	39.7
HK.& CHINA GAS	12.25	-0.1	12.96	9.83
HK.& SHAI HOTEL	13.25	0.15	13.65	8.85
HK.TELECOM	13.4	0	16.4	12.2
HONG KONG ELECTRIC	23.6	-0.15	28.05	23.6
HOPEWELL HDG.	4.35	0	7	3.95
HSBC HDG. (HKS)	114.5	-0.5	128	99.25
HUTCHISON WHAMP.	48.3	-0.5	52	37
HYSAN DEV.	23.9	-0.1	24.95	15.43
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	6.95	0.1	8.15	4.72
NEW WORLD DEV.	35.3	0.3	39.3	24.8
NEW WORLD INFRASTRUC	15.85	0.1	18.4	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.85	0.2	11.45	7.9
SINO LAND CO.	7.6	-0.05	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	77.75	-1	79.25	51.75
SWIRE PAC.CL.B.	10.1	-0.2	11.55	8.5
SWIRE PACIFIC A	64.25	0	71.75	53.75
TV.BROADCASTS	28.35	-0.25	31.5	26.2
WHARF HDG.	27.9	0.2	32.5	22.1
WHEELOCK	14.7	-0.05	16.95	11.35

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	12.7	-0.1	13.5	7.8
CITY DEVELOPMENT	11.4	0.3	13.2	7.9
CYCLE & CARRIAGE	15	0	17	12.1
DBS LAND	4.98	0	6.2	3.96
DEV. BANK SING. FB	17.7	0	20.6	15
DEV.BANK OF SING.	9.5	0.15	11	9.25
FRASER & NEAVE	15	0.1	17.42	12.92
GT.EASTERN LIFE	30.3	0.1	33.7	27.6
KEPPEL BANK OF SING.	4.34	-0.02	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	12.1	0.1	14.3	11.1
OVERSEAS CHINESE BKG	10.3	0.1	10.85	9.47
OVERSEAS UNION BANK	6.7	0.05	7.35	6.15
OVERSEAS UNION BK.FB	9.8	0.05	11.1	8.35
SING. AIRLINES FB	14.5	-0.1	15.7	11.8
SINGAPORE AIRLINE 20	8.05	0.05	8.5	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8.05	0	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	10	0.2	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS FB	27.5	0.4	29.4	18.9
SINGAPORE PRESS HDG.	14.3	0	15.6	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.78	0.12	4.14	2.11
SINGAPORE TELECOM	3.9	0.02	4.1	2.65
SINGAPORE TELECOM 10	3.88	-0.04	3.98	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.66	0.06	5.35	3.9
UNITED OVERSEAS BANK	9.05	0	9.7	8.2
UTD. OVERSEAS BK. FB	13.5	0.3	16	11.8

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	33.75	0.25	37.75	23.6
COMMERCE ASSET-HDG.	15.4	0.2	17	11
DCB HOLDINGS	8.6	-0.05	9.1	6.2
GENTING	19.9	-0.1	27	19.6
HICOM HOLDINGS	7.3	0.3	7.6	3.96
KUALA LUMPUR KEPONG	6.15	0	6.8	4.33
MAGNUM CORPORATION	4.2	-0.02	4.32	2.71
MALAYAN BANKING	24.3	0	24.8	18
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.65	0.05	8.05	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.6	0	8	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.8	-0.1	8.55	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	20.3	0.3	23	17.2
PETRONAS GAS	10.8	0	11.8	8.1
PROTON (PERUSAHAAN O	13.9	-0.8	14.7	8.4
PUBLIC BANK	4.24	0.04	4.6	3.28
PUBLIC BANK FB.	6.65	0.05	7.5	4.04
RENONG	4.06	-0.1	5.05	3.14
RESORT WORLD	14.4	-0.1	16.2	11
ROTHMANS OF PALLMALL	26.25	0	26.75	18
SIME DARBY	6.85	0.1	7.1	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.65	-0.15	9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	22.6	0	24.2	17.3
TENAGA NASIONAL	10.6	0.1	11.2	8.65
UNITED ENGINEERS MAL.	17.5	-1	18.7	14.2
YTL CORP.	12.6	0	12.9	7.93

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	8.66	0.17	10.88	8.32
ANZ BANK	5.81	0.05	6.83	4.85
BORAL	3.36	0.01	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	17.3	-0.29	17.87	13.04
BROKEN HILL PTY.	18.3	0.07	19.96	17.2
CMWL.BK.AUST.	10.35	0.03	11.92	9.19
COCA-COLA AMATIL	14.4	0.02	14.4	8.07
COLES MYER	4.57	-0.05	4.68	4
COMALCO	7.3	-0.07	7.9	4.85
CSR	4.5	-0.02	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.25	0.01	2.37	2
ICI AUSTRALIA	11.1	-0.02	12	8.95
LEND LEASE	19.9	0.13	20.6	17.9
MIM HOLDINGS	1.69	0	2.08	1.53
NAT.AUST.BANK	11.42	-0.06	12.94	10.84
NEWS CORP.	7.28	0	8.38	6.42
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.22	-0.03	7.41	5.82
NORTH LIMITED	3.68	0.04	4.03	3.28
PACIFIC DUNLOP	2.84	-0.06	3.36	2.57
PIONEER INTL.	3.72	-0.02	3.96	3.18
SANTOS	4.41	0.01	4.56	3.38
WESTPAC BANKING	5.58	-0.01	6.43	4.95
WMC LIMITED	9.4	0.13	9.82	7.52
WOODSIDE PTL.	7.69	0.04	7.69	5.52
WOOLWORTHS	3.07	0.02	3.42	2.79

NEW YORK

360 COMMS.	22.88	0.13	26.5	21.5
ABBOTT LABS.	42.75	-0.38	44.63	36.75
AETNA LF.CLTY.	72.88	-1	78.5	60.38
AIRTOUCH COMMUNICATI	28.25	-0.88	34.63	26
ALBERTSONS	40.38	0.13	41.13	28.63
ALLIED SIGNAL	56.88	0.25	60	41.25
ALLSTATE CORP.	42.88	-1	46.38	29.38
ALUMINUM CO.AM.	59	-0.38	66.25	47.38
AMER.EXPRESS	43.38	-1.5	50.63	35.13
AMER.HOME PRDS.	57.88	0.38	59.5	37
AMER.INTL.GP.	94.25	-0.63	102.75	71.67
AMERITECH	58.13	2.5	66.38	44
AMGEN	56.25	-0.25	65.5	38.37
AMOCO	72.63	-0.25	73.88	62.75
AMP	39.63	-0.5	46	37
AMR (AMERICAN AIRLIN.	92	-1.13	96.75	64.38
ANHEUSER-BUSCH	75.25	1	75.25	55.13
ARCHER-DAN-MIDL.	19.5	0.38	20.25	15
AT&T CORP.	62	0.5	68.5	51.5
ATLANTIC RICH.	119.25	0.75	123	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	37.25	0.63	42.38	31.06
BANC ONE	34.5	-0.5	38	28.3
BANK OF NEW YORK	51.25	-1.25	54.63	38
BANKAMERICA	73.13	-1.38	80.25	52.63
BAXTER INTL.	46.13	-1.13	47.5	34
BELL ATLANTIC	61.13	0.88	74.38	54.88
BELLSOUTH	40.5	2.13	45.5	31.06
BERKSHIRE HATHAWAY	31200	-1000	37950	23450
BIOCHEM INTL.	5	0.25	6	4.25
BOEING	87.38	2.63	88.88	61.63
BRISTOL MYERS SQUIBB	89.63	1.13	89.63	66.75
BURLINGTON NTHN.SANT	79.13	-1.38	88.13	62
CAMPBELL SOUP	65.13	1.5	68.5	45
CATERPILLAR	67.13	1.13	73.88	51.5
CHASE MANHATTAN NEW	69.5	-1.5	74.25	47
CHEVRON	60.5	0.13	62	46.38
CHRYSLER	67.25	-0.63	69.63	46.75
CHUBB	49.25	0.13	52.12	39.12
CIGNA	112.5	0.63	124.63	77.63
CISCO SYSTEMS	52.38	-1	57.25	24.69
CITICORP	81.13	-1.13	86.63	57.5
COCA COLA	46.75	0.25	47.75	31.44
COLGATE-PALM.	82.75	1	83.25	65.75
COLUMBIA/HCA HEALTHC	51.38	0.38	58	41.88
COMPAQ COMPUTERS	47.88	0.88	56.5	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	70.5	2	81.13	37.63
CONAGRA	43.38	-0.25	46.88	34.5
CORESTATES FINL.	39.63	-0.38	43.63	33.88
CORNING	37.13	-0.63	39.63	25.5
CPC INTL.	69	-0.38	75.13	58.5
CSX	47.5	-0.38	52.75	36.94
DEAN WITTER DISCOVER	57.63	-0.88	61.75	45.13
DEERE	39	-0.25	44	27
DISNEY (WALT)	61.75	0.63	69.75	53.5
DOW CHEMICALS	79.75	0.25	91.88	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	79.88	1.75	84.63	60.88
DUKE POWER	49	0.13	52.63	40.25
DUN & BRADSTREET	62.5	0.13	66.5	51.63
EASTMAN KODAK	79	0.38	79.13	56.88
EMERSON ELECTRIC	87	-0.88	89.5	69.63
ENRON CORP	39.75	0.38	42.25	32
EXXON	85.63	0.75	87.88	68.38
FED.HM.LN.MGE.	82.5	-2.25	91.13	62.63
FEDERAL NAT.MGE.	31.13	-0.75	35.38	22.66
FIRST BANK SYS.	56.5	-1.5	63	40
FIRST CHICAGO NBD	39.75	-0.88	45.13	31.63
FIRST DATA	77.38	0.5	80.75	55.5
FIRST UNION	59.63	-0.63	64.63	45
FLEET FINL.GP	42.88	-0.38	45.75	35
FORD MOTOR	34.63	-0.25	37.25	27.38
FPL GROUP	43.38	0.13	47.75	37.63
GANNETT	69.88	0.5	71.63	52.88
GAP	32.88	-0.75	35.88	16
GEN.ELEC.	85.63	0	86.25	56
GEN.MILLS	54.38	0.25	59.88	51
GEN.MOTORS	54.75	-0.38	57.5	43.38
GEN.MOTORS'E'	53.75	-0.75	58.5	42.88
GEN.RE	151.38	1.25	157.88	129.88
GILLETTE	58.88	0	60.25	40.88
GTE	43	0.38	48.63	33
HEINZ,H.J.	31.13	-0.25	36.5	27.92
HEWLETT-PACKARD	95.25	-1.63	113.75	72.5
HOME DEPOT	53.38	0.25	56.75	36.75
INTEL	71.13	-0.25	76.88	50
INTL.BUS.MACH.	100.75	-1.38	128.75	83.13
INTL.PAPER	40.13	0.25	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	47.88	-0.13	50	32.44
KELLOGG	70	0.13	80	67
KEYCORP	38.38	-0.63	40.13	30.75
KIMBERLY-CLARK	74.13	1.25	82.75	56.36
LILLY ELI	64.25	1.63	67.38	37.75
LOCKHEED MARTIN CORP	79.88	-2.13	86.38	60.25
LOEWS	77	-0.5	87.5	58.37
LUCENT TECHNOLOGIES	35.38	-0.13	39.13	30.63
MAY DEPT.STORES	44.38	-0.75	50	34.01
MCDONALDS	46	0	54.13	36.25
MCDONN.DOUGLAS	48	0.38	51.94	38.06
MCI COMM.	25.5	-0.38	30.63	19.88
MEDTRONIC	55.38	0	61.75	37.81
MERCK	65	1.13	70.63	47.63
MERRILL LYNCH	61.75	-0.75	67	49.38
MICROSOFT	121.75	0	125	80.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	69	0.38	70.38	53.88
MOBIL	113.13	-0.25	118.88	93.88
MONSANTO	32.5	-0.25	33.75	17.52
MORGAN (JP)	85	-0.88	89	70.13
MOTOROLA	63.63	1	81.75	45.63
NATIONSBANK	79.88	-1	84.38	53.63
NIKE 'B'	98.13	-2.25	107.63	41.38
NORFOLK SOUTHERN	84	-0.13	88.88	65.5
NORWEST	34	-0.13	37.5	27.25
NYNEX	45.88	0.5	59.25	39.75
OCCIDENTAL PTL.	24.88	0.25	27	20.25
ORACLE CORP.	34.88	0.5	36.17	24.58
PACIFIC GAS &.ELEC.	22.25	-0.25	30.5	22.13
PACIFIC TELESIS	33.75	0.63	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	52.88	1	53.13	42.13
PEPSICO	34	-0.38	34.56	21.94
PFIZER	73.88	-0.63	75.75	43.88
PHARMACIA UPJOHN COM	43.13	0.5	43.88	33
PHILIP MORRIS	102.5	0.13	105.38	71.63
PHILLIPS PTL.	40.25	0.25	42.63	30.88
PNC BANK	30.13	-0.13	32.25	24
PPG INDUSTRIES	48.88	-0.88	53.38	42
PROCTER & GAMBLE	90.25	0.38	90.88	66.88
RAYTHEON	51.75	0.13	53.5	38.75
REED INTL.SPN.ADR.NE	34.13	0.38	36.25	27.63
RHONE POULENC RORER	67.38	-0.63	68.13	40.5
RJR NABISCO HDG.CORP	32.88	-0.13	34.88	26.75
ROCKWELL INTL.	56.38	0.13	62.63	43.13
SARA LEE CORP.	32.5	-0.13	35.5	27
SBC COMMUNICATIONS	49	0.88	60	45.75
SCHERING PLOUGH	60.25	0.25	62.63	43
SCHLUMBERGER	80.38	-0.38	89.5	59.5
SEARS,ROEBUCK	48.75	-1.13	53.13	29.55
SOUTHERN	22.5	0.13	25.75	21.13
SPRINT CORP.	40.5	0.25	44	24.81
STOLT NIELSON SA SPN	18	-0.5	21.25	16.5
SUN MICROSYSTEMS	59.38	0.38	66.63	20.87
SUNTRUST BANKS	36.88	0	37.88	28.69
TELE COMMUNICATIONS	18.63	0.25	22.13	16.88
TENNECO	53.88	-0.63	57.5	42.13
TEXACO	84.38	-0.5	88.38	63.75
TEXAS INSTS.	52.25	0.38	82.25	42.75
TEXAS UTILITIES	39.88	0	42.38	32.75
TIME WARNER	39.13	-0.5	45.38	36.25
TRAVELERS GP.	43.13	-0.25	46.59	28.33
UNION PACIFIC	69.38	0.63	72.63	54.75
UNITED HEALTHCARE	48.25	-2.63	67.38	40.38
UNITED TECHNOLOGIES	111.75	0.63	116.25	78.13
US WEST MEDIA GP	17.38	0	23	17.38
US. ROBOTICS	84	-1.75	100.5	26
US.HEALTHCARE	54.88	-0.25	55.13	30.38
US.WEST COMMUNICATIO	31.88	0.25	37	23.87
VIACOM B	39.5	0.13	53.88	37.25
WAL-MART STORES	24.88	0.25	27.5	19.25
WALGREEN	33	0.13	36.38	23.63
WARNER LAMBERT	53.13	-0.13	57.44	41.5
WELLS FARGO	238.25	-2.25	264.5	177.75
WEYERHAEUSER	46.88	-0.25	50	40.63
WMX TECHNOLOGIES	32.88	0.5	35.88	26.63
WORLDCOMM INC.GA	51.25	-0.75	54.13	25.75
XEROX	52	0	54.5	37.91

* باستثناء اليابان - بليون

هل هذه بداية التعافي العربي؟

سالم صالح محمد *

■ نجاح قمة دمشق الذي مهد له اجتماع وزراء الخارجية في الرياض في الدعوة لمؤتمر قمة عربي وعقده، يشكل بداية لتعافي الوضع العربي بعد مرض عضال اصاب جسم الأمة وعقلها بعد غزو العراق للكويت وما لحقته من تداعيات على الوضع العربي كانت اسرائيل هي المستفيدة أولاً وأخيراً من هذه التداعيات وتمكنت من استثمارها وتوظيفها لصالح سياستها الاستيطانية والعدوانية في المنطقة...

من الواضح أن فوز ليكود قد حرك المياه العربية «الآسنة»، كما أنه سيعقد سير عملية السلام أو يبطئها، شأنه في ذلك شأن معسكر التطرف في الجانب العربي، لكن هذا التيار «المتطرف» لن يتمكن من توقيف العملية، لأنها أصبحت العملية الرقم ١ التي أصبح لها في كل بلد مؤيدون ومناهضون لعقلية الحرب والتوسع والتطرف... وأصبح اليمين المتطرف هنا وهناك يعيش الحشرجة الأخيرة باعتباره لا يواجه ضغط مؤيدي السلام وصناعه في المنطقة، وانما يواجه الدعم الدولي الكبير لمسيرة السلام الذي أصبح المحيط الواسع الحاضن لهذه العملية التاريخية الهامة.

من الواضح انه توجد ثغرة في الموقف الأميركي الحالي نظراً الى انحياز ادارة كلينتون الى جانب بيريز وسقوط هذا الأخير في الانتخابات الاسرائيلية. وكانت مفاجأة غير متوقعة، ولذا تظل ادارة كلينتون حتى الانتخابات الأميركية المقبلة متذبذبة في خطواتها تجاه تطورات الموقف في المنطقة ويستغلها التنافس الانتخابي من جهة والموقف الأوروبي المنافس وكذا الموقف الروسي بعد الانتخابات من جهة أخرى، إلا انه على رغم ذلك فالعرب وقد عقدوا العزم على التضامن ولو في حده الأدنى، وإذا ما أحسنوا الالتفاف حول الموقف المصري – السعودي – السوري الأخير فانهم بذلك على الأقل سيسدون المنافذ أمام هذا التسرب القادم من فراغ الموقف الأميركي أولاً والتطرف والغلو الاسرائيلي ثانياً والمنافسة ثالثاً حتى يتم التهيئة الفعلية لايجاد عقلية وأرضية عربية ودولية تتمكن من العمل على تحقيق (المطالب والحقوق العربية الواضحة) وهو ما عجز عنه العرب في كل سياستهم السابقة ومؤتمراتهم وقممهم ودفع كل قطر عربي الثمن كل على حدة ليس فقط في مجاله الأمني ولكن في مجال التنمية حيث أصبح الانفاق الأمني والعسكري يلتهم معظم متطلبات التنمية حتى في أكثر الدول العربية غنى.

من حق المواطن العربي ان يتطلع الى هذا اللقاء وان يأمل منه تحديد الأولويات التي بات تحديدها أمراً مفهوماً للغاية، فالتجارب القاسية التي مرت بها المنطقة كلها افضت الى استخلاص دروس غنية للغاية يظهر أن العقل العربي وهو ما عبرت عنه قمة دمشق وقبلها قمة الاسكندرية قد استفاد منها وخرج من مرحلة العواطف الجياشة والانفلات السياسي العشوائي أمام عدو منظم يعرف ماذا يريد بعد عقدين من الزمن ليرسم هذا العقل سياسة واقعية عملية ويخرجها الى حيز الواقع وهذا ما يبلوره الخطاب السياسي المصري، وكذا السعودي السوري المشترك وما يأمله المرء ان يتضمنه أيضاً الخطاب السياسي العربي القائم حتى الآن على العواطف والتمنيات والتشنجات والمفاجآت وليس على العقل والفعل المدروس في صراعه الحضاري والسياسي والثقافي.

ان المواطن العربي يفترض ان يكون هذا اللقاء العربي في مستوى حجم التحديات، وما قام به فخامة الرئيس حسني مبارك من جهود واضحة يحتاج الى التقدير لدور مصر الكبير التي قامت بعقد قمم مصغرة مثلت جزءاً في البداية تلاقت في ما بينها لترتبط بمحيطها العربي دعمها الثلث المصري – السعودي – السوري الذي لعب ويلعب دوره التاريخي المميز في السلم او الحرب عندما تكون الارادة السياسية قائمة ولديها وضوح الرؤية والهدف، وهذا شأن صغير إذا ما أخذنا امكانات مصر والمملكة العربية السعودية وسورية ودورها ومكانتها، ليس فقط على الصعيد العربي وانما على الصعيد الاقليمي والدولي.

لن توفر حد أدنى من التضامن في مواجهة الصلف والتطرف الاسرائيلي لا يكفي ولا يكفي أن يتبادل الزعماء العرب القبل ويجاملون كالعادة بعضهم بعضاً لأن الضرورة أمامهم تتمثل في عدم ضياع هذه الفرصة وبالتالي التنازل لبعضهم البعض والالتفات للمشاكل العالقة داخل البلدان العربية وبالتحديد التي لها نهجاً متطرفاً يقدم نفس الخدمة ويحقق نفس الهدف في تشرذم الأمة وتفتيت جهودها وضرب آمالها في البناء والاستقرار والكرامة، وتضييع كل فرصها التاريخية في السلام والتنمية والتطور أو البلدان التي تواجه محنة التطرف والارهاب.

من الممكن، واسرائيل تنقسم اليوم للمرة الأولى في حياتها ما بين مؤيد ومعارض للسلام، ان يقدم العرب للمرة الأولى نموذجاً في التعامل العملي مع القضايا وليس «الاحتفالي» العاطفي بها كما هو معروف عنا ولتكن نتيجة هذه «القمة» التمهيد لقمم تناقش مستقبل ومصير الأمة في القرن المقبل، اذا ما أخذنا اننا مقدمين عليه بعد ثلاث سنوات ونصف السنة ان شاء الله... بعد أن نرى بأم أعيننا تنفيذ قرارات زعماء الأمة في هذه القمة وليس تنفيذ خلافاتهم التي شهدتها قمة القاهرة التي عقدت عقب اجتياح العراق لأراضي وسيادة الكويت ولأنني كنت ممن حضرها كعضو في وفد بلدي حينها الى جانب فخامة رئيس الدولة. فلقد شاهدت بأم عيني صورة الوضع العربي المأسوي حينها، ولذا أقول باخلاص أن هذه الجهود يجب أن تستمر وان تدعم لأنها البداية لتعافي الوضع العربي بعد كل ما أصابه من مرض عضال في الجسم والعقل معاً.

* عضو مجلس الرئاسة اليمني سابقاً.

الحاكم جيري واسلوب الـ «جيريماندر»!

روجر اوين *

■ من الصعب ان تعيش في مدينة كمبردج في ولاية ماساتشوسيتس الأميركية من دون ان تسمع عن الدريج جيري، الذي اعطى اسمه الى تعبير «جيريماندر» بالانكليزية، اي التلاعب بتقسيم المناطق الانتخابية في شكل يضمن تجميع قوى مؤيديك وتفتيت القوى الغريمة. وتستغرب اذ تسمع ان الدريج جيري هذا كان شخصية محلية مرموقة، واحد الموقعين على اعلان استقلال اميركا في ١٧٧٦ ومالك لمزرعة كبير على ضفاف نهر تشارلز. وشغل جيري منصب حاكم ولاية ماساتشوسيتس مرتين، ثم اصبح لفترة قصيرة نائب رئيس الولايات المتحدة، قبل فترة قصيرة من موته في ١٨١٤.

لكن جيري دخل التاريخ فعليا في ١٨١٢ عندما كان من قياديي الحزب الجمهوري الحديث التشكيل، واصطنع نظاما انتخابيا جديدا لماساتشوسيتس يهدف الى اعطاء الحزب تفوقا انتخابيا دائما. ومن الامثلة الفاضحة على النظام الجديد كان اختلاق دائرة انتخابية بشكل حرف «L» الانكليزي في ولاية مقاطعة «ايسكس»، تضم ١٢ بلدة في شكل يبدو اعتباطيا تماما، الا حينما نلاحظ انه يضم بلدة ماربلهيد الكبيرة المؤيدة للجمهوريين، التي تطمس بثقلها التصويتي البلدات الـ١١ الاخرى المؤيدة للحزب الفيدرالي.

الشكل الغريب لهذه المنطقة الانتخابية استرعى انتباه رسام اسمه الكينه تيزدايل، الذي وجد انه يشابه حيوان السمندل الخرافي وهو يجلس القرفصاء. ورسمه على هذا الشكل وزاد عليه جناحين واطلق عليه اسم «جيريماندر». ونشرت الرسم صحيفة «بوسطن ويكلي مسينجر»، ومن وقتها دخلت الكلمة القاموس السياسي الأميركي قبل ان تصبح تعبيرا معروفا عالميا.

القصة لم تنته هنا. فقد ساهم رسم تيزدايل في تفاقم نقمة السكان على الحاكم جيري، خصوصا عندما تبين ان التلاعب بترسيم المناطق الانتخابية اعطى الجمهوريين ٢٩ مقعدا في مجلس شيوخ الولاية المكون من ٤٠ مقعدا، على رغم ان غالبية الناخبين صوتت ضد الحزب. وبدا للكثيرين ان ذلك يشكل احتيالا مفضوحا. واحدث ذلك رد فعل عنيفا ضد الجمهوريين، وهزم جيري عندما رشح نفسه للانتخابات لمنصب الحاكم، وعادت الولاية الى تنظيمها الانتخابي القديم.

الجدير بالانتباه ان اسلوب التلاعب بالمناطق الانتخابية ولد في فترة مبكرة من النظام الديموقراطي الحديث الاول في العالم، اي الولايات المتحدة. ومع تشكيل الاحزاب، خصوصا الحزب الجمهوري، جاءت مرحلة «الاجهزة» السياسية، اي تحويل الاحزاب الى منظمات سياسية دائمة هدفها تنمية التاييد الشعبي والانتصار في الانتخابات مهما كان الثمن. وكانت الامثلة الاشهر على ذلك الزعامات المحلية واجهزتها المسيطرة على الحياة السياسية في نيويورك وفيلادلفيا. ويرجح ان لعبة الحاكم جيري لم تكن الاولى من نوعها، بل كانت اعادة استعمال لاسلوب استعمله الجمهوريون بنجاح في ولايات اخرى.

من وقتها اصبح الاسلوب، في شكل او آخر من اشكاله، جزءا من المشهد السياسي في غالبية الديموقراطيات التعددية. وكان يعني في معظم الاحيان تغيير حدود الدوائر الانتخابية لتحقيق مصلحة ما على المدى القصير. لكن استعمال تعبير «جيريماندر» توسع ليشمل انواعا اخرى من التلاعب، من الامثلة الاخيرة عليها محاولة بلدية وستمنستر في لندن، التي يسيطر عليها المحافظون، اخراج مستأجري المساكن التي تملكها البلدية، ممن يصوتون عادة لحزب العمال، وبيع المساكن الى مالكين مؤيدين للمحافظين – وهي فضيحة كبيرة صدر الحكم الاولي على المتورطين فيها قبل شهور.

هذا الاسلوب ليس معروفا كثيرا في العالم العربي. ذلك ان الدوائر الانتخابية، في الدول التي تسمح بالتعددية الحزبية، متطابقة عادة مع التقسيمات الادارية، اي القضاء او المحافظة او الاقليم. مع ذلك فإن هناك بعض الامثلة على استعمال الاسلوب، خصوصا في الكويت قبل الغزو العراقي، عندما كانت الدوائر تقسم في شكل يحفظ التوازن بين الناخبين المدنيين من جهة والناخبين القبليين الموالين للنظام من الجهة الثانية. وادى ذلك ترسيمات غريبة للدوائر، بحيث ان قسما منها لم يتمتع حتى بالانجماع في مكان واحد بل تشكل من قطع متناثرة هنا وهناك. ولا شك ان الكينه تيزدايل كان سيفشل في استيحاء اي رسم معبر من هذه الخرائط.

واذا كان الشرق الاوسط غالبا لم يعرف هذه الاساليب في السابق، فان هناك اساليب اخرى معروفة تماما لدى الديموقراطيات الاوروبية، استعملتها القوى الكولونيالية عندما دخلت العالم العربي. من هذه الاساليب اعطاء اصوات الريف (المضمونة الولاء عادة) وزنا اكثر مما للمدينة، وحشو صناديق الاقتراع مسبقا، وحرما الافراد والمجموعات التي تميل الى المعارضة من حق التصويت. والمحزن ان انظمة الاستقلال في مصر والعراق وسورية ورثت الاساليب نفسها، والمحزن اكثر ان جيلا جديدا من قادة الاحزاب وضباط الشرطة يعود الآن لاحيائها، ليضمن سير التصويت كما تريد الحكومة.

ليس هناك ما قوله دفاعا عن هذه الاساليب سوى القول انها من الشرور المرافقة للديموقراطية. انها غير معروفة في الانظمة الديكتاتورية او انظمة الحزب الواحد، لان هذه الانظمة لا تحتاجها. انها لا توجد إلا في الدول الديموقراطية حيث يشتد التنافس السياسي وحيث هناك اهمية لنتيجة الانتخابات.

* استاذ تاريخ الشرق الاوسط في جامعة هارفرد.

على «الجبهة الاسلامية» ان تعتذر أولاً للشعب

ماذا في دعوة الوفاق واحتمال عودة الأحزاب في السودان؟

مضوي الترابي *

■ بنظرة شاملة ومن دون الغوص في التفاصيل نجد ان النظام السوداني بدأ منذ خريف العام الماضي في التراجع التدريجي عن كل اطروحاته التي ملأ بها الدنيا ضجيجاً واعتبر انها نبض الشارع الذي به تكتسب آلية سياسية بكل المقاييس نوعاً من الشرعية الثورية تغنيها عن الاجماع الوطني والتراضي الاجتماعي، الضروري لاستمرارية النظم.

فقد لجأ النظام أولاً الى تغييرات شكلية في هيكلية اجهزة الأمن ومراكز القوى التي كانت سبباً في اذلال الناس وشقائهم على مدى السنوات الخمس التي تلت انقلاب عمر البشير.

ولجأ ثانياً الى دفع القيادات السياسية الى الواجهة بعد كل المغالطات وعمليات الخداع، التي حاول تسويقها زاعماً ان الجبهة الاسلامية لم تكن وراء الانقلاب على السلطة الشرعية المنتخبة. تم هذا بعد محاولة اضفاء الشرعية على السلطة عن طريق انتخابات، كان منظموها يعلمون قبل غيرهم انها تمثيلية سيئة الاخراج. فليست العبرة في عدد الذين شاركوا فيها، لأن الواقع الاجتماعي السوداني المحلي، وضرورة الخدمات، وعدم ترك فراغ تملأه قيادات طارئة دفعت باكثرية المواطنين الى المشاركة، على رغم علمهم وادراكهم الواعي بأن الديموقراطية الحقة هي التبادل السلمي للسلطة وانتقالها بموجب تفويض زمني للبعض ضمن برامج تسمح بالمقارنة وحرية الاختيار.

وعمد ثالثاً الى اتفاق جزئي مع بعض قياديي حركة التمرد في الجنوب، كان جوهره بلا شك هو التخلي عن «التوجه الحضاري»، وأسلمة الدولة، وكان هذا مربط الفرس في ايديولوجية النظام، التي زايد بها على المجتمع المتدين المتسامح في الدولة السودانية الحديثة خلال القرون الخمسة الماضية.

ووافق النظام رابعاً على حق الجنوب في تقرير المصير متبنياً رأي المعارضة ممثلاً في قوى التجمع الوطني الديموقراطي، وهي الدعوة التي قاومها النظام من قبل في محادثات أبوجا الأولى والثانية، وكذلك مبادرة «الايغاد»، واصدقائها، بعد كل بحور الدم والحروب الجهادية التي قادها خلال السنوات الست الماضية.

●●●

يتضح مما سبق ان ثوابت النظام وشعاراته لم يبق منها شيء. واذا أضفنا الى كل هذا الفشل الكامل في ادارة الاقتصاد والانغلاق الدولي والاقليمي، نجد ان النظام لم يبق له شيء من أسباب البقاء والاستمرارية.

كانت استراتيجية الجبهة القومية الاسلامية تقوم من الناحية النظرية لاعادة صياغة المجتمع على ركيزتين اساسيتين:

– أولاً: كانت تعلم ان حزبي الأمة والاتحادي الديموقراطي يشكلان معاً ٨٠ في المئة من الانتماء السياسي والاجتماعي في السودان.

– ثانياً: كان للتاريخ وعوامل النمو الاجتماعي دور مهم في تشكيل ملامح الولاء السوداني المتعدد المشارب والمسالك على المستوى الداخلي، بالتالي تكوين الاحزاب نفسها. والجبهة الاسلامية حزب جديد طارئ على الساحة السياسية السودانية.

من أجل خلخلة هذه البنية، طرحت الجبهة الشعار الاسلامي لسحب البساط من تحت اقدام حزب الأمة ونهج الصحوة فيه الذي يربط بين التأصيل والعصرنة.

ولأن قوة الحزب الاتحادي الديموقراطي تكمن في تعدده في مساحات المجتمع المدني، والقطاع الحديث وبالبازار، اعملت الجبهة الاسلامية في هذا القطاع تمزيقاً بالطرد من الخدمة للصالح العام، واحلال طبقة طفيلية في قطاع المال والاعمال والتجارة، وكذلك عبر شعار الخصخصة الذي كان موجهاً أساساً ضد الطبقة الوسطى – قاعدة هذا الحزب العملاق – لتصبح لها السيطرة الكاملة على قطاع الاقتصاد وجماهير المدن والقطاع الحديث المنتج.

ولم يأت هذا كله بنتيجة، فقد ارتدت السهام على مطلقيها، وظلت القواعد التاريخية للحزبين الكبيرين ثابتة على ولائها، بل ازداد بحر العزلة حول النظام، مما جعله يلجأ باستمرار الى الخطوات الاحترازية والتمترس خلف قوانينها.

●●●

لم يبق أمام الجبهة القومية الاسلامية ونظامها شيء سوى الحديث عن وفاق، يمهد او تعود على اثره الحياة السياسية الحزبية الى السودان، ربما في الذكرى السابعة لانقلابهم على السلطة الشرعية.

لكي يحدث هذا (وهو للعلم حديث يدور أو تقرر فعلاً في أروقة الحكم)، هناك اكثر من سيناريو:

١ – ان يتم هذا على النموذج العراقي او السوري او في أحسن الأحوال النموذج المصري، من دون مراعاة لخصائص المجتمع السوداني المختلفة كلياً عن خصائص مجتمعات هذه البلدان، ولثراء التجربة الديموقراطية فيه.

٢ – ان تحصل الجبهة على ضمان من القوى السياسية بعدم المحاسبة، وبالتالي الحصول على القدر الأكبر من المزايا التي حصلت عليها نتيجة الانقلاب، وسنين الحكم المنفرد السبعة الماضية، وهو ما لا اعتقد بأن هناك قوة سياسية مجتمعة أو منفردة قادرة على منحه.

نسيت الجبهة القومية الاسلامية او تناست خلال سنين حكمها انها من أحدث الأحزاب تكويناً في السودان بعد محاولة انتقالها من حزب صفوي الى حزب جماهيري في منتصف الستينات من هذا القرن، وان السودان وشعبه هو أول البلدان العربية الذي سمح للحركة السياسية الاسلامية بالظهور العلني والمشاركة في النظام النيابي بعد ثورة تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٤، التي أعقبت نظام الفريق الراحل ابراهيم عبود.

لهذا السبب اجد ان الجبهة الاسلامية في السودان مدينة قبل كل شيء للشعب السوداني بالاعتذار عن ممارساتها وغدرها بهذا الشعب المتسامح الكريم الذي مهد لها كل سبل النمو والحوار في ظل المجتمع المتراضي قبل ان يقرر الشعب في آلية محاسبة الذين اذلوه وقهروه، وحاولوا من دون جدوى محق تاريخه وارثه. هذه عقبة نفسية لا اعتقد ان تجاوزها أمر سهل.

واذا ارادت الجبهة الاسلامية نفسها، وتمكنت من تذليل هذه العقبة، عليها أولاً ان تسعى الى وفاق داخلي بين مراكز القوى المتشعبة والمتصارعة داخلها، التي يحاول البعض التقليل من وجودها الفعلي في مساحات العمل التنفيذي وأروقة الحكم.

فداخل الجبهة نفسها توجد مراكز قوى متنافرة ومتصارعة ان لم تقل متقلتة:

١ – يوجد في أروقة الحكم تنظيم شبحي عسكري، تكاد تعرف معظم اعضائه، وهم في رتب صغيرة ووسيطة. انهم اولئك الذين نفذوا الانقلاب فجر الثلاثين من حزيران (يونيو) ١٩٨٩ وحرسوه بدباباتهم على الجسور وفي المواقع الاستراتيجية لسنتين كاملتين.

وأصبحوا اليوم بحكم الزمن أمري الوحدات والفرق العسكرية، مخلين بقواعد الانضباط وتراث المؤسسة العسكرية. ولا أعتقد ان لرئيس الجمهورية «القائد العام» سيطرة عليهم. فقد سبق ان خالفوا أمره صراحة في مرات كثيرة، ولم يستطع ان يفعل ازاءهم شيئاً. وهم بكل أسف ولصغر سن بعضهم وضحالة التجربة السياسية لديهم وقلة الخبرة، يديرون البلاد بعقلية اتحاد طلاب اي مؤسسة تعليمية.

٢ – والذين استفادوا من الفساد المالي، والخصخصة، وتم احلالهم محل القطاع التجاري والمالي والزراعي والصناعي الراسخ، اصبحوا مافيا منظمة، لن يتخلوا بسهولة عما حصلوا عليه من امتيازات.

٣ – والكوادر التي تم جلبها من الخارج «من دول الاغتراب»، وممن كانوا على هامش الحياة في السودان، وفيهم الكثير من الانتهازيين والمتسلقين والمؤلفة قلوبهم. أصبحوا سلطة حاكمة (وزراء ووزراء دولة ووزراء في الأقاليم وحكام أقاليم ومحافظين ورؤساء واعضاء مجالس ادارة وبيروقراطيين منتشرين في كل مرافق الدولة) وليس في الامكان، في رأيي، ارجاعهم الى ما كانوا فيه من قبل، من دون قوة ردع مؤثرة او تكلفة من الواجب حسابها بعناية.

الجهاز السياسي للجبهة الذي يمكن الحوار السياسي معه لم يعد له وجود، فقد تم حل مجلس الشورى وشرد اعضاؤه في أصقاع الأرض، ومن دعا من الباقين في السودان الى كلمة بين الناس سواء تم البطش به أو تهميش دوره. ولم يعد للمؤسسة دور. ما بتقى من الجبهة هو إما منظمة سرية اوتوقراطية الادارة أو مافيات متصارعة لا يحكم صراعها الخفي مقصد مما جبلوا أو زعموا انهم تربوا عليه يوماً ما.

●●●

مما سبق ذكره لا أرى ان دعوة الوفاق التي يروج لها النظام، أو حتى قراره باعادة الأحزاب الى الحياة السياسية – ان حدث ذلك كما أتوقع، سيخرج السودان والجبهة الاسلامية من المأزق الذي اوقعت فيه نفسها والبلاد معاً. فأي دعوة للوفاق في أي مكان وزمان لكي تتم لا بد لها من أسس وقواعد:

– أولاً: كمية التنازلات التي يستطيع الحكم ان يقدمها للشعب أولاً، ولمؤسساته السياسية حتى تقبل الجلوس والتفاوض معه.

– ثانياً: ان يكون معروفاً مع من يمكن التفاوض – فالتفاوض السياسي لا يتم الا بين القوى السياسية، ولم يعد للمؤسسة السياسية في الجبهة القومية الاسلامية دور، اضافة الى انه لم تعد للنظام مصداقية طوال سنين حكمه، ولن يصدقه بعد ذلك الا غرير او فاقد للاحساس بالزمان والمكان معاً.

– ثالثاً: اذا تم تجاوز ما ذكر فمن الذي يملك التفويض الشعبي لكي يقدم للنظام أي تنازل مهما قل شأنه بعد كل ما ارتكب في حق السودان من دمار وتخريب واذلال وقهر.

قد يجد البعض في هذا شيئاً من التشدد، ومنهم من يعتقد بأن السودان قد لا يحتمل مواجهات جديدة تهدد كيانه ووجوده، ولكن اعتقادي الراسخ هو ان السودان اقوى من ذلك – فقد صمد وبقي أمام عبث هذه القلة وتخريبها المتعمد لإرثه وتاريخه – وأكبر من ان تحطمه المواجهة بين الحق والباطل.

* اكاديمي سوداني، الأمين العام المساعد للحزب الاتحادي الديموقراطي للشؤون الاستراتيجية.

بعض الهدوء وبعض الوضوح... عربياً!

■ من الآن، يمكن القول ان القمة العربية نجحت. ذلك ان الخطوط العريضة للبيان الختامي تظهر ان الجانب العربي قرر متابعة هجمة السلام. تكفي في هذا المجال ملاحظة قول الرئيس حسني مبارك ان القمة ليست ضد اسرائيل كما تكفي العودة الى بيان القمة السعودية – المصرية – السورية التي عقدت في دمشق والتي وجهت منها الدعوة الى قمة القاهرة التي لم تستثن احداً غير العراق.

ان العودة الى بيان قمة دمشق تبدو مفيدة نظراً الى انها تعكس رغبة حقيقية في قيام جبهة عربية عريضة من اجل دعم عملية السلام انطلاقاً من الاسس التي انطلقت منها وهي مبدأ الارض في مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية على رأسها القراران ٢٤٢ و٣٣٨. والدليل على ذلك ان سورية وافقت على بيان القمة الذي دعا الى المحافظة على ما انجز حتى الآن اي الاتفاقات التي توصلت اليها اسرائيل مع الفلسطينيين من جهة والمعاهدة الاردنية – الاسرائيلية من جهة اخرى. وهذا الجانب في البيان يعتبر تطوراً كبيراً لا يمكن تجاهله بل من الأفضل البناء عليه اذا كان المطلوب تحقيق نتائج.

كيف تتحقق النتائج؟ هناك طريقان سالكان وقصيران. الاول تجاوز اي حساسيات عربية – عربية من نوع الحساسيات الفلسطينية – الاردنية او الفلسطينية – السورية او السورية – الاردنية، والثاني تحديد ما يطالب به الجانب العربي بشكل واضح. والوضوح هنا يعني سورية الى حد كبير. فاذا قالت سورية انها تريد الجولان في مقابل السلام، لن يكون في استطاعة الدول العربية الاخرى الا الوقوف معها. أما مسألة السلام الدافئ والبارد.. أو الفاتر فهي متروكة للوقت ولمرحلة ما بعد السلام. فلا احد يستطيع ان يجبر احداً على سلام من نوع معين أو على علاقات من نوع معين أو على التعامل مع شركات اسرائيلية بدل شركات اوروبية أو اميركية بمجرد ان هناك سلاماً.

ان وضوحاً عربياً، قد تساهم فيه اللقاءات التي عقدت بين الرئيس الأسد والملك حسين والرئيس عرفات، فضلاً عن بيان معتدل عن القمة سيرفعان عن الجانب العربي مسؤولية تعطيل عملية السلام، وسيساعدان ادارة الرئيس كلينتون على لعب دور الشريك الكامل في العملية السلمية وعلى اقناع بنيامين نتانياهو بأن ليس في امكانه الرهان على الوقت من اجل خلق أمر واقع جديد ان في الضفة الغربية وان في مرتفعات الجولان السورية. فالرسالة التي وجهها اليهود الأميركيون الى نتانياهو اخيراً في غاية الوضوح وهي ان ليس في امكانهم خوض مواجهة مع الادارة الأميركية خصوصاً ان الولايات المتحدة تعتبر ان السلام والاستقرار في الشرق الأوسط مصلحة حيوية اميركية.

بعض الهدوء يبدو مطلوباً عربياً، كذلك بعض الوضوح. والأهم من ذلك كله ان الهدوء والوضوح سيلعبان دوراً في تدعيم العلاقات العربية – الاميركية، عموماً والعلاقات السورية – الاميركية تحديداً. ومتى توفر الهدوء والوضوح لن يتمكن العرب من القول ان الكرة في الملعب الاسرائيلي فحسب، بل ان ذلك سيسمح لهم ايضا بالجلوس مستقبلاً للبحث في المشاكل التي يواجهونها مع الدول المحيطة بهم بدءاً بايران وانتهاء باريتريا التي احتلت اخيراً جزيرة حنيش اليمنية مروراً بتركيا. وربما ذهبوا في مرحلة لاحقة الى ابعد من ذلك اي الى مشاكل حقيقية من نوع آخر، ذلك ان منطقتهم تعاني من اقل نسبة نمو اقتصادي في العالم اضافة الى انها الثانية من ناحية نسبة زيادة عدد السكان في العالم... اي انها تتجه وبكل صراحة الى الفقر!

خيرالله خيرالله

معيار نجاح القمة

■ رغم ان انعقاد قمة القاهرة هو انجاز في حد ذاته، يظل المعيار الاساسي في تقويم مدى نجاحها هو امكان، او عدم امكان، استثمار أجوائها في تحقيق مصالح حقيقية بين سورية، وكل من الأردن والسلطة الفلسطينية. صحيح ان هناك خلافات عربية عدة لا تقل اهمية عن الخلاف السوري – الاردني، أو الخلاف السوري – الفلسطيني. لكن يظل لهذين الخلافين أولوية متقدمة في اللحظة الراهنة التي تمر فيها عملية السلام بمفترق طرق.

لقد انعقدت القمة للنظر في مستقبل هذه العملية بعد وصول نتانياهو واليمين الى السلطة. ومهما حرص مسؤولون عرب على تأكيد ان القمة ليست رد فعل على نتائج الانتخابات الاسرائيلية، لا بد من الاعتراف بأن هذه النتائج هي التي عجلت بانعقادها وخلقت والتعبية لها لم تكن متوافرة بالقدر نفسه. ولا يقلل ذلك من اهمية القمة، لأن من لا يملك القدرة على رد الفعل لا يستطيع المبادرة بالفعل. كما أن «مؤسسة القمة العربية» كانت في الاساس رد فعل على التهديد الإسرائيلي الذي تصاعد في نهاية العام ١٩٦٣، في صورة مشروع لتحويل مجرى نهر الاردن. وعندما دعا عبدالناصر الى قمة القاهرة التي انعقدت في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٤، تحدث صراحة عن انها لمجابهة اسرائيل التي تحدتنا وقال رئيس اركان حربها إنها مصممة على تحويل مياه نهر الاردن».

واذا كان هناك اعتقاد عربي واسع بأن الحكومة الجديدة في اسرائيل لا تعتزم التزام أسس عملية السلام، ما استدعى عقد قمة في مقدم اهدافها تنقية الاجواء العربية، تصبح الاولوية في اطار هذا الهدف لتصفية الخلافات بين الاطراف المعنية مباشرة بتلك العملية. فثمة حاجة ملحة الى استعادة الثقة المتبادلة بين هذه الاطراف، والتي قوضها نجاح حكومة حزب العمل السابقة في التلاعب بالمسارات التفاوضية الثنائية لتنمية الشكوك المتبادلة بين السوريين والأردنيين والفلسطينيين.

وقد تنامت هذه الشكوك منذ ان قبلت القيادة الفلسطينية فرض ستار من السرية على مفاوضات اوسلو، استجابة لتخوف رابين وبيريز من تسرب انبائها الى المعارضة الاسرائيلية.

لكن من الظلم تحميل السلوك الفلسطيني في اوسلو كامل مسؤولية تقويض الثقة بين الاطراف العربية. فمنذ ان بدأت المفاوضات في المسارات الثنائية، عقب مؤتمر مدريد في العام ١٩٩١، كان واضحاً أن هناك شكوكاً عربية متبادلة، رغم اجتماعات التنسيق الدورية التي بدأت رباعية (سورية والاردن ولبنان ومنظمة التحرير)، ثم اصبحت خماسية بمشاركة مصر اعتباراً من تموز (يوليو) ١٩٩٢، وحتى توقفها في آب (اغسطس) ١٩٩٣، إبان الاعلان عن التوصل الى اتفاق اوسلو.

فكانت تلك الاجتماعات تعبيراً عن تنسيق مظهري، وليس حقيقياً، إلى الحد الذي لم يتوافر معه تدفق نزيه للمعلومات يتيح لكل طرف الاطلاع على ما يجري في مختلف المسارات الثنائية. وكان من السهل على اسرائيل ان تثير شكوك الفلسطينيين، قبل بدء مفاوضات اوسلو، بعد الايحاء بامكان احراز تقدم سريع في المسار السوري. وفي غياب التنسيق الحقيقي بين الفلسطيني والسوري، كان من السهل على الاسرائيلي ان يحقق هدفه في الايقاع بينهما.

وهذا هو الدرس الذي ينبغي ان يكون ماثلاً امامنا. فلا جدوى من مصالحة لا تقوم على مصارحة كاملة تتضمن طرح كل الشكوك والمخاوف وحتى الهواجس، على الطاولة، بعيدا عن المجاملات والتطمينات المتبادلة. ولأن الاولوية القصوى الآن هي لمصالحة سورية مع كل من الاردن والسلطة الفلسطينية، ينبغي لاستثمار الاجواء الايجابية المحيطة بقمة القاهرة في الترتيب لقمتين مصغرتين ترعاهما السعودية ومصر، تجمع الاولى الرئيس الأسد والملك حسين، والثانية الرئيس الأسد والرئيس عرفات، بهدف التفاهم على التزامات متبادلة والاتفاق على آلية منتظمة للتنسيق.

وهذا هو السبيل الوحيد لدعم مركز كل من سورية والسلطة الفلسطينية في المفاوضات، التي اصبح استئنافها متوقعاً بعد تشكيل حكومة نتانياهو.

وحيد عبدالمجيد



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٣٠٠٩٠، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٠٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

ألوان قليلة لطهران... كي لا تطغى الزينة على الحقيقة

□ طهران – من حسن داوود:

■ الباص الذي اقلّنا من الفندق الى مبنى التلفزيون الايراني (IRIB) مختلف عن سواه من الباصات التي طافت بنا شوارع طهران وضواحيها. كان فيه شيء من التلفزيون نفسه، من مبناه وأجهزته، ونحن بدونا فيه كاننا جالسون في مقصورة مستحدثة من مقصورات قطار الشرق السريع. الجالسون على المقاعد المتواجهة تفصل بينهم طاولات عريضة يبدون حولها كانهم في جلسة لا في انتقال. وفي اول المقصورة واخرها وضع جهازا تلفزيون ادار معاون السائق احدهما فضوّت شاشته وتلوّنت. وعلى المقاعد القليلة، التي توزعت في المساحة على نحو ما يتوزع الاثاث في مكتب استقبال او صالون ادارة حديث، احسسنا ببرودة المكيف الهادئة والمنتظمة. من بين الباصات جميعها كان هذا الاكثر جدة وترتيباً. بل انه، من بين اشياء ايران التي رأيناها، كان الاحدث اطلاقاً. أثاث فندق ازادي مثلاً، ربما ما زال على حاله منذ ان كان تابعاً لسلسلة «حياة ريجنسي» في ايام الشاه. سيارة بايكان، التي تجمع قطعها في ايران، ما زالت تقلد موديلها القديم من دون تعديل او زيادة. حين قال لنا السائق اننا في سيارة جديدة ادركنا انهم يصنعون السيارة نفسها منذ سنين كثيرة، وان الجدة والنظافة تكادان تتساويان فلا تعني احداهما شيئاً مختلفاً عن الثانية.

لا تجد في طهران، او في سواها من المدن الايرانية، ما يكاد يلتمع من جدته، على نحو ما تجد في مدن الخليج العربي. المطعم الذي تناولنا عشاءنا فيه في شارع «ولي العصر» ما زال مؤثثاً باثاث الستينات. واجهات المحلات ايضاً تبدو زينتها متأخرة عما اعتاد القادم من خارج ايران ان يراه. ومثل ذلك الثياب على الاجسام، تلك التي، لقلة التنويع فيها، جعلتنا نفكّر انهم، منذ عشر سنوات، ربما، توقفوا توقفاً اعتباطياً عند طراز عرضي فابقوه او خلّدوه. قلما تشاهد شيئاً جديداً، لامعاً بجدته، في ايران. اما سبب ذلك فلا يرجع الى الحظر المفروض على البلاد منذ ما يزيد على السنة. فالعتق أسبق من ذلك واقدم بسنوات. بل ربما كان في ابقاء منظر المدينة متأخراً ١٥ سنة نوع من الاعتقاد بأن الجدة الصارخة، في الادوات المستعملة والسيارات والملابس، لمعان باهر يغطي حقيقة ما يجب ان تظل ظاهرة. في طهران، كما في أصفهان، لا يؤخذ الزائر الاّ الى الابنية القديمة التراثية، هذه التي يجددون ما كان مهملاً منها مبدين في ذلك اهتماماً نادراً. في أصفهان أخذتنا الباصات أولاً الى المبنى ذي الطبقتين المشاد حديثاً ليكون مركزاً لدراسة آثار الامام الخميني الفكرية. لا ينبغي للبناء ان يبالغ في الحداثة الهندسية فذلك ما ينافي الغرض الذي بني من اجله اصلاً. او كان المبنى، ان بالغ في جمالية هندسته وحداثتها، سيصير هو اللافت للنظر لا ما هو معروض فيه.

لا ينبغي ان تنفلت الاشياء عن السيطرة المبقية اياها في زمن اسبق فذلك في نحو ما، قد يجعلها خارجة على المبدأ العام للنظام. ذلك يشبه انفلات السلوك الاجتماعي من عقاله، السلوك الذي حرصت الدولة على ضبطه وقولبته. ثم أن لا شيء يقبع بمفرده مستقلاً بذاته في هذا العالم. فالمرأة المقبلة على التزيّن مقبلة، ايضاً، على شيء آخر بالضرورة. في ايران الموقفة جدتها، او حداثتها، عند وقت معين، ربما يشعر الشاب المرتدي قميصاً حديث الطراز (تي شيرت) انه مختلف عن السائرين حوله. أما البيوت المؤثثة تأثيثاً حديثاً، او المؤثثة بعناية حديثة، فتبدو كانها فعلت ذلك احتجاجاً او معارضة، او تبدو كانها من افاعيل نزوع يحمل اسماً هو الغزو الثقافي.

اللوحة الاعلانية التي وضعت السنة الماضية على بعض المفارق في طهران، التي تصور راساً اصلع على قمته حبة كرز حمراء كبيرة اخترقها سهم (كنوع من التقليد المازح لحكاية روبن هود مع التفاحة)، ازيلت هذه السنة. وهي، في السنة الماضية، بدت كانها خارجة عن المشهد المتجانس للمدينة، بألوانها القوية وبمزاحها العلني العام. هذا لا يعني ان الايرانيين لا يطيقون المزاح بل انهم يكثرون منه في كلامهم وسهرهم. لكن هذا لا ينبغي ان يطبع مشهد المدينة العام بطابعه. والدليل على ذلك الصورة المغايرة، المبثوثة على الدوام في التلفزيون الايراني، التي غرضها، إطراح كل ما هو براق ونافل وشكل بلا معنى او مضمون.

يسعون في ايران الى تخليص مدنهم مما قد يشوبها من الجدة والاستهلاكية والشكل او الزي. وهم يؤثرون ان يقف الزمن عند وقت له معيّن فتبدو الاشياء المستخدمة، مثل السيارات، كان معنها اهمّ من هيئتها او كان الغرض منها هو استعمالها وليس التمتع بالنظر اليها. في «السوبر ماركت» الشعبي، الذي يحمل اسم «القديس»، وضعوا الكشك المخصص لبيع أجهزة الهاتف الخليوي قريباً من الكشك الذي تباع فيها طناجر الطبخ العادية او الكشك الذي تباع فيه جوارب الرجال. بل انني ظننت، لشدة استخفافهم بالاجهزة الغالية الثمن، انهم انما يبيعون تقليداً لها مزيفاً او العاباً مقلّدة عنها. ليس ثمة لوحة اعلان واحدة، او صورة، او كلام مكتوب ومعلق على الحائط يفاضل بين جهاز «اريكسون» وجهاز «نوكيا» مثلاً. في ذلك الابعاد للاعلان لا تعود هذه الاجهزة تتميز بعضها عن بعض بانواعها او باسماء شركاتها بل باستساغة الزبون لشكل جهاز منها دون جهاز آخر. وهذا، من ناحية اخرى، يبطل المباهاة باقتناء نوع من دون آخر، المباهاة التي، بدورها، تحل الزي محل الحاجة والطراز محل المنفعة. في «السوبر ماركت»، وضعوا كشك الخليوي بين الاكشاك الاخرى، وربما، حين يشتري زبون جهازاً منها، سيحمله بكيس النايلون ذاته الذي يحمل به الفستق او الحلوى.

«سيليوير» من دون اي دعاية او احتفالية. احد النازلين معنا في الفندق قال انهم في ايران يتبعون نظام الخليوي الاحدث في العالم، لكننا، في اقامتنا بالمدينة وتنقلنا فيها، لم نقع حتى على جهاز واحد. كما لم نقع على شيء عياني يدل على انتشار الانترنيت بين الايرانيين على رغم انتشاره حقاً، وان في حدود، بين فئة منهم. الصحون اللاقطة موجودة ايضاً، ومثلها افلام الفيديو التي يجري تبادلها وتوزيعها بكثرة. كل ذلك موجود، لكن ليس في الواجهات ولا في التداول العلني. وهو هكذا خفيّ بتواطؤ، اشترك فيه المواطنون والدولة معاً من اجل ان تبدو صورة ايران كما هي عليه واحدة متكررة، سنة بعد سنة.

لا شيء تفيض زينته عن حاجته. حين دخلنا الى الباص الذي اقلّنا من الفندق الى مبنى التلفزيون بدونا كاننا راينا شيئاً جديداً لم يسبق لنا ان راينا مثله منذ يوم وصولنا. باص للانتقال لكنه ايضاً اشبه بمكان لعقد الاجتماعات التي ستجري بين مجتمعين تغلب عليها العملية والديناميكية. وهو، الباص، اظهر عن ذلك الى درجة ان الاظهار نفسه بدا شيئاً في حدّ ذاته. كان اكثر رفاهية، ليس من الباصات الاخرى الكثيرة التي تنقلنا بها، بل من الطائرات ايضاً (التي نقلتنا الى اكثر من مدينة ايرانية) ومن الفنادق. صرنا في التلفزيون بمجرد أن اعتلينا درجته. قبل يومين من زيارتنا هذه الى مبنى التلفزيون اعدت زيارة سابقة عاد منها المدعوون وهم يبالغون في وصف ما رأوه، قائلين مثلاً ان الموظفين فيه يربو عددهم على ٤٠ الفاً، فيما العدد الصحيح لا يزيد عن ١٣ الفاً.

وإذ دخل بنا الباص الى هناك بدونا كما لو اننا غادرنا المدينة وولجنا ارضاً اخرى شبيهة بتلك التي صورتها افلام جيمس بوند لقواعد بناء ضخمة قائمة في امكنة مخفية. المبنى الزجاجي المربّع، الهائل الضخامة والمسلحة، بدا مضاء كله في ذلك الليل، هكذا بما ينبئ أن النشاط جارٍ هناك، في الداخل كله، على طريقة ما في محطات التلفزيون الاميركية. لكنه كان خالياً في طابقه الارضي، حين دخلنا، الاّ من الحراس. في غرفنا بالفندق، وقد اعتدنا ان نبقي اجهزة التلفزيون مضاءة، كان العرض واحداً متكرراً على مدى الساعات وقوامه صور للامام الخميني وللجماهير المحتشدة حوله وصور من طبيعة ايران الفائقة الجمال، اضافة الى صور المقامات الدينية والتاريخية وما تقف عنده الكاميرات من شموع مضاءة وحمائم طائرة واغصان اشجار تهزها الريح الخفيفة صوّرت كلها بالتصوير البطيء. بدا لنا ان اكثر ذلك مجلوب من الارشيف الذي لم نجده، هو ايضاً، في اتساع متلائم مع اتساع البناء الزجاجي.

كان المدخل خالياً الاّ من الحراس، كان المقر الذي بهذه الضخامة لا يستقبل زائرين او كان ما ينتجه ويصدر عنه يُصنع كله في داخله. في القاعة بالطابق الرابع، حيث اكتسى جلوسنا مع مدير التلفزيون علي لاريجاني طابع الاجتماع من فوره، كانت الميكروفونات الصغيرة موزعة واحداً امام كل مقعد، هكذا بما يرفع كل كلام يُنطق به الى مرتبة التصريح الذي لا رجوع عنه. أما السيد لاريجاني، المقرب من مرشد الثورة علي خامنئي بحسب ما ذكر لنا عديدون التقيناهم، فآثر ان يحوّل اللقاء الى مناقشة اقرب الى أن تكون من طرف واحد او، في أحسن الاحوال، بين متكلم أول ومتكلمين ثانويين. هامش الانفتاح النسبي الذي ينبغي ان تتميز به المؤسسات الاعلامية، التي يبدو العاملون فيها كانهم راضون كرهاً بالقيود المفروضة عليهم، هذا الهامش من الانفتاح، المتمايز عن الخطاب الرسمي، لم نجده عند السيد لاريجاني، المثقف واستاذ الفلسفة، اذ كان كلامه اكثر الكلام رسمية بين ما سمعناه في ايران. بل وحسبنا، حين جعل يفصل لنا احتفالاته المرتبطة بمناسبة ذكرى وفاة الخميني السابعة، انه يتلو كلاماً جرى تعميمه على الادارات جميعها لتقال للزائرين كلهم في ذلك اليوم. بدا لنا علي لاريجاني كأنه داعية فكري وسياسي يقول، هنا في التلفزيون، الكلام ذاته الذي يمكن قوله في اي من الوزارات. كأن التلفزيون ليس واسطة مختلفة للكلام او كانه قائم، بوجوده ووظيفته، لتلقي الكلام ثم بثه بعد ذلك وتعميمه خاماً غير معاد انتاجه ولا مصنوع.

في زيارة الوفد الاولى لم يجد بعض الموظفين حرجاً من القول انهم يتلقون الاخبار من الوكالات ثم يعملون على تحريرها من الدسائس. هذا، في أجهزة اعلام العالم الثالث، يُفعل لكن لا يُقال. في ايران يتساوى الفعل والقول اذ لا شيء يدعو الى التردد والحياء ما دامت شعارات الثورة واقوالها مرفوعة جميعها الى مرتبة العقيدة.

السيد علي لاريجاني اكثر العاملين التزاماً بالعقيدة وهو يرى ان التلفزيون الذي يديره، الضخم باجهزته وابنيته وعدد العاملين فيه، لا ينبغي له الاّ ان يكون اداة او قناة لتوصيلها. في اللقاء معه لم يذكر كلمة واحدة عن عمل التلفزيون اذ ترك تلبية هذا الفضول عندنا لمساعديه الذين ذكروا نتفاً عن ذلك على باب المصعد او في الدقائق التي سبقت بدء «الاجتماع». انه الاوفى للعقيدة أي، بحسب التصنيف المستخدم هناك، انه في صفّ المتشددين اذ هو لم يجد حرجاً في اطلاق البرنامج التلفزيوني الجديد بعنوان «الهوية» الذي وصفه عاملون في المجال الثقافي والاعلامي بانه من الدلائل الحاسمة على جنوح النظام الايراني نحو المزيد من التضييق على نشاط المثقفين وحركتهم. في هذا البرنامج، بحسبهم، يذكر المثقفون باسمائهم او بما يكاد يصل الى تعيين اسمائهم ثم تضاف التهم الى هذه الاسماء التي يوصف اصحابها بانهم ماسونيون مثلاً، او من جماعة الغزو الثقافي الخ...

وبحسب البعض هناك فان حال السيد لاريجاني دال على نوع العلاقة القائمة بين «التكنوقراط ورجال الدين الحاكمين». تلك التي لا يملك التكنوقراطيون فيها الاّ تسويق المشاريع والافكار او تنفيذها. الدكتور لاريجاني جعل هذه العلاقة اكثر وضوحاً اذ قطع كل خطوط ممكنة للتداخل المؤدي الى النزاع بين الطرفين فبدا التكنوقراطي او الاداري الفني الابرز في ايران. لا يستطيع احد، من غير رجال الدين، أن يتعرض لأي من المتفقات التي جرى تعميمها على انها من اركان الاعتقاد الايراني. رئيس تحرير صحيفة معارضة ذكر لنا ان المشكلة الاساسية مع الدكتور عبدالكريم سروش، الذي احدثت افكاره حول ضرورة الوصول الى «المجتمع الديموقراطي الديني» صدامات في جامعات طهران، هي في انه يسعى الى تفسير الدين، هو الذي ليس من رجال الدين. للدين مفسروه الرسميون، وأي محاولة لتفسيره تأتي من خارجهم يعني اشتراكاً بالقرار لمن لا يحق لهم التقرير.

السيد خاتمي، وزير الثقافة السابق، المستقيل، فاجأ من التقاهم من المدعوين بابتداء كلامه عن «الازمة» المهيمنة على المجتمع والسياسة في ايران. قالوا ان اصل الازمة يكمن في تقديس المعتقد الديني ورفعه عن اي مناقشة او سجال. «علينا ان ننقد فكرنا باعتباره أمراً بشرياً» قال مضيفاً ان ما يجري التمسك به وتقديسه هو التفسير القرآني وليس نص القرآن نفسه. واذ سئل عن رأيه في امكان وجود قراءات متعددة للنص القرآني، اجاب ان قراءته للقرآن مختلفة، او ينبغي لها ان تكون مختلفة عن قراءة ابيه.

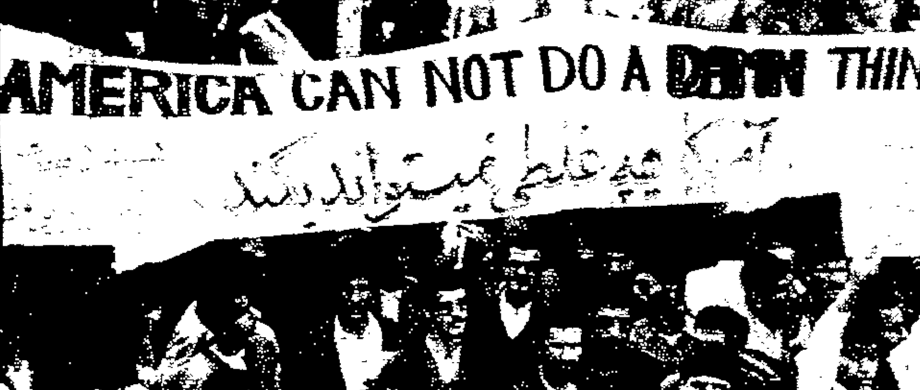
دعا السيد خاتمي، رجل الدين، الى تحرير التفكير العقلي في ندوته بفندق آزادي وهو، بذلك، بدا كأنه يواصل العودة الى الحديث عن الازمة. وعلى رغم السنوات العديدة التي انقضت على وصول رجال الدين الى الحكم في ايران، بدا خاتمي ساعياً، من جديد، الى تعيين بداية ينبغي البدء منها: «يجب ان تعرف ماذا نحن اولاً (...) كما يجب ان نعرف الغرب انطلاقاً من معرفتنا لأنفسنا». انها البداية او السؤال عن البداية يطرح في ايران، المحكومة بما يراه رجال الدين عقيدة شعبها، كما يطرح في بلدان العالم الثالث الاخرى، المتخبطة بانماط حكم لا تستطيع معرفة ماهياتها.

السيد خاتمي يسعى للتوصل الى تعاريف لكي تبتدىء منها البداية الصحيحة، غير الموصلة الى الازمة، بينما يرى متكلمون آخرون بينهم الدكتور لاريجاني، ان ما يفتى به الآن لا يقل قداسة عن اركان العقيدة الاصلية. بدا لنا من اختلاف المختلفين وتباعد مواقفهم، ان الحياة السياسية في ايران مفتوحة معلنة قواها وأطرافها. في بلدان أخرى، محكومة بقبضة السلطة القوية تتميز الحياة السياسية بانقلاعها حيث ما يتسرب منها يبدو خليطاً من التكهن والخبر والشائعة. في ايران يستطيع من تصادفه ان ينطق بمنطقه كاملاً وذلك قبل التحقق من هوية سامعه. كما يمكن لأي مهتم بالسياسة أن يسمي الاطراف التي تتنازع سياسة ايران او تؤلفها. انه مجتمع مفتوح على حياته السياسية وعلى مواقف اطرافه المختلفة. في السنة المنصرمة قال لنا محمود شمس، رئيس تحرير احدى الدوريات الصحفية، ان في ايران ٦٠٠ مطبوعة تمثل اتجاهات لا عد لها في السياسة والثقافة الايرانيتين. تلك الدرجة من حرية التعبير هي، في رأيه، التعويض الذي يتلقاه الايرانيون لقاء الحؤول بينهم وبين ممارسة السياسة. هذه السنة يبدو عياد الاضطراب في الجامعات شبيهاً بذلك الاستبدال حين قبل الانتخابات الاخيرة، لم يظهر الاحتدام الاّ في مركز من مراكز الاستبدال، وهي الجامعة هذه المرة.

لكن ما يجري في اماكن الاستبدال هذه لا ينبغي ان يتسع خطره الى حد تحريكه مواضيع يجب ان تظل ساكنة. اما سبل ايقافه فمفاجئة ونبدو، حين حصولها، كانها قائمة من غير السياق الذي توافق الجميع على جريانه. كان إيقاف الصحيفة عن الصدور، وايقاف المحاضر عن المحاضرة تدبيران احتياطيان ماثلان دائماً. في الفترة الاخيرة حيل بين عبد الكريم سروش وسامعي محاضراته، في الجامعة وفي حسينية الارشاد التي سبق لعلي شريعتي ان اتخذها منبراً لدعوته. وفي الجامعة، بحسب ما اوردت الصحف خارج ايران، توقف المحاضرات بالشغب الذي يحدثه المتطرفون المنفلتون، بالشغب، ما لم تتخذ الدولة قرارها الرسمي به.

حياة سياسية مفتوحة لكن تظل منابرها حذرة مترقبة. «المجلة تصدر الآن لكن لا نعرف ان كانت ستصدر غداً» يقول احد الكتّاب. اما الحرية التي اعطيت اليوم فقد يرى في الغد انها زائدة ويستحق مرتكبها القصاص، (وهذا ما تناقلته الوكالات عن ايقاف صحيفة يومية وجلد رئيس تحريرها لاجرائه استفتاء حول نوع الشعبية التي يحظى بها علي خامنئي مرشد الثورة).

ثم ان السياسة، بمعناها الايراني، لا تدور هنا، في المنابر، الاّ اقل دوراتها فعالية وقوة. ذاك ان ما يصنع الغلبة او الرجحان التحول في اهواء الجماهير التي تحشدها المناسبات الدينية خصوصاً ومناسبتي الثورة وذكرى وفاة الامام الخميني. في ذكرى الخميني السابعة، التي جرى الاحتفال فيها مطلع حزيران (يونيو) الحالي، اجتمع المليون شخص مستأنفين الحماسة الفائضة التي بذلوها في السنة الماضية، احتفالاً بالمناسبة نفسها. احد العلمانيين الايرانيين ذكر لنا ان السياسة والقوة يجريان معاً هناك، متحدين. الامر الذي يجعل التيارات المتفرقة، القليلة الانصار والمؤيدين، في هامش المجتمع وليس في متنه. ليسوا الاّ اوساطاً قليلة لا حيل يوقفها على قدمين ولا لحمة تجمعها. قال لنا العلماني ان لا وجود للقوة الاّ هناك، بين الحشود التي، على كثرتها، تصنع ذلك المتن الواحد. وهي ليست كثيرة فقط بل انها دائمة الاعلان عن كثرتها بالاحتشاد والتظاهر. هكذا كانما من اجل ان تكون، في وقت واحد معاً، حشود النظام لكن المحتجة بنبرة المعارضة المقهورة. انهم قوة ايران، متنها بحسب ما اجمع المتحدثون. وهم بالرغم من عددهم الضخم، لا يحتاجون الى اكثر مما ينقله لهم التلفزيون. ذاك انهم ليسوا تيارات وفرقاً وشيعاً بل هم مؤمنون بعقيدة واحدة.



تظاهرة ايرانية معارضة للسياسة الاميركية.

ماذا نريد من مؤتمر القمة العربي؟

■ بداية يجب ان ندرك ان رغبة اسرائيل في السلام - والتي وان حاولت اخفاءها بالتعنت - هي اكبر من حاجتنا نحن للسلام. فاسرائيل لا تستطيع ان تشن اي حرب لاسباب اقتصادية لانها تعلم ان خسائرها المعنوية سوف تكون اكبر خصوصاً اذا تمكنا من تطبيق قرارات الامم المتحدة التي اجمع عليها المجتمع الدولي وجعلناها نقطة الارتكاز للتفاوض.

ان العجز المتوقع في استمرارية الدعم الخارجي، وخاصة الاميركي لاسرائيل، يدفعها لتعويض النقص للاندماج في منظومة الشرق الاوسط اقتصادياً. فاسرائيل حريصة على السلام، حريصة على السوق الشرق اوسطية، حريصة على التطبيع، وذلك للفائدة التي تعود عليها من هذه الامور. فعلينا ان نحسن استخدام التفاوض، فلنا ثوابت يجب الا نحيد عنها، ملخصها عودة اسرائيل الى حدود ما قبل الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بالاضافة الى تعويض مهجري عام ١٩٤٨.

ان التنازل عن هذا الهدف يعد تقصيراً في تحقيق امال الامة العربية، ولا يحق لاحد ان يتنازل عن هذا الهدف الاستراتيجي (...)

ولا تقتصر امالنا على القمة العربية على مواجهة العدو الاسرائيلي، وانما نامل ان تضع اسساً للعمل والتعاون العربي المستقبلي، فسياسة التبعية للغرب التي سلكها بعض العرب خلال العقد الماضي قادته الى مآزق امنية واقتصادية اصبحت تهدد كيان الوطن العربي ووجوده.

ان تلك الظروف تفرض على العرب ضرورة اتباع استراتيجية جديدة تقوم على التوازن والاعتماد على الذات، وان تكون اكثر واقعية وعملية، قادرة على الربط بين الموارد والوسائل واهداف وتطلعات الامة العربية.

ان هذه الاستراتيجية المنشودة تعني موازنة علاقات العرب بالغرب عامة، والولايات المتحدة الاميركية خاصة، ومع العالم النامي والدول حديثة التصنيع، والاستفادة من التنافس داخل الغرب الرأسمالي (بين اليابان واوروبا والولايات المتحدة).

ان نقطة البداية هي النظام العربي وتناقضاته من حيث انقسامه (...) في حين اننا ننسى في غمرة ذلك العدو الاسرائيلي الجاثم على قلب الوطن العربي، لانه ينفذ استراتيجية واضحة ونحن لا نملك حتى الرؤية الواضحة المحددة.

لا يفتقر الوطن العربي الى نظريات وايديولوجيات تقدم حلولاً له تنقل المجتمع العربي بقفزة نوعية الى عالم اكثر استقلالاً وفعالية في العالم وتاثيراً فيه.

ومن هنا يجب ان لا نغفل عدة امور:

١ - ان العرب ليسوا وحدهم في العالم.
٢ - ان الغرب تزداد سيطرته بتزايد احتكاره للتكنولوجيا والمعرفة.
٣ - ان امما قررت ان تجد لها مكاناً في الساحة الدولية مثل دول «النمور الأسيوية» ونجحت.
٤ - ان الزمن يعمل لصالح الذين يعملون.

نقول اذا اردنا الاصلاح فلا بد ان ندرك ان الحقيقة القائلة بان الشعوب العربية يربطها عدد من الروابط التاريخية والثقافية والحضارية التي تؤهلها لكي تكون امة واحدة لم تعد كافية، فلا بد لوقف التدهور الحالي في الاوضاع العربية والتنافر من تفعيل دور المصالح والمنافع لكل قطر عربي كمدخل اساسي لأي تعاون قومي عربي، فنحن نملك موارد عربية، بشرية ومادية يمكن ان تستغل لمواجهة تهديد الامن العربي سياسياً واقتصادياً.

اما المبادئ التي يقوم عليها برنامج العمل المقترح فهي:

اولاً - الفكرة القومية وواقع الدول العربية.

كان خطأ اتباع المنهج القومي لاقامة الوحدة العربية (رغم انطلاقه من وحدة التاريخ والثقافة واللغة والمصلحة المشتركة بين الشعوب العربية)، انه لم ياخذ في اعتباره الظروف الخاصة بكل قطر عربي، مما ادى الى التناقض في سلوك الاقطار العربية بين القول والفعل. فالتصريحات والبيانات، وحتى الدساتير العربية تؤكد على الروابط القومية، ولكنها لم تترجم الى اجراءات عملية داخل المؤسسات العربية (الجامعة العربية) نتيجة لمحاولة البعض التدخل في الشؤون الداخلية للاقطار العربية الاخرى.

المطلوب حالياً تحويل النظام العربي الى نظام تعاوني يسعى الى التنسيق بين المصالح العربية لمواجهة التحديات التي تواجه الامن القومي والتنمية العربية. وهنا لا بد من ربط المصلحة الذاتية لكل قطر بالمصلحة العربية العليا وخصوصاً التركيز على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل قطر عربي

وليس معنى ذلك اهمال القيم الثقافية والروحية للامة العربية (القيم الاسلامية، فالتعاون والتنسيق العربي يصب في النهاية في قناة مصلحة الامة الاسلامية، هكذا يجب ان يكون مفهوم القومية العربية) كما ان هذه القيم تحتاج الى نظرة جديدة لتواكب التحديات القائمة، فالقيم العربية مهددة بفعل الاقمار الاصطناعية الغربية ووسائل الاتصال العالمية والهجرة الأسيوية.

ثانياً - الاقتصاد والسياسة والأمن:

الدرس المستفاد من التجارب الماضية هو ان تامين النظم السياسية العربية وحمايتها من تدخل الدول العربية الأخرى امر بالغ الاهمية، ويمكننا في هذه المجالات الاستفادة من الخبرة التاريخية لاقاليم اخرى في العالم، رات دولها ان بينها مصالح وروابط تستدعي اقامة روابط مشتركة.

فنجد في اوروبا التكامل الاقتصادي ممثلاً بالسوق الأوروبية المشتركة، والمجلس الاوروبي الذي يقوم بتنسيق المواقف السياسية الاوروبية، وحلف الأطلسي يقوم بالتعامل مع الموضوعات العسكرية والامنية.

ان الفائدة التي يوفرها هذا التمييز بين مؤسسات العمل في المجالات المختلفة هي انها تحاول منع انتقال الخلافات من مجال معين الى المجالات الاخرى.

فلا بد من اقامة حلف عسكري عربي يقوم بتنسيق الموارد العسكرية العربية، وتكون له قيادة مشتركة مستقلة (ان اجمالي ما تنفقه الدول العربية على التسليح يفوق ستة اضعاف ما تنفقه اسرائيل في هذا المجال، ومع ذلك فان ميزان القوى يميل لصالح اسرائيل). وتكوين هذا الحلف يكون استجابة لشعور احد الاقطار بخطر قائم وحاجته لمؤازرة الاقطار العربية الاخرى، هذا بالاضافة الى التهديدات التي تواجه الامن القومي العربي.

ان الهدف من فصل اجهزة العمل العربي في المجالات الاقتصادية والسياسية والامنية هو اعطاء الجسد العربي المرونة الكافية للتعامل مع تناقضاته. فاذا حدث خلاف في احد المجالات، فإن المجالات الاخرى في التعاون تظل مفتوحة، وربما ساعدت على ازالة الخلاف القائم بل وتجاوز الخلاف.

ثالثاً - اعادة بناء المؤسسات العربية:

ان اعادة النظر في المؤسسات العربية القائمة (كالجامعة العربية) يهدف الى تحقيق قدر اكبر من التكامل والتنسيق، ولذلك لا بد من ايجاد:

أ - هيئة مركزية ذات موارد مستقلة تاخذ بالاعتبار نظاماً نسبياً للتصويت
ب - انشاء محكمة عدل عربية لحل المنازعات بين الدول العربية بالطرق السلمية وتكون قراراتها ملزمة.
ج - انشاء برلمان عربي يمثل البرلمانات ومجالس الشورى العربية، تكون قراراته الزامية ويكون هدفه تطوير التعاون والتنسيق العربي والاهتمام بالقضايا القومية العربية.
د - تفعيل دور مجلس الوحدة الاقتصادية وتسريع المقررات المتخذة لوضع اللوائح التنفيذية موضع التطبيق بهدف تسريع عملية التكامل الاقتصادي العربي.

رابعاً - إرساء الديموقراطية:

لا يمكن بناء مؤسسات قومية ما لم تكن في كل قطر عربي حرية فكرية وثقافية.

ان اطلاق الحريات يجعل من الممكن قيام لغة جديدة للتعامل العربي قائمة على الاعتدال وقبول الحلول الوسط فلا بد لنا ان نستفيد من تجاربنا القاسية لنبني اساساً قومياً للعمل القومي العربي.

خامساً - تقسيم العمل وابتكار التكنولوجيا

لا يمكن تقسيم العمل داخل كل قطر عربي اذا لم يقدم هذا التقسيم تطويراً في قوى الانتاج وعناصره القادرة على ابتكار التكنولوجيا

ان الوطن العربي لا يزال تابعاً للتكنولوجيا العالمية، ولا يمكنه ان يتطور الا بابداعه للتكنولوجيا اعتماداً على الذات من خلال اعادة النظر في التكنولوجيا المتوافرة في الوطن العربي لاعادة بنائها على اسس واقعية. ومن هنا لا بد من:

١ - التركيز على بناء الأسلحة في الدول العربية بان تتخصص كل دولة في مجال معين من المجالات فتبيع للدول الاخرى من منتجاتها، وتشتري ما تحتاجه من البعض الآخر.
٢ - لا بد من تصنيع قطع الغيار داخل الدول العربية لفك التبعية التكنولوجية عنها.
٣ - اعطاء الاولويات للصناعات التي تملك فيها ميزة نسبية مثل صناعة البتروكيماويات، فجميع الآلات التي تدخل في هذه الصناعة يجب ان نصنع التكنولوجيا الخاصة بها، بالاضافة الى صناعة المعدات الزراعية، ومعدات تحلية المياه والصناعات الغذائية، ومحاولة وضع اسس للامن الغذائي العربي مستفيدين من تنوع المناخ والخصوبة المنتشرة من النيل الى الهلال الخصيب الى المغرب.

هذه هي بعض امالنا التي نتطلع اليها من مؤتمر القمة العربي راجين من الله العزيز القدير ان يوفق قادتنا لكل خير.

في محاضرة القاها في لندن عن التحديات التي تواجه الامة العربية

كلوفيس مقصود: كفانا هرولة، فلنبدأ بالفرملة

□ لندن – من فاتنة التجاني:

● كيف يواجه العالم العربي العولمة والتفكك في هذا العصر؟ ما هي الصيغة التي تمكنه من استقبال القرن الـ ٢١؟ ما هو الارث الذي يمكن للقومية العربية ان تتركه للاجيال المقبلة، وما هي معايير الحوار معها؟ كيف توفق الامة العربية بين التمسك بالثوابت والاستعداد للتعامل مع المتغيرات في زمن ثورة المعلومات؟ كيف يمكن ردم الهوة بين المجتمعات العربية والدول العربية بما يعني ايجاد علاقة شراكة بين شرائح المجتمع وآليات الدولة؟

هذه التحديات طرحها الدكتور كلوفيس مقصود في محاضرة تحت عنوان «العرب وحوار الاجيال» القاها في «معهد الدراسات الشرقية والافريقية» (سواس) في لندن بدعوة من النادي العربي. وقال ان في الاجابة عن هذه التحديات مخرجا للعرب من الازمة العصبية التي يجدون انفسهم فيها.

وتحدث مقصود في بداية محاضرته عن العروبة، مشيرا الى انها تعاني من ازمة الهوية والشرعية، وقال: «لا نزال في هذه الازمة نبحث عن هوية، على رغم انها قائمة وموجودة في ذاكرتنا التاريخية». واضاف: «اصبحت العروبة اضافة الى كونها هوية، حاجة ملحة لانقاذ هذه الامة من خيارات خاطئة بين تبعيات نتيجة للتشرذم الذي يسودها وبين هروب الى تبعيات توقف او تتغطى وراء اروع ما في هذه الامة، وهو الاسلام، من اجل ان تستقطب الحرمان لطمس المقومات الحضارية والانسانية والتاريخية التي تميز القومية العربية ولجهاضها».

القومية العربية، حسب الدكتور مقصود، تعاني ايضا من ازمة الهوية والشرعية، لانها «ارتبطت بانظمة القمع التي تغطت بالقومية، فارتبطت بذلك بالفشل امام المشروع الصهيوني، لذلك كان هناك هروب الى العنصر الاقليمي والديني والتقوقع» لكنه اعتبر ان القومية «ما زالت هي المدخل والمخرج، المدخل لعودة الشرعية والهوية لذاتنا والمخرج من المصيدة والمأزق اللذين تجد الامة العربية نفسها فيهما».

وبالنسبة الى التحديات التي تواجه الامة العربية، قال انها تواجه تحدي العولمة والتفكك، موضحا ان هذا العصر يتميز بعولمة القضايا الاقتصادية والبيئية وقضايا المرأة والتنمية الاجتماعية وحقوق الانسان، وفي الوقت نفسه تشهد دول ومجتمعات عدة التفكك، مثلما هو الحال في بوروندي والصومال والبوسنة التي تفككت وجاءت بالغرائز البدائية خوفا من العولمة التي لم تترك الجماهير ما يمكن ان تنطوي عليه من مخاطر وامكانات.

وقال ان مواجهة تحدي العولمة والتفكك تستدعي الاجابة عن هذه الاسئلة وطرحها على الاجيال المقبلة: «ما هي الصيغة العربية التي تمكننا من استقبال القرن الـ ٢١، وما هو الارث الذي يمكن للقومية ان تتركه للاجيال المقبلة، ما هي معايير الحوار، والحوار كلمة تفترض التزام التواصل بين الاجيال».

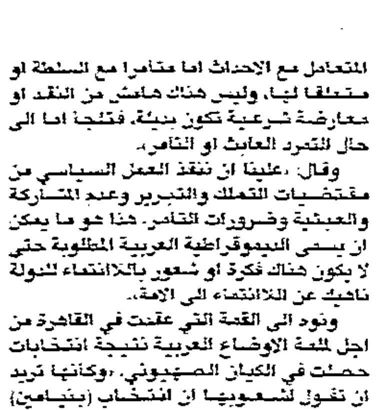
واشار الى التردد بين الاجيال العربية الصاعدة التي تعيش في واقع الفرقة بين العرب والتفتيت في العالم العربي نتيجة هذه الفرقة مثلما هو الحال في لبنان والصومال والجزائر، معتبراً ان هذا «يجعلنا في حال من عدم الاستعداد لمجابهة العولمة في هذه المرحلة العصبية كما يثني الاجيال عن الحوار مع اجيالنا لانها تعتقد ان افكارنا شاخت، ومن هنا تأتي ضرورة تشديد الحوار العربي وجعله مستوعبا العديد من تحديات العولمة ومجابهة التقوقع، واذا وجدنا الصيغة نستطيع محاورة الاجيال المقبلة».

وزاد «هذا المأزق الذي تجد انفسنا فيه يتطلب ان نتجاوز المعلومات الى المعرفة، نحن في ثورة معلوماتية، لكن اذا لم نستوعب المعلومات او نحللها، واذا لم ندرك اين جاءت واين تذهب، لا تتحول الى معرفة» مشيرا الى ان حوار الاجيال يجب ان يكون تعليما وتعلما.

[illegible] بما يؤدي الى تشنج، والتحدي الذي يواجهنا هو كيفية التوفيق بين صلابة المواقف ومرونة ايقافها في زمن ثورة المعلومات. وبما اننا لا نستطيع ان نستشرف المستقبل الا من خلال ربطه بالحاضر، فلا بد من التأكيد على الثوابت، وفي الوقت نفسه ان يكون لدينا الاستعداد الفكري للتعامل مع المتغيرات شرط الا تكون بالوعة الثابت والا يكون الثابت مجمدا لتعاملنا مع المتغيرات. الحاضر كما تعلمون هو حاضر يجعلنا نتأرجح بين الحيرة والضياع، ولعل ما هو حاصل على صعيد التعامل مع الصراع مع الصهيونية يشكل المأزق الذي تجد الامة العربية نفسها فيه. والاجيال المقبلة تجد امامها اما الوقيعة الواقعية او ان تتمرد على الواقع بشكل عبثي، فلا يهمها التعامل مع المتغيرات او التزام الثوابت». واعتبر ان هذه الاجيال التي تخاف من التغيرات تتمسك بالاصولية. وقال: «نحن مع الاصولية للتعرف على جذورنا، ولا عروبة من دون الاسلام، كما لا اسلام واضحا منيرا من دون مرجعية عربية».

وفي الحديث عن المرجعية العربية، قال انه عندما جاء الازهر ليبلور ويغذي اتفاقيتي كامب ديفيد، عندئذ فقدت مصر الدولة قدرتها على ان تكون الدولة المرجعية التي تميزت بها سابقا. واشار الى ضرورة عودة المرجعية بسبب «ما نشاهده من تشرذمات من علمانية مغلوطة في تركيا وتشويه للعلمانية والاسلام ناتج عن فقدان المرجعية العربية».

اما المأزق الثاني الذي تجد الامة العربية نفسها فيه حسب الدكتور مقصود، فهو ان السلطة «باتت تسلطا وما يسمى بالقمم العربية هي قرارات قمة من دون مشاركة للمؤسسات والهيئات والمثقفين والمفكرين في صنع القرارات. فصانع القرار هو منفذه، يذهب الى القدس ويصالح اسرائيل من دون تهيئة، وهذا هو مأزق الشرعية العربية، لذلك نحن بحاجة الى ردم الهوة ما بين المجتمعات والدول العربية، بما يعني ان هناك شراكة بين شرائح المجتمع وآليات الدولة. هذا هو الظاهر [illegible]



المتعامل مع الاحداث اما متآمرا مع السلطة او متسلقا لها، وليس هناك هامش من النقد او معارضة شرعية تكون بيئة، فتلجأ اما الى حال التمرد العابث او التآمر».

وقال: «علينا ان ننقذ العمل السياسي من مقتضيات التملك والتبرير وعدم المشاركة والعبثية وضرورات التآمر. هذا هو ما يمكن ان يسمى الديموقراطية العربية المطلوبة حتى لا يكون هناك فكرة او شعور باللاانتماء للدولة ناهيك عن اللاانتماء الى الامة».

ونوه الى القمة التي عقدت في القاهرة من اجل لملمة الاوضاع العربية نتيجة انتخابات حصلت في الكيان الصهيوني، «وكأنها تريد ان تقول لشعوبها ان انتخاب (بنيامين) نتانياهو هو تحول تاريخي خطر للتستير على تعاملها السابق في المصالحات والهرولة والتفرد، وفي عدم اعتبار وحدة المصير العربي. وكأن فارق ١ في المئة من الاصوات في الانتخابات الاسرائيلية هو الذي يشكل الفارق بين ما كان وما يمكن ان يكون» معتبرا ان اشرف موقف في الانتخابات هو الاوراق البيضاء التي وضعها عرب وارادوا ان يعبروا من خلالها عن انهم لا يرون فرقا في المضمون الصهيوني والعنصري بين العمل والليكود.

وقال: «هذه مبالغة في التستير على الفشل الماضي، لكن هناك نزوع للتفكير بان القمة ان لم تؤمن التنسيق فستؤمن الحد الادنى من اللملمة».

لكن هل سينجح ذلك. وهل نؤيد انعقادها على هذا الاساس اذ نتساءل ونقول ان هذا تشويه لحال الامة» يسأل مقصود، ويجيب في الوقت نفسه ان «توقيت القمة وضرورتها خطأ، لكن من جهة اخرى، هذا خيار افضل من التشتت في الامة العربية، والمهم ان نرحب في القمة بشروطنا وان نعلن المحاذير التي ترافق هذا التأييد النسبي لانعقادها».

ونساءل: «هل سنستطيع التأكيد على ما ورد في قمة دمشق بنفس وضوح التأكيد على ثوابت سورية». هذه هي ازمة الثقة التي [illegible]




يبدو ان المراهنة على الولايات المتحدة تحول الى ارتهان، وهنا التبعية التي ترافقها تبعية فاسدة، وهذا كله ادى الى الغضب والمجابهة باي سلاح من دون ان ندرس مقومات المجابهة». واستطرد قائلا: «نحن لا ندعو الى صدام مع الولايات المتحدة التي تجعلها مفاهيمها الاستراتيجية والعالمية دولة سيدة، لانها دولة كبيرة ومتميزة، لكن هذا لا يجيز لنا الاعتراف بها دولة مستأثرة بالقرار الدولي. لقد وجدنا ان هذا يتجاهل حصيلة الصداقات الدولية لانه سلم مقاليد العمل في معالجة ازمة الصراع العربي وادارتها الى ما يمكن للولايات المتحدة ان تفعله مع اسرائيل. اولا يجب ان ندرك قوة اميركا، لكن يجب الا نعاملها على اساس انها القوة السيدة في التعامل مع مصيرنا، وهنا تأتي اهمية اللملمة وردم الفجوة بين الدولة والمجتمع وضرورة استنباط الوسائل للتعامل مع تعقيدات الازمة التي نجد انفسنا فيها».

ونوه الى ان ثمة بدايات قناعة لدى دول عربية بأن الروابط مع اسرائيل هي المدخل الى الولايات المتحدة، عازيا الى ذلك عمليات التطبيع المتسرعة. وقال: «كفانا هرولة، فلنبدأ بالفرملة» معرباً عن امله بان تؤدي قمة القاهرة الى قليل من الفرملة.

ودعا الامانة العامة للجامعة العربية الى استعادة مرجعيتها وتطوير نفسها من خلال آلية الدبلوماسية الوقائية [illegible] نزاعات بين الدول.

علاقة حنة ارندت ومارتن هايدغر في كتاب:

الوعي البائس حين يعطّل فرصة الكشف والاكتشاف

□ باريس – من حسن الشامي:

■ ثمة كتّاب سير او مؤرخون، او اشباههما، يحسنون اضاعة الفرص المناسبة ويتفننون احياناً في ذلك، امعاناً منهم في تزيين المفارقة المؤسفة. تنطبق هذه الحال على كتاب الباحثة اليزابيتا اتنغر الصادر عن بضعة اشهر بالفرنسية عن دار سوي، في باريس (مترجماً عن الانكليزية). فموضوع الكتاب هو تتبع ورصد العلاقة التي نشأت واستمرت خمسين عاماً، على تفاوت وتقطع في وتائرها وفي حمولاتها، بين رجل وامرأة غير عاديين احتلت اعمالهما وما زالت، مكانة مرموقة في انجازات القرن الحالي الفكرية، وهما مارتن هايدغر وحنة ارندت. ومن شأن موضوع كهذا، مستنداً الى قراءة وفية لكمية المراسلات بين صاحبي العلاقة، علاوة على مراسلات اشخاص آخرين مثل الفيلسوف كارل ياسبرز، ان يكون في غاية التشويق مضيئاً جوانب تسمح بالتعرّف على ملامح انسانية لمفكرين كبيرين تداخلت وقائع علاقتهما وصداقتهما بروح عصرهما وعواصفه وحروبه وتمزقاته.

اضاعت اتنغر الفرصة لانها استسلمت الى اهواء وعي شقي جعل قراءتها لمادة موضوعها نسيجاً ملتوياً من محاكمة النوايا ومن احالة الهنات والنوازع والتناقضات والمخاوف والاشواق، وهي مدار السير الحميمة وقوامها، الى انماط جاهزة من الثنائيات الدعائية: الجلاّد والضحية، الرجل الماكر المقتدر والمرأة الرقيقة والمخدوعة ... الخ. تفويت الفرصة لا يعود فحسب الى ميل مؤلفة الكتاب الى محاكمة اخلاقية لهذه العلاقة من خلال قراءة وتأويل قسريين بل الى اعتمادها طريقة سيئة في استخدام المادة والوثائق بحيث حرمت القارئ من متعة العثور على الخيط الحكائي لهذه المراسلات كما تتقدم بذاتها لا مجتزأة كثيراً كما هو الحاصل. اذ من حق الكاتبة ان تقرأ وان تؤول كما يحلو لها شريطة ان تقدم للقارئ، قدر المستطاع، مادة التأويل طالما ان الامر يتعلق بحكاية الصلة الغريبة بين هايدغر وحنة ارندت، لا بين مؤلفة الكتاب وكل منهما.

على هذا النحو الموصوف تخبرنا اتنغر ان اللقاء الاول بين حنة ارندت ومارتن هايدغر حصل عام ١٩٢٤. وكانت ارندت في الثامنة عشرة من عمرها، تسجلت في جامعة ماربورغ وبدأت تحضر محاضرات هايدغر الفلسفية. ثم نشأت بينهما علاقة تفرعت اشكالها، واستمرت قرابة نصف قرن، اي الى حين وفاة ارندت اواخر عام ١٩٧٥. ويمكن تقسيم هذه العلاقة وتوزيعها على ثلاث مراحل تقريباً، بحسب ما تقترح مؤلفة الكتاب. من عام ١٩٢٥ الى ١٩٣٠ كمرحلة اولى عاشا خلالها تجربة عشق وغرام. المرحلة الثانية تبدأ من مطلع الثلاثينات حتى عام ١٩٥٠، وقد عرفت فيها العلاقة اهتزازات واضطرابات نتيجة لصعود النازية واندلاع الحرب الثانية. فقد اضطرت ارندت الى مغادرة المانيا في آب (اغسطس) من عام ١٩٣٣، هرباً من العنصرية والاضطهاد واللاسامية، فيما التحق هايدغر، بحسب ما تزعمه المؤلفة، بالحزب النازي، واصبح رئيساً لجامعة فرايبورغ قبل اربعة اشهر من ارتحال ارندت. المرحلة الثالثة تمتد من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٧٥، اثر مبادرة من ارندت الى تجديد الصلة مع هايدغر، على اسس مختلفة.

ولما كانت طبيعة العلاقة تقتضي تعييناً لطبيعة صاحبيها، تعلمنا اتنغر ان حنة ارندت كانت في حاجة، قبل صعود النازية الكاسح، الى من يحبها ويحميها ويرشدها. اذ انها فقدت اباها وهي في السابعة من عمرها، وبعد فترة قصيرة من وفاة جدها لابيها الذي كانت شديدة التعلق به. وكانت امها تتغيب في احيان كثيرة الامر الذي ترك الطفلة فريسة لقلق كبير. اضف الى ذلك ان الأم تزوجت ثانية حين كانت الفتاة في الثالثة عشرة من عمرها، واضطرت الى العيش المشترك مع زوج امها الغريب ومع نصف – شقيقتين اكبر منها سناً وتمقتهما (من غير المفهوم هنا تعبير «نصف – شقيقتين» اذ المقصود ابنتي زوج امها كما يبدو من العبارة). يترتّب على هذا، بحسب ما تستخلص المؤلفة في قالب بسيكولوجي كانت ارندت تمقته وتمجه، ان هذه الأخيرة كانت تعيش فترة صباها «محرومة تماماً من المعايير: اصولها اليهودية، تحديداً، بقيت لغزاً ومصدر تشوش منذ سنوات، وكانت تشعر بانها ضائعة وفريسة للتخبط القلق ومن دون حماية، لكنها تبذل جهدها كي لا تفصح عن ذلك».

هكذا، اذن، وجدت ارندت، الطالبة في السنة الجامعية الاولى، في شخص هايدغر العاشق والصديق والاستاذ والانسان الذي يغمرها بحمايته ورعايته، خصوصاً وانه وعدها بانه سيحبها دائماً ويساعدها ويرشدها. عندما بدأت علاقتهما كان هايدغر في الخامسة والثلاثين، وكان متزوجاً واباً لطفلين، ومنهمكاً في اعداد كتابه «الوجود والزمان» الذي صدر عام ١٩٢٧ وجعل من هايدغر احد كبار فلاسفة القرن العشرين الذائعي الصيت. وقد نشأ هايدغر في اسرة فلاحية متواضعة، كاثوليكية ورعة، فاتسم بالتقشف وحب العمل المتواصل. ولم يكن قبل لقائه بارندت يعرف شيئاً كثيراً عن لوعة العشق وما تفترضه من اتصال روحي وجسدي. وتفصح رسائله اليها، بحسب ما تخبرنا اتنغر من دون تقديم اي عينة حقيقية منها، عن إقراره بانها علمته ان يحب من دون اي احساس بالندم، وصار يحتاج اليها كي يجد حرية يفتقدها «وقوة منشطة» في حياته.

تلميحات المؤلفة المبثوثة هنا وهناك من اجل تصوير علاقة هايدغر وارندت وكأنها اجمالاً علاقة جلاّد وضحية، تتخذ نبرة اكثر صراحة وفصاحة حين ترى المؤلفة انه من غير المفاجئ ان تشعر ارندت بانجذاب كبير نحو هايدغر. بل ان هذا الانجذاب يكاد يكون امراً محتماً نظراً لسطوة وتأثير هايدغر على تلامذته. «فلا ماضي الفتاة الموسوم بغياب الأب وبعدم الامان، ولا طبيعتها الهشّة والكئيبة، كانا يقدران على تحضيرها لمقاومة الجهود التي كان هايدغر يبذلها بحزم بغية السيطرة عليها (ارندت). فهي كانت تشارك الكثير من اليهود الذائبين (المستوعبين) شعورهم باللاامان، ناهيك عن كونهم غير واثقين من مكانتهم الفعلية، معززي كذلك شكوكهم حول هويتهم بالذات». وتضيف اتنغر بان هايدغر «حقق لارندت من خلال اتخاذها حبيبة له، الحلم الجارف لدى جيل كامل من اليهود الالمان يرقى الى راشيل فارنهاغن» (الكاتبة اليهودية التي عكفت ارندت على دراستها).

يكاد يكون واضحاً وغير موارب اعتقاد الكاتبة بانها ترصد فصول حكاية وعلاقة كانت تتمنى عدم وقوعها وحصولها، وكأني بها تقترح على ارندت نوعاً من الانتماء اليهودي الاصولي الذي يجعلها ثقافياً اكثر منعة وتحصناً ازاء حالة الذوبان في المجتمع الالماني. اذ لو توفر ذلك لها لسارت امورها على احسن ما يرام ولوجدت نفسها في وضعية افضل حتى في علاقتها مع هايدغر، والواقع ان المشكلة ليست في رأس وفي مسار ارندت، بل في رأس كاتبة حكايتها مع هايدغر التي تستسلم للتبسيط والاختزال حين تتناول مسائل شائكة تطاول التاريخ الالماني فرداً ومجتمعاً ووضعية اليهود فيه ووعيهم لموقعهم. والانطباع الذي تولده اتنغر عن هشاشة ارندت وقابليتها لأن تكون ضحية او اداة يستعملها هايدغر الماكر والمتحفظ انما هي هدية مسمومة ووثاء باهتت لامرأة لم تنقصها الجرأة ولا نزعة الاستقلال الفكري وممارسة النقد، من اجل تفهم اكبر لقضايا وشواغل البشر الكبرى.

ففي عام ١٩٧١ وفي اطار تكريم احتفالي لبلوغ هايدغر الثمانين من عمره، كتبت حنة ارندت مقطعاً طويلاً تحدثت فيه عن تدخل الفيلسوف في «عالم الشؤون البشرية». ورأت ارندت ان من غرائب الأمور، بالاحرى من مزعجاتها ان «افلاطون وهايدغر حين يتدخلان في الشؤون الانسانية، نراهما يتحولان الى طغاة والى فوهرر». وهذا لم يمنع حنة ارندت من ان تقدم صورة عن تعاون هايدغر مع النازيين لا تعجب كاتبة السيرة الغرامية. ذلك ان ارندت تعتبر هذا التعاون فصلاً يطلق عليه عادة اسم «الخطأ»، كما تشير الى الاشهر العشرة التي ترأس فيها هايدغر جامعة فريبورغ عام ١٩٣٣. ومع انه من الصعب، تضيف اتنغر، ان تجهل ارندت ان هايدغر انتسب الى الحزب منذ عام ١٩٣٣ وحتى انحلاله عام ١٩٤٥، فانها (اي ارندت) ترى ان هايدغر «صحّح خطأه بسرعة وبجذرية اكبر مما سيفعله لاحقاً او لئك الذين ارادوا محاكمته». بل تضيف ارندت ان هايدغر قام بمجازفات تفوق تلك التي كان يمكن احتمالها في الحياة الادبية والجامعية في تلك الفترة (من الحكم النازي). في هذه الشهادة التكريمية التي وجهتها ارندت الى هايدغر، ترى اتنغر معالم «الشهامة العمياء والوفاء والحب، التي ظلت تحملها له دائماً».

على هذا النحو ايضاً، تقرأ اتنغر اختلاف ارندت وياسبرز في تقويمهما لسلوك هايدغر. فقد اشارت ارندت في رسالة الى هايدغر الى الاشاعات التي انتشرت حول لاساميته في اواسط الثلاثينات، الأمر الذي أغضب هايدغر بشدة، فكتب اليها معدداً الخدمات التي قدمها لطلبة وباحثين من اليهود. بل لم يتوان عن التلميح الى علاقتهما قبل عشرين عاماً في ماربورغ وكأنه يقول: «لو كنت لا سامياً، لما احببتك. ويسعنا نحن ان نصدّق ارندت حين تدافع عن هايدغر ضد المشككين الذي اخذوا يتحاملون عليه، فقالت لياسبرز، الذي لم يكن يعتقد بان هايدغر لا سامي، بان الحملة التي تستهدفه تركز على هذه النقطة (اللاسامية) لا على اي شيء آخر. وعبرت عن اشتباهها بان تكون الأيدي التي تحرّك خيوط الحملة انما هي ايدي اعضاء حلقة ادورنو وهوركهايمر في فرنكفورت. فهي تعتقد ان تيودور ادورنو، وهو نصف يهودي، هو اكثر الرجال اثارة للتقزز. «منذ سنوات طويلة في المانيا، ولمجرد ان يعارضهما شخص ما، يتعرض هذا الشخص للاتهام باللاسامية او للتهديد بمثل هذا الاتهام».

ومن بين الأمثلة على الطريقة السيئة في الحديث عن علاقة هايدغر وارندت، قصة اعتزام هايدغر وزوجته بيع مخطوطة كتاب «الوجود والزمان». وتخبرنا الكاتبة ان الرجل وزوجته كانا يعانيان عام ١٩٦٩ (وهما في السبعين) من ضائقة مالية شديدة تضاف الى تدهور حال هايدغر الصحية، الأمر الذي دفعهما الى التفكير في بيع منزلهما وشراء بيت أصغر. ولما كان لا يملكان المبلغ المطلوب كله، فقد فكرا في بيع مخطوطة «الوجود والزمان» وربما مخطوطة محاضراته عن نيتشه. وطلبت زوجة هايدغر من حنة ارندت بحث الامر بسرية. وبعد خمسة ايام ارسلت ارندت رسالة تقول فيها بانها لا تعرف شيئاً في امور البيع والشراء، لكنها تعتقد بان مخطوطة «الوجود والزمان» ذات قيمة كبيرة وانه يستحسن التوجه لا الى المؤسسات بل الى هواة جمع التحف والاعمال المأثورة. ونصحتهما بالاتصال بمركز للبيع بالمزاد العلني في المانيا. كما جرى البحث في امكانية بيع المخطوطة الى مكتبات اميركية، وانتهى الامر الى بيعها في المانيا. من هذه القصة تستخلص مؤلفة الكتاب ان الرسائل المتبادلة من اجل بيع مخطوطة فلسفية تنمّ عن اشياء غير الظاهر منها، وفي مقدمها طبيعة الشخص الذي توجه نحوه آل هايدغر عندما وقعا في ضائقة مالية. وهذا الشخص هو امرأة يهودية (ارندت) لا اي انسان يحمل غريزة المال في عروقه».

هذه القراءة البائسة الغارقة في الارتياب وسوء الظن لا تصلح للكشف عن ملامح لوعة فلسفية تنتظر قالباً آخر لنقل فصولها.

ثلاث قصائد

لويس غاريتا مونتيرو *

١ – اهداء

اذا اساءت الحياة اليك بقسوة ذات يوم،

تذكريني.

تذكري من لا يستطيع ان يتعب من الانتظار،

ذاك الذي لا يتعب من التفكير بك.

٢ – الحب الصعب

ربما انك لم ترينني.

ربما ان احداً لم يرني. في غاية

الضياع،

ميتاً من البرد في تلك الزاوية، لكن

الريح

اعتقدت اني كنت حجراً،

وارادت ان تتفتت على جسدي،

لو كنت استطيع ان التقيك، لعرفت

انك اذا ظهرت، سأعرف

كيف أتفاهم معك.

٣ – الى فيديريكو غارثيا لوركا

(اذكر نسمة حزينة تمر عبر الزيتون.)

لوركا

بعد السرعة المتعبة للقطر الاخيرة.

لا يرجع شيء. وجهك وحده.

يبقى فوق جسر بروكلين،

ومن الصعب احتمال كل هذه الوحدة.

ان يغلق المرء عينيه، دون ان يرتاب

في وجودك.

غير معقول.

لسان النار هذا، الذي يقطع الافق

يمتد جامحاً فوق القلوب،

المتعددة الاشكال والجريحة،

التي تنشق، وتتظهر

ضحكة متكلفة لقناع مهشم.

وحدها

المدينة تتقنع في رعشة قشعريرة،

وعيناها

افقيتان وعمياوان،

مثل مشط اسنان ينسى في الكتفين

اذ ذاك

تكوّن الكحول الدم الذي يعري الشفاه،

لان الليل يزحف،

لان الموت يطل فوق ذراع مثنيّ،

ليتركك وحيداً والسنين،

حزيناً عبر الزيتون،

بينما تفتح هارلم قليلاً نوافذها.

الزمن نسمة لم يعد أحد يذكرها.

(ترجمة: ناديا ظافر شعبان)

* لويس غاريتا مونتيرو، شاعر اسباني، مولود في غرناطة عام ١٩٥٨، اطلق مع الشاعرين خافيير ايخيا والفارو سالفادور، نظرية «العاطفية الجديدة»، التي توجه النظر الى وحدة الانسان في عالم التقدم العلمي، الذي جرد الحياة من انسانيتها. ترجم شعره الى الفرنسية والانكليزية والايطالية والرومانية والسويدية والالمانية والفنلندية.

مسرحية «فو» عن مؤلفين متعددين

صراع الصمت والكلام وظروف تكوين الضحية

□ لندن – من الطيب زالد

■ القصة تروي القصة، والكلام يقول الكلام. وعندما يروي الانسان قصة للآخرين ثم يعيدون هم حكايتها فان الحدث يتجدد ويتحول الى تاريخ يختلف تماماً عن الاصل او الحقيقة. لعل هذا ما جعل مسرحية «فو» تركز على اللغة كوسيلة للخطاب او الاستغلال.

اقتبست فرقة «تياتر دو كومبليسيتي» «فو» عن مسرحية للكاتب كوتزي من جنوب افريقيا وهي محاولة لاعادة كتابة «روبنسون كروزو» لدانيال دوفو، وكان الاخير كتبها عن قصة الكسندر سلكريك. وهكذا مرت المسرحية من عدة السن وعقول.

انه التأثير العام الذي يستولي على خيالنا في نهاية المسرحية، عندما نسمع صيحة فوق طاقة السمع، صيحة مدوية في الظلام، عامة وجامدة في الظلام، مفتعلة من كثرة الكبت. انها صيحة من البطل فراداي الاسود الذي لا ينطق كلمة طوال المسرحية. لا تصدر عنه غير اشارات واهازيج «حركات» يتلقى وينفذ ولا يعبر عن ارادته ابداً.

اننا امام انسان مستعبد. ودلائل استعباده في مسرحية «فو» متعددة الاطراف والمفاهيم. تذكر بالاستعمار أو بالسجن أو بالاحباط او الاضطراب في الايمان. اننا امام رموز شتى، والمسرحية تقودنا اليها في معاناة شخصية يكاد حديثها يكون مونولوغاً. شخصية سوزان بارتون التي هربت مختفية في سفينة فاذا بها تقع في البحر بعد عاصفة، وترمي بها الامواج في جزيرة وسط البحار. جزيرة خالية يسكنها رجل ابيض ملتح هو كروزو وخادمه الاسود فراداي.

واذ يستمر كروزو مراقباً البحر، حارساً من هجوم القراصنة، تحاول سوزان معرفة السر الذي يجمع الرجلين حتى يقول لها كروزو ان الاسود لا يستطيع الكلام لان القراصنة قطعوا لسانه عندما وقع في ايدي تجار العبيد. وانه انقذه من ايديهم فصار ملكاً له. لكن سوزان تظل محتارة طوال الوقت من حقيقة الاخير، مرتاعة من قصة قطع اللسان، مضطربة من صمت فراداي.

لكن علاقة الثلاثة في تلك الجزيرة النائية لا تتوقف عند هذا الحد... الحدث هنا مجرد هيكل لبناء واقع آخر من التاريخ واصول الاستعمار، وحرية الفرد. وهذه الرموز تظل دائماً قريبة من الحدث ملتحمة بأرض المسرحية وواقع الخشبة. ليس هناك حاجة للخطابة أو قراءة ايديولوجية متصنعة الذكاء متاكلة المنطق. تظل في علاقة باستمرار مع الحدث من تفرعه الطبيعي المشروع، من دون الالتزام بتلك الشرعية حتى النهاية.

سوزان قصة متمردة على الاستعمار، بما تحمل تلك الكلمة من معان مشحونة ومتعددة. فراداي قصة من الرضوخ المعاناة. انها قصة الضحية والظروف التي تخلق الضحايا.

والمسرحية كانت على وشك ان تذكرنا انه ما لم يرفض الانسان في العالم الثالث على الاقل ثقافة الضحية فانه سيظل يكرر ذلك السيناريو حتى النهاية مع كل النتائج التابعة. كان هذا على وشك، الا ان المسرحية تضيع في موجة عاطفية تعصف بها في النهاية. البعض قد يسمي تلك الموجة شاعرية الحدث وغنائية تجبرنا على الاستماع. واذا كانت الغاية هي تنكر الاخطاء فان في ذلك اتجاهاً يثمر مزيداً من الشعور بالازمة والشكوى من الازمة والرضوخ الى تاثير الازمة.

الصراع بين الصمت والكلام هو جزء من ديناميكية الحدث هنا. وفي الحقيقة اننا امام وضع محدد الدلالة والنهج فالمرأة تحاول ان تروي قصتها وما حدث في الجزيرة بعد ان يموت كروزو وتعود الى لندن: «بلد كئيب... ومنزل كئيب» كما قالت. غير انها تواجه سجناً اظلم وعائقاً اقوى يتمثل في دوفو الذي يستخدم سلاح المماطلة ثم الاختفاء بسبب ديونه، وأخيراً بفرضه النموذج الادبي الذي يريده هو وليس ما تريد المرأة يسرق قصتها وتحويرها.

الصمت المتمثل في فراداي هو محاولة اخرى لرفض لغة المستعمر والاذعان الى القوالب التي يسنها من التفكير الى نظام الحكم واللباس. اذا حددنا القضية بتمحور «هم ونحن» فان قصة المسرحية تصير لافتة للاحتجاج مع ما ينتج عن ذلك من تدهور نحو الشعارات. المسرحية تبتعد عن ذلك كثيراً، خصوصاً في الطريقة التي قدمت بها فرقة «تياتر دو كومبليسيتي» هذه المسرحية. انها طريقة «تمخضية» من الداخل الى الخارج وبالعكس. يشعر المتفرج معها ان لا شيء مفروض، لا شيء مكتوب. قالب جامد. ولولا ان القصة مفروض اعادتها كل امسية لما كانت هناك ضرورة للتقيد بمسار مستقيم محدد سابقاً. ليس الارتجال طريقة الفرقة لكنه اتجاه مسرحي يجمع بين طرق عدة والنتيجة هي الخروج عن القولبة مع الالتزام بالتعبير المسرحي الخالص. واذا جمد هذا التعبير قليلا فان الحركة «الاكروباتية» تشعل فيه طاقة، فاذا بنا نستمع اكثر ونتوغل في مشاعر الممثلين المطروحة امامنا على مستويات عدة. نحن هنا مغامرون مع الممثلين ايضاً ومساعدون لهم للخروج من ازمة الحركة التي يواجهون. هناك بركة ماء ورمال ومقعدان عاليان وألواح متعامدة مرتفعة في عمق الخشبة. كلها تساهم في دعم المحتوى الفكري والعاطفي، وقبل كل شيء تشكل نقطة انتقال الممثلين وتوزيع الحركة في الساعة الدائرية... فبركة الماء هي موقع للشرب والغسيل ومكان للقتل وذلك عندما تظهر فتاة تدعي ان سوزان امها فتحاول هذه الاخيرة خنقها في الماء لتتخلص من هذا الادعاء الذي ترفضه، فقد كانت لها بنت وضاعت منها الى الابد عندما تبناها آخرون.

اما الكرسيان المرتفعان اللذان يربط بينهما لوح خشبي فهما دعامة السلطة ومكتب دوفو ومنزله مكان لاختفاء سوزان وفراداي بعد هروبه من اصحاب الديون.

واذا كانت سوزان التي تريد ان تروي قصتها بالكتابة والكلام. تقابلها شخصية فراداي الذي يروي قصته بالصمت وشرف النفس. اما «فو» الذي يعاني من الديون ويستغل انتاج الآخرين لاغراضه فيقابله خادمه الذي يسرق كل شيء يقع عليه نظره حتى امتعة سوزان ومحتويات بيت سيده... فالعلاقة في هذه المواجهة واضحة وكل منها يفسر الثاني في محاولة توازن بين الرمز والواقع.

دوفو يحاول ان يغير مصير سوزان عندما يطالبها ان تغير اتجاهها من الكتابة عن قصتها وتاريخ الجزيرة الى الكتابة عن ابنتها الضائعة: «يريد ان يحولني الى امرأة مغامرة تبحث عن ابنتها». هناك سعي لجعل فراداي يتعلم الكتابة ويروي قصته ايضاً. ثم نسمع ان «كل قصة لها صمت وحتى ننزل الى عمق ذلك الصمت فلن تكون هناك قصة». واذا كانت «الكتب ليست هي الحقيقة» فان «ضجيج الكلام يقتل الحرية».

الغاية دائماً هي استغلال ضعف الفرد لمنعه من ممارسة ارادته... واذا كان هذا نوع من «الكلام الكليشيه» فاننا امام طريقة قد يلجأ اليها الفرد لصناعة مصيره وهي مستقاة من الثقة، ومن النموذج الذي يتصوره لنفسه. ومن قراره الداخلي ان لا يكون ضحية.

الاستعمار في مستوياته المادية والمعنوية سعى دائماً الى قطع لسان تلك الثقة. وزاد في استمرار العملية بعد ذهابه ما تعلمه الناس منه من تاريخ وافعال وكرروها على بعضهم.

أول حرف يتعلمه فراداي هو حرف الواو او شكل الصفر. واشارة الضجيج. والعويل. وهي فترة لا يزال انسان العالم الثالث يعيش في جغرافيتها شمالاً وجنوباً. ثم يلجأ فراداي في النهاية الى صيحة مدوية يتردد صداها في جغرافية وعينا وكأنه يحاول ان يقول لنا شيئاً.

اننا امام افكار من الصعب تشخيصها على المسرح، ولهذا تقل سريعة ولا تترك اثراً وافياً.

هذا مسرح للتأمل والبحث، لا يزود بمواقف جاهزة مع او ضد. وفي الوقت الذي يواجه فيه الوعي «قنابل» من التسلية والمشهدية في عشرات من مسرحيات لندن هذا الموسم فان هذا النوع يساهم على الاقل في تحريك المناقشة وغرس بذور الرغبة في البحث عن الافضل.



مشهد من المسرحية

الممثل الفلسطيني (الاسرائيلي) في السينما والمسرح

محمد بكري يحاول وصل ما انقطع عام ١٩٤٨



□ باريس – من رلى الزين:

■ استقبل «معهد العالم العربي» في باريس، في مطلع الشهر الجاري، مسرحيتين فلسطينيتين: الأولى «المتشائل» التي تعتمد على قصة أميل حبيبي الشهيرة «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل» اخرجها ومثلها محمد بكري، والثانية «رمزي أبو المجد» التي استوحت وقائعها من نصّ للكاتب الجنوب افريقي، ايثيل فوجارت، اقتبسها الى المسرح جورج ابراهيم واخرجها محمد بكري وقدمها «مسرح القصبة – القدس».

وكانت مناسبة للقاء مع محمد بكري، والحديث عن عمله كمخرج وكممثل فلسطيني يعيش داخل اسرائيل، والكلام على مواضيع تتعلق بالهوية والانتماء والسلام... والمسرح والفن والموسيقى.

يعمل بكري في المسرح منذ ٢٢ سنة لكنه بدأ التمثيل في السينما عام ١٩٨٢ مع كوستا غفراس في فيلم «حنا ك.»، وتابع في هذا المجال الى جانب عمله في المسرح، فكان آخر فيلم يشارك فيه هو فيلم «حيفا» لرشيد مشهراوي الذي عرض في مهرجان كان ويعرض خلال «مهرجان السينما العربية» في «معهد العالم العربي» (من ٢١ الى ٣٠ حزيران/ يونيو الجاري).

يفضّل السينما لأنها، حسب كلامه، «تصل الى عدد كبير من الناس. وقتنا قصير في هذه الحياة ويجب ان نوصل رسائلنا الى اكبر عدد ممكن من الناس قبل ان نموت». لكن مسرحية «المتشائل» التي يعرضها منذ ١٩٨٦ في كل مكان – من فلسطين وتونس ومصر، واميركا، وباريس، ولندن وبودابست وبراغ وقبرص والمانيا – تختلف عن سائر أعماله.

يقول: «هذه المسرحية تشكل هويتي وانا مجبر أن اعرضها ما دمت حياً، في كل مكان، لانها شهادة تاريخية وانسانية تحكي عن واقعنا. ويجب ان يفهم اكبر عدد من الناس هذه الحقيقة». وهو عمل بمشاركة تامة مع اميل حبيبي خلال وضعه المسرحية: «اميل حبيبي، احبها، وكان آخر عرض، في فلسطين، ليلة وفاته».

بسخرية ومرارة، يخبر سعيد أبي النحس المتشائل، وهو في مستشفى المجانين، سيرته، سيرة عربي بقي يعيش في اسرائيل. وعندما نسأل محمد بكري عن التناقض بين الولاء والهوية وهما، في نهاية الأمر، أمران مثيران للجدل بالنسبة الى اي عربي في اسرائيل، يجيب: «لا يوجد اي تناقض. ما هي الهوية؟ هل هي البطاقة التي نحملها في جيبنا أم انها الشيء الذي نشعر به في داخلنا؟ ان سكنت اليوم في أميركا وحملت جواز سفر اميركياً، هل هذا يعني اني اصبحت اميركياً؟ هويتي هي ما احس به وما اشعر به وما افكر به. على ماذا تقف هذه النفس البشرية؟ على اللغة التي اتكلم بها والاغاني التي اغنيها والأكل الذي اكله والأصدقاء الذين اختارهم والزوجة التي احبّ ان اكون بجانبها. كل هذه الأمور تشكل الهوية وليس الحدود ولا جواز السفر ولا الجنسيات. انا اكره المطارات والطائرات حيث تستعمل الهوية بكثرة». ويضيف: «لا أوافق معك بقضية الولاء. اي ولاء؟ انا لست فدائياً ولا أؤمن، اصلاً، في الحقبة الزمنية الراهنة، بالكفاح المسلح. اذا نظرنا الى ما يجري في فلسطين، في اسرائيل، فنرى ان الكفاح المسلح اثبت فشله على مدى ٤٥ سنة وجاءنا بالضحايا تلو الضحايا تلو الضحايا. لا أؤمن بالكلام القائل بانه يجب قذف اليهود الى البحر، واعتقد انه يحق للشعب اليهودي ان يعيش في وطن، ولكن ليس على حسابي، طبعاً.

انا أدين اليمين الاسرائيلي واتهمه وكل من يرفض حقوقي كفلسطيني، واناقشه واجاربه بطريقتي الحضارية. نحن، اليوم، في وقت الحضارة وليس في وقت السلاح. اصبحت معركتنا ثقافية وسناخذ حقوقنا على رغم اليهود والاسرائيليين. اصبح واجبنا توظيف حضارتنا وتراثنا وتربيتنا وثقافتنا من اجل الحصول على هويتنا المنتزعة منا، في المسرح والسينما والشعر والأدب والصحافة والاعلام...».

وعندما اقول لمحمد بكري: «الا ان الانتظار كان طويلاً...»، فيجيب: «نحن لم ننتظر بعد، ولا نزال شباباً في قضية نضالنا التاريخية. طبعاً، هذا لا يُخوّل الاسرائيلي ان يبقى مسيطراً علي او ان يرفض مطالبي. لكنني اقول بانه آن الأوان كي نتجه ونتحرك بطرق اخرى وأساليب جديدة من اجل الحصول على حقوقنا. انا أعرف ان الاسرائيلي عنيد وانه يرفض كياني وانه كان مكرهاً وليس بطلاً بقبوله الحل السلمي. لكنني أرى انه، للمرة الأولى في التاريخ الفلسطيني، العقل يعمل وليس اشياء اخرى كالمزايدات. انا ايضاً لست راضياً بهذا الحل، وانما اقول بانه افضل الموجود وأعتقد انه بداية لتثبيت أرجل الفلسطينيين عربياً في داخل فلسطين وان قيام الدولة الفلسطينية محكم بعد ذلك. من هذا المنطلق، اقبل بمشروع السلام وليس من منطلقات اخرى، تخاذلية واستسلامية. انه طرح واقعي واجابة على اليأس والاحباط الذي أصبنا به على مدى ٤٥ سنة».

وعن الوضع بعد الانتخابات، يقول بكري: «الوضع مخيف. اخاف ان تعود الانتفاضة وان يكبر اليأس الفلسطيني. اخاف من الاغلاق ومن الجوع، ومن تطرّف بعض المعتدلين والعودة الى أساليب تركناها. اخاف من الجنون الاسرائيلي والتشبث بالمستوطنات والتمترس وراء الحدود الأمنية وكل ما يتبع ذلك. لكن، عندي بصيص من الأمل في ان الانسان الفلسطيني تعلّم على مدى السنوات، من محنته المستمرة ان يكون اذكى مما ينتظر الاسرائيليون ان يكون».

ونترك السياسة لنستعيد نشاته الفنية والمحطات الرئيسية في حياته المهنية. يوضح: «أعمل في المسرح منذ ٢٢ سنة. في طفولتي، كنت لحبّ السينما كثيراً وأردت ان أصبح ممثلاً. درست المسرح في جامعة تل أبيب كما درست الأدب العربي».

ويتوقف عند موضوع مهم: «ولدت في البعنة قرب عكا. عشت في اسرائيل ودرست في مدارس اسرائيلية وفي جامعة عبرية وتعلمت اللغة العبرية. كما حصل للجزائري وللتونسي بالنسبة الى اللغة الفرنسية حصل لنا بالنسبة الى العبرية. لكننا، في ناحية اخرى، بقينا في قريتنا وفي مجتمعنا الفلسطيني، وحافظنا على تراثنا وعلى لغتنا وصمودنا في البلد. هذا ما احكي عنه في مسرحية «المتشائل». صحيح انه كان صموداً من نوع آخر، لكننا، في النهاية، حافظنا على لغتنا». ويضيف: «عندما بدأت التساؤلات السياسية المتعلقة بقضية الهوية والانتماء تُطرح، بدأت اختار لأعمالي الفنية المواضيع التي اريد ان أعالجها سواء في السينما أم في المسرح. أول فيلم مثلت فيه كان «حنا ك.» عام ١٩٨٢، الذي اخرجه كوستا غفراس ويحكي عن قضيتنا، الاسرائيليين والفلسطينيين. وكل ما تلاه، من افلام ومسرحيات اخرجتها ومثلت فيها، يعالج قضايانا، حتى انني اشعر اليوم بالسأم تجاه السياسة، وأريد ان انتج عملاً غير سياسي، عملاً من اجل الحياة».

ويعود محمد بكري الى المواضيع السياسية في الفيلم الأخير الذي يؤدي الدور الرئيسي فيه، «حيفا»، من اخراج رشيد مشهراوي. يقول: «الفيلم يحكي عن مجنون في مخيم لاجئين، ضائع، لا يعرف ماذا سيحلّ به. هناك سلام لكن الخبز غير متوافر والتصاريح ممنوعة والحريات محجوزة... هناك سلام ولا يوجد شيء. الى اين سيوصلنا هذا السلام؟ وما الذي قمنا به قبل ذلك؟ هل كان هو العمل الصحيح؟ هل ممكن ان تصبح الأشياء افضل؟ هل يمكن ان تتراجع اسرائيل عن المستوطنات وان تخرج وان تعطينا فعلاً ارضاً مقابل السلام؟ كل هذه التخبطات موجودة في الفيلم وانا امثل الضمير الفلسطيني الذي يصرخ كل الوقت: يافا، حيفا، عكا... ويحلم بها. نرى عرفات يسلّم على رابين وانا اصرخ: يافا، حيفا، عكا أي الانسان الفلسطيني الذي يعيش الحلم الذي يموت والذي كان يريده ان يكون حقيقة، ولكن ليس في اليد حيلة. كي نعيش هنا، يجب ان نعيش مع هذا. نحن رفعنا، اخيراً، اعلام فلسطين على بعض فلسطين ولكننا، من جهة ثانية، دفنا حيفا. انه امر مؤلم بحد ذاته لكنه واقع. انا مع الواقع المؤلم ولست مع الخيال المريح، مع الـ «الفانتازيا» او الخيال الشرقي الذي لم يات لنا الا بخراب الديار. وأعيد كلامي بانه لا يمكن ابداً ان ناخذ اليهود من حيفا ونرمي بهم في البحر. حيفا لنا ولهم، نحن فيها وهم كذلك. ان كان بوسعي ان اجلب مئة الف فلسطيني الى حيفا، لن أتأخر، ولكن، لا يمكنني ان اضع هؤلاء مكان اليهود الموجودين في حيفا. ان قمت بذلك، اكون اصلح الخطأ بالخطأ. وأعيد مرة اخرى انني ضد كل السياسة الاسرائيلية منذ ١٩٤٨ حتى اليوم لكنني لست ضد اليهودي الذي ولد في حيفا ولم يختر ولادته في حيفا. انا ادافع عن حقي واناقشه وافهمه بانه مخطئ وانه موجود على ارضي وان حقي بالأرض قبله لانني ولدت على تلك الأرض قبله. ولكن لا أستطيع ان اقتله وان اقضي على كيانه وان ادّعي بانه ليس موجوداً. اقول له: يجب ان نتقاسم وان نعطي فرصة للانسان».

لكن الفرص ليست متوفرة دائماً؟

يجيب: «نحن، في الداخل، قسمان: القسم الذي يعيش تحت السلطة الوطنية ومخيمات اللاجئين التي كانت، ونحن الذين بقينا في ارضنا والحاملين جواز السفر الاسرائيلي. معركتنا اليومية تختلف عن معركة الفلسطيني في السلطة الوطنية. نحن نرنو الى الحقوق والمساواة في الحقوق. انها في الأساس، معركة ثقافية واثبات وجود حضاري. نحن من؟ نحن فلسطينيون، لسنا اسرائيليين ولكننا، في الوقت ذاته، نريد ان نكون متساوين في الحقوق معهم. معركتنا ليست معركة نضال من اجل التحرير فنحن محتلون منذ العام ١٩٤٨، وللأسف، احتلالنا سيستمر الى مدى بعيد. في الوقت الحاضر، اتعاطف مع اخي الفلسطيني، لكنني اقول له: انت الآن تتعذّب، لكنك بالف خير لانك تعيش على الأقل تحت علمك الفلسطيني وستتربى على دولة فلسطينية. اما انا، فأعيش في دولة عدوي وانا الخاسر الأكبر. وهنا تكمن الانفصامية والازدواجية. انا اعرف الى من انتمي ولكن، ما الذي يضمن ان يستمر ابني وابن ابني في الاحساس ذاته؟ لا يمكنني ان اضمن ذلك لان كل شيء في البلد يتجه ضده، كل شيء يتجه نحو «الأمركة» و«الأسرلة» (من «اسرائيل»). لذلك، يجب ان نضع علامات وهذا عمل النقاد لا السياسيين».

وما هي امكانات المسرح الفلسطيني، ما هي طاقاته وما هي حدوده؟ يقول بكري: «توجد طاقات ممتازة، لكنه محدود من الناحية المالية وغير مدعوم من اي جهة. الشباب يعملون بطاقات كبيرة ولكن من دون رصيد مادي وفي ظروف اقتصادية صعبة. كما ان الصعوبات موجودة من ناحية وجود الجمهور. في مناطق السلطة الوطنية، نحن لا نزال في البداية. اما في الداخل، فهناك بداية لقيام مسرح عربي في اسرائيل، لكنه محدود ايضاً من الناحية المالية ومن ناحية الجمهور. توجد مسارح عبرية ويمكننا العمل في المسرح العبري، ولكن، اليوم، ما الذي يمكن ان يفعله المرء في المسرح العبري؟».

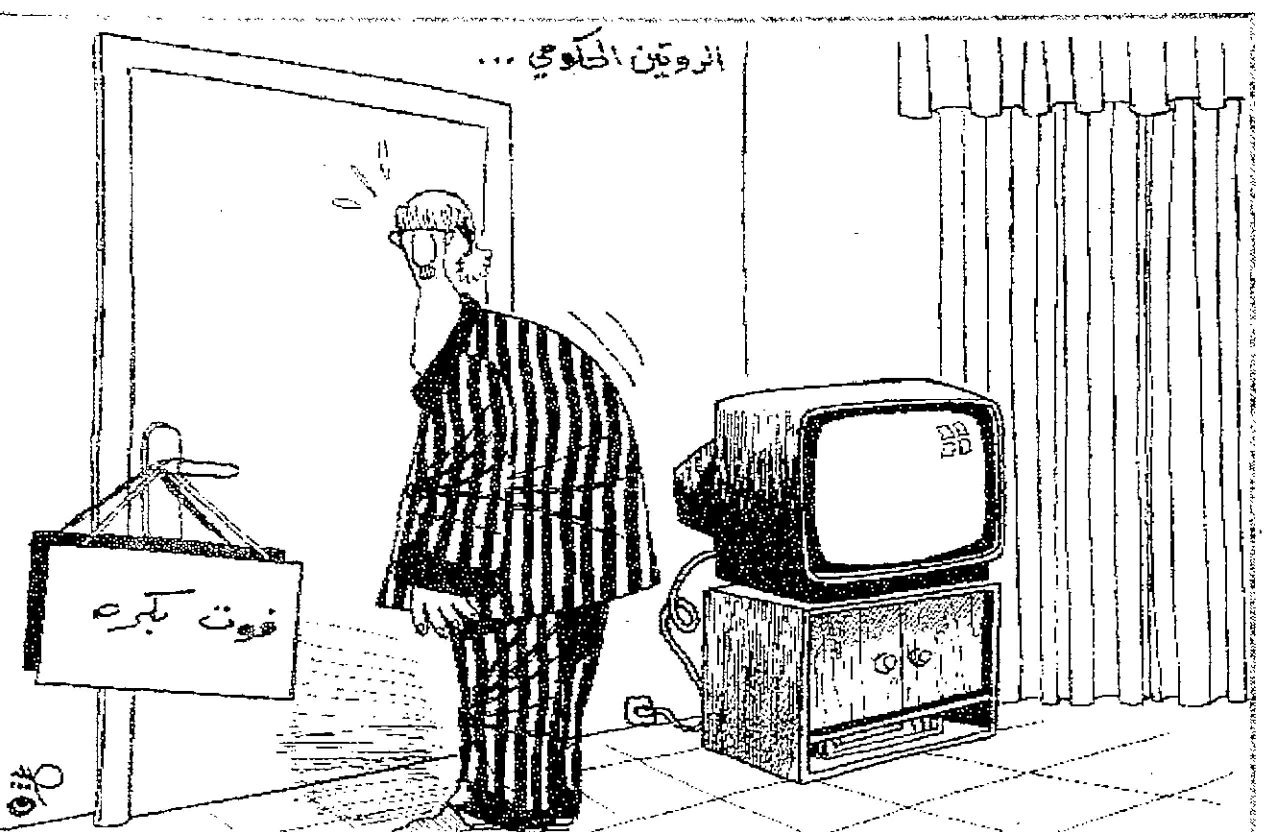
وعن الموسيقى والغناء: «على الصعيد الفني، عموماً، ليس هناك اي تطوّر. في اسرائيل، يوجد تطوّر في المستوى المعيشي فالناس يركضون وراء السيارة والعمارة والذهب... وهذا الوضع مخيف لانهم يحاولون ترك القضايا المتعلقة بالهوية والسياسة. الهتهم الآلة التي تصنع الأموال. مجالا الموسيقى والغناء مهملان، عدا عند بعض الأفراد الذين يحاولون تنظيم فرق موسيقية جديدة، لكن تاثير الغرب يبدو واضحاً عليهم، ولا توجد، في الداخل، موسيقى ملتزمة تحمل هوية معيّنة كما الحال في موسيقى جميل السائح من نابلس وفرقة «صابرين»...».

وعندما نساله عن وجود رابطة تجمع الفنانين، يقول: «هناك تشتّت. لا رابطة للفنانين تهتم بحقوقهم وتدعمهم وتوحدهم كما الحال بالنسبة الى الكتاب. والذنب ذنبنا. الوم نفسي قبل غيري ولكن، كل واحد منا منخرط في حياته وفي شغله... الوضع في الداخل غير مريح».

وهل يحصل تعاون بين أهل الفن في الضفة واهل الفن في الداخل؟ يجيب محمد بكري: «انا من الذين يعملون خارج الحدود. لا اهتم بالحدود بين اسرائيل وفلسطين واشتغل مع شبان فلسطينيين من الضفة ومن الداخل. وظيفتي، واعتقد انها وظيفتنا جميعاً، ان نخلق جسراً فلسطينياً ثقافياً. ان نعيد، يجب ان نعيد لحم هذا الجسر الذي انكسر عام ١٩٤٨، أن نوصله من جديد وهذا الالتحام يمكنه على المدى الطويل، ان يعيدنا شعباً واحداً في جميع المستويات. هذا ما اطمح اليه. انا لا أؤمن بانسان يسمى «عربي اسرائيلي». ما هذه التسمية؟ انها جملة خاطئة. هنالك انسان فلسطيني يسكن في اسرائيل وهو مجبر من ناحية حضارية، ان يكون مرتبطاً باخيه الفلسطيني الذي يسكن في الضفة. انهما يشاركان في الحضارة ذاتها واللغة ذاتها والمكونات ذاتها ووظيفة الفنانين تكمن في ربط ما تمزّق. يدٌ قطعت من جسم، يجب ان نعيدها إلى مكانها الأول».

الرشوة

قومي على المطبخ
حضري لي العشا...



آخر حديث لفاطمة رشدي

عن المونودراما والكساد وصوت عبدالوهاب الموصل الى زمن الفراعنة

□ القاهرة - من محمد دياب :

▪ فاطمة رشدي من رواد الفن المسرحي والسينمائي في العالم العربي. بدأت حياتها الفنية في سن الثامنة وقدمت ما يزيد على ٢٠٠ مسرحية و ١٦ فيلما سينمائيا اهمها فيلم «العزيمة». ولقبت بـ «سارة برنار الشرق» و«صديقة الطلبة».

«الحياة» التقتها في القاهرة قبل وفاتها بايام وكان هذا الحوار:

● ما أسباب اعتزالك المسرح والسينما وانت في أوج شهرتك؟

- لم أعتزل، ولكن لم يطلبني أحد. وفي الفترة الأخيرة من عملي كنت اعمل حينا واتوقف احيانا انتظارا للنص الجيد فاعود من جديد. وقبل اعتزالي قدمت فيلمي «دعوني اعيش» اخراج احمد ضياء الدين و«الجسد» اخراج حسن الامام، وقدمت مسرحية «بين القصرين» عن رواية نجيب محفوظ لفرقة المسرح الحر في دار الاوبرا المصرية عام ١٩٦٠، وكانت اخر أعمالي. في تلك الفترة شعرت بان هناك من يحاربني فنيا، ففضلت الاعتكاف.

● ما سبب انصراف الجمهور عن مسرح فاطمة رشدي في مطلع الثلاثينات بعد النجاح الكبير الذي كان يلاقيه؟

لكل شيء وقت، في البداية كان التمثيل يحتل المكانة الاولى عند الجمهور، ثم صعد فن الغناء واحتل مكانة بارزة بعد ظهور السينما، وصار الجميع يغني في الأفلام والمسرحيات، فصعد الغناء والسينما على حساب المسرح.

والجمهور يحب التغيير، وربما شعروا بالملل من المسرحيات التي تحترم الفصحى، اما لماذا نجح الغناء؟ فلأن المطربين يقدمون حفلة او اثنتين في الشهر فيشتاق اليهم الجمهور، اما نحن فكل ليلة عمل واجهاد.

● اذا كان الجمهور انصرف عن المسرح فلماذا لم تركزي نشاطك سينمائيا كما فعل يوسف وهبي، الذي قدم اشهر مسرحياته في افلام سينمائية ناجحة؟

- لكل انسان ظروفه، يوسف وهبي كان متزوجاً من سيدة ثرية هي السيدة عائشة هانم فهمي التي وضعت ثروتها تحت تصرفه بعد ما انفق ثروة ابيه على فرقة «رمسيس» فتمكن بذلك من تحقيق ما يريده سينمائيا، اما انا فمن اين لي ان اقدم تلك الاعمال الضخمة على شاشة السينما، ولو كان طلب مني ذلك احدهم لما ترددت في التنفيذ. كنت انفق كل ما اكسبه من المسرح على المسرح ولم ادخر شيئا للمستقبل.

● ما قصة الصحافي الذي ضربته بالحذاء في شارع عماد الدين، وكتب عن الواقعة مصطفى أمين؟

- قيل كلام كثير حول الواقعة، وكان مبالغاً فيه. والحقيقة هي اننا كنا نقدم احدى المسرحيات على مسرح رمسيس. وتطلب احد المشاهد ان يقبل البطل يوسف وهبي البطلة التي هي انا قبلة طويلة، فرأى يوسف وهبي ان يصورها سينمائيا كي يعرضها بين الفصول كنوع من الدعاية، وذات مرة وانا اغادر المسرح فوجئت بذلك الصحافي - الذي أحجم عن ذكر اسمه - ينتظرني خارج المسرح ليطلب مني بمنتهى الوقاحة ان امنحه قبلة مماثلة فشتمته، فما كان منه الا ان صاغ مقالا مطولا يهاجمني فيه، وفي اليوم التالي شاهدته يدخل المسرح فهجمت عليه لأخلص حقي منه لكني لم اضربه بالحذاء، كما قيل.

● كانت مسرحية «مجنون ليلى» التي كتبها امير الشعراء احمد شوقي لفرقتك ان تكون سببا في مقاطعته لك فما قصتها؟

- «مجنون ليلى» كانت ثاني مسرحية يقدمها لنا امير الشعراء بعد «مصرع كليوباترا» وفي هذه المسرحية كنت اقوم بدور ليلى والممثل احمد علام بدور قيس. ولأن لكل فنان شطحاته فقد اراد عزيز عيد ان يلعب دور قيس ويسحبه من احمد علام، وفعلا نفذ ذلك. ولانه كان عجوزا وقصير القامة لا يوحي ابدا بالرومانسية، رفضه الجمهور وامير الشعراء الذي هدد بسحب المسرحية من الفرقة، كما اعترض على ذلك ايضا ايلي درعي ممول الفرقة.

وكانت نتيجة المشاحنات ان مرضت فتوقف عرض المسرحية. وبعد تماثلي للشفاء جاءني عزيز عيد فسألته «من سيلعب دور قيس» فقال «انت» قلت «كيف ألعب دور قيس وانا انثى؟» فقال «ألم تلعبي من قبل دور هاملت ودور انطونيو؟» فقبلت مرغمة، وطلبت من الفنانة زينب صدقي ان تلعب امامي دور ليلى العامرية وانتهت المشكلة بسلام.

● ما أطرف ذكرياتك مع أمير الشعراء؟

- اذكر انه دعانا في مناسبة نجاح مسرحية «مصرع كليوباترا» الى حفلة عشاء في كرمة ابن هاني، وكان مدعوا معنا الشاعر احمد رامي الذي كان يترجم مسرحيات لفرقتي، وكانت المائدة عامرة بالطعام التركي والفرنسي، ولم تكن الخادمة امامنا فقال لي يا «بامظه» فأجبته: نعم يا «كامظه» - كما كنا ندلل بعضنا - قال: «هاتي الطبق اللي عندك» وكانت فيه اكله تسمى «الضلمة الكاذبة» وذلك لخلوها من اللحم، فاخذ الطبق وصار يفتش فيه بالملعقة بحثا عن اللحم، فضحكت وقلت له: «هذا الصنف ليس فيه لحم، لأن اسمه الضلمة الكاذبة» فرد ضاحكا: «يا ستي انا مصدقها».

● وماذا عن بداية معرفتك بمحمد عبدالوهاب. وفي اي الاعمال المسرحية تعاونتما؟

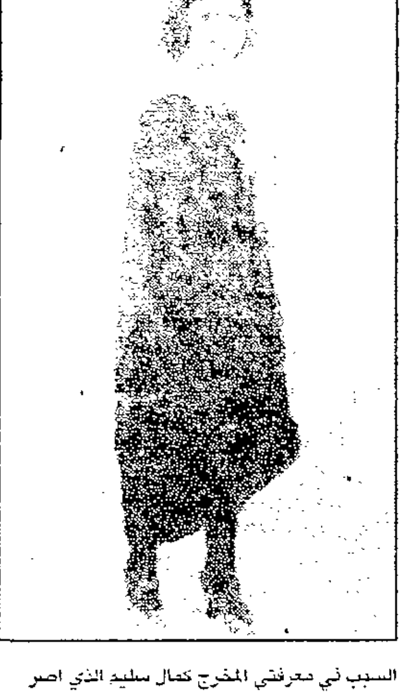
- بدأت معرفتي بعبدالوهاب وانا طفلة وكنت وقتها اعمل في فرقة عبدالرحمن رشدي المسرحية وكان يغني في الفرقة بين فصول المسرحيات، بعد ذلك بسنوات اصبحت اكبر ممثلات مصر، وصار عبدالوهاب من كبار المطربين، وجمعنا امير الشعراء شوقي بك في مسرحية «مصرع كليوباترا» التي توليت بطولتها وقام عبدالوهاب بوضع الموسيقى والغناء والتمثيل فيها امامي، فلعب «اياس» مغني الملكة كليوباترا، وكنت اناديه «غني يا إياس» فينشد «يا طيب وادي العدم» وكان شدوه الرائع يجعلني اشعر وكاني فعلا كليوباترا ويرحل بي الى زمن الفراعنة.

● وأنت من اوائل الذين قدموا فن المونودراما في العالم العربي، فكيف جاءتك الفكرة؟

- فكرت في ذلك بسبب الكساد الفني والمالي الذي اصاب الفن المسرحي في منتصف الثلاثينات، فهناك مشاهد رائعة في بعض مسرحياتي مثل «النسر الصغير» و«توسكا» و«مجنون ليلى» اخترت مجموعة منها وقدمتها في عروض خاصة بي. وسافرت وقدمتها في باريس في عرض حضره سفير مصر في فرنسا وقتها محمد محمود باشا ومحمد عبدالوهاب الذي كان يصور احد افلامه هناك.

● قدمت أعمالا سينمائية عدة، الا ان فيلم «العزيمة» يظل اهمها وافضلها، فما السر في ذلك؟

- «العزيمة» لا يعد فقط من اهم ما قدمته بل ما قدمته السينما المصرية. وسر نجاحه يعود لتوافر العناصر اللازمة لنجاحه من تمثيل وقصة وسيناريو واخراج. ويكفي انه يعد الفيلم الواقعي الاول في تاريخ السينما المصرية. وكان «العزيمة» السبب في معرفتي المخرج كمال سليم الذي اصر على ان اقوم بالبطولة وارسل يستدعيني من باريس. وتزوجنا بعد الانتهاء من تصوير الفيلم ثم اخرج لي عام ١٩٤١ فيلم «الى الابد» لكنه لم يلق النجاح نفسه.



كُتب التراجم وأهميتها للباحث في تاريخ الأندلس الاقتصادي والاجتماعي

أمين توفيق الطيبي *

■ اولى الاندلسيون اهتماماً وعناية كبيرين للتصنيف في مجال معاجم التراجم (Biographical Dictionaries)، ولعلهم سبقوا – بل وبزّوا – المشارقة في هذا المجال. فاول كتب التراجم الاندلسية – «قضاة قرطبة» للخُشَني – ظهر في منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، بينما ظهر كتاب «وفيات الاعيان» لابن خلّكان في اواخر القرن السابع / الثالث عشر. ويتناول بعض كتب التراجم الاندلسية طبقة معينة من الرجال، فكتاب الخُشني مثلاً يتحدث عن قضاة قرطبة من افتتاح الاندلس الى العام ٣٥٧هـ /٩٦٨م، ويتناول البعض الآخر من كتب التراجم الاعلام عامة من فقهاء وادباء، كما هي الحال بالنسبة الى كتاب ابن الفرضي «تاريخ علماء الاندلس» وهو الرائد لهذا الصنف من كتب التراجم.

وتتوخّى هذه الدراسة التنوية بما ورد في عدد من امهات كتب التراجم الاندلسية من اشارات ومعلومات عن الامور الاقتصادية والاجتماعية على مدى خمسة قرون، اي من افتتاح الاندلس سنة ٩٢هـ / ٧١١م الى اواخر القرن السابع / الثالث عشر، وهي معلومات لا ترد في كتب التاريخ والجغرافيا العامة، ولذلك فانها مكمّلة لها. وتضم كتب التراجم الوارد ذكرها في الدراسة ثمانية عشر مجلداً تغطّي فترات الامويين وامراء الطوائف والمرابطين والموحدين من تاريخ الاندلس.

ان كتاب «قضاة قرطبة» للخُشَني بما يحتويه من حكايات وفوائد من اهم المراجع لدراسة المجتمع الاندلسي من الفتح الى منتصف القرن الرابع للهجرة / العاشر للميلاد. ففيه ان الاعجمية (Romance) – لغة السكان الاصليين – كانت متداولة حتى بين القضاة، وان المساجد كان يجلس فيها القضاة للحكم والمؤدبون للتدريس. واذا كان كتاب الخُشني يفتقر الى روح النقد، فانه مع ذلك لا يغفل ايراد معلومات تكون احياناً في غير صالح الامويين.

وكما تقدّم فان ابي الفرضي (ت ٤٠٣ / ١٠١٣) يُعد رائد اصحاب معاجم التراجم العامة في الاندلس. فكتابه «تاريخ علماء الاندلس» – ويتميز بوفرة معلوماته ودقتها – كان مثلاً احتذى حذوه من جاء بعده من اصحاب كتب التراجم، فوصلوا كتابه او ذيلوا له. وستتطرق الدراسة الى ما أورده ابن الفرضي عن اعلام الاندلسيين الذين زاروا المشرق للحج وطلب العلم او مزاولة التجارة، وقد انتهى المطاف ببعضهم الى ساحل افريقيا الشرقي والهند والصين. اما كتاب «الصلة» لابن بشكوال (ت ٥٧٨ / ١١٨٣) – وهو صلة لكتاب ابن الفرضي – فهو غني بالمعلومات التاريخية والادبية، وباسماء العديد من المدن والمواضع بالاندلس. ويتحدث ابن بشكوال عن التدريس في المساجد، وعن وصول العديد من المشارقة الى الاندلس، وعن مساهمة الزهاد والفقهاء في الجهاد، وفي محاربة التلاعب والغش في العملات المتداولة.

وصنّف ابن الأبّار البلنسي (ت ٦٥٨ / ١٢٦٠) كتاب «تكملة الصلة» وفيه ذيل لكتاب «الصلة» لابن بشكوال. ويتحدث ابن الآبار في معجمه عن القضاة والشيوخ، كما يتحدث عن رحلات الاندلسيين الى المشرق وايثارهم الاستقرار في بلاد الشام.

وابن عبدالملك المراكشي (ت ٧٠٣ / ١٣٠٤) صاحب «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» وهو صلة لكتابي ابن الفرضي وابن بشكوال. والكتاب – وقد صدر منه الى الآن ثمانية اجزاء – لا غنى عنه بالنسبة الى اعلام المغرب الاسلامي. ومعظمُ التراجم في الكتاب لفقهاء وادباء اندلسيين من القرن السابع / الثالث عشر. والكتاب من المصادر التي اعتمد عليها ابن الخطيب وابن القاضي والحسن الوزان (ليون الافريقي). ويرى الاستاذ الباحث محمد بن شريفة ان ابن عبدالملك المراكشي «إمام المؤرخين بالمغرب في زمنه، ويمكن القول على العموم بأنّ (الفلتات) التاريخية التي اشتمل عليها كتابه تُعد اوثق ما يُعتمد عليه في تاريخ الموحدين، واصحّ نصوص هذا التاريخ» (١)

اشار ابن عبدالملك المراكشي الى نوع من الاستثمار المشروع المعروف باسم القراض (Commenda)، كما تحدث عن الآثار التي ترتبت عن فيضان نهر الوادي الكبير العام ٥٩٧/ ١٢٠١، وترجم ابن عبدالملك المراكشي لنحوي اندلسي تولّى تدريس اللغة العربية في شرق افريقيا، ولتاجر اندلسي بلغ بلاد الصين، كما تحدث عن اختيار صلاح الدين الايوبي فقيهاً اندلسياً ليكون اول امام وخطيب قار للمسجد الاقصى ببيت المقدس عقب تحرير المدينة – المقدسة من ايدي الصليبيين (٥٨٣ / ١١٨٧).

اما المحدث الغرناطي ابن الزبير (ت ٧٠٨ / ١٣٠٨) فلم يصلنا غير جزئين من معجمه «صلة الصلة» الذي ذيّل فيه لكتاب «الصلة» لابن بشكوال. ويشتمل الكتاب على معلومات تدل على حرص الاندلسيين على زيارة مدينة بيت المقدس والتدريس والاقامة فيها. ويستفاد من ترجمة ابن ثوبة، قاضي غرناطة في منتصف القرن الخامس / الحادي عشر، بانّ القنطرة المعروفة باسم قنطرة الوادي على نهر حدّره (Darro) في غرناطة انما سمّيت كذلك نسبة الى القاضي ابن ثوبة الذي انشاها، كما انشا المسجد المجاور لها.

اشارات اقتصادية

يترجم ابن عبدالملك المراكشي لعالم دمشقيّ استقرّ في غرناطة، وفيها كانت وفاته سنة ٦٠٨هـ /١٢١١م، فيقول انه «كانت له دراهم من مكسب طيب واصل حلال، وكان قد دفعها الى ثقة من اخوانه ليتّجر له بها على حكْم القراض، فيتقوّت بما يفيءُ الله عليه من ربحها» (٢). ان نظام القراض المشار اليه – وكان مالوفاً في تجارة القوافل عبر الصحراء – انتقل الى المدن البحرية الايطالية في القرون الوسطى حيث عُرف باسم Commenda.

ويترجم ابن بشكوال لفقيه صالح من اهل طليطلة من اوائل القرن الخامس / الحادي عشر فيقول انه «كان يبايع الناس، إذا اتباع اعطى دراهم طيبة... واذا بايع اشترط مثل ذلك. واذا خُدع فيها وردّت عليه، صرها في خرقة ثم واسط بها القنطرة والقاها في غدير الوادي (وادي نهر تاجه) ويقول: هي افضل من الصدقة بمثلها لو انها طيبة لقطع الرديّ والغش من ايدي المسلمين» (٣).

ويورد المراكشي رواية شاهد عيان عن السيل الكبير باشبيلية في ربيع العام ٥٩٧/٨٤٤ فيقول: «وكان هذا السيلُ من اكبر السيول واشدها اثراً... ولو كان هذا الحادث بالليل، لهلك فيه آلاف من الناس... ولم يكن لاحد من المعدّين يُعدّي الا في القوارب القرطبية لعظم الماء وجفائه... وصارت اشبيلية ما بين المياه كانها جزيرة...» (٤). ان اخبار هذا السيل المدمر لم ترد في اي من المصادر التاريخية التي وصلتنا من تلك الفترة.

يشتهر المسجد الجامع بقرطبة باشجار التاريخ المغروسة في الساحة المؤدية الى المسجد. وهذا التقليد انتقل الى بقية المساجد في الاندلس بل والى بعض المساجد التي شيدها النازحون الاندلسيون (الموريسكو) في سائر بلدان المغرب. وفي الترجمة الوجيزة لصعصعة بن سلام الشامي، يذكر ابن الفرضي ان صعصعة كان مفتياً ايام الامير عبدالرحمن الاول (الداخل) وصدرا من ايام ابنه الامير هشام «وفي ايامه غُرست الشجر في المسجد الجامع» حسب مذهب الاوزاعي والشاميين (٥). وكان مذهب امام الشام عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعي (ت ١٥٧ / ٧٧٤) المذهب السائد في الاندلس في القرن الثاني / الثامن الى عهد امير الاندلس الثاني هشام بن عبدالرحمن (حكم ١٧٢ / ١٨٠هـ / ٧٨٨ – ٧٩٦م)، وهو الذي اتخذ مذهبَ الامام مالك مذهباً رسمياً للاندلس.

مشارقة في الأندلس وأندلسيون في المشرق

يورد ابن بشكوال اسماء عشرات من المشارقة الذين قدموا الى الاندلس للتجارة او للتدريس، من بينهم دمياطيٌ «كان مقرئاً واستاذاً للعربية». ووصل آخرون من تبريز وشيراز وخراسان وبغداد والبصرة ودمشق ومصر. ومن الملاحظ ان معظم هؤلاء الوافدين قدم الى الاندلس في اوائل القرن الخامس / الحادي عشر، اي في اواخر ايام الخلافة الاموية بقرطبة وبداية فترة ملوك الطوائف. ولعلّ تدفق هذا العدد من المشارقة كان نتيجة للقلاقل والمجاعات في الشرق، او لما كانت عليه الاندلس من رخاء آنذاك، او للسببين معاً. كما ان الكثيرين من الاندلسيين كانوا بدورهم يتوجّهون الى المشرق لتادية فريضة الحج، وطلب العلم، وللتجارة والاستقرار. ويبدو انهم كانوا يؤثرون الاقامة في بلاد الشام لميولهم لبني امية الذين قدموا الى الاندلس من دمشق، ولان جند الشام الذين قدموا مع طالعة بلْج بن بشر القشيري (١٢٣هـ / ٧٤١م) كانوا قد استقروا في اشبيلية وغرناطة ومالقة ومدينة شذونة. فقد استقر فقيه اندلسيٌ في دمشق حيث ولي خطة الحسبة للعام ٣٩٥ / ١٠٠٥. وادى محدثٌ اشبيليٌ فريضة الحج ثم استقر في دمشق، وكان الزائرون الاندلسيون لدمشق يلْقون منه كل مساعدة. ويذكر ابن الآبار اندلسياً حج ثم استقر في مدينة حلب حيث «سلّمت اليه خزانة الكتب النورية، واجريت عليه جراية» كانت وفاته في حلب سنة ٥٦٣ / ١١٦٨ (٦).

وحرص الاندلسيون على زيارة بيت المقدس والتدريس والاقامة في المدينة المقدسة. ويذكر ابن الزبير المقريء ابا الحسن علي بن احمد الكناني فيقول انه رحل الى المشرق، فحج «واقام بالقدس تسعة اشهر يعلم القرآن» (٧)

وحج الفقيه المالقي ابو الحسن علي بن محمد المعافري ثم عرّج على دمشق حيث حظي – لعلمه ومتانة دينه – بسمعة طيبة. ولما استرد صلاح الدين الايوبي بيت المقدس من ايدي الصليبيين (٥٨٣ / ١١٨٧) رغب في تنصيب إمام للمسجد الاقصى «فاجمع من حضر (في مجلسه) من العلماء والافاضل المشار اليهم انه لا احقّ من ابي الحسن هذا بتلك المنصب... فقدمه لذلك... ووقف عليه داراً وارضاً وبستاناً». وعُرف ابو الحسن في بيت المقدس بالحاج المالقي، وكانت وفاته في القدس سنة ٦٠٥ / ١٢٠٨، «وكانت جنازته مشهودة لم يتخلف عنها كبير احد، حتى ان النصارى الذين كانوا بالكنيسة هنالك اتّبعوا جنازته ورموا بعض ثيابهم على نعشه، واخذ بعضهم يناول بعضاً اياها، ويمسحون بها على وجوههم بركاً به». (٨)

اندلسيون يصلون الى شرق افريقيا والهند والصين

زار اندلسيٌ من جزيرة ميورقة – ابو الحسن علي الانصاري – دمشق والبصرة وعُمان طلباً للعلم، واشتهر محدثاً وعالماً باللغة العربية. ومن عُمان توجّه بحراً الى بلاد الزنج (شرق افريقيا) حيث زاول تدريس اللغة العربية، ولاحظ حرص الاهالي على دراسة نحو اللغة. ويُنقل عن الانصاري قوله: «لو اردت اكتساب الآف الدنانير من التدريس هناك لتيسّر لي ذلك. وقد حصلت على نحو الف دينار، واسف القوم لفراقي لهم». وكانت وفاته في العراق سنة ٤٧٧ / ١٠٨٥. (٩)

وعن رحلات الاندلسيين الى المشرق للتجارة وطلب العلم يذكر ابن الفرضي محمد بن معاوية، المعروف بابن الاحمر، وكان ينتسب الى الامويين، فيقول انه رحل الى المشرق سنة ٢٩٥ هـ فسمع بمصر وبمكة وبالكوفة وبالبصرة، ودخل ارض الهند تاجراً، وكان يقول: «خرجت من ارض الهند وانا اقدّر ان معي قيمة ثلاثين الف دينار، فلما قاربت ارض الاسلام غرقت، فما نجوت الا سبحاً، لا شيء معي». (١٠)

وسافر اندلسيٌ من مدينة بلنسية بشرق الاندلس «الكثير براً وبحراً، واخترق من الاندلس الى بلاد الصين، ولستوطن مكة...» وكانت وفاته ببغداد سنة ٥٤١ / ١١٤٦. (١١)

فقهاء مرابطون مجاهدون

ترد ترجمات لعديد من الفقهاء والزهاد الذين اقاموا في رباطات في مناطق الثغور يجمعون بين العبادة والجهاد. فهذا فقيه طليطليٌ ذُكر انه ذهب ماله وانتقل الى الثغور وتوفي مرابطاً في حصن غرماج (Gormag) في ارض ليون بشمال اسبانيا، وكان النصارى في الجهة يزورون ضريحه تبركاً. (١٢)

ويترجم الضبّي لفقيه زاهد مجاهد هو ابن عبدالله محمد بن طاهر القيسي من مدينة مرسية بشرق الأندلس، حجّ واقام بعض الوقت في بيت المقدس ثم عاد الى الاندلس، وكانت له بمرسية جنينة يعمرها بيده ويقتات مما يتخذه فيها من البقل والثمر. وكان لا يدع خلال ذلك الجهاد مع المنصور محمد بن ابي عامر، وشهد معه فتح سمّورة (Zamora) وفتح مدينة قلمرية (Coimbra) من قواعد جليقية (Galicia). ثم ترك سكن قريته ورحل الى الثغر وواصل الرباط ولم يزل مرابطاً بطلّبيرة (Talavera) – قرب طليطلة – الى ان استشهد مقبلاً غير مدبر. (١٣)

ويترجم ابن الزبير لزاهد من مالقة – يوسف بن محمد البلوني – فيقول انهُ بنى في مسقط راسه مالقة بماله الخاص ٢٥ مسجداً، وشارك في حملات عدة جهّزها كلٌ من السلطان المنصور الموحدي في الاندلس والسلطان صلاح الدين الأيوبي في بلاد الشام. وكانت وفاته في سنة ٦٠٤ / ١٢٠٨. (١٤)

القضاء والتدريس في المساجد

منذ ظهور الاسلام داب القضاة على عقد الجلسات لاصدار احكامهم في المساجد، التي كانت كذلك اماكن للتدريس. وتفيد كتبُ التراجم الاندلسية بان القضاة كانوا ينظرون في القضايا في المساجد، وكذلك في منازلهم. فالخشني يترجم لأحد قضاة قرطبة فيقول انه كان يُصدر احكامه في مسجد بالقرب من منزله. ويترجم ابن الآبار لقاضٍ آخر كان احياناً يجلس في منزله يُصدر احكامه، بينما كانت جاريته تنسج في ركن من المنزل.

كما كانت المساجد كذلك مراكز للعلم، فقد ذُكر عن قاضي الجماعة محمد بن احمد التُجيبي انه كان له مكان مخصص بالمسجد الجامع بقرطبة حيث كان يُلقي دروسه. وكان استاذ للرياضيات يُلقي دروسه على تلاميذه في جامع بلنسية. وكان لعالم من مدينة المرية كرسي بالجامع يجلس عليه ويلقي دروسه.

ولما وجه احد القضاة سؤالاً حول ارتداء العمائم، اجابه يحيى بن يحيى الليثي – من كبار فقهاء المالكية بالاندلس – بان العمائم هي غطاء الراس لأهل المشرق. وبعد ذلك باربعة قرون، ذكر لسان الدين بن الخطيب ان العمائم قلّما كان يرتديها اهل غرناطة حيث اقتصر ارتداؤها على القضاة والعلماء والشيوخ والجند الاندلسي. (١٥)

في مجال العقاقير الطبية

في الترجمة للأديب وعالم النبات ابي الحسن علي بن عبدالله الاشبيلي يقول ابن عبدالملك المراكشي ان ابا الحسن اعد شرحاً لكتاب النباتي اليوناني من القرن الأول الميلادي دياسقوريدس (Dioscorides) افاد به وضبط كثيراً من اسماء الادوية المذكورة فيه «تلقاها من مملوكته انة القرقية (اليونانية)، وكانت وقعت اليه من سبي سرقوسة صقلية، وكانت امها قابلة عارفة للحشائش والادوية». (١٦)

ان كتاب دياسقوريدس هذا كان قد اهداه للخليفة الناصر لدين الله سنة ٣٣٧ / ٩٤٩ صاحب القسطنطينية ارمانيوس، وكان مكتوباً بالاغريقي، «ولم يكن بقرطبة من نصارى الاندلس من يقرأ اللسان الاغريقي، الذي هو اليوناني القديم. فلما جاوب الناصر ارمانيوس، ساله ان يبعث اليه برجل يتكلم بالاغريقي واللطيني ليعلّم له عبيداً يكونون مترجمين، فبعث ارمانيوس الى الناصر براهب اسمه نقولا، فوصل الى قرطبة سنة ٣٤٠». (١٧)

ومما يذكر ان مدينة سرقوسة البيزنطية على ساحل جزيرة صقلية الشرقي سقطت في ايدي المسلمين في صيف العام ٢٦٤ / ٨٧٨ بعد مقاومة طويلة، ووقع كثير من اهلها في الاسر. فهل كانت انة القرقية من بين هؤلاء الأسرى؟ فاذا كان الأمر كذلك، فان الاندلسي ابا الحسن صاحب الترجمة قام بنفسه بشرح كتاب الحشائشي دياسقوريدس (Materia Medica) وضبط مفرداته قبل سبعين عاماً من عهد الخليفة الناصر.

هوامش

(١) ابن عبدالملك المراكشي، محمد: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الثامن، القسم الأول، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية ١٩٨٤، ص ٨٣.
(٢) نفسه، ص ٤١١.
(٣) ابن بشكوال، خلف: كتاب الصلة، القاهرة ١٩٥٥، ص ٧–٢٥٨.
(٤) ابن عبدالملك المراكشي، ٥/٢، ص ٦٥٩ – ٦٦٠.
(٥) ابن الفرضي، عبدالله: تاريخ علماء الاندلس، القاهرة ١٩٦٦، ١/ص ٢٠٣.
(٦) ابن الابار، محمد: التكملة لكتاب الصلة، القاهرة ١٩٥٥، ص ٥٠١.
(٧) ابن الزبير، احمد: صلة الصلة (القسم الأخير)، الرباط ١٩٣٧، ص ١٠٣.
(٨) ابن عبدالملك المراكشي، ٥/١، ص ٥ – ٣١٦.
(٩) نفسه، ص ٤ – ١٦٤.
علي بن محمد المعافري: الحدائق الغنّاء في أخبار النساء، الدار العربية للكتاب ١٩٧٨، ص ٣ – ١٠٤.
(١٠) ابن الفرضي، ٢/ص ٦٧ – ٦٨.
(١١) ابن عبدالملك المراكشي، ٤ / ص ١٦، ١٨.
(١٢) ابن بشكوال، ٩٦.
(١٣) الضبي، بُغية الملتمس، مدريد ١٨٨٥، ص ١٣.
(١٤) ابن الزبير، ص ٧ – ٢١٨.
(١٥) الخشني، محمد: قضاة قرطبة، القاهرة ١٩٦٦، ص ٣٦. ابن الخطيب، لسان الدين: الاحاطة في اخبار غرناطة، القاهرة ١٩٧٣، ١/ ص ١٣٦.
(١٦) ابن عبدالملك المراكشي، ٥/١، ص ٢٣٩.
(١٧) ابن أبي أصيبعة، احمد: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت ١٩٦٥، ص ٤ – ٤٩٥.

* استاذ جامعي فلسطيني في اوكسفورد.

الميثولوجيا العربية والاسلامية بين الخيال المبدع والواقع الاسطوري

□ لندن – من محمد وردة:

■ لا شك في ان الميثولوجيا العربية هي من اكثر الميثولوجيات تفرداً في الموروث الانساني. كانت وما زالت تلهب خيال الكتّاب والفنانين والباحثين شرقاً وغرباً، وستبقى على مر الأجيال تشكل مادة خصبة وبوابة بكراً للتحليق في فضاءات سحرية وعوالم غرائبية تتعانق في مداراتها الحقيقة مع الوهم والواقع مع الخيال والحكمة مع الشعوذة والدهاء مع العفوية والمكر مع البراءة والخداع مع الصدق والجبروت مع العدل والحياة مع الموت في ائتلاف يفوق قدرة العقل الحديث على التصور او الابتكار، ذلك لأن تكوينها ترافق مع بزوغ فجر الرسالات السماوية وصولاً الى الدين الحنيف الذي بشر به خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد عليه الصلاة والسلام. الى ذلك شهدت المنطقة العربية قيام حضارات قوية ومزدهرة بسطت سلطانها على اصقاع مترامية الأطراف طاولت تخوم الصين شرقاً وسفوح سلسلة جبال القوقاز شمالاً وضفاف الأطلسي غرباً ناهيك عن انجازاتها العلمية والثقافية في مجالات الطب والفلك والتحنيط والأبجديات والزراعة والتجارة وغير ذلك. مع ذلك فبعض البحاثة والمستشرقين الغربيين يلقي ظلالاً كثيفة من الريبة والشك حول مدى صدقيتها او واقعيتها، وجاراهم في ذلك بعض المفكرين والباحثين العرب والمسلمين خصوصاً في ما يتعلق باللقاء الأسطوري بين سليمان النبي وبلقيس ملكة سبأ، مثلما فعل ابن خلدون في مقدمته حينما اعتبر اساطير الاولين وقصصهم «مجرد خرافات»، لا سيما ان القرآن الكريم لم يسم ملكة سبأ باسمها قط.

فهل حقاً ان الاساطير العربية القديمة هي مجرد خرافات، او خلاصة إرسالات خيال مجنح تميز به ابناء المنطقة العربية وخصوصاً الجزيرة بشطريها الشمالي (الرعوي) والجنوبي (الزراعي) وان ملاحمهم الشفاهية لم تقع على أرض الواقع؟

وهل بلقيس هي ذاتها ملكة سبأ التي ورد ذكرها في القرآن الكريم والتقاها سليمان النبي ام هناك بلقيس اخرى صنعتها المخيلة الشعبية؟

واذا كانت كل هذه التفاصيل الأسطورية صحيحة وجرت على أرض الواقع، فكيف تم هذا اللقاء الذي لم ترد تفاصيله في القرآن الكريم؟

كتاب «الشيطان والعرش، رحلة النبي سليمان الى اليمن» للباحث العراقي فاضل الربيعي الصادر حديثاً عن دار «رياض الريس للكتب والنشر» في لندن، يسعى للاجابة عن هذه التساؤلات.

يمهد الكاتب لبحثه بتوطئة يتناول فيها مبررات البحث او دوافعه، كذلك يفند ادواته العلمية والموضوعية لجهة الأمانة والصدق في التعاطي مع المصادر المتعددة وربط دلالاتها ببعضها البعض للوصول الى استنتاجات عقلانية معززة بالشواهد والأدلة او البراهين، لكن من دون ان تفهم محاولته على انها محاولة لكتابة التاريخ، بقدر ما تسعى الى استخدام التاريخ نفسه من اجل اعادة فهمه والتدليل على وقوع احداثه، ذلك ان ما فهم طوال الوقت على انه مجرد اساطير وخرافات، انما هو – بالنسبة للباحث – بمثابة تاريخ حقيقي اندثر تحت طبقات عدة من الأخبار والقصص الشفاهية الميالة تلقائياً الى اضفاء طابع غرائبي على الأشياء. واذا كانت الرواية الدينية قطعت الشك باليقين من دون ان تعطي تفاصيل اللقاء بين بلقيس وسليمان والحيثيات التي جرت فيها وقصرت دوافعه على التبشير بدين الله استناداً على المشيئة الربانية، من حيث ان لكل نبي معجزة تتجلى بقدرات خارقة تفوق طاقة البشر من اجل الاقناع بالدعوة، الى عبادة الله الواحد الأحد وتأكيد نبوة النبي. ومعجزة النبي سليمان تجلت بمنطق الطير واستخدام المردة او الجان. فلا شك في ان النبي سليمان قام بالرحلة من الشام او فلسطين الى نجران فاليمن وفرض سلطانه على مملكة سبأ.

في البداية يسعى الربيعي للتنقيب على اصول قبائل حمير وسبأ وتأصيل ملوكها وتثبت الفترة الزمنية لحكم كل ملك، ويستعين بذلك على معظم المراجع التاريخية المتوافرة التي دونها الاخباريون العرب ما قبل الاسلام وما بعده مثل أخبار اليمن (عبيد ابن شرية الجرهمي) والمنتخبات (نشوان بن سعيد الحميري) وبلوغ الأدب (الألوسي) والإكليل (الهمداني) والمستطرف في كل فن مستظرف (الأبشيهي) وأسباب التنزيل (النيسابوري) والأصنام (ابن الكلبي) والتيجان (وهب بن منبه) ومكاشفة القلوب المقرب من علام الغيوب (الغزالي) وتاريخ الطبري، ومروج الذهب، وتاج العروس، ونشوة الطرب في اخبار جاهلية العرب، وفتوح البلدان. الى مجموعة كبيرة من المراجع الحديثة لباحثين عرب واجانب فضلاً عن النقوش والآثار المكتشفة من خلال الحفريات وعمليات التنقيب التي انجزت لغاية اليوم.

يلاحظ الربيعي ان المراجع التاريخية تتفق على ان قبائل حمير وسبأ انتجت ٣٥ ملكاً وان بلقيس تولت الحكم بعد وفاة والدها الهدهاد بن شرحبيل ويأتي ترتيبها بين هؤلاء الملوك في المرتبة السابعة عشرة وبينها وبين آخر ملوك حمير ثمانية عشر ملكاً. ويعني هذا ان عصرها يندرج في الدور الأول لملوك حمير. كما يعني ان بينها وبين سقوط اليمن في قبضة ابرهة الأشرم (الحبشي) الذي ارتبط اسمه بزحفه على مكة لهدم الكعبة مسافة زمنية شاسعة. لكن الباحث جواد علي في كتابه «المفصّل في تاريخ العرب قبل الاسلام» يعطي تاريخاً له قيمة خاصة، وذلك استناداً الى قائمة الباحث الانكليزي فيلبي عن ملوك حمير، اذ يعتقد ان هناك أبرهة حميري غير ابرهة (الأشرم) الحبشي، وذلك وفقاً لنقش عثر عليه في الحفريات اليمنية ويعتقد انه كتب في عام ٥٤٢ ميلادية. ويحتل أبرهة الحميري المرتبة الثانية عشرة في سلسلة ملوك حمير، وتولى الحكم بعد الصعب ذو القرنين. وعليه يمكن القول ان بلقيس هي ملكة سبأ ويتوافق عصرها مع عصر النبي سليمان الذي يحدده الباحث سبانينو موسكاتي في كتاب «الحضارة الفينيقية» بنحو ٩٦١ – ٩٢٢ ق.م اي في عصر أحيرام ملك صور الذي حكم من ٩٦٩ الى ٩٣٦ ق.م. وكانت تجمع بينهما صداقة ومبادلات تجارية مشتركة.

غير ان المسألة الأهم في استنتاجات الباحث لجهة التقصي في ظروف نشأة الممالك الحميرية وازدهارها واحتكاكاتها مع جوارها على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية يمكن تلخيصها بالآتي:

– ان القبائل التي تدفقت من اليمن قبل انهيار سد مأرب وبعده (من جنوب الجزيرة العربية تحديداً) نحو ارض بابل وما جاورها، كانت نوعاً من الصدام العسكري المصمم لأغراض التوسع وبسط النفوذ، اكثر منها مجرد هجرات هدفها البحث عن موطن قدم من اجل العيش او البحث عن مستقر حياتي لها. وان هذا الاحتكاك العنيف كان مستمراً ومتواصلاً منذ ما قبل عصر حمير، وتعزز مع صعود دور اليمن السياسي والتجاري لحسم مسألتين مهمتين: تأمين خطوط تجارة فعالة وتحت السيطرة المباشرة كذلك للبحث عن ديانة كبيرة، ذلك لأن الممالك القديمة التي قامت على مر التاريخ كانت على الدوام بعد ان تشعر بقوتها وازدهارها التجاري او الزراعي تسعى للحصول على دين (او ايديولوجيا بالمفهوم الحديث) تسوّغ سيطرتها وتمنحها المشروعية من خلال صفة القداسة.

وفي ما يتعلق بالممالك الحميرية التي عرفت ازدهاراً تجارياً وزراعياً غير عادي في ذلك الوقت اذ ورد في سورة سبأ قوله تعالى «لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال» اي عن يمين سد مأرب وشماله. كانت بصفة دائمة تتطلع الى دين سماوي وحتى بعض ملوكها فكروا ببناء كعبة خاصة بهم ليستغنوا عن كعبة اشقائهم العدنانيين في الشمال. كذلك سعى البعض الآخر من ملوكهم للقاء النبي هود في بابل والنبي صالح في الشام والنبي يونس في نينوى والنبي الخضر في الشام. وهذا ثابت في معظم المراجع التاريخية لا سيما ان قبر ايوب ما زال لغاية اليوم قائماً في ظفار، كذلك تشير المراجع الى ان وفاة هود ودفنه كان في اليمن لذلك لا يستبعد ان يكون بحث اليمن اذ ذاك عن دين يعزز قوتها العسكرية والاقتصادية الصاعدة لعب دوراً ما في اللقاء الاسطوري خصوصاً لو عرفنا ان حمير الجد ابصر رؤية الوحي لمرة واحدة وقاطعه بعد ذلك – حسب الروايات التاريخية – غير ان محاولات الملوك الآخرين لانتاج دين خاص بهم لم تتوقف لا سيما ان هؤلاء الملوك لم يتمكنوا من ارغام ثقافاتهم على تقبل تلك الديانات الايقونية التي كانت تروج لفترات محدودة وهذا ما سوف يفسر لنا لماذا ظلت الممالك اليمنية تصارع نفوذ الامبراطورية الرومانية – البيزنطية ومسيحيتها جنباً الى جنب صراعها ضد نفوذ امبراطورية فارس وديانتها المجوسية بل وتفسر لنا لماذا سارعت اليمن لاحقاً الى اعتناق الاسلام واعتبرت نفسها مهده التاريخي وتقبلته بهذا القدر من الكثافة والحيوية. فتغافلهم عن جذور ذلك العداء العميق للعدنانيين وتقبل الفلاح القحطاني دين شقيقه الراعي العدناني برحابة صدر، وتلاشت الرموز الاسطورية عن حقل ذلك التقبل الديناميكي. فالدين الكبير ولد انبثق في المكان الذي وضعته اليمن دوماً تحت رعايتها الادارية المباشرة، يضع حداً نهائياً لاحلام خائبة وجهود مضنية لم يكتب لها النجاح. ويصف البلاذري وابن هشام بدقة متناهية البسالات والبطولات التي اجترحها المقاتلون اليمنيون اثناء الفتوحات الاسلامية كأنهم يعودون من جديد الى الأراضي التي سبق لأجدادهم ان حاربوا فيها من دون رايات الدين الكبير.

ويقرر الربيعي انه «في هذا الاطار جرى اللقاء الأسطوري بين النبي سليمان وملكة سبأ وكان ذلك تعبيراً من تعبيرات شتى لتطلع تاريخي، من اجل انجاز نمط من التحالف بين السلطة القوية المفتقدة لديانة كبيرة، وبين ديانة كبيرة مفتقدة لسلطة قوية».

وفي الختام يتناول الربيعي بالتفصيل رؤيا الملوك كذلك سيرة بني هلال باعتبارها اسطورة اخرى تحوم حولها شكوك بعض البحاثة.




المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٢	٥.٣٦	١٢.٢٤	١٥.٤٣	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
المدينة المنورة	٤.٠١	٥.٣٠	١٢.٢٤	١٥.٤٥	١٩.١٥	٢٠.٤٥
القدس المحتلة	٢.٥٣	٤.٣٠	١١.٤٣	١٥.٢٢	١٨.٥١	٢٠.٢٢
ابوظبي	٤.٠٢	٥.٣٠	١٢.٢٤	١٥.٤٦	١٩.١٥	٢٠.٣٧
المنامة	٣.١٤	٤.٤٤	١١.٤١	١٥.٠٧	١٨.٣٦	٢٠.٠٠
الجزائر	٣.٣٥	٥.٣٦	١٢.٥٣	١٦.٤٢	٢٠.١٢	٢١.٥٦
الخرطوم	٣.٥٧	٥.١٦	١١.٥٣	١٥.١٨	١٨.٢٩	١٩.٤١
الكويت	٣.١٣	٤.٤٧	١١.٥٤	١٥.٢٨	١٨.٥٦	٢٠.٢٥
الرباط	٣.٣٠	٥.١٣	١٢.٣١	١٦.١٥	١٩.٤٥	٢١.٢١
الرياض	٣.٣٤	٥.١١	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٤٨	٢٠.١٨
الدوحة	٣.١٣	٤.٤١	١١.٣٧	١٥.٠٠	١٨.٣٠	١٩.٥٣
القاهرة	٣.٠٦	٤.٥٠	١١.٥٨	١٥.٣٣	١٩.٠٢	٢٠.٣٧
بيروت	٣.٤٠	٤.٢٥	١١.٤١	١٥.٢٦	١٨.٥٥	٢٠.٣٣
بغداد	٣.٠٧	٤.٤٩	١٢.٠٥	١٥.٥٠	١٩.١٨	٢٠.٥٣
تونس	٣.٠٦	٤.٥٨	١٢.٢٢	١٦.١٥	١٩.٤٥	٢١.٢٧
جيبوتي	٤.٢٥	٥.٤٣	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.٣٦	١٩.٤٨
دمشق	٢.٣٩	٤.٢١	١١.٣٩	١٥.٢٢	١٨.٥١	٢٠.٢٦
تعز	٣.٥٧	٥.٢٦	١٢.٢٢	١٥.٤٥	١٩.١٥	٢٠.٣٧
صنعاء	٤.١١	٥.٣٠	١٢.٠٧	١٥.٣١	١٨.٣٨	١٩.٥٣
طرابلس الغرب	٣.١٥	٤.٥٦	١٢.١١	١٥.٥٤	١٩.٢٢	٢٠.٥٣
عمان	٢.٤٩	٤.٢٨	١١.٣٩	١٥.٢٠	١٨.٤٨	٢٠.٢١
مسقط	٣.٥٠	٥.١٦	١٢.٠٩	١٥.٣٦	١٨.٥٧	٢٠.١٨
مقديشو	٤.٣٥	٥.٤٩	١٢.٠١	١٥.٢٨	١٨.١٠	١٩.١٩
نواكشوط	٥.٠٤	٦.٣٦	١٣.٠٧	١٦.٣٠	١٩.٤٥	٢١.٠٢
انقرة	٣.١٥	٥.١٦	١٢.٥٢	١٦.٥١	٢٠.٢٣	٢٢.١٧
طهران	٢.٥٥	٤.٤٤	١٢.٠٥	١٥.٥٤	١٩.٢٣	٢١.٠٤
فيينا	٤.٠٤	٦.٠٠	١٣.٢٨	١٧.٢٢	٢٠.٥٣	٢٢.٤١
برلين	٢.٣٠	٤.٤٠	١٣.٠٩	١٧.٣٤	٢١.٣٧	٢٣.٣٤
بروكسل	٣.٠٩	٥.٢٥	١٣.٤٦	١٨.٠٧	٢٢.٠٣	٢٤.٠٨
باريس	٣.٢٢	٥.٤٤	١٣.٥٤	١٨.١١	٢٢.٠٠	٢٤.١١
جنيف	٣.١٠	٥.١١	١٣.٣٦	١٧.٥١	٢١.٣٣	٢٣.٤٩
روما	٣.٢١	٥.٣١	١٣.١٣	١٧.١٧	٢٠.٥٢	٢٢.٥٢
سراييفو	٢.٣٨	٥.٠٠	١٢.٥٠	١٦.٥٦	٢٠.٣٤	٢٢.٤٧
ستوكهولم	١.٤٩	٣.٢٧	١٢.٥٣	١١.٣٢	٢٢.١١	٢٣.٤١
كوبنهاغن	٢.٢٤	٤.٢١	١٣.١٣	١٧.١٥	٢٢.٠٠	٢٣.٤٨
لندن	٢.٢٥	٤.٤٠	١٣.٠٣	١٧.٢٦	٢١.٢٥	٢٣.٢٦
مدريد	٤.٢٨	٦.٤٢	١٤.١٨	١٨.١٨	٢١.٥١	٢٣.٤٥
نيقوسيا	٣.٤٣	٥.٢٩	١٢.٥٠	١٦.٣٧	٢٠.٠٧	٢١.٤٥
واشنطن	٣.٤٢	٥.٤٠	١٣.١١	١٧.٠٧	٢٠.٤٠	٢٢.٣٠
اوتاوا	٢.٣٩	٥.١١	١٣.٠٧	١٧.١٧	٢٠.٥٨	٢٣.١٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

نشاط حافل لمركز تحقيق التراث في دار الكتب المصرية

□ القاهرة – من عاطف مظهر:

■ تعد دار الكتب المصرية في مقدمة الهيئات العلمية العربية التي عملت على إحياء التراث العربي ونشره على اوسع نطاق، وكان لقسمها الادبي الذي نشأ في عشرينات هذا القرن دور كبير في نشر واخراج النصوص المحققة، بالاضافة الى تخريج اجيال من المحققين الذين تلقوا تدريبهم على ايدي كبار المحققين الرواد الذين تولوا مسؤولية ذلك القسم.

ومن نفائس كتب التراث التي اصدرها القسم الادبي في بداية عمله كتاب «صبح الاعشى» للقلقشندي سنة ١٩٢٠ و«نهاية الارب» للنويري سنة ١٩٢٣، و«الاغاني» للأصفهاني سنة ١٩٢٧، وغيرها من المؤلفات في مختلف فروع العلم، والتي يحجم الكثير من الناشرين عنها لكبر حجمها.

وامتداداً لذلك الدور المزدوج بين تدريب المحققين ونشر كتب التراث، انشأت دار الكتب سنة ١٩٥٧ مركز تحقيق التراث ليخلف القسم الادبي في وظيفته بعد فترة توقف قصيرة، قام على اثرها المركز بنشر وتحقيق عدد كبير من الكتب نذكر منها: ديوان ابن الرومي، ومقدمة ابن الصلاح، وشرح اللزوميات لابي العلاء المعري، ونزهة النفوس والابدان لابن الصيرفي. وفي هذه الايام يشهد المركز نشاطاً مكثفاً يتمثل في عقد دورات تدريبية للباحثين، واستخدام احدث الوسائل في فهرسة وحفظ وصيانة المخطوطات، بالاضافة الى تشكيل لجنة من كبار العلماء للإشراف على عمل اللجان في المركز.

وعن هذا النشاط يقول الدكتور محمد فهمي حجازي، رئيس دار الكتب: إن مركز تحقيق التراث يشهد في الوقت الراهن نشاطاً كبيراً يستهدف تحقيق الدور المطلوب منه وهو تخريج اجيال من المحققين الشباب يقومون باستكمال المسيرة التي بدأها الرواد، ومراعاة المنهج العلمي في التحقيق واخراج النصوص الذاتية، بالاضافة الى نشر امهات كتب التراث والمصادر العربية التي يحجم الناشرون عن نشرها لكبر حجمها وضخامة تكلفتها.

ويضيف: في هذا الاطار قمنا في العام الماضي بتنظيم دورة تدريبية للباحثين في المركز وبعض الهيئات العلمية الاخرى حول تحقيق التراث والمنهج العلمي الذي لا بد ان يتوافر فيه. وقد تلقى الباحثون تدريباً نظرياً وآخر عملياً من كبار الاساتذة المختصين حول فنون التحقيق من مقابلة النصوص بين النسخ المخطوطة المختلفة، وصنع الفهارس التحليلية الكاشفة لكنوز الكتاب، والتقديم له، وبيان مكانته في المكتبة العربية، وموضعه من كتب الفن الذي يعالجه، والترجمة لمؤلفه، واضافة التعليقات والشروح المناسبة الى هامش النص. ولاقت هذه الدورة نجاحاً كبيراً مما يشجعنا مستقبلاً على تنظيم مثل هذه الدورات سنوياً، وستكون مفتوحة لكل الباحثين والمحققين من خارج دار الكتب حتى يستفيد منها اكبر عدد ممكن من العاملين في هذا المجال.

ويشير الدكتور حجازي الى قرار آخر اتخذته دار الكتب في نهاية العام الماضي وهو تشكيل لجنة علمية من كبار العلماء البارزين للإشراف على المركز. وتضم هذه اللجنة التي يرأسها الدكتور حسين ربيع، كلاً من الدكتور محمود علي مكي والدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور والدكتور حسين نصار والدكتور حسن الشافعي والدكتور محمود الطناحي.

وتناقش اللجنة في اجتماعاتها مشاريع المركز المستقبلية، واختيار الكتب المحققة، وعرض التقارير المقدمة بفحص بعض الكتب المحققة واجازتها للطبع، ومراجعة اعمال لجان المركز. وقررت اللجنة في اجتماعها الاخير ارجاء النظر في تحقيق كتاب «مسالك الابصار» لابن فضل الله العمري حتى يقوم المركز بمتابعة اجزاء هذا الكتاب المتفرقة التي كان سبق تكليف بعض الاساتذة بتحقيقها منذ مدة طويلة.

ويضيف حجازي ان دار الكتب بدأت في الآونة الاخيرة ادخال احدث الوسائل العلمية والتكنولوجية في مجال ترميم وصيانة وحفظ المخطوطات بالاضافة الى الفهرسة بالكومبيوتر، وذلك بعد مرحلة الحصر المبدئي لمخطوطات دار الكتب التي تقدر بحوالي ٦٠ الف مخطوطة، ويجري العمل الآن على مرحلة الوصف البيبوغرافي، ثم تاتي مرحلة الوصف المفصل بعد ذلك.

ويقول سيد عرب مدير مركز تحقيق التراث إن المركز يضم مجموعة من المحققين على درجة عالية من الكفاءة في فن التحقيق والمقابلة والفهرسة. ويتكون المركز من لجان عدة يشرف على كل لجنة استاذ متخصص يعاونه عدد من الباحثين، فهناك على سبيل المثال اربع لجان للتاريخ هي: لجنة تحت إشراف الدكتور حسن حبشي تقوم بتحقيق كتاب «عنوان الزمان» للبقاعي، ولجنة تحت اشراف الدكتور حسنين ربيع تقوم بتحقيق كتاب «مفرج الكروب في اخبار دولة بني ايوب» لابن واصل، ولجنة تحت اشراف الدكتور محمد امين تقوم بتحقيق كتاب «عقد الجمان» لبدر الدين العيني في العصر المملوكي، والكتاب نفسه يقوم بتحقيقه الدكتور محمود رزق فيما يختص بالعصر الايوبي.

اما لجنة الادب التي يرأسها الدكتور حسين نصار فتقوم بتحقيق كتاب «منتهى الطلب من اشعار العرب» لابن ميمون، وكتاب شرح لزوميات ابي العلاء، وهناك لجنة للغة تحت إشراف الدكتور رمضان عبد التواب.

اما لجنة العلوم الاسلامية والفلسفة فتقوم بتحقيق كتاب «مدارج السالكين» لابن تيمية، تحت اشراف الدكتور عبد الحميد مدكور.

وعن الانتاج الحالي لاعمال تلك اللجان يقول مدير المركز: يجري حاليا طبع عدد من الاجزاء لبعض الكتب المحققة مثل الجزء الثامن من كتاب «المنهل الصافي» لابن تغري بردي، والجزء الثاني من كتاب «الروضتين في اخبار الدولتين» للمقدسي، والجزء الثاني من «مدارج السالكين» والجزء الاول من كتاب «منتهى الطلب». كما يجري الإعداد النهائي للجزء الرابع من «شرح اللزوميات»، وإعداد فهارس شاملة له بالاضافة الى الاجزاء من الثاني الى الخامس من كتاب «منتهى الطلب»، وتتم الآن ايضا مراجعة الجزء الثالث والثلاثين من كتاب «نهاية الأرب في فنون الادب» للنويري.

ويؤكد سيد عرب ان المركز في الآونة الاخيرة اصبح يعتمد بصفة اساسية على باحثيه الذين اكتسبوا خبرة كبيرة في مجال التحقيق. فاعمال تلك اللجان في جميع مراحل التحقيق المختلفة يقوم بها محققو المركز الذين بلغوا درجة عالية في هذا الفن، واصبح يسند اليهم تحقيق كتب كاملة تحت الاشراف الادبي فقط من الاساتذة رؤساء اللجان، الذين يقتصر دورهم على التوجيه البسيط والمراجعة النهائية للعمل في المرحلة الاخيرة منه.

ويختتم مدير المركز كلامه بقوله: ان المركز هيئة علمية في المقام الاول ويؤدي رسالة سامية في مجال نشر التراث العربي، فنحن ننشر بغرض خدمة العلم واحياء التراث وليس بهدف الاتجار والكسب من وراء ذلك. ولهذا فنحن لا نتعجل نشر الكتب الا بعد ان تاخذ وقتها كاملاً في عملية التحقيق والفهرسة والمراجعة، وهذا ما يميز المركز عن بعض الجهات الاخرى التي تعمل في مجال نشر التراث العربي.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: ممثلة سورية قديرة.

ر	م	ي	ا	ط	ب	و	ك	س	و	ر	ي	ج
ن	س	ن	م	ف	ذ	ج	ة	ن	ي	ز	د	ز
ل	د	ن	ي	ن	ص	ى	ج	ذ	ش	ا	ج	و
ق	ع	ن	د	ر	م	ز	و	ا	ب	ج	ب	ا
ن	ة	ا	ي	د	و	د	ت	ا	ر	ت	ن	د
ق	و	ج	ن	ت	ح	س	م	ن	ن	ف	ط	ة
ا	ن	ر	ر	ب	ر	ن	ء	ا	هـ	د	ة	ج
ق	ة	ظ	ت	ي	ر	ي	ق	ز	ج	ا	ي	س
ي	د	د	ا	و	د	ء	ك	ش	د	س	و	ل
ي	ن	ب	ر	م	ي	ة	خ	ن	ر	ف	ا	س
ك	ع	غ	س	ح	ب	ن	ر	ز	ج	ه	ز	ل
ن	ز	ش	ء	ا	س	ذ	ا	ر	ك	ا	د	ة
ز	ن	ج	ف	د	ي	ن	ي	ت	و	ك	ي	ن

جاش
جبار
جدر
جن
جريدة
جزر
جيروسكو
ب
د
داكار
دبغ
دجى
دزينة
دسائس
دكن
دمياط
دهاء
دود
ز
زاوية
زغردة
زقاق
زلق
زمرد
زنجفر
زوانة
زين
س
سحب
سرعة
سفه
سلسلة
سمن
ن
نبر
نترات
نظام
نفط
نقش
نموذج
نيتريك
نيكوتين
نيوترون

حل العدد السابق: العقيلة.

الكلمات المتقاطعة

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■							١
		■				■		٢
					■			٣
	■					■		٤
			■	■				٥
■		■	■					٦
■						■	■	٧
			■		■			٨
								٩

افقياً
١- دولة عربية
٢- ذو جودة - للاستفهام
٣- نبع - اثبت
٤- للجر - ضد يعرف
٥- يلطخ - ضد عنف
٦- آلة
٧- ضد بعدهما
٨ - ارتفاع - ضد نكر
٩- اغنية لأم كلثوم

عمودياً
١- مدينة مصرية - وكر
٢- يظهر - للجزم
٣- غلك - جرس
٤- للندبة - يطيل في الكلام
٥- للنار - غنج
٦- جعله يضطرب
٧- متشابهة - وجع في الامعاء
٨ - متشابهان - مفازات
٩- إناث الجمال - متشابهان

حل العدد السابق
افقياً: ١- سميراميس ٢- المنيا - ع ع ٣- وقاية - جدب ٤- شن - إناء ٥- آلي - كنز ٦- و و - ياسين ٧- لزمه - أراء ٨ - ولقفون - غل ٩- تروي - جسم.
عمودياً: ١- ساو باولو ٢- ملق - لوزان ٣- يماشي - مقر ٤- رنين - ييفو ٥- آية - كا - وي ٦- ما - إنسان ٧- جنزير ٨ - سعدا - ناقس ٩- عبء - الم.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تغامر في مجالات لم تخبرها ابداً لئلا تؤذي نفسك ومن حولك.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): قد تكلف بمهمة التنظيم بل القيادة، فكن مستعداً وفي يدك خطة.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تخسر تقدماً حققته بالجهد والتعب لمجرد إرضاء شخص يجيد الطلب والتملق.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): مكتك في خير وما تشعر به عابر لا اهمية له على الاطلاق.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): في الأفق حب جديد قد يقلب حياتك رأساً على عقب... نحو الأفضل!
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): اشعر الآخرين بوجودك اليوم لئلا تتجاوزك القرارات والأحداث.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الظواهر قد تخفي حقائق مغايرة تماماً لها، فلا تخدعك المشاهد التي تمر أمام ناظريك.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): هناك من سيساعدك من دون طلب في احتلال الموقع الذي تستحق.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الابتعاد قليلاً عن الروتين اليومي يفيدك كثيراً ويغير مزاجك نحو الافضل.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): الكلام الشاعري الجميل قد يخفي وراءه نوايا مغايرة لمضمونه.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا جديد يستحق الذكر اليوم على الصعيد العاطفي لكن التغيرات آتية.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): قد تتعرض لضربة اليوم تحجبك عن الساحة بعض الوقت، ولكن لا بد من العودة بعدها.

بطولة الأمم الأوروبية العاشرة:

ترجيح فوز المانيا على كرواتيا وهزيمة تشيخيا أمام البرتغال

■ مانشستر، برمنغهام - رويتر - يقول يورغن كلينسمان كابتن المنتخب الالماني لكرة القدم ان الفريق سيخوض مباراته لدور الثمانية في كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم امام كرواتيا اليوم الاحد (الساعة الثالثة بعد الظهر بالتوقيت الانكليزي) بثقة على رغم من الاصابات التي مني بها لاعبون رئيسيون بعد مباراتهم مع ايطاليا، وعلى رغم ان المانيا تصدرت المجموعة الثالثة، إلا أن الايطاليين تفوقوا على المانيا في مباراتهم الاسبوع الماضي في الدور الأول.

واصيب المدافع توماس هيلمر بتورم في ركبته اليسرى في المباراة، لكن كلينسمان قال إن مباراة المانيا المرشحة للفوز بالبطولة مع ايطاليا ساعدت الفريق ولم تعرقل مسيرته.

وقال بيرتي فوغتس المدير الفني للمنتخب الالماني ان فريقه لعب بشكل جيد معظم الشوط الثاني على رغم انه لعب بعشرة لاعبين بعد طرد توماس شترونتس.

وقال كلينسمان: «الروح المعنوية في معسكر الفريق مرتفعة... لم نلعب الشوط الاول أمام ايطاليا بشكل جيد، لكن الطريقة التي لعبنا بها الشوط الثاني بعشرة لاعبين تقول الكثير عن الفريق». وأضاف مشيراً إلى المنتخب الكرواتي: «إنه فريق قوي للغاية ونحترمه، لكن البطولة بدأت بحق الآن والمهزوم يخرج على الفور... نشعر بثقة بالغة».

ولم يتمكن هيلمر، وهو أحد افضل لاعبي المانيا في المباراة مع ايطاليا، من السير بشكل طبيعي في الأيام الماضية ويسعى جاهداً إلى الحاق بالمباراة اليوم. وإذا لم يتمكن من اللعب سيحل محله شتيفان فروند ليلعب جنباً إلى جنب مع ماركوس بابيل، علماً أن فوغتس ليس من المدربين الذين يجرون تغييرات كثيرة في تشكيل فريقه.

ومن المرجح ان يعود شتيغان «رويتر» إلى الفريق بعدما غاب عن مباراة المانيا مع ايطاليا لاصابته في الفخذ. وهناك شائعات بأن فوغتس لن يشرك المخضرم توماس هيسلر في خط الوسط، لأنه لم يظهر بمستواه في المباريات الماضية، وقد يشرك بدلاً منه محمد شول.

وستشارك مجموعة كبيرة من اللاعبين الألمان في المباراة بعدما حصلوا على انذارات في المباريات السابقة. ويعتبر فوغتس المنتخب الكرواتي «من المرشحين» للفوز بالبطولة.

ويعاني منتخب كرواتيا من اصابة واحدة فقط إذ يغيب لاعب خط الوسط روبرت بروسينيتش لاصابته في عضلات الساق. وقال سلافين بيليتش مهاجم الفريق: «لسنا المرشحين للفوز الآن، لكننا سنقدم افضل ما عندنا أمام المانيا وسنركز طول المباراة».

وستقام هذه المباراة على ملعب أولد ترافورد في مانشستر.

البرتغال - تشيخيا

ومن المتوقع أن يتفوق المنتخب البرتغالي الذي يضم مجموعة من الناشئين على الفريق التشيخي في مباراتهما لدور الثمانية اليوم الأحد (الساعة السادسة والنصف مساء بالتوقيت الانكليزي). وسيصاب البرتغاليون بصدمة إذا فشلوا في الصعود إلى الدور نصف النهائي.

واثبتت مباريات المنتخب التشيخي السابقة أن الفريق يعاني مشكلة في الدفاع، وأنه لا يستطيع ان يصمد طويلاً أمام الهجوم المتواصل.

واخترق المهاجمون الروس وقبلهم الالمان دفاعات التشيخيين كثيراً في فترات زمنية قصيرة وصلت إلى مرتين في ست دقائق في المباراة بين الفريقين في الدور الأول ووصف الفريق التشيخي بصاحب اسوأ دفاع بين الفرق المشاركة في البطولة ومجموعها ١٦ فريقاً.

وقال دوسان اوهرين المدير الفني للمنتخب: «ربع الساعة الأولى من الشوط الثاني في هذه المباراة (ضد روسيا) علمتنا درساً وتحدثنا مع اللاعبين عن تحسين الدفاع».

ويشعر أوهرين ان عودة كابتن الفريق ميروسلاف كادليتش إلى صفوف الفريق ستحسن وضعه، لكنه لا يزال يفكر في إشراك مدافع اضافي، وهو لوبوس كوبيك ليحل محل بافيل نيدفيد الموقوف في خط الوسط.

ومن المتوقع ان تلعب البرتغال بكامل قوتها بعودة بولينهو سانتوس إلى الفريق بعد انتهاء ايقافه، إلا ان هذا لن يعني أن يحل محل كاروس سيكريتاريو.

ويشير منتقدون إلى أن البرتغال ينقصه هداف، إلا أن احراز البرتغال ثلاثة اهداف في مرمى كرواتيا في الدول الأول الاسبوع الماضي زاد من ثقة الفريق.

وقال باولو سوسا مهاجم الفريق: «احرازنا خمسة اهداف في ثلاث مباريات يرد على جميع الانتقادات».

وحتى مدرب المنتخب التشيخي اعترف بأنه إذا فاز في المباراة وصعد للدور نصف النهائي فسيكون ذلك مفاجأة.

وسيتواجع المنتخبان على ملعب فيلا بارك في برمنغهام.

الدورات الدولية في كرة المضرب

الروسي كافلنيكوف الى نهائي هاله ساعياً الى تحقيق «الثنائية»

□ لندن - «الحياة»:

■ انتقل امس بطل رولان غاروس الروسي يفغيني كافلنيكوف الى نهائي بطولة هاله الالمانية التي تقام على ملاعب عشبية بعد فوزه في نصف النهائي على التشيكي دانيال فاتشيك (٦/٣، ٦/١، ٦/٢). وكان كافلنيكوف وفاتشيك احرزا بطولة الزوجي في رولان غاروس.

واكد كافلنيكوف بفوزه امس انه قادر على الاداء على كل الأرضيات، واصبح مرشحاً للفوز في ويمبلدون كفلتة شوط الى جانب اختصاصيي الملاعب العشبية. واذا حقق ذلك سيصبح من اللاعبين القليلين الذين حققوا الثنائية (الفوز في ويمبلدون ورولان غاروس في العام ذاته).

وفجّر أول من امس الاميركي ريتشي رينيبرغ مفاجأة بارزة في هالة عندما هزم المصنف الثالث مواطنه جيم كوريير (٦/٧، ٦/٤، ٦/٢). واصبح بشكل خطراً جدياً على بطل العالم الأميركي بيت سامبراس في ويمبلدون علماً أن لائحة القرعة جمعتهما فيها في الدور الأول.

وكان رينيبرغ احرز بطولة روسمالين الهولندية الأسبوع الماضي على ملاعب عشبية أيضاً.

فرنانديز التي خسرت في النهائي امام مواطنتها مونيكا سيليش (٦/٠، ٦/٢).(رويتر)

ايستبورن

وفي بطولة ايستبورن البريطانية التي تقام على ملاعب عشبية، تفوقت اول من أمس المصنفة الأولى الأميركية مونيكا سيليش على حاملة اللقب الفرنسية ناتالي توزيا (٦/٤، ٦/٤) وصعدت الى الدور النهائي.

وكانت هزمت في اليوم نفسه الارجنتينية اينيس غوروتشاتيغي (٦/٣، ٦/١)، مؤكدة تصميمها على تحقيق النتائج البارزة في بطولة ويمبلدون التي ستبدأ بعد غد الاثنين.

ويذكر ان سيليش (٢٢ عاماً) حققت سابقاً نتائج ممتازة في ويمبلدون ولكنها لم تفز في الدورة حتى الآن.

وقالت توزيا (٢٨ عاماً) بعد المباراة انها لا تعتقد بامكان فوز سيليش في ويمبلدون لكونها تفتقد الى القدرة على اللعب الهجومي والصعود المتواصل الى الشبكة على رغم امتلاكها صلابة معنوية كبيرة.

واضافت: «ساصاب بدهشة اذا احرزت سيليش بطولة ويمبلدون. صحيح انها فازت عليّ هنا ولكنني خسرت نفسي بسبب الأخطاء التي ارتكبتها».

ويذكر ان توزيا تنزعج من دوي الصرخات التي تطلقها سيليش كلما ضربت احدى الكرات. وكانت قد اعترضت لدى اللجنة المنظمة في ويمبلدون على ذلك منذ اربع سنوات خلال المشاركة الأخيرة لسيليش في البطولة البريطانية.

وستواجه سيليش في مباراة القمة في ايستبورن مع الأميركية ماري جو فرنانديز التي لعبت أول من امس مباراة ممتعة وندية ضد التشيكية يانا نوفوتنا وهزمتها (٦/١، ٦/٢، ٦/٨). وكانت تفوقت في الدور السابق على الاسبانية كونشيتا مارتينيز حاملة لقب ويمبلدون لعام ١٩٩٤ (٦/٢، ٦/٤، ٦/٤). وأصبحت فرنانديز (بعد هذين الانجازين) احدى المرشحات البارزات مع ستيفي غراف وسيليش وارانشا سانشيز فيكاريو ونوفوتنا للفوز في ويمبلدون.

وعلقت على فوزها بقولها: «ارتفعت معنوياتي الى درجة كبيرة خصوصاً انني لست اختصاصية في الاداء على الملاعب العشبية».

ويذكر ان سيليش وفرنانديز التقتا في ١٦ مناسبة حتى الآن وفازت الأولى في ١٥ منها.

بولونيا

اما في بطولة بولونيا الايطالية فخرج أول من أمس المغربي كريم العلمي (المصنف ٥٧ عالمياً) من الدور ربع النهائي لهذه البطولة التي تقام على ملاعب ترابية، بعد خسارته امام الاسباني فرنشيسكو كلافيت (٦/٤، ٦/٤).

وستواجه كلافيت في دور الاربعة مع مواطنه البيرتو بيراساتيغي الفائز على الروسي اندريه تشيسنوكوف (٦/١، ٦/٢). فيما سيلتقي في نصف النهائي الآخر الاسباني البيرتو كوستا مع التشيكي بوهدان اوليهراتش وكان الأخير أخرج الاسباني خافيير سانشيز (٦/٤، ٦/٤).

روسمالين

الى ذلك، احرزت أمس الألمانية انكه هوبير بطولة روسمالين الهولندية التي تقام على ملاعب عشبية بفوزها في الدور النهائي على التشيكية هيلينا سوكوفا (٦/٣، ٧/٦). وكانت صعدت أول من أمس التشيكية المخضرمة هيلينا سوكوفا الى نهائي البطولة بعد فوزها على النمسوية جوديث فايزنر (٥/٧، ٦/٤، ٦/٢).

وسوكوفا، التي تخطت الثلاثين، طويلة القامة وتملك ارسالاً قوياً وتصعد الى الشبكة بشكل متواصل. وكانت حققت نتائج ممتازة في ويمبلدون وايستبورن سابقاً ولكنها غابت عن مجموعة اللاعبات العشر الأوليات منذ مدة. وهي تأمل في العودة الى النجومية في موسم الدورات التي تقام على الملاعب العشبية. الا انها لا تستطيع تحمل التبادلات الطويلة للكرات على الملاعب البطيئة وخصوصاً الترابية.

نوتنغهام

وانتقل اول من أمس الاسترالي ساندون ستوله الى نهائي بطولة نوتنغهام الانكليزية التي تقام على ملاعب عشبية بعد فوزه على مواطنه تود ودبريدج (٦/٢، ٦/٤).

وستوله هو نجل لاعب الخمسينات البارز فرد ستوله. وكان حقق نتائج ممتازة في بطولة دبي في دولة الامارات العربية المتحدة هذه السنة حيث تفوق على كبار النجوم. وهو قادر على تحقيق المفاجآت، خصوصاً على الأرضيات السريعة. وقد اصبح اخيراً بين الثمانين الأوائل، ما يؤهله للمشاركة في ويمبلدون من دون خوض ادوار التأهل.

وودبريدج يتقدمه في التصنيف العالمي اذ يحتل المرتبة الـ ٣٧.

وسيتواجه ستوله في مباراة القمة مع الهولندي يان سيميرينك الفائز على البريطاني غريغ روسيدسكي (٧/٦، ٦/٣).

تصفيات كأس الأمم الآسيوية:

سورية تتصدر مجموعتها وإيران تهزم عُمان

■ دمشق، مسقط - أ ف ب - تصدرت سورية فرق المجموعة السابعة لتصفيات كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة في كرة القدم بفوزها على كازاخستان (٢/صفر) سجلهما لؤي طالب (٢١) وعلي الشيخ ديب (٣٤) أول من امس على استاد العباسيين في دمشق امام ٢٠ الف متفرج.

وجاءت المباراة متوسطة المستوى فرض فيها المنتخب السوري سيطرته في الشوط الاول عبر اسلوب هجومي صرف عكس الفريق الكازاخي الذي اكتفى باغلاق منطقته الخلفية والاعتماد على المرتدات التي لم تشكل خطورة تذكر.

وبدأت خطورة السوريين تتضح شيئاً فشيئاً مع مرور الدقائق الاولى عبر هجمات متلاحقة من علي الشيخ ديب ومحمود محملجي ولؤي طالب ومساندة من عبدالقادر عفش ونهاد البوشي. وبدأ مسلسل الفرص من رأسية للشيخ ديب علت العارضة ومثلها لطارق جبان وثالثة لعفش من مباشرة امسكها الحارس الكازاخي بونكوف، الى ان مرر عفش كرة طولية داخل منطقة الجزاء فعاجلها طالب بيسارية خاطفة عن يمين حارس الضيوف محرزاً هدف سورية الاول.

وتابع السوري ضغطه المباشر فيما اكتفى الضيف بتسديدات بعيدة انتهت باحضان الحارس العملاق ماهر بيرقدار. وشهدت الدقيقة ٣٠ فاصلاً مهارياً من محملجي الذي هرب من مدافعين داخل منطقة الجزاء لكن الحارس بونكوف انقذ الموقف في الرمق الاخير. وفي الدقيقة ٣٤ ارسل المدافع السوري حاتم الغايب كرة طويلة من منطقة جزائه الى حدود جزاء الفريق الكازاخي فتابعها الشيخ ديب مباشرة فوق الحارس المتقدم محرزاً هدف فريقه الثاني.

وفي الدقائق الاخيرة من الشوط نشط الضيوف فسدد بيتر نشتاتا كرة قوية من ضربة حرة كان لها بيرقدار صاحياً قابلتها فرصة سهلة للشيخ ديب فاطاح الكرة فوق العارضة.

ومع بداية الشوط الثاني نشط المنتخب الكازاخي وامسك بمنطقة الوسط اثر ميل السوريين للدفاع واكتفائهم بهجمات خاطفة كانت تثمر من كرة للشيخ ديب وصلته من الحارس الكازاخي خطأ لكنه اهدرها متسرعاً.

ووضحت خطورة الضيوف من الخاصرة اليسرى من قبل بيتر نشتاتا وسيرجي كابولكوف فسددا ثلاث مرات بجانب المرمى السوري، وتكفل بيرقدار بكراتهم المرفوعة الى قلب الهجوم اندريه سيرغران.

ومن هجمة مرتدة سدد البوشي بقوة فارتدت من الحارس لطالب الذي اطاح الكرة وهو على بعد مترين من المرمى الخالي. وفي الدقائق الاخيرة شدد الضيوف من ضغطهم لكنها كانت «جعجعة بلا طحن» الى ان خسروا جهود مدافعهم سيرجي جونياكو الذي طرد لضربه المدافع السوري حسان عباس من دون كرة (٨٥).

قاد اللقاء طاقم حكام اردني بقيادة فهد الهاشم للساحة واحمد ابو خديجة وابراهيم ابو قارة للخطوط.

من جهة أخرى، فازت ايران على عمان ١/٢ أول من أمس في مسقط في اخر منافسات المجموعة الخامسة من تصفيات كاس الامم الاسيوية الحادية عشرة لكرة القدم.

وسجل علي دائي (٢٣) وكريم باقري (٨٨ من ركلة جزاء) هدفي ايران، وسيف الحبسي (٦٠ من ركلة جزاء) هدف عمان. وكان ذلك الهدف الوحيد الذي هز شباك ايران في ٦ مباريات.

وتوج علي دائي هدافاً للتصفيات برصيد ١٢ هدفاً.

وباتت ايران خامس دولة تتخطى التصفيات بنجاح بعد الكويت والسعودية والصين واندونيسيا. وتبقى خمس بطاقات.

وتشارك في النهائيات ايضاً اليابان حاملة اللقب والامارات التي تستضيف المسابقة من ٣ الى ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

المنتخب الاولمبي السعودي لكرة القدم الى معسكر تدريبي في اميركا

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ تغادر صباح اليوم الاحد بعثة المنتخب الاولمبي السعودي لكرة القدم الى الولايات المتحدة الاميركية لبدء المرحلة الثانية من المعسكر التدريبي الذي يقيمه استعداداً للمشاركة في دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا التي ستقام الشهر المقبل، وسيعسكر الفريق السعودي في نيوجرسي تحت اشراف المدرب البرازيلي ايفو فورتمان لمدة ٢٥ يوماً يلعب خلالها اربع مباريات دولية ودية الاولى مع منتخب الولايات المتحدة في ٣٠ الجاري والثانية مع منتخب ترينداد في ٧ تموز (يوليو) المقبل والثالثة مع منتخب كوريا الجنوبية في ١٤ منه، فيما يلعب المباراة الرابعة مع احد الفرق الاوروبية سيتحدد اسمه خلال المعسكر.

وكانت القرعة اوقعت الفريق السعودي مع فرنسا واسبانيا واستراليا حيث ستكون اولى مبارياته الرسمية أمام فرنسا في ٢٠ تموز (يوليو) في اورلاندو والثانية اما اسبانيا في ٢٢ منه في ميامي والثالثة مع استراليا في ٢٤ منه في ميامي.

واشاد محمد جابر الحيدري المدير الاداري للمنتخب الاولمبي بالروح العالية للاعبين وقال انني واثق جداً بأن افراد الفريق سيقدمون مستوى جيداً ويحققون نتائج ايجابية على رغم قوة الفرق المشاركة في مجموعتنا، لكن طموحاتنا كبيرة جداً وخصوصاً ان اعداد الفريق لهذه الدورة جاء بعد دراسة مستفيضة تم خلالها توفير كل الامكانات الفنية والمعنوية.

وكان الفريق السعودي اقام معسكره الاعدادي الاول في مدينة الطائف في حضور ٢٦ لاعباً استمر اسبوعين لعب خلالهما مباراة واحدة امام منتخب كازاخستان وكانت هذه المحطة اعداد للياقة اللاعبين كما اشار الى ذلك مدرب المنتخب.

وكانت لجنة شؤون المنتخبات واللاعبين اعلنت عن اسماء ٢٢ لاعباً من اصل ٢٦ بعد نهاية المرحلة الاولى من المعسكر. واللاعبون هم:

لحراسة المرمى: حسين الصادق (الاتحاد) وراشد المقرن (الشباب) وتيسير النتيف (الاتفاق). للدفاع: محمد الخليوي (الاتحاد) وعبدالله سليمان ومحمد شلية وحسين عبدالغني (الاهلي) وخالد الرشيد (الهلال) وعبدالعزيز المليفي (النصر). للوسط: خميس الزهراني (الاتحاد) وعبدالله القرني (النصر) وخميس العويران (الهلال) وابراهيم ماطر (النصر) وفؤاد انور (الشباب) وابراهيم بكري (الاتفاق) وعبدالله الشهراني (الاهلي) وحسين المسعري (الهلال). للهجوم: حمزة ادريس (احد) وخالد قهوجي وعبدالرحمن ابو سيفين (الاهلي) وحسين هادي (النصر) وعبيد الدوسري (الوحدة).

البطولات العالمية لألعاب القوى في برشلونة:

انتصارات للمغاربة حيدا وفوزي وبدوان

■ لشبونة، مونتريال - ا ف ب - فاز المغربي محجوب حيدا في سباق الـ ٨٠٠ م مسجلاً ١,٤٥,٨٤ دقيقة خلال لقاء برشلونة الدولي لالعاب القوى اول من امس، متقدماً على سافيري نجيدي من زيمبابوي (١,٤٦,٤٠د) والكيني جويل ماروا (١,٤٦,٦٢د).

وجاء المغربي توفيق فوزي في المركز الاول في سباق الـ ٣٠٠٠م موانع محققاً ٨,٢٤,٧٤ دقيقة قبل الكيني ديفيد كيمي (٨,٢٦,١٨د)، والمغربي الاكحل يريا (٨,٢٦,٤٥د).

وحلت المغربية نزهة بدوان اولى في سباق الـ ٤٠٠ م حواجز مسجلة ٥٦ ثانية بفارق كبير امام الروسية اولغا نازاروفا (٥٦,٦٥ث)، والبيلاروسية ناتاليا ايغناتيوك (٥٨,٥١ث).

وهنا ابرز النتائج:

رجال

١٠٠ م: الغاني ايمانويل توفور (١٠,٢٨ث)
٤٠٠ م: الاوكراني فالنتين كولياتسكي (٤٦,٧٥ث)
٤٠٠ م حواجز: البرتغالي كارلوس سيلفا (٤٩,٨٨ث)
٨٠٠ م: المغربي محجوب حيدا (١,٤٥,٨٤د)، ٢- سافيري نجيدي من زيمبابوي (١,٤٦,٤٠د)، ٣- الكيني جويل ماروا (١,٤٦,٦٢د)
٣٠٠٠ م موانع: ١-المغربي توفيق فوزي (٨,٢٤,٧٤د)، ٢- الكيني ديفيد كيمي (٨,٢٦,١٨د)، ٣- المغربي الاكحل يريا (٨,٢٦,٤٥د)
٥٠٠٠ م: الاسباني انريكه مولينا (١٣,١٨,٢١د)
الوثبة الثلاثية: البرتغالي كارلوس كالادو (١٧,٠٨م، رقم قياسي برتغالي)
القفز بالزانة: البرتغالي نونو فرنانديز (٥,٥٠م).

سيدات

١٠٠ م: البرتغالية لوكريسيا جارديم (١١,٤٥ث)
١٠٠ م حواجز: الاسبانية ماريا خوسيه ماربوسينغو (١٣,١١ث، رقم قياسي اسباني)
٤٠٠ م: الاسبانية ساندرا مايرز (٥٢,١٣ث)
٤٠٠ م حواجز: المغربية نزهة بدوان (٥٦,٠٠ث)، ٢- الروسية اولغا نازاروفا (٥٦,٦٥ث)، ٣- البيلاروسية ناتاليا ايغناتيوك (٥٨,٥١ث)
٨٠٠ م: الموزامبيقية تينا باولينو (٢,٠١,٧٥د)
٢٠٠٠ م: البرتغالية فرناندا ريبيرو (٥,٣٧,٨٨د، رقم قياسي برتغالي)
رمي القرص: النروجية ميتي برغمان (٦٣,٧٢م).

كندا

من جهة اخرى، فاز دونوفان بايلي، بطل العالم في سباق الـ ١٠٠م، في هذا السباق خلال تجارب انتقاء المنتخب الاولمبي الكندي مسجلا ٩,٩٨ ثانية اول من امس.

وتقدم بايلي على بروني سورين، صاحب المركز الثاني في بطولة العالم الصيف الماضي في غوتبورغ (السويد)، الذي سجل ١٠,٠٤ ثانية. وحل غلينروي جيلبير ثالثا بزمن مقداره ١٠,١٨ ثانية.

وصرح بايلي الذي سيشارك للمرة الأولى في الدورات الاولمبية «لم اركض بشكل مريح منذ فترة خوفا من ان تتفاقم اصابتي».

حارس المرمى الألماني الى برشلونة ونظيره السويسري الى كالياري الايطالي

■ برشلونة، كالياري - ا ف ب - وقع حارس المنتخب الالماني ونادي اينتراخت فرانكفورت لكرة القدم اندرياس كوبكه اول من امس عقدا مدته عامين مع نادي برشلونة الاسباني. ولم تكشف قيمة العقد. وكان كوبكه (٣٤ عاما)، الذي انتهى عقده مع اينتراخت (هبط الى الدرجة الثانية). يجري مفاوضات مع شتوتغارت. وكوبكه (٣٢ مباراة دولية) هو الحارس الوحيد الذي حافظ على شباكه نظيفة خلال الدور الاول من بطولة الامم الاوروبية العاشرة التي تقام في انكلترا. وكان برشلونة يبحث منذ اسبوعين عن حارس قدير وبدأ مفاوضات مع البرتغالي فيتور بايا لكنها لم تفض الى نتيجة بسبب المبلغ الهائل الذي طلبه اللاعب.

يشار الى ان الانكليزي بوبي روبسون سيخلف الهولندي يوهان كرويف في تدريب برشلونة.

من جهة اخرى ذكرت مصادر نادي كالياري الايطالي لكرة القدم ان حارس سويسرا الدولي ماركو باسكولو سيدافع عن الوان النادي في الموسم المقبل.

ووقع باسكولو (٣٠ عاما و٥٠ مباراة دولية) اول من أمس عقدا مدته ثلاثة اعوام وقيمته ٦٠٠ الف دولار.

بطولة الملاكمة لفوق الخفيف لقاء ثأري لتشافيز ودي هويا؟

مكسيكو - ا ف ب - اقترح منظم المباريات بوب اروم على المجلس العالمي للملاكمة تنظيم لقاء ثأري بين الاميركي اوسكار دي لا هويا بطل العالم لفوق الخفيف والمكسيكي خوليو سيزار تشافيز الذي فقد اللقب في السابع من الشهر الجاري في لاس فيغاس.

واقترح اروم في خطته ان تقام المباراة من ١٠ جولات في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في باسادينا. وقد اتصل لهذه الغاية برئيس المجلس العالمي للملاكمة خوسيه سليمان الذي اكد تأييده اقامة مباراة ثأرية.

وكان سليمان صرح في ١١ من حزيران (يونيو) الحالي ان تشافيز (٣٣ عاما) سيعتزل اللعب «للحفاظ على صحته وصورته».

لكن تشافيز، الذي لعب مئة مباراة، فاز في ٩٧ وتعادل في واحدة وخسر اثنتين، صرح في اليوم التالي انه سيعتزل في كانون الثاني (يناير) المقبل بعد خوض مباراتين اخريين.

من جهته، لا ينوي دي لا هويا (٢٣ عاما) اقتراح مباراة ثأرية على تشافيز.

٣,٠٠ خيمة المعلومات، ٧,٠٠- القرآن الكريم، ٧,٠٥- دين ودنيا، ٧,١٥- صباح الخير يا عرب، ٩,١٥- المسلسل العربي «شقة الحرية» (اعادة)، ١٠,٠٥- الفيلم الهندي، ١٢,٠٥ أفلام كرتون، ١٢,٣٠ برنامج أطفال، ١٣,١٥ برنامج وثائقي، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «ايرا»، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ مال وأعمال (اعادة)، ١٥,٥٠- منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «أرض النعام»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ صحتك بالدنيا. ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٣٥ المسلسل العربي «شقة الحرية»، ١٩,٣٠- الفيلم العربي «اللي رقصوا على السلم»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢٠,٣٥ منوعات غنائية، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,١٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,١٥- القرآن الكريم، ٢,٣٠- الختام.

* توقيت غرينيتش



٦,٥٠- صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات، ١٠,١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ لك ولاسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ ألف ليلة وليلة، ١٢,٣٥ سباق الأغنيات، ١,٣٠- برنامج اخباري، ١,٤٥- أغنية، ١,٥٠- مشهد من مسرحية، ٢,٠٠- النشرة الاخبارية، ٢,١٥- عزيزتي حواء، ٢,٣٠- بطل يسبح في قلبي، ٣,٠٠- الفيلم العربي، ٥,٠٠- النشرة الاخبارية، ٥,١٥- كتاب الزمن، ٥,٣٠- أغنيات، ٥,٣٥- فوازير فطوطة، ٦,٠٠- عناوين الأخبار، ٦,٠٥- الكاميرا الرياضية، ٦,٢٠- أغنية، ٦,٤٥- المسلسل العربي، ٧,٣٠- لقاء الأشقاء، ٨,٠٠- النشرة الاخبارية، ٨,١٥- سقير فوق العادة، ٩,٠٠- الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من أغاني الأفلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥- برنامج «نغم»، ٢,١٥- الفيلم العربي، ٤,١٥- الفيلم التسجيلي، ٥,٠٠- المسلسل الديني، ٥,٥٥- أقوال الصحف، ٦,٠٠- كارتون وأغاني للأطفال، ٦,٢٥- كليلة ودمنة.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مراسل (اعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ أفلام ١٩٩٦، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم أوت، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ كل رجل (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٣٠ وجهاً لوجه، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ السائح (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٦,٣٠ تايم أوت، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٠ في السجل، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ نافذة على أوروبا (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ تحت الشمس، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ الطبيعة، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ برنامج المال، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الافق، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٠ بريطانيا في المرآة، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش



١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠- Brother from anothr planet، ٣,٠٠ In the line of duty، ٤,٣٠- بشرة خير، ٦,٣٠ Dementia، ٨,٠٠ طريق الانتقام، ١٠,٠٠ حتى لا يطير الدخان، ١٢,٠٠ Shattered Family، ١٣,٣٠ عدوية، ١٥,٣٠ الجريمة والخيال، ١٦,٣٠ شفاه غليظة، ١٩,٠٠ ضد الحكومة، ٢١,٠٠ Blind Faith P1، ٢٣,٠٠ طعمية بالشطة.

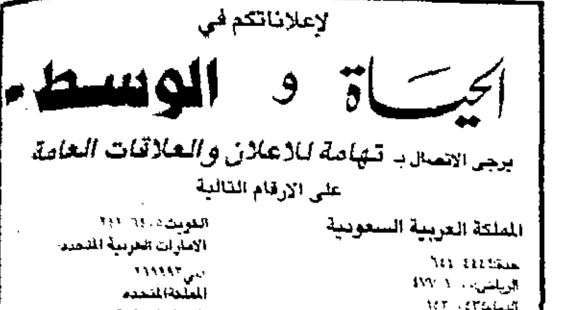
* توقيت غرينيتش



القناة الأولى
٠,٠٠ فيلم في طريقي رجل، ٢,٠٠- فيلم انتحار صاحب الشقة، ٤,٠٠- فيلم رجال بلا ملامح، ٦,٠٠- فيلم رضا بوند، ٨,٠٠- ما وراء الشاشة، ٨,١٥- فيلم المحظوظ، ١٠,٠٠ فيلم أين تخبئون الشمس، ١٢,٠٠ فيلم من أين لك هذا، ١٤,٠٠ فيلم قليل البخت، ١٦,٠٠ الاقلام العشرة، ١٦,٣٠ فيلم جناب السفير، ١٨,٠٠ فيلم اللعبة، ٢٠,٠٠ فيلم العجوز والبلطجي، ٢٢,٠٠ فيلم اسكندرية ليه.

القناة الثانية
١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٢٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٣٠ برنامج «مواقف»، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠- في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ مواقف، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠- المسلسل اليومي، ٢,٠٠- برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٢٠- نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش







الاحد ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ٧ صفر ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٧٢

AL HAYAT SUNDAY 23, JUNE, 1996 ISSUE NO 12172

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر المقنّع الكندي:

– ولا أحمل الحقد القديم عليهم
وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جلّ مالي ان تتابع لي غنى
وإن قلّ مالي... لم أكلفهم رفدا

●●●

● قدّم رئيس القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية خطاب اعتذار إلى دولة البحرين، أعرب فيه عن أسف هذه الهيئة لما بثّته اذاعة لندن في السادس من شهر أيار (مايو) من اخبار ملفقة تسيء إلى البحرين.

– والسؤال: إلى متى تستمر الـ (BBC) البريطانية، أو هذه الهيئة تسيء إلى العرب، وإلى دول الخليج العربي بالذات، ونادراً ما تعتذر بعد أن تبثّ الكذبة في كل العالم؟

يبدو أن ما حدث مع «الأوربيست» لم يردع هذه الهيئة... ومطلوب منا أن نلقمها حجراً يبقى في فمها أبداً.

●●●

● سطور قرأتها كأنها «الحكمة» العنصرية القادمة من أميركا:

– «يخرج الماس من المناجم: أسود، مع أنه أغلى الأحجار.

ويخرج البترول من الآبار: أسود... مع أنه أغلى السوائل.

و... يخرج الزنجي من بطن أمه: أسود... مع أنه أرخص الآدميين»!!

●●●

● استحقت محطة الـ (MBC) الاشادة بنجاح حملتها من أجل الجنوب اللبناني، والشكر أيضاً لمن كان وراء هذه الحملة.

ذلك ما كان لها... أما ما عليها فيخص الفريق من المذيعات والمذيعين، ممن كانوا يقاطعون الضيوف أثناء الحوار، وممن ظهروا بما نسميه الفراغ الثقافي الذي اتضح في مضمون الأسئلة التي كانوا يطرحونها.

وبقي سؤال في أصداء تلك الحملة: أين إسهامات الأثرياء والقادرين من اللبنانيين في انحاء العالم للمشاركة في التبرعات؟

وأين حضور اللبنانيين في الحوارات، مثل: صائب سلام، والعماد عون، وأمين الجميّل، وريمون إده، والياس سركيس، وسليم الحص؟

●●●

● الدكتور محمد أحمد الصبيحي، اعلامي سعودي قديم وقدير... أمضى عنفوان شبابه في العمل في اذاعة وتلفاز بلاده حتى استحق أن يكون اضاءة اعلامية في جيل درس وتخصص وابدع.

اليوم... ينتقل إلى «اختيار» لكفاءته ولخبرته الطويلة مديراً لمحطة (MBC-FM).

ونحسب أن المهمة لن تكون سهلة، إذا طمح إلى التطوير، وإلى تركيز هوية هذه المحطة، وإلى ارضاء جميع الرغبات والأذواق للخروج من عنق الزجاجة (المادة الخفيفة) أو الشبابية دائماً، مع الاهتمام بالرصانة والعمق والتراث، و... الجانب الآخر – الملغى – من أغاني تدل على هويتنا العربية، أو شرقيتنا... والا إيه يا دكتور؟

●●●

● من قراءات الأسبوع... اخترت هذه الفقرة من افتتاحية صحيفة «الرياض» السعودية:

– «نستذكر في نفس الوقت: رد فعل الرئيس الأميركي بيل كلينتون على مجزرة قانا، عندما قال: إن لكل حرب ضحاياها، وكأنما العنوان الشرس على لبنان عبارة عن حرب متكافئة بين دولتين لها أسبابها ومبرراتها... وفي نفس الوقت توحي تلك التصريحات بأن العرب هم المعوق الرئيسي للسلام»!

●●●

● ها أنذا وحدي، لكنني لم أعد وحيداً.

صرت أردد ذلك الحوار بين فاوست، ومفستفليس:

– يجب أن أقول للحظة العابرة: تريثي قليلاً، فأنت وحدك العادلة!

عبدالله الجفري

السينما العربية تفقد أحد روادها «الواقعيين»

رحيل المخرج المصري صلاح أبو سيف

□ القاهرة – من علي السيد:

■ فقدت السينما العربية احد ابرز روادها بغياب المخرج المصري الكبير صلاح ابو سيف امس عن ٨١ عاماً.

خلال مسيرته السينمائية التي امتدت اكثر من خمسين عاماً اخرج ابو سيف ٤١ فيلماً، أولها «دائماً في قلبي» (١٩٤٥) واخرها «السيد كاف» الذي عرضه منذ ثلاثة سنوات، وكان اول فيلم يخرجه من انتاج التلفزيون المصري.

بدأ تعلق صلاح ابو سيف بفن السينما على سبيل الهواية، اثناء عمله في شركة «غزل المحلة» إلى أن التقى المخرج الراحل نيازي مصطفى الذي الحقه بقسم المونتاج في «استديو مصر».

وفي العام ١٩٣٥ عمل مساعداً للمخرج كمال سليم، ومن ابرز ما قدماه معاً فيلم «العزيمة» ثم حصل ابو سيف على بعثة لدراسة السينما في فرنسا عام ١٩٣٩، عاد بعدها ليرأس قسم المونتاج في «استديو مصر».

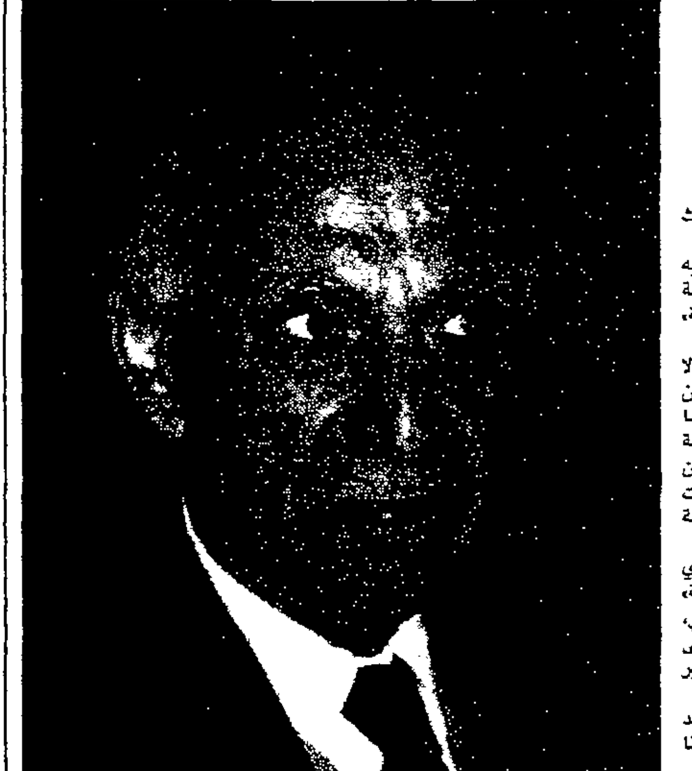
وفي العام ١٩٤٥ اتجه إلى الاخراج، واخرج حوالي ٦ افلام تمثل المرحلة التجريبية في حياته، قبل ان يعرض فكرة فيلم «لك يوم يا ظالم» الذي يعد أول افلامه الواقعية، على المسؤولين عن «استديو مصر» إلا ان هؤلاء رفضوا الفكرة. فقام ابو سيف بانتاج الفيلم على نفقته الخاصة، وكان اول فيلم يعمل معه فيه الروائي نجيب محفوظ، واستمر التعاون بينهما حتى أثمر ١٥ فيلماً، تدور احداث غالبيتها في أوساط شعبية وتنتصر للفقراء.

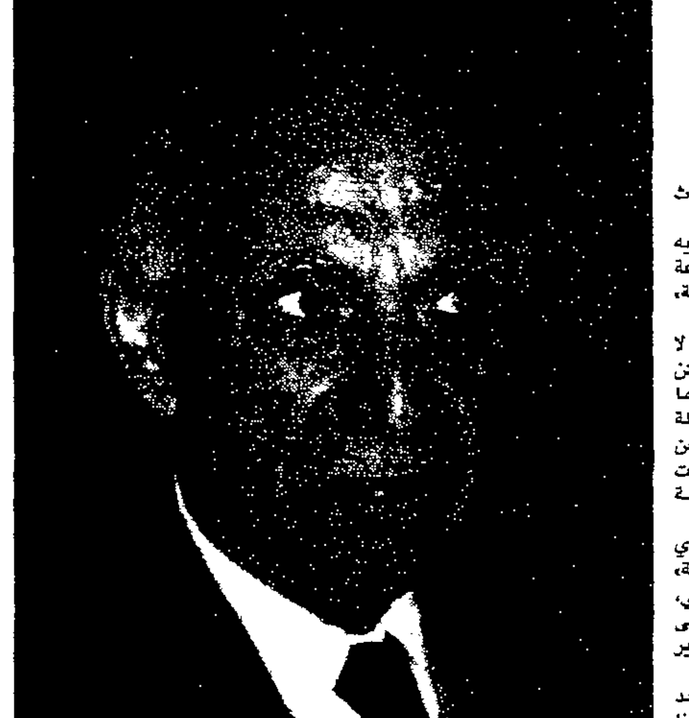
ثم دخل ابو سيف إلى مجتمع الوسط او ما يطلق عليه النقاد، مرحلة إحسان عبدالقدوس، فاخرج خلالها مجموعة كبيرة من الأفلام أهمها «لا انام» و«الوسادة الخالية» و«البنات والصيف» و«أنا حرة» و«لا تطفئ الشمس».

وكان أبو سيف يرى أن مرحلة احسان عبدالقدوس لا تنفصل عن منهجه الواقعي: «بل هي استمرار لما آقدمه، لكن البعض فهم الواقعية بشكل خطأ، وكان الواقعية ان تقدم ما يحدث داخل الحواري وإذا اتجه المرء إلى تقديم مشكلة تحدث داخل طبقة اخرى، فإنه يكون بذلك قد انفصل عن الواقعية، وهذا خطأ لانني في مرحلة عبدالقدوس انتقلت إلى واقعية طبقة اخرى، إذ أن الواقعية لا تخص طبقة معينة».

ولا شك ان ابو سيف كان دائماً يكرس السينما لراي سياسي. إذ قدم في بداية حياته فيلم «مغامرات عنتر وعبلة» (١٩٤٧) وجعل العداء يقع بين العرب وعنصر أجنبي، وصنع في هذا الفيلم شخصية جاسوس يهودي يلعب على الطرفين ومواصفات هذا الشخص تشبه مواصفات وزير الدفاع الإسرائيلي موشي ديان.

وفي الوقت نفسه، حمل الفيلم شعارات أصبحت بعد ذلك من مبادئ ثورة ١٩٥٢ المصرية: «نسالم من يسالمنا ونعادي من يعادينا» و«أرض العرب للعرب».





اتهام زوجين هنديين بممارسة الرق في الولايات المتحدة

■ واشنطن – أ ف ب – اتهم زوجان هنديان مقيمان في ولاية فلوريدا الاميركية بممارسة الرق في حق خادمتيهما التي كانا يرغمانها على وضع طوق مثل طوق الكلاب وكانا يقيدانها برسن.

واوضح مصدر قضائي ان كيشين مهتاني (٤٢ عاماً) وزوجته شانتي غوبيندرام (٣٤ عاماً) انخلا ضحيتهما معهما بطريقة غير مشروعة إلى الولايات المتحدة وكانا يحتجزانها منذ سبعة اشهر في منزلهما في ميامي.

ولم تكن الخادمة تتلقى اي أجر لقاء عملها، وتتعرض دائماً للتهديد والضرب، وترغم على العيش في ظروف صعبة جداً بهدف القضاء على اي قدرة لديها على المقاومة.

وقال المدعي العام الذي يلاحق القضية ويليام كيفر «إنه لامر مخجل ان يكون هذا النوع من الرق ما زال موجوداً».

وفي حال ادانتهما يواجه الزوجان عقوبة بالسجن قد تصل إلى ٥٠ عاماً وغرامة مالية بقيمة ١.٢٥ مليون دولار.

وكان ثمانية تايلانديين حكموا في الولايات المتحدة في ايار (مايو) الماضي بعقوبات بالسجن راوحت بين ست وسبع سنوات لأنهم مارسوا الرق في حق ٨٠ امراة كن يعملن في مصنع للنسيج قرب لوس انجليس.

لماذا تهدهد الأمهات الطفل الرضيع على ذراعهن اليسرى؟

□ لندن – «الحياة»:

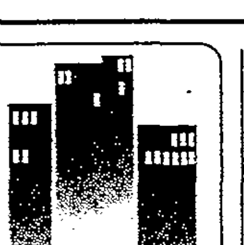
■ تفسير جديد يقدمه العلماء للغز محير قديم عن سبب هدهدة معظم الامهات أطفالهن الرضع على ذراعهن اليسرى. ويختلف التفسير العلمي الجديد عن الاعتقاد السائد بان حمل الرضيع على اليسار يجعله اقرب إلى سماع نبض قلب الام الذي اعتاد على سماعه وهو ما يزال في الرحم، كما يختلف التفسير الجديد عن التفسير المنطقي الذي يقول أن احتضان الطفل بالذراع اليسرى يحرر ذراع الام اليمنى لتقوم بمهام اخرى. والمعروف أن معظم الامهات العسراويات (اللواتي يكتبن باليد اليسرى) يحتضن الرضيع بذراعهن اليسرى ايضاً. ويختلف التفسير الجديد أيضاً عن الحقيقة المثبتة علمياً عن حساسية النهد الأيسر.

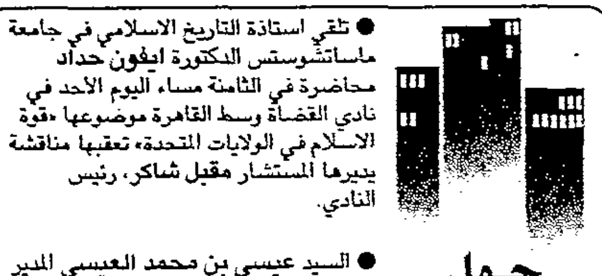
بدلاً من هذه النظريات كلها تقول دراسة تنشر في العدد الجديد من المجلة الطبية البريطانية «لانسيت» ان هدهدة الرضيع باليسار يعزز الاتصال والتفاهم بين الام والرضيع الصغير جداً الذي لا يفهم الكلام بعد لكنه يستجيب لنبرة صوت الامهات ومناغاتها. سبب ذلك طبيعة تركيب الدماغ البشري، فاحتضان الرضيع بالذراع اليسرى يجعل اذنه اليسرى اقرب الى فم الام والاذن اليسرى تتصل بالنصف الأيمن من الدماغ المسؤول عن تفسير نبرات الصوت والمناغاة والغناء.

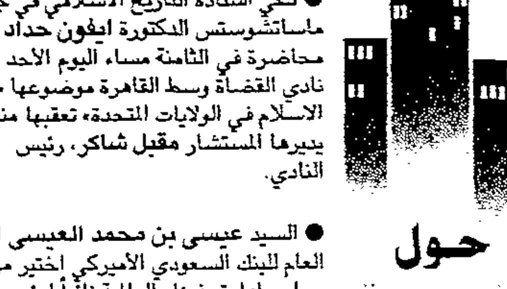
والمعروف أن النصف الأيسر من الدماغ الذي يسيطر على النصف الأيمن من الجسم مسؤول عن تفسير اللغة وادراك القواعد اللغوية والفهم المنطقي. والنصف الأيسر من الدماغ يكون أقل تطوراً في المرحلة المبكرة من عمر الرضيع ما يجعل الام تتفاهم مع الرضيع عبر اذنه اليسرى المتصلة بالنصف الأيمن من الدماغ الذي يتفاعل مع الهدهدة والغناء. ويبدو من استقصاءات الدراسة ان اقل من ٢٠ في المئة من الامهات المرضعات يهدهدن الطفل على الذراع اليمنى.



□ ليز هرلي تقوم ببطولة فيلم «شمشون ودليلة» الذي يصور حالياً في لندن وايطاليا. (ريكس)







حول

● تلقي استاذة التاريخ الاسلامي في جامعة ماساتشوستس الدكتورة **ايفون حداد** محاضرة في الثامنة مساء اليوم الأحد في نادي القضاة وسط القاهرة موضوعها «قوة الاسلام في الولايات المتحدة» تعقبها مناقشة يديرها المستشار **مقبل شاكر**، رئيس النادي.

● **السيد عيسى بن محمد العيسى** المدير العام للبنك السعودي الأميركي اختير من مجلس ادارة «فيزا» العالمية نائباً لرئيس مجلس ادارة فيزا لمنطقة وسط أوروبا والشرق الأوسط وافريقيا.

● يفتتح رئيس دار الأوبرا المصرية الدكتور **ناصر الانصاري** مساء اليوم الأحد معرض الفنان السفير **فخري أحمد عثمان** في قاعة الفنون التشكيلية الملحقة بالدار ويستمر المعرض حتى ٢٨ حزيران (يونيو) الجاري.

● حاز استاذ فيسيولوجيا الحشرات في المركز القومي المصري للبحوث الدكتور **طلعت الأبراشي**، على شهادة «الرجل العالمي المميز» لهذا العام، والتي يمنحها المركز الدولي للبيوجرافيا في جامعة كمبريدج للعلماء الحاصلين على أكبر عدد من الجوائز تقديراً لما حققوه من انجازات في خدمة الانسانية.

● تلبية لدعوة «ايكو ليبانون» في أبو ظبي، تقوم ملكة جمال لبنان الآنسة **نينا عازار** بزيارة الخليج في نطاق عملية ترويج للسياحة والسفر الى لبنان، واقيمت على شرفها سلسلة حفلات تكريم كانت بينها حفلة للمهندس **البير متى** بحضور قنصل لبنان **علي الحلبي** وبعض أعضاء الجالية هناك.

● نوقشت في كلية الاعلام في جامعة القاهرة أمس اطروحة دكتوراه عنوانها «القضايا الاسلامية في الصحافة المصرية» اعدها محمد منصور هيبة، المدرس المساعد في الكلية وشارك في مناقشتها فاروق أبو زيد ومحمد سيد محمد وليلى عبدالمجيد.

● تستضيف شركة «انفست كورب» في لندن مجموعة من رجال الأعمال العرب في لقاء غداء في مكاتبها الاثنين اول تموز (يوليو) المقبل.

عيون وآذان

قرأنا والقراء ان الولايات المتحدة هددت باستخدام حق النقض (الفيتو) لمنع الدكتور بطرس بطرس غالي من تجديد ولايته اميناً عاماً للأمم المتحدة في نهاية هذه السنة.

وكنت كتبت عن المجابهة بين أعظم دولة في العالم ورجل واحد مرة بعد مرة، آخرها الأسبوع الماضي، وأعود الى الموضوع اليوم بعد ان انفجر الخلاف بين الطرفين رسمياً. فالسكرتير العام كشف أوراقه باعلانه انه يعتزم طلب التجديد، والادارة الأميركية كشفت أوراقها باعلانها معارضتها ذلك الى درجة الاستعداد لاستخدام الفيتو.

لا احتاج ان أعود الى بدء ولاية الدكتور بطرس غالي قبل اكثر من أربع سنوات، وانما اكتفي بملاحظات من السنتين الأخيرتين فقط.

في ٢٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ خاطب الرئيس بيل كلينتون الأمين العام خلال غداء في مقر الأمم المتحدة في نيويورك فقال:

«السيد الأمين العام، لقد أخذت أفكار السلام والعون والأمن التي هي في قلب مهمة الأمم المتحدة وعملت بجد لتحقيقها... لقد واجهت التحدي بوضع الأمم المتحدة في مقدم الشؤون الدولية. وظهرت قيادتك بوضوح في التحسينات في عمليات حفظ السلام الدولية.

... فوق كل شيء، فقد ركزت على استخدام الدبلوماسية لمنع اهراق الدماء والنزاع، ولبناء ذلك النوع من المؤسسات الدائمة التي تقود الى استقرار طويل الأمد، داخل الأمم وبين بعضها بعضاً...

السيد السكرتير لقد جعلتنا نركز على بناء المنظمة التي تستطيع بفاعلية تحويل مُثلنا الى حقائق، واننا نشكرك على رؤياك».

كان هذا في أيلول ١٩٩٤، والرئيس الأميركي يتحدث عما أنجز الأمين العام حتى ذلك التاريخ، وفي ٢٣ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥ أي قبل أشهر فقط، كرر الرئيس كلينتون كيل المديح للدكتور بطرس غالي فهو قال في غداء لرؤساء الدول التي شاركت في الذكرى الخمسين لتأسيس المنظمة العالمية:

«السيد السكرتير العام، أولاً اشكرك بالنيابة عن جميع الحاضرين على ضيافتك (لنا). وأهم من هذا فانني اشكرك على قيادتك وطاقتك وعزمك، ورؤياك للأمم المتحدة والعالم في الخمسين سنة القادمة كما رسمتها لنا. وبالتأكيد ستواجه الأمم المتحدة طلبات ضخمة، الا ان فرصة القيام بخير كبير موجودة أيضاً. ونحن نؤمن بقيادتك التي لعبت دوراً كبيراً في ايصالنا الى هذه النقطة».

كان هذا قبل اشهر كما اسلفت، ونسأل «ما عدا ما بدا» حتى تهدد الولايات المتحدة باستخدام الفيتو لمنع بقاء الدكتور بطرس غالي أميناً عاماً، مع ان كل أمين عام قبله خدم ولايتين؟

كل «ما عدا» هو ان الأمين العام الذي رفض باستمرار ان يعمل موظفاً عند الوفد الأميركي لدى الأمم المتحدة، نسف جسوره نهائياً مع الادارة الأميركية عندما نشر تقرير الامم المتحدة عن احتمال تعمد اسرائيل مجزرة قانا، مع ان الاسرائيليين طلبوا منه وقف التقرير، والسفيرة الأميركية مادلين أولبرايت أصرت عليه ان يضيف اليه ان هجمات حزب الله هي التي تسببت في العملية الاسرائيلية ضد لبنان.

أوقح ما في الموقف الأميركي انه يحمّل الأمين العام المسؤولية عن تأخير التدخل في الصومال والبوسنة، مع ان الأمين العام موظف دولي لا يملك جيشاً أو قراراً بالحرب، وانما يحتكر القدرة العسكرية والقرار عبر مجلس الأمن الولايات المتحدة وحدها. وهذه تدخلت في الصومال وانسحبت لدى أول تعقيد، ورفضت التدخل في البوسنة حتى ارغمها الراي العام الأميركي والعالمي، بسبب ما رأى من مجازر فظيعة على التلفزيون كل يوم.

الأمين العام يخطئ ويصيب، ولعله اخطأ في الصومال أو البوسنة، ولكن هذا آخر ما يهم الولايات المتحدة. فالرجل «قعد على قلبها» من يوم أدركت انه يعاملها باحترام لا تبعية، ويعطيها دوراً متميزاً ولكن يرفض ان تحتكر القرار الدولي. ثم جاء تقرير قانا. فكان تلك «القشة الأخيرة» الخرافية، وانتقلت الحرب عليه من السر الى العلن. ونسيت الادارة الأميركية رأي الرئيس كلينتون نفسه في انجازات الدكتور بطرس غالي، وتركت حليفاتها الغربيات قبل الدول العربية والافريقية تثور على موقفها وأسبابه، وعلى محاولتها الاستئثار بالقرار الدولي. (وللحديث بقية)

جهاد الخازن

بنغلادش: طلاق ست زوجات لأنهن لم يصوتن لمرشحي أزواجهن

■ دكا – ا ف ب – طلق ستة رجال زوجاتهم لانهن لم يصوتن للمرشحين الذين اختارهم لهن ازواجهن في الانتخابات التشريعية التي جرت في بنغلادش.

وذكرت صحيفة «دينيك جاناتا» امس ان «الزوجات الست طلقن وارغمن على العودة إلى اهلهن لانهن لم يصوتن للمرشحين الذين اختارهم لهن ازواجهن» من دون ان توضح كيف عرف الازواج خيار زوجاتهم.

وتقيم النساء الست في اقليم نواخالي (جنوب غرب).

وتمثل النساء حوالى ٤٨ في المئة من ناخبي بنغلادش التي يبلغ عدد سكانها ١٢٠ مليون نسمة. وتتزعم سيدتان اكبر حزبين في هذا البلد المسلم: رئيسة الوزراء المنتخبة حسينة واجد زعيمة حزب رابطة عوامي، وخالدة ضياء زعيمة الحزب القومي التي تولت حكم البلاد من سنة ١٩٩١ إلى آذار (مارس) ١٩٩٦.

المهرجان الثالث للسينما العربية في باريس

□ باريس – من محمد رضا:

■ افتتح مهرجان الفيلم العربي الذي ينظمه معهد العالم العربي دورته الثالثة اول من امس الخميس بعرض الفيلم الجزائري – الفرنسي «مرحباً يا ابن الخالة» الذي اخرجه الجزائري مرزاق علواش وعرض للمرة الأولى في اطار مهرجان «كان» الاخير.

ومرزاق علواش عضو في لجنة التحكيم للسينما الروائية الى جانب المخرجة التونسية مفيدة التلاتلي والممثل المصري حسين فهمي تحت ادارة المخرج الفرنسي جاك ديراي.

في الدورتين السابقتين، حدد المهرجان هدفه بانه نافذة السينما العربية على اوروبا، وملتقى للسينما العربية المنتجة محلياً مع تلك الممولة من جهات عربية وغير عربية، او المهاجرة. في هذه الدورة الثالثة يبدو واضحاً ان لا بديل عن هذين الاعتبارين. فمهرجان الفيلم العربي ما زال افضل نافذة متاحة تطل منها السينما العربية على اوروبا.

وهذا لا يقتصر على السينما الروائية وحدها، بل يشمل السينما التسجيلية ويقيم المهرجان مسابقة موازية للأولى بلجنة تحكيم مختلفة يرأسها الياس صنبر المؤرخ والكاتب الفلسطيني والمخرجة اللبنانية نبيهة لطفي. واذا كان واقع السينما الروائية العربية على ما هو عليه اليوم من ضعف فان الامر اشد سوءاً بالنسبة الى السينما التسجيلية. لكن هذا لم يمنع سينمائيين كثيرين من انتاج اعمال عدة، بينهم مجموعة كبيرة من السينمائيين الذين تعاملوا مع الموضوع اللبناني: «حروبنا الطائشة» لرندة شهال صباغ، «المرشح» لاكرم الزعتري، «جنوب» لمحمد سويد. وهذه الافلام تتنافس في المهرجان الى جانب ١٣ فيلماً تسجيلياً طويلاً وقصيراً في مسابقة السينما التسجيلية.

وهناك افلام روائية قصيرة من لبنان، بينها فيلم لايلي خليفة والكسندر مونييه في عنوان «تاكسي، سرفيس» و«رسالة من نبيل» لشيلا بركات (واحد من افضل الافلام اللبنانية القصيرة في السنوات العشرة الاخيرة) وفيلم روائي طويل هو «عصبية الحرية» او «الشيخة» لليلى عساف. يقيم المهرجان تظاهرة خاصة بالسينما اللبنانية يعرض فيها ٤٠ فيلماً قصيراً هي نتاج العامين الماضيين.

أول من امس عرض الفيلم الجزائري «المشاهد» او «كان يا ما كان...» لبلقاسم حجاج وهو كان من بين اعمال مهرجان مونبلييه في السنة الماضية. فيلم متقدم في صنعته جميل في صورته ومبهم في طرحه. رسالة مفادها البحث في حدود أعمى لرجل أصر على قتل الشاب الذي غرر بابنته غير مدرك – في رحلة بحثه عن ذلك الشاب – انه عاد خلال غيبته وتزوج من ابنته بالفعل.

وايضاً من بين عروض أول من امس مجموعة من افلام الرسوم المتحركة التي حققها ثلاثة يهود في مصر الثلاثينات والاربعينات: دافيد وشالوم وشاري فرنكل اسسوا شركة «فرانكل للانتاج السينمائي» في القاهرة واطلقوا مجموعة من الافلام الكرتونية التي تقدمتها شخصية خيالية باسم مشمش افندي.

مزيج من السياسة والغناء في احتفال نظّمته المعارضة الايرانية في لندن

□ لندن – من سوزانا طربوش:

■ كان الاحتفال الفني الذي اقيم في مركز المعارض في ايرلز كورت (لندن) اول من امس في عنوان «النساء: صوت المضطهدين» مزيجاً غريباً من اجتماع سياسي جماهيري تاييداً للمعارضة الايرانية وفعاليات فنية شارك في تقديمها مغنون عرب وايرانيون وفرق موسيقية. وفوجئ كثير من الحضور بتحول الحفلة الغنائية الى مهرجان سياسي للمعارضة الايرانية عندما بدأت مريم رجوي خطاباً طويلاً، مما اضطر بعضهم الى مغادرة القاعة.

وفرض منظمو الاحتفال اجراءات تفتيش مشددة يندر ان تشهد مثلها في فعالية ثقافية في لندن. وكان على افراد الجمهور ان يمروا قبل دخولهم الى القاعة عبر اجهزة للكشف عن الاجساد المعدنية. وكان المنظمون وزعوا اكثر من ٢٥ الف تذكرة دخول.

واكتظت القاعة بايرانيين يلوحون بعلمهم الوطني. وعلى جانبي القاعة عرضت على شاشة ضخمة لقطات مأخوذة عن قرب للفنانين وهم يؤدون فقراتهم على المسرح. وافتتح الاحتفال بتقديم فرقتين فلسطينيتين – «اعراس» التي عزفت الموسيقى الشعبية التقليدية و«الباريم» التي قدمت اغاني وطنية بمصاحبة موسيقية على النمط الغربي.

وبعد كلمتين احداهما للكاتبة المصرية المعروفة نوال سعداوي والاخرى للورد ايفبري رئيس لجنة حقوق الانسان في البرلمان البريطاني ورئيس لجنة «حرية ايران» البريطانية، سادت القاعة عاصفة من التصفيق المتواصل. وصعدت مريم رجوي رئيسة «المجلس الاعلى للمقاومة الايرانية» الى المسرح في اول ظهور علني لها في بريطانيا. والقت كلمة استغرقت حوالي ٨٠ دقيقة. اعقبتها المغنية البولندية لوزميلا كاريبو وفرقتها، ثم المغنية المصرية عفاف راضي. وتلتها مغنية الاوبرا الاميركية السوداء ويلهلمينا فرناندز. وكانت الفقرة الابرز في برنامج الامسية بالنسبة الى جمهور الايرانيين الاوبريت التي قدمتها المغنية الايرانية الشهيرة مرضية، وهي عمل مؤثر من تأليف الموسيقار محمد شمس الذي قاد فرقة موسيقية غربية الى جانب عدد من الموسيقيين الايرانيين الذين عزفوا على آلات تقليدية ومجموعة من المنشدين. وعلى هذه الخلفية من الاصوات المدوية والتاثيرات الضوئية المسرحية انطلق صوت مرضية واضحاً وقوياً ومتحدياً.

واصيب بعض الحاضرين، الذين كانوا يتطلعون الى امسية تضامن عالمية مع النساء، بخيبة لأن الاحتفال تحول في الواقع الى نشاط سياسي للمعارضة الايرانية، وغادر بعضهم القاعة في وقت مبكر.

مصر: رد الدعوى القضائية لوقف فيلم «طيور الظلام»

□ القاهرة – من وليد السيد:

■ ردت محكمة شمال القاهرة امس الدعوى التي اقامها النائب السابق في البرلمان المصري الشيخ يوسف البدري ضد فيلم «طيور الظلام» ويطالب فيها بوقف عرض الفيلم ومنع توزيعه والزام منتجه بدفع تعويض نصف مليون جنيه.

وقالت المحكمة «ان الدعوى مرفوعة من غير ذي صفة ولا يتوافر لدى رافعها شرط المصلحة الشخصية في اقامة الدعوى». واضافت «ان الدستور والقانون في مصر كفلا للمبدعين حرية النقد والتعبير ما دام ذلك يهدف إلى خدمة المجتمع وكشف الاخطاء». وكان الشيخ يوسف البدري واربعة من المحامين اقاموا دعوى منذ خمسة اشهر ضد عادل إمام لان الفيلم «تعرض لهم بالسب والقذف» عندما وصف رافعي الدعاوى ضد الملحقات السينمائية المخلة، بانهم «ينتمون إلى تنظيمات ارهابية».

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم